المربي

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

تأليف

العلامة المتفنن المختار بن بونا الشنقيطي الجكني

(المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ) رحمه الله

تحرير العلامة

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الأمسمي

(المتوفى سنة ١٤٤٠ هـ) رحمه الله

الجزء الثالث

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

الجزء الثالث

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م
عدد الصفحات	٢٨٨ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠٢٣/١٠٣١م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-19-6

مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية

markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد

الفردوس للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504

+201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

تأليف

العلامة المتفنن المختار بن بونا الشنقيطي الجكني

(المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ) رحمه الله

تحرير العلامة

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الأمسمي

(المتوفى سنة ١٤٤٠ هـ) رحمه الله

الجزء الثالث

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب النعـــت[١]

ويرادفه الوصف والصفة[٢].

٥٠٧. **يَتْبَعُ في الإعـراب الَاسـماءَ الأُوَلْ نعتٌ وتوكيد وعـطـفٌ وبـدلْ**

(يتبع في الإعراب[٣]) لفظًا أو تقديرًا أو محلًّا **(الأسماء[٤] الأول[٥] نعت وتوكيد وعطف وبدل)[٦]**

---

(١) لما تكلم على المرفوعات والمنصوبات والمجرورات شرع يتكلم على توابعهن. والصواب لو قال: باب التابع وفصل للنعت عند قوله: فالنعت تابع... إلخ. والتابع هو المشارك لما قبله في الإعراب الحاصل والمتجدد غير الخبر، فخرج بمشاركة الإعراب المفعول مع الفاعل وبالمشاركة في التجدد ثاني المفاعيل مع الأول والحال والتمييز إن رفع ما قبلها وبقوله غير خبر حامض من قولهم: الرمان حلو حامض لأنه خبر. كافية:

التـابـع الـتـالي بـلا تقيد ... في حاصل الإعـراب والمجدد

(٢) وقيل: غير مترادفين، بل النعت خاص بما يتغير، وعليه فلا يقال: نعوت الله ولكن يقال: صفاته وأوصافه، وعلى القول الأول يقال كل ذلك.

قال: أنـعـتـهـا إنيَ مـن نـعّـاتهـا ... كُـوم الـذُّرى وادقـةً سُرّاتِهـا

مـدارة الأخـفـاف مجمرَاتها ... غلب الـذفـارى وعَفَرْنَيَاتها

(٣) واعترض عليه بأن الأول قد يكون مبنيًّا مع بناء الثاني أو دونه نحو: لا رجل ظريف في الدار ويا زيد العاقل، والجواب أن المراد الإعراب وما يشبهه.

(٤) ظاهره أن التبعية خاصة بالأسماء وليس كذلك كما سيأتي: ويبدل الفعل ... إلخ، وأجيب بأنه على الغالب أو المراد بالأسماء الألفاظ الدالة على المعاني وتلك يستوي فيها الاسم وغيره.

(٥) صوابه: غالبًا في الجميع.

(٦) ودليل الحصر في الخمسة أن التابع إما أن يتبع بواسطة حرف أو لا، الأول عطف النسق، والثاني إما أن يكون على نية تكرار العامل أو لا، الأول البدل، والثاني إما أن يكون بألفاظ مخصوصة أو لا، الأول التوكيد والثاني إما أن يكون بالمشتق أو لا، الأول النعت، والثاني عطف البيان. تصريح.

نظم: واسطة تكرير ما له العملْ ... وهكذا خصوص ألفاظ تملّ

كـذاك كـون مـا بـه يشتقُّ ... أم لا فليس حـصره يشقُّ

والعامل في المتبوع(١) هو العامل في النعت والتوكيد والبيان(٢) والنسق بواسطة حرفه(٣) وفي البدل محذوف(٤) وفاقًا للجمهور(٥).

٥٥٦. وصِـلْ مُبيِّنًا لكلّ مـا انبَهمْ   وذا لتوكيد المـؤكِّـد انحَتمْ

(وصل) وجوبًا بالمتبوع نعتًا **(مبينًا لكل ما انبهم(٦))** وشبهه(٧) في الافتقار إلى المبين

(١) صوابه: والعامل في المتبوع هو العامل في التابع على الأصح.

(٢) وقيل: العامل في الثلاث محذوف مثل المذكور، وقيل: معنى التبعية ورد بأن العامل المعنوي لا يعدل إليه مع وجود اللفظي.

(٣) وقيل: العامل فيه محذوف وقيل: الحرف بدليل رب رجل وأخيه، ورد بأنه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل، ويردهما: اشترك زيد وعمرو؛ لأن الاشتراك لا يقع من واحد.

(٤) بدليل ظهوره* في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ وقوله: ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا﴾ وقوله:

إذا مـا مـات ميت مـن تميم   وسرك أن يعيش فجئ بـزادِ
بلحم أو بتمر أو بخبز   أو الـشيء الملفَّف في البجادِ

* وجوبًا مع المضمر وجوازًا مع الظاهر.

(٥) مم:
النعت والبيان والتوكيدُ   قـد علم الحـديـد والبليدُ
بـأنها عـامـلـهـا أن تبعتْ   عند سوى الجمهور حيث وقعتْ
ومـن يـرى عاملها مستورا   فـإنـه قـد خـالـف الجمهورا
ومثله المُعمِل للمحذوفِ   في نسق ومعمِل الحـــروفِ
ومعمِل للعامل المـذكـورِ   في بــدل مخـالـف الجـمـهـورِ
وظـهـرت ثـمـرة ذا الخـلاف   في دوحة الوقف لذي اقتطافِ

قال الدماميني: قال الرضي: فائدة الخلاف في هذا كله جواز الوقف على المتبوع دون التابع عند من قال: العامل في الثاني غير عامل الأول وامتناعه عند من قال: العامل فيها هو العامل في الأول.

(٦) بأن كان اسم إشارة.

(٧) بأن كان مشتركًا. ويجب تأخيره عنه، وأما غيره فيجوز تقديم نعته عليه نحو: عمي الأكرمان وخاليا، ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾، وفصله بغير الأجنبي المحض، كمعمول الوصف نحو: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ ومعمول الموصوف نحو: يعجبني ضربك زيدًا الشديدُ، وعامله نحو: زيدًا ضربت القائم، ومفسر عامله نحو: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾، ومعمول عامل الموصوف نحو: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾، والمبتدأ الذي خبره فيه الموصوف نحو: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾، والخبر نحو:

غالبًا نحو: جاء هذا العاقل، وطلع الشعرى العبور، ومن غير الغالب[1] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾[2] وقوله:

ويوم من الشِّعرى يذوب لعابه أفاعيه في رمضائه تتململُ

(وذا لتوكيد المؤكد انحتم) نحو: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

٥٥٧. **النعت والبيان توكيدٌ[3] بدلْ ونسقٌ ترتيبُها[4] كـذا انجَعلْ**

إذا اجتمعت نحو: جاء زيد العاقل أبو بكر نفسه أخوك وعمرو، وأجاز بعضهم تقديم التوكيد على الصفة[5].

زيد قائم العاقل، والقسم نحو: زيد والله العاقل قائم، وجواب القسم نحو: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾، والاعتراض نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، والاستثناء نحو: ما جاءني أحد إلا زيدًا خير منك، ومن الفصل بين المؤكد والتوكيد نحو: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾، وبين المعطوف والمعطوف عليه نحو: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ في قراءة النصب، وبين البدل والمبدل منه نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ بخلاف الأجنبي المحض فلا يقال: مررت برجل على فرس عاقل أبيض. صبان.

قال في الكافية:

وتابعًا بالأجنبي المحض لا تفصل وفصل بسواه قبلا
إن لم يكن توكيد توكيد ولا نعتًا لمبهم كسل ذا الرجلا
أو صفة تلزم ما بها اتصفْ كالأحمر المذكور قبله خلفْ
أو بعضًا التمام دونه عدمْ أو ما بتابعية لفظًا لزمْ

(١) أي: حيث استغني عن الوصف.

(٢) وهي العبور فيهما؛ لأنها هي التي عبدت وهي التي تطلع في زمن الحر.

(٣) هذا في التوكيد المعنوي، وأما التوكيد اللفظي فيجب تقديمه على الجميع، كقوله:

أبوك أبوك أربد غير شكٍّ أحلك في المخازي حيث حلا

(٤) على حسب إفادتها لأن النعت دال على الذات مع زيادة، والبيان دال على تبيين الذات، وفائدة التوكيد راجعة إلى العامل، والبدل من جملة أخرى ولكنه مراد به المتبوع، والنسق أجنبي عن المتبوع.

السيوطي: يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت بيان ثم توكيد بدلْ
ونسق وعند الاجتماع تجعلها كذا بلا نزاع

(٥) ووجهه أن التوكيد متعلق بالعامل في المعنى والصفة متعلقة بالموصوف، والعامل متقدم على الموصوف.

٥٥٨. معمولَ تابعٍ أَخِرْ وربّما ... من بينِ منعوتَين جا نعتُهما

(معمول تابع أخّر) وجوبًا عن متبوعه خلافًا للكوفيين، وعليه حمل الزمخشري قوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾[(١)] (وربما من بين منعوتين) أو منعوتات (جا نعتهما) بأن كان لاثنين فصاعدًا كقوله:

ولستُ مقِرًّا للرجال ظُلامة ... أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا

ونحو جاء زيد وعمرو الأكرمون وخالد.

٥٥٩. وقَدِّمِ المعطوفَ بالواو ولا ... وثُمّ أو والفا كجا وذا العلا

(وقدم المعطوف) على المعطوف عليه اختيارًا عند الكوفيين واضطرارًا عند البصريين بشرط أن يكون[(٢)] (بالواو) وأن لا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدرًا أو مباشرة عامل غير متصرف وأن لا يكون مخفوضًا أو لا بد منه[(٣)] (و) استجاد هشام تقديم المعطوف بـ(لا[(٤)] وثم) كقوله:

أأطلال دار بالنِّياع فحُمّةِ ... سألتُ فلما استعجمت ثم صمت[(٥)]

(أو) كقوله:

ولستُ بنازل إلا ألمت ... برحلي أو خيالتها الكذوبُ[(٦)]

(١) أي: مؤثّرًا أي: عِدهم بالقتل والاستئصال، وقيل: في أنفسهم متعلق بقل أي: خاليًا بهم؛ لأن النصيحة في السر أنجح، أو: في أنفسهم الخبيثة إن الله مطلع على ما فيها من النفاق فطهِّروها من ذلك، وهما للزمخشري أيضًا.

(٢) أي: بخمسة شروط ما عدا الأول والأخير منها لا خلاف فيه بين النحويين.

(٣) بخلاف: عمرو زيد قائمان وإن وعمرًا زيدًا قائمان ومررت وعمرٍو بزيد واختصم وعمرو زيد.

(٤) نحو: ضربت لا زيدًا عمرًا.

(٥) أي: لما سألت صمتْ ثم استعجمت، ولا يخفى ما فيه من التكلف وهو تقديم سألت على لما واستعجمت على عاطفها والمعطوفة عليه. دماميني: لم يلح لي فيه شاهد. همع: تقدم المعطوف بالفاء أي: سألت فحمت، وعليه فحمت فعل، وعلى الأول موضع كالنياع.

(٦) وقيل: الفاعل ضمير مستتر راجع على المرأة والكذوب نعت خيالتها.

(والفا كجا وذا العلا) وقوله:

ألا يا نخلةً من ذات عرقٍ ... عليك ورحمة الله السلامُ[(١)]

وقوله: وأنت غريم لا أظن قضاءه ... ولا العنزي القارظ الدهر جائيا[(٢)]

وقوله: كأنا على أولاد أحقب لاحها ... ورميُ السفا أنفاسَها بِسِهامِ

جَنوبٌ ذوت عنها التناهي فأخلفتْ ... به يوم ذَبّاب السَّبيب صيام[(٣)]

٥٦٠. **وأَتبِعِ المنسوقَ والنعتَ وما ... وَكَّد جرًّا غيرَ ما له انتَمى**

(وأتبع المنسوق[(٤)] **والنعت وما وكد جرًّا)** إن أمن اللبس[(٥)] **(غير ما له انتمى)** كل منها، كقولهم: هذا جحر ضبٍّ خرب[(٦)] وقوله:

كأن أبانًا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل[(٧)]

وقوله: ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم[(٨)] ... أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنبِ

وقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وأرجلِكم﴾[(٩)] ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ

---

(١) ويحتمل أن يكون ورحمة الله عطفًا على الضمير في عليك.

(٢) فقدم المعطوف بالواو ولا وهو ولا العنزي على المعطوف عليه وهو الضمير في جائيا أي: لا أظن قضاءه جائيًا هو ولا العنزي.

(٣) فقدم المعطوف وهو رمي على المعطوف عليه وهو جنوب.

(٤) بالواو خاصة.

(٥) فلا يجوز: جاء أخو أبيك العاقل صفة للأخ لاحتمال أنها صفة للأب، وكذلك لا يجوز: جاء غلام زيد وعمرو ولا جاء عبيد الناس كلهم.

(٦) فجرّ بمجاورة ضب وهي صفة للجحر لأمن اللبس، ورواه سيبويه بالرفع وعليه فلا شاهد فيه.

(٧) جرّ بمجاورة بجاد نعت كبير.

(٨) بالجر بمجاورة الزوجات وهي توكيد ذوي لا الزوجات إذ لو كان لهن لقال: كلهن.

(٩) عطف على الوجوه، وجرّ بمجاورة رؤوسكم، وحكمة عطفها على ما حكمه المسح تنبيهًا على الاقتصاد؛ لأنها مظنة السرف لأنها بين الأعضاء الأربعة.

ونحاسٍ﴾[1].

٥٠٨. فالنعت تابعٌ مُـتِـمٌّ[2] ما سَبَقْ بوسمِهِ[3] أو وسمِ ما به اعَتلَقْ[4]

مسوقًا لتخصيص أو تعميم[5] أو تفصيل[6] أو مدح[7] أو ذم[8] أو ترحم[9] أو إبهام أو شك[10] أو توكيد[11] أو رفعة معناه[12] أو إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال من ذكر[13].

(١) عطف على شواظ وجرّت بمجاورة من نار. كافية:

ولقبوا نعتًا على الجـوار ما كقول بعض الفصحاء ناظما
كأن نسج العنكبوت المرملِ وفي بجاد بعده مزمَّلِ

(٢) أي: موضح للمعرفة*١ مخصص للنكرة*٢. وهو غير جامع لأنه يأتي لغيرهما كالتعميم والتفصيل. أو مفيد ما يطلبه المقام وهو جامع. نظم:

معنى متمٌّ ما لدى التوضيح إفادة التخصيص والتوضيح
وهو لدى الأشمونِ يا همام فيدُ الذي يطلبه المقام

*١ أي: مفيد التوضيح وهو رفع الاحتمال الواقع في المعارف نحو: جاء زيد التاجر.

*٢ أي: مفيد التخصيص وهو تقليل الاشتراك الواقع في النكرات كمررت برجل عالم.

(٣) حيث كان حقيقيًّا.

(٤) حيث كان مجازيًّا. نظم:

قول ابن مالك متم ما سبق خَرَّج به البدل حتمًا والنسقْ
ثم بشطر بيته ذا الثاني خرج توكيد مع البيانِ

(٥) نحو: إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين.

(٦) نحو: مررت برجلين عجمي وعربي. دماميني: هذا من قبيل التخصيص.

(٧) نحو: الحمد لله رب العالمين، وسبحان الله العظيم.

(٨) نحو: الشيطان الرجيم.

(٩) نحو: اللهم ارحم عبدك المسكين.

(١٠) نحو: تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة، والأول على المستمع والثاني من جهة المتكلم.

(١١) نحو: ﴿إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ و﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، وقوله:

زعمت تماضر أنني إما أمتْ يَسدُد أُبَينوها الأصاغر خلتي

(١٢) نحو: ﴿ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾.

(١٣) نحو: جاءني قاضي بلدك الكريم إذا كان المتكلم يعلم اتصافه بذلك.

٥٠٩. وليُعطَ في التعريف والتنكيرِ ما　　لِـمـا تـلا كـامـرُر بـقـومٍ كُـرَمـا

(وليعط في[1] التعريف والتنكير ما[2] لما تلا) مطلقًا[3] (كامرر بقوم كرما[4]) خلافًا لبعضهم في نعت المعرفة بالنكرة مطلقًا ولابن طراوة في كون الوصف خاصًّا بها قال: فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ　　من الرقش في أنيابها السمُّ ناقِع[5]

وللشارح في نعت المعرف بأل الجنسية بنكرة مخصوصة نحو: يحسن بالرجل خير منك أو مثلك أن يفعل كذا، وقوله:

ولقد أمر على اللئيم يسبني　　فأعِفّ ثم أقـول لا يعنيني

وللأخفش في نعت نكرة مخصوصة بمعرفة وجعل منه ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ﴾[6] الآية، ولقوم من الكوفيين في نعت النكرة بالمعرفة المفيدة مدحًا أو ذمًّا أو ترحمًا[7]، وجعل منه ﴿وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى﴾[8].

---

(١) أي: من.

(٢) ثبتَ.

(٣) حقيقيًّا أو مجازيًّا.

(٤) أو: القوم الكرماء أو كرام آباءً أو الكرام آباءً.

(٥) لأن ناقع بمعنى قاتل، خاص بالسم. الصواب أنه خبر للسمّ والظرف متعلق به أو خبر ثانٍ. مغني.

(٦) فالأوليان بدل من آخران أو خبرها لتخصيصه بالصفة أو مبتدأ خبره آخران أو بدل من الضمير في يقومان. صبان.

محمذ فال بن احميد:

يجـوز في تخصيص آخَـرانِ　　إخـبـارُنـا عنه بـالَاولـيـانِ
وقيل بالعكس وقيل بـدَلُ　　وآخـرانِ هـو منه المـبـدَلُ
أو خـبر لمبتدًا قـد انـخـزَلْ　　أو من ضمير في يقومان بدلْ
وما سوى النعت مـؤوّل بذا　　وعند الَاكثر سوى النعت انبذا
وذكَـر الصبان مـا قـد أوّلا　　فكن عـلى مـا قـالـه معوِّلا

(٧) نحو: أحمد ربًّا الكريم، ونحو: أعوذ بالله من شيطانٍ الرجيم، ونحو: اللهم ارحم عبدًا المسكين.

(٨) وقيل: هي بدل من همزة.

٥١٠. وهْو لدَى التذكير والتوحيد أوْ سواهما كالفعل فاقْفُ ما قَفَوْا

(وهو لدى التذكير والتوحيد أو سواهما) من التأنيث والتثنية والجمع **(كالفعل)** الواقع موقعه[١]، فيطابق الموصوف في أربعة من عشرة[٢] إن رفع ضميره[٣] المتصل[٤] وإن رفع الظاهر أو الضمير البارز طابق مرفوعه في التذكير والتأنيث[٥] وأفرد[٦] إلا أن يرفع الجمع فيجوز تكسيره **(فاقف ما قفوا)** وأما قولهم: برمةٌ أعشار وثوبٌ أسمال ونطفةٌ أمشاج[٧] فشاذ[٨] أو النعوت صفات لأبعاض المنعوتات.

٥٦١. كَسِّره مسنَدًا لجمعٍ ونُقِلْ هندَ الحَسِينَ الوجهِ أَهوَى ويَقِلّ

(كسره مسندًا لجمع)[٩] وهل هو الأفصح مطلقًا أو لا مطلقًا أو إن كان تاليًا لجمع

---

(١) أي: النعت، وفيه الإشارة إلى أن الأصل الوصف بالمفرد على الوصف بالفعل.

(٢) وهي أنواع الإعراب الثلاثة والتعريف والتنكير والتذكير وضده والإفراد وضداه.

(٣) ما لم يمنع مانع ككون النعت أفعل التفضيل كمررت بامرأة أو امرأتين أو رجال أكرم منك، لقوله: وإن لمنكور... إلخ أو فعيلًا أو فعولًا أصلًا كما يأتي.

(٤) فتقول: مررت برجلين قائمين وبرجال قائمين وبامرأة قائمة فيطابق الموصوف؛ لأنك تقول: مررت برجلين قاما وبرجال قاموا وبامرأة قامت. مكودي.

(٥) وطابق الموصوف في اثنتين من خمسة: أوجه الإعراب وأحد التعريف وضده.

(٦) فتقول مررت برجال قائم آباؤهم وبرجلين قائم أبواهما وبرجل قائم أبوه؛ لأنك تقول مررت برجل قامت أمه... إلخ.

(٧) وقيل: أفعال واحد لا جمع. دماميني.

(٨) ووجه الشذوذ أن النعت إن كان بحال المنعوتات لا بد أن يطابقها وهو هنا لم يطابقها.

(٩) سواء كان تكسيرًا كقوله:

بكرت عليه غـدوة ورأيته قعودًا لديه بالصريم عواذلهْ

أو اسم جمع كقوله:

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسًى وتجملِ

أو اسم جنس كقوله: فيا ليلة خرس الدجاج... إلخ.

فالتكسير وإلا فالإفراد[١] أقوال[٢] **(ونقل)** عن الفراء جواز معاملة الرافع ضمير الموصوف معاملة الرافع السببيَّ[٣] إذا كان معناه له نحو: **(هند الحسين الوجه[٤] أهوى ويقل)** جدًّا حتى منعه كثير منهم الجرمي، ويرده قوله:

فيا ليلةً خُرسَ الدجاج سهرتُها ... ببغداد ما كادت إلى الصبح تنجلي[٥]

٥١١ **وانعتْ بمشتقٍّ كصعبٍ وذَرِبْ ... وشِبهِه كذا وذي والمنتسِبْ**

[٦] **(وانعت بمشتق)** كفاعل ومفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وأوزان المبالغة **(كصعب وذرب)** وضارب ومضروب وأفضل وضراب **(وشبهه)** من الجوامد في المعنى وهو على نوعين ما يجري مجراه في حال دون حال[٧] **(كذا)** والذي وفروعهما من أسماء الإشارة غير المكانية[٨] والموصولات المصدرات بأل وذو الطائية وفروعها ورجل

---

(١) وليس يخص هذا الحكم بالنعت بل يقع في الحال والخبر.

(٢) نظم: إن أسند النعت المجازيّ إلى ... جمع ففيه الخلف عنهم نقلا
هل أفصح الإفراد أو ضد أوِ ان ... أتبع جمعًا فبالَاخِر قمن

(٣) بخلاف: هند الحسنة الغلام.

(٤) لأن هذا لا يكون إلا بعد تحويل الإسناد، فالأصل الحسن وجهها فحول الإسناد إلى ضمير الموصوف فقيل: الحسن الوجه، فصار الوصف رافعًا لضمير المنعوت ولم يطابقه في التأنيث؛ إذ لو طابقه لقيل: الحسنة الوجه.

(٥) وقيل: ليلة مؤولة بليال لطولها. وقوله:
وإن التي هام الفؤاد بذكرها ... رقود عن الفحشاء خرس الجبائر
وقوله: والمرء من ريب الزمان كأنه ... عود تداوله الرعاء ركوب
حتى يعود من البلى وكأنه ... في الكف أفوق ناصل معصوب
مرط القذاذ فليس فيه مصنع ... لا الريش ينفعه ولا التعقيبُ
وقوله: فهل تسلين الهم عنك شملّة ... مداخلة صم العظام أصوص

(٦) فصل فيما يُنعت به وهو أربعة: المشتق وشبهه والجملة وشبهها.

(٧) لأنه يلي العامل مرة ومرة لا.

(٨) وأما هي فلا يوصف بها إلا من حيث الوصف بالظرف.

بمعنى كامل[1] أو مضاف إلى صدق أو سوء وكل وجدّ وحق[2] مضافات إلى اسم جنس مكمل معناه للمنعوت[3] **(و)** ما يجري مجراه أبدًا[4] كـ**(ـذي)** بمعنى صاحب وفروعها[5] وأولو وأولات **(والمنتسب)** بالياء وغيره[6] ولوذعي وجرشع وصمحمح وشمرذل أي: ذكي وغليظ وشديد وسريع أو طويل.

٥١٢. **ونَعتُوا بجملةٍ مُنكَّرا ... فأُعطِيتْ ما أُعطِيَته خبَرا**

(ونعتوا بجملة[7]) وشبهها[8] بشرط أن يكون المنعوت **(منكرًا)** أو معرفًا بأل الجنسية نحو: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقوله: ولقد أمر على اللئيم يسبني ...إلخ **(فأعطيت ما أعطيته خبرًا)** من وجوب الربط بالضمير لفظًا كما مر أو تقديرًا نحو: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ وقوله:

أبحت حمى تهامة بعد نجدٍ ... وما شيء حَمَيتَ بمستباح[9]

(١) كقوله: كرة ضربت بصوالجة ... فتلقفها رجل رجل

(٢) ومن وقوعه غير واصف قوله:

وإني على طول التجنب والبلى ... وواش أتاها بي وواش لها عندي
لأُحسِن رمّ الوصل من أم جعفر ... بجد القوافي والمسومة الجردِ

وقوله: وإن لا أكن كل الشجاع فإنني ... بضرب الطلى والهام حق عليم

(٣) كافية: وانعت بكل وبحق وبجدّ ... ناويَ معنى كامل فيها قصدْ
وكن مضيفها لمثل ما تلت ... مثل الفتى كل الفتى امرؤ ثبتْ

(٤) أي: فلا يليه العامل أبدًا.

(٥) من تأنيث وغيره.

(٦) نحو: قرشيّ ولابن وتامر.

(٧) ذكر في البديع أن الوصف بالجملة الاسمية أكثر منه بالفعلية لاشتمالها على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق، وأما الاسمية فقد تخلو من المشتق بالكلية نحو: جاء رجل أبوه زيد، هكذا ينبغي تقدير التوجيه، ونقل شيخنا عن الدماميني أن الماضي أكثر من المضارع. صبان.

(٨) بثلاثة شروط: اثنان في الجملة وواحد في المنعوت.

(٩) قبله: وقوم قد سموت لهم فدانوا ... بدهم في ململمة رداح

وقوله: إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عارًا عليك ورب قتل عار

أو بخلفه كقوله:

كأن حفيف النبل من فوق عجسها   عوازب نحل أخطأ الغار مُطنِفُ

ولكن الحذف من الخبر قليل ومن الصفة كثير ومن الصلة أكثر[١].

٥١٣. **وامنع هنا إيقاعَ ذاتِ الطلبِ   وإن أتت فالقولَ أَضمِر تُصِبِ**

(وامنع هنا إيقاع ذات الطلب) والإنشاء[٢] **(وإن أتت)** موهمة جواز ذلك **(فالقول)** حال كونها محكية به **(أضمر تصب)** الصواب كقوله:

حتى إذا جن الظلام واختلط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط[٣]

أو على إضمار مثل الذئب كما في الحديث: «عليها كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان».

٥١٤. **ونَعتُوا بمصدرٍ كثيرا   فالتزَموا الإفرادَ والتذكيرا**

(ونعتوا بمصدر) فعل ثلاثي[٤] غير ميمي ولا مؤول[٥] **(كثيرًا)** من غير قياس على التأويل بالمشتق عند الكوفيين وعلى حذف مضاف عند البصريين[٦]، وقيل: لا تأويل

(١) لأن الموصول والصلة كالشيء الواحد ولذا يقعان مبتدأ، وكذلك الموصوف والصفة إلا أنها قد تحذف، بخلاف المبتدأ والخبر ولذا كان حذف العائد من الخبر قليلًا.

(٢) لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصصه، والجملة لا تصلح لذلك إلا إذا كان مضمونها معلومًا للسامع قبل ومضمون الجملة الإنشائية غير معلوم قبل. صبان. لأنها لا وجود لها في الخارج.

(٣) أي: مقول عند رؤيته.

قبله: بتنا بغسان ومِعزاهم تئط   من لبن لها وسمن وأقطْ
ما زلت أسعى بينهم وأختبطْ   حتى إذا ... إلخ

(٤) كرِضًى بمعنى مرضيّ وعَدل بمعنى عادل وفِطر بمعنى مفطر وضيف بمعنى مضاف.

(٥) بخلاف مزار من الزيارة وإكرام.

(٦) ورد الأول بأنه لو كان كذلك لطابق مطلقًا والثاني بأنه لو كان لظهر في بعض المواضع. وقد خالف كل من الفريقين قاعدته في الحال في نحو: طلع زيد بغتة، فهذا كله على التأويل بالمشتق عند البصريين أو أن التقدير ذا كذا عند الكوفيين كما في صبان ويس.

ولا حذف بل على جعل العين نفس المعنى مبالغة **(فالتزموا الإفراد والتذكير)** وأما قولهم: رجل ضيف ورجال أضياف وامرأة ضيفة فقليل.

٥٦٢. **وبالمقادير صِفَنْ وبالجَلِيّ   تأويلُه بمُشتَقٍ كالعَسَلِ**

(وبالمقادير) الدالة على طول أو قصر أو كثرة أو قلة **(صفن)** من غير قياس عند غير الرضي كمررت بجيشٍ ألفٍ ورجال ثلاثة[1] **(وبـ)**ـالجامد **(الجلي تأويله بمشتقّ كـ)**ـشربت من الماء **(العسل)** طعمه ومررت برجل أسد أو حمار وقوله:

وليل يقول الناس من ظلماته   سواء صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتًا حصينة   مُسوحًا أعاليها وساجًا سُتورها[2]

٥٦٣. **وما اسمُ شرطٍ والجزا حَذفْتَه   في نحو زيدٌ رجلٌ ما شِئتَه**

(وما اسم شرط والجزا حذفته) والجملة من الشرط وجوابه صفة **(في نحو زيد رجل ما شئته)** لا مصدرية منعوت بها خلافًا للفارسي[3] ولا خبر مبتدأ محذوف خلافًا للزجاج[4].

---

(١) وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الناس كإبل مائة لا تكاد توجد فيها راحلة»، ومررت برجل عشرة أشبار أو شبر.

نظم:

لدى الرِّضَى الرضيّ بدر النادي   يقاس أن ينعت بالمقادِيـ

وابن درستويه ذو العلم السري   قال يقاس نعتنا بالمصدر

(٢)

تجاوزته في ليلة مدلهمةٍ   ينادي صداها ناقتي يستجيرها

وقال:

سل المرء عبد الله إذ فر هل رأى   كتيبتنا في الحرب كيف قراعها

فلو قام لم يلق الأحبة بعدنا   ولاقى أسودًا هصرها ومصاعها

(٣) ويلزم عليه النعت بالميمي والمؤول ونعت النكرة بالمعرفة.

(٤) وهي حينئذ إما موصولة بالجملة أو نكرة موصوفة بها أي: هو الذي شئته أو شيء شئته.

فائدة:

قيل: من النعت بالمصدر على التأويل باسم المفعول أو بتقدير المضاف قولهم: مررت برجل ما شئت من رجل؛ لأن ما مصدرية ومثله قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، وارتضى في المغني أن ما شرطية حذف جوابها أي: فهو كذلك ومجموع الجملتين نعت وأن ما في الآية إما زائدة فالنعت جملة شاء وحدها

فصـــــل[1]

٥٦٤. وحَظروا نعتَ الذي قد أُضمِرا   وبعضُهم في غائبٍ لن يَحظُرا

(وحظروا نعت الذي قد أضمر[2] **وبعضهم)** وهو الكسائي **(في غائب لن يحظر)** ووافقه قوم فيما إذا كان النعت مفيدًا مدحًا أو ذمًّا أو ترحمًا نحو: اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وعمرو غضب الله عليه الظالم ونحو: اللهم ارحمه المسكين وقوله:

قد أصبحت بقرقرى كوانسا   فلا تَلُمْه أن ينام البائسا[3]

٥٦٥. وبالذي معْ ألْ صِفِ المشارَ له   وجامدًا بَيِّن به أو أَبدِلَهْ

(وبـ)ـالاسم **(الذي مع أل)** زائدة أو غيرها مشتقًّا أو غيره **(صف المشار له وجامدًا بين به**[4] **أو أبدله)** وجوبًا على الأصح.

بتقدير الرابط أي: شاءها، وفي متعلقة بركبك أو باستقرار محذوف حال من معموله، أو بعدلك أي: وضعك في أي صورة شاء، وإما شرطية فالنعت مجموع الجملتين والرابط محذوف أي: ما شاء تركيبك ركبك عليها وفي متعلقة بعدلك لا بركبك؛ لأن الجواب لا يعمل فيما قبل أداة الشرط. صبان.

(١) من الأسماء ما ينعت وينعت كاسم الإشارة ومنها ما يُنعت به ولا يُنعت كأيّ ومنها عكسه كالعلم ومنها ما لا يُنعت ولا ينعت كالضمير. كافية:

الاسم موصوف به ومتصف   وذو امتناع منهما معًا كأف
وقـابـل لأحـد الأمـريـن   كيقق فاعلم وذي رعين

عبد الودود:

اسـم الإشـارة به قد يُنعتُ   ونـعـتـه بـغـيره قـد أثـبـتوا
وعكسه الضمير فيما قد ذكرْ   ونعت ذي الغيبة عن بعض أُثرْ
والعلم انعته ولا تنعت به   وعكس ذا أي لـذا فانتبهِ

(٢) لأن فائدة النعت التخصيص والتوضيح والضمير لا يحتاج إلى ذلك لأنه أعرف المعارف غير الله.

(٣) والمانعون يجعلون ذلك بدلًا وفيه ضعف لأن البدل بالمشتق يقل.

(٤) أي: الذي مع أل.

مم: وقـولـه بَـيِّن بـه فـأكـثـرُ   المتـأخـريـن ذا لا يـنـصرُ
إذ الـبـيـان لا يـكـون إلا   أخـصّ من متبوعه إن حلّا

٥٦٦. وإنْ بمفردٍ وظـرفٍ قد وُصِـفْ وجمـلـةٍ فـسـبـقُ سـابـقٍ أُلِـفْ

(وإن بمفرد وظرف قد وصف وجملة فسبق سابق) منها في هذا البيت **(ألف)** غالبًا قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾، ومن غير الغالب ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ﴾ الآية، ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ وقوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

٥٦٧. إن صـحَّ أن يُـبـاشِر العاملَ في مـنـعـوتِـه فـقَـدِّمـنْـه تَـقـتَـفِ

(إن صح أن يباشر) النعت[(١)] **(العامل في منعوته فقدمنه تقتف)** مبدلًا منه المنعوت إن كان معرفة نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾[(٢)]، وإلا نُصب حالًا غالبًا كقوله:

لـمـيـة مـوحـشًـا طـلـل يـلـوح كـأنـه خـلـل

وقوله: وبالجسم مني بيِّنًا لو علمته شحوبٌ وإن تستشهد العين تَشهدِ

ومن غير الغالب: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[(٣)].

٥٦٨. وجَـوِّزنْ تـعـاطُـفَ الـنُّـعـوتِ وأُتـبِـعـتْ بِـلاهُ للمنعوتِ

(وجوزن تعاطف النعوت) المختلفة[(٤)] في المعنى بالواو والفاء[(٥)] إن صح الاتصاف

بل هو نعت عندهم بالحاضر مـؤول وهـوّ غـير ظـاهـر
ومـن يقل بـين بـه فقد لحْ فيه جمودًا ظاهرًا وهْو الأصحّ
مضعفًا كـون المبـيِّن أخـصّ كما عليه في الدمامينيّ نصّ

(١) بأن كان مفردًا احترازًا منه إن كان جملة أو شبهها.

(٢) وقوله: والمؤمنِ العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغَيل والسَّعَدِ
وكقول الناظم: وتصحب الواسط معمول الخبر... وقوله: وابن المعرف المنادى المفردا... وقوله: إلا الرباعي فما فوق العلم...

(٣) وقوله: ولكنـي بليت بحـب قـوم لـهـم لحـم ومـنـظـرة جسوم

(٤) بخلاف المتفقة فلا يجوز التعاطف فيها نحو: مررت برجل عاقل لبيب.

(٥) إن اقتضى المقام ذلك من الترتيب بالاتصال كالبيت، وثم إن اقتضاها أيضًا مع الانفصال، وجميع الحروف إلا حتى وأم. صبان.

ببعضها دون بعض[١] نحو: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ وقوله:

يا لهف زيابة للحارث الصْـ ـصابحِ فالغانمِ فالآيبِ[٢]

(وأتبعت بلاه[٣] للمنعوت) نحو: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلۡخَيۡرِ﴾، واجتمعا في قوله: لا يَبعَدنْ قومي الذين همُ سمُّ العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

سواء كانت مقطوعة أم لا، وإن كانت النعوت جملًا فالأحسن العطف نحو: مررت برجل يحفظ القرآن ويعرف الفقه ويتقي الله[٤] ما لم يتعدد بتعدده[٥].

٥١٥. **ونعتُ غير واحد إذا اختَلفْ فعاطفًا فَرِّقه لا إذا ائتَلفْ**

(ونعت غير واحد) لفظًا ومعنى[٦] أو معنى فقط[٧] **(إذا اختلف)** النعت لفظًا ومعنى[٨] أو لفظًا فقط[٩] وكان لغير مبهم **(فعاطفًا فرقه)** بالواو خاصة نحو: مررت برجلين كاتب وشاعر وقوله:

---

(١) بخلاف: مررت برجل أيسر أعسر أي: أضبط.

(٢) أي: الذي صبح العدو فغنم فآب.

(٣) أي: التعاطف.

(٤) كما أن الأحسن في المفردات تركه كما قال أبو حيان. وقال في الهمع: وإنما يحسن العطف عند تباعد المعاني نحو: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ﴾ الآية، بخلاف ما إذا تقاربت نحو: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾.

(٥) أي: المنعوتات بتعدد النعت وإلا وجب العطف.

(٦) بأن كان تثنية أو جمعًا.

(٧) بأن كان اسم جمع أو جنس.

(٨) نحو: مررت برجلين كريم وبخيل.

(٩) نحو: مررت برجلين ذاهب ومنطلق. أو معنى فقط كمررت برجلين ضارب وضارب أي: في الأرض وبالعصا.

فوافيناهُمُ منا بجمعٍ كأُسد الغاب مردانٍ وشيبِ

وقوله: بكيت وما بُكى رجلٍ حزينٍ على رَبعَين مسلوب وبالِ[1]

(لا إذا ائتلف) نحو: مررت برجلين كريمين أو كان المنعوت مبهمًا[2] فلا يجوز: مررت بهذين الطويل والقصير. الرماني[3]: إلا على البدل أو البيان[4].

٥١٦. **ونعتَ معمولَي وحيدَي معنَى وعملٍ أَتبِع بغير استِثنا**

(ونعت معمولي) عاملين **(وحيدي معنًى وعمل**[5] **أتبع**[6] **بغير استثنا)** صورة[7] خلافًا لمن خص ذلك بنعت فاعلي فعلين أو خبري مبتدأين ولمن اشترط اتحاد اللفظ وجعل الثاني توكيدًا للأول[8]، وهل يجوز في نحو: خاصم زيد عمرًا العاقلان بتغليب الأول أو الثاني أو أيهما شئت[9]

(١) شاهد لما اختلف فيه المنعوت لفظًا ومعنى، والنعت مثله؛ لأن كون الربع مسلوبًا لا يستلزم كونه باليًا.

(٢) لأنه يوصف بالجامد نحو: مررت بهذا الرجل وهذا الجمل، فجعلوا المطابقة فيه عوضًا من تحمل الضمير وحمل عليه المشتق. وإن لم يطابقه الجامد بأن فرق كان فيه فرعيتان: عدم الاشتقاق في النعت وعدم المطابقة، ويجمع إذا ائتلف نحو: هذين الكريمين.

(٣) صوابه: الروداني.

(٤) لأن الأصل فيهما الجمود فلا يقع فيهما ما يقع في النعت من الفرعيتين.

(٥) وجنس.

(٦) جوازًا وجاز القطع.

(٧) نحو: رأيت زيدًا وأبصرت عمرًا العاقلين، وجاء زيد وأتى عمرو العاقلان، وهذا مؤلم زيد وموجع عمرو العاقلين.

(٨) واشترط بعضهم اتفاق المنعوتين تعريفًا أو تنكيرًا فلا يجوز: جاء زيد وجاء رجل العاقلان ولا عاقلان لما يلزم عليه من نعت النكرة بالمعرفة أو العكس، وبعضهم أن لا يكون أحد المنعوتين اسم إشارة فلا يجوز: جاء هذا وجاء زيد العاقلان لعدم جواز الفصل بين المبهم ونعته، فإن أخر اسم الإشارة كجاء زيد وجاء هذا العاقلان جاز عند المصنف. صبان.

(٩) أو لا يجوز أصلًا كما للبصريين، فالأقوال أربعة.

عبد الودود: إتباعَ زيد غلَّب الفراء مِن خاصم زيد خالدًا فلتعلمنْ

أقوال(١).

٥٦٩. وكلَّ ما منعوتَه قد أَكَّدا أو بيَّن المبهَمَ أَتبِع أبدا

(وكل ما منعوته قد أكد) نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ و﴿إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ وأمس الدابر أمره لا يعود(٢) (أو بين المبهم) أو شبهه كجاء هذا الظريف وطلع الشعرى العبور (أتبع أبدًا)(٣).

٥١٧. وإن نُعوتٌ كثرتْ وقد تَلتْ مفتقِرًا لذِكرهنّ أُتبِعتْ

(وإن نعوت كثرت وقد تلت) منعوتًا (مفتقرًا لذكرهن(٤)) بأن كان لا يعرف إلا بذكرهن جميعًا كمررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب إذا كان يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم

ونحوه وغلب الكسائي إتباع خالد بلا امتراء
وغَلِّبنّ ما تشاء منهما لدى ابن سعدان فسوِّينْهما
ومنع الإتباع أهل البصره جميعهم وقولهم ذو أسره

(١) فإن اختلفا مطلقًا نحو: جاء زيد ورأيت عمرًا أو في المعنى فقط نحو: جاء زيد ومضى عمرو أو في العمل فقط كهذا مؤلم زيد وموجعٌ عمرًا أو كان العاقل أكثر من اثنين أو كان واحدًا واختلف العمل والنسبة نحو: ضرب زيد عمرًا أو اختلفت النسبة فقط نحو: أعط العبد والده أو اختلف الجنس نحو: هذا مؤلم زيدًا ويوجع عمرًا وجب القطع في الصور السبع، ويجوز إفراد كل بوصفه بجنبه كجاء زيد الكريم ورأيت زيدًا الكريم مثلًا كسائر الأمثلة. وقيل: يجوز في الأخيرة الإتباع، وإن اتفق العمل والنسبة والعامل واحد نحو: جاء زيد وعمرو ففيه وجهان، وإن اختلف العمل واتفقت النسبة فهي مسألة الخلاف التي في الطرة، والعاشرة مسألة النص.

ابن كداه:
لا تتبعنْ نعت خالد وتابعه في نحو قولك نجى خالد عمرا
كذاك في نحو أعط العبد سيده فإن إتباع نعت ذين قد حظرا
والخلف في كون قطع النعت منحتمًا في نحو قد خاصم الفضل الوليد جرى
ونحو جاء أبو عمرو ووالده ففيه وجهان عندهم كما اشتهرا

(٢) وقوله: زعمت تماضر أنني إما أمت يسدد أُبينوها الأصاغر خلتي

(٣) ابن زين: حَلّ بأل وصل وأتبع واجمعِ أي لا تفرق نعت مبهم تعِ

(٤) النعوت على ثلاثة أقسام: إن لم يفتقر لها المنعوت فالوجهان، وإن افتقر لها كلها وجب إتباعها له كلها، أو بعضها أتبع ذلك البعض وجوبًا، والوجهان في غيره.

تاجر كاتب وآخر فقيه تاجر وآخر فقيه كاتب[١] **(أتبعت)** كلها وجوبًا لتنزلها منزلة النعت الواحد.

٥١٨. **واقطَع أَوَ اتْبِع إن يَكُن مُعيَّنا بدونها أو بعضَها اقطَع مُعلِنا**

(واقطع) النعوت **(أو أتبعـ)**ـها جوازًا أو اجمع بينهما بشرط تقدم المتبَع على الأصح[٢] **(إن يكن)** المنعوت **(معيّنًا بدونها)** أي النعوت كقوله:

لا يبعدن قومي الذين همُ سُـمّ الـعـداة وآفـة الـجُـزرِ
الـنـازلـون بـكـل مـعـتـرَك والطيّبين معاقد الأُزر[٣]

(أو بعضها اقطع معلنًا) المنعوت بغيره[٤]، وإذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الإتباع وجاز في الباقي القطع قال:

(١) لأنه لم يتميز عن الأول إلا بالكتابة ولا عن الثاني إلا بالتجارة ولا عن الثالث إلا بالفقه، فاحتاج إلى الأوصاف الثلاثة.

(٢) مم:
تـأخـير تـابـع عـن المقطوع عـنـدهـمُ عـد مـن الممنوع
لجـلـبـه مـفـسـدة وهـيّـهْ الفصل بالجملة الاجنبيّهْ
أو الـرجـوع بعد الانـصراف وذاك مذموم لدى الأشراف*
أو الـقـصـور عقب الكمال وذاك في المعناة ذو اختلالِ
وكـون ذا ممتنع الـوقـوع صححه نجل أبي الربيع
وصحح الجواز صاحب البسيطْ والله بالأشياء علمه محيطْ
* قال: إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن إليه بوجه آخر الدهر تُقبلُ

(٣) يجوز رفع النازلين والطيبين على الإتباع لقومي أو على القطع بإضمارهم ونصبهما بإضمار أمدح أو اذكر، ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا وعكسه على القطع فيهما. توضيح.
الأجهوري:
إن ينصب الرحمن أو يرتفعا فالجر في الرحيم قطعًا منعا
وإن يجـرّ فـأجـز في الـثـاني ثـلاثـة الأوجـه خـذ بياني
فـهـذه تضمنت تسعًا منعْ منها اثنتان فادر هذا واستمعْ

(٤) أي: البعض المقطوع حيث افتقر إلى بعضها.

ويـــأوي إلى نـسـوة عُطَّل وشعثًا مراضيع مثل السعالي[١]

٥١٩. **وارفَع أوِ انصِب إن قطعت مُضمِرا مـبـتـدأً أو نـاصـبًا لـن يَظهَرا**

(وارفع أو انصب) النعت **(إن قطعت)** عن التبعية حال كونك **(مضمرًا مبتدأ)** في الأول **(أو)** فعلًا **(ناصبًا)** في الثاني وهما **(لن يظهرا)** وجوبًا إن كان لمجرد مدح أو ذم أو ترحم[٢] وجوازًا إن كان لغير ذلك[٣].

٥٢٠. **وما من المنعوت والنعت عُقِلْ يجـوز حـذفُـه وفي النعت يَقِلّ**

(وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه) ويكثر ذلك في المنعوت إن كان النعت صالحًا لمباشرة العامل نحو: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾، أو[٤] كان المنعوت بعض اسم تقدم مخفوض بمِن أو في كقولهم: منا ظعَن ومنا أقام[٥]، وقوله:

لو قلت ما في قومها لم تِيثم[٦] يفضلها في حسب ومِيسَمِ[٧]

---

(١) ومحل هذا في غير الضرورة وأما فيها فجائز قال:

وقـبر حـرب بـمـكـان قفرُ وليس قـرب قبر حـرب قبرُ

وقال: إذا ذكرت رجـالًا في مناقبهم لا تنس أوسًا على جرد أبابيلُ

الشبرخيتي: شدة الاختصار كالضرورة كقول خليل: واعتماد على رجل واستنجاء بيد يسريين؛ فإنه يجب قطعه لتخالف العاملين، ويجب إتباعه لأنه نعت نكرة.

(٢) ليكون حذفه أمارة على إنشاء أحد الثلاثة.

(٣) ككونه لتخصيص أو توضيح أو تعميم.

(٤) لم يصلح للمباشرة و...

(٥) أي: فريق أو الذي، والأول أولى.

(٦) أي: أحد، وفيه ثلاث: حذف الموصوف والفصل بينه وبين صفته بجواب الشرط وكسر حرف المضارعة.

(٧) ونحو: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾، أي: فريق على أحد التأويلين، وما فينا دون زيد أي: رجل، ونحو: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾ أي: أحد، ولا تخلو من إشكال؛ لأنك إذا قدرتها بعد الجار والمجرور وجعلت القسم وجوابه صفة تكون وصفت بجملة الإنشاء وذلك لا يجوز، أو جعلت الوصف الجواب فقط يلزم أن تكون لها محل ولا محل لها؛ لأنها نعت وجواب، وإن قدرتها قبله لم تكن بعض اسم تقدم. دماميني بمعناه.

وإلا قلّ[1] نحو: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ على أحد قولين، وقوله:

كأنك من جمال بني أُقيش يُقعقَع خلف رجليه بشَنِّ

وقوله[2]: ترمي بكفي كان من أرمى البشرْ[3]

(وفي النعت يقل) نحو: ﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾[4] وقوله[5]:

وقد كنت في الحرب ذا تُدرَإٍ فلم أُعطَ شيئًا[6] ولم أُمنعِ

وقوله: فرب أَسيلة الخدين بِكرٍ مهفهفة لها فرع وجِيدُ[7]

٥٧٠. **وربما استُغنيَ بالنُّعوت عنْ تقديرِ منعوت وللتعميم عَنّ**

(وربما استغني بالنعوت عن تقدير منعوت) فتجري مجرى الجوامد كأدهم وأبطح وأجرع **(ولـ)**ـقصد **(التعميم عن[8])** نحو: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً﴾ ﴿وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ﴾، ولا ساكن ولا متحرك[9].

---

(١) بأن لم يكن بعض اسم تقدم والحال أنه لم يصلح لمباشرة العامل.

(٢) قبله: ما لك عندي غير سهم وحجر
وغير كبداء عظيمة الوتر

(٣) وقوله: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(٤) أي: صالحة للعمل بدليل ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا﴾.

(٥) وهو للعباس بن مرداس، وقبله:
أتجعلُ نهبي ونهب العُبيـ ـد بين عيينة والأقرعِ
فما كان حصنٌ ولا حابس يفوقان مرداسَ في مجمعِ
وما كنت دون امرئٍ منهما ومَن تضع اليوم لا يُرفَعِ

(٦) أي: نافعًا بدليل: ولم أمنع.

(٧) أي: فرع فاحم وجيد طويل، ونحو: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ أي الواضح وإلا كان مفهومه كفرًا، ونحو: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا﴾ أي السابقة أو من وجه أو عندهم وقت حصولها، وإلا لزم أن كل آية أكبر من أختها وذلك فيه تناقض، ونحو: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ﴾ أي تحبه، ونحو: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ﴾ أي سلطت عليه بدليل ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ﴾ الآية.

(٨) الاستغناء عن تقدير منعوت.

(٩) نظم: فائدة يجوز نعت النعت لدى الإمام سيبويه الثبتِ
ونعته منعه ابن جني وذا من الصبان ليس مني

التوكيـــد

يقال: وكد توكيدًا وأكد تأكيدًا[1] وبالواو أكثر، وهو لغةً التقوية قال تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، واصطلاحًا: لفظي وسيأتي، ومعنوي وهو التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع[2] أو أن يراد به الخصوص[3]، وقيل: يبعده ولا يرفعه البتة[4].

٥٢١. **بالنفس أو بالعين الاسـمُ أُكِّـدا ... مـعَ ضـمـيرٍ طـابَـق المـؤكَّـدا**

(**بالنفس أو بالعين**[5]) أو بهما[6] بلا عطف، قيل: وبه (**الاسم**) في الغرض الأول (**أكد مع ضمير طابق المؤكد**) في الإفراد والتذكير وفروعهما ليربط به، وهل الابتداء بالنفس عند اجتماعهما لازم أو حسن قولان.

٥٢٢. **واجمـعـهـما بـأَفْـعُـلٍ إن تَبِعا ... مـا ليس واحــدًا تَـكُـن مُتّبِعا**

---

(١) كما يقال: ورّخ وأرخ وكلاهما أصل.

(٢) حيث المؤكد النفس أو العين؛ لإنك إذا قلت: جاء زيد يحتمل أن يكون على حذف مضاف، أي: جاء خبر زيد أو ماله، فإذا قلت: نفسه زال الاحتمال.

(٣) حيث كان المؤكد غيرهما، وعيب عليه أن الغرض الثاني داخل في الأول وأن التوهم قد لا يقع بل هو احتمال. وصوابه التابع الرافع توهم إرادة غير الظاهر كما حده به الأشموني؛ لأن قوله: أو أن يراد به الخصوص داخل في قوله: الرافع توهم... إلخ.

(٤) كما قال ابن هشام مستدلًّا بقوله:

عشية سـال المـربـدان كلاهما ... سحابة موت بالسيوف الصوارم

والمربدان واد وثنّاه مع ما حوله وقال: كلاهما، مع إرادة الخصوص. وبدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾؛ لأن الله تعالى لم يره آياته كلها.

(٥) قياسًا في النفس وسماعًا في العين.

(٦) يمكن إدخاله في النظم بجعل أو للإباحة وهو ظاهر إن كان أَكّد بصيغة الأمر، فإن كان أُكِّدَ بصيغة الماضي فهي لأحد شيئين.

(**واجمعهما بأفعل**[١]) وجوبًا إن كان مجموعًا وجوازًا إن كان مثنًّى[٢] (**إن تبعا ما ليس واحدًا تكن متبعًا**) العرب، وأجاز ابن الخباز أعيانًا[٣].

٥٢٣. **وكُـلًّا اذكُـر في الشُّمول وكِلا … كِلتا جميعًا بالضمير مُوصَلا**

(**وكلًّا اذكر**) في الغرض الثاني[٤] (**في**) إرادة (**الشمول**) لذي أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه[٥] (**وكلا كلتا جميعًا بالضمير**) المطابق المؤكد لفظًا لا نية (**موصلًا**[٦]) خلافًا للزمخشري والفراء وبعض الكوفيين، وجعلوا منه ﴿إنا كلًّا فيها﴾[٧] و﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾[٨]، وقد يستغنى بمثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره وخُرج عليه قوله:

كم قد ذكرتك لو أُجزَى بذكركمُ … يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمرِ

وقوله: أنت الجواد الذي ترجى نوافله … وأبعدُ الناس كلِّ الناس من عارِ[٩]

(١) قياسًا في النفس وسماعًا في العين.
(٢) فجمعهما إن تبعا المثنى مغلب على الإفراد، فيقال: جاء الزيدان أنفسهما على حد ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، ويجوز فيهما الإفراد على حد:
حمامة بطن الواديين ترنمي … سقاك من الغر الغوادي مطيرها
وأما إن أفرد المتبوع فيجب الإفراد وإن جمع وجب الجمع.
(٣) وهو مقيس ومسموع في غير التوكيد.
(٤) وهو دفع توهم إرادة الخصوص.
(٥) إما بحسب الذات كجاء الجيش كله أو بحسب العامل كاشتريت العبد كله أو بحسبهما معًا كاشتريت العبيد كلهم.
(٦) أي: حال كونك أو حال كون ما ذكر.
(٧) أي: كلّنا وحذف الضمير، وقيل: كلًّا بدل اشتمال من الضمير المتصل بإن أو حال، وفي حاليتها شذوذان تقدم الحال على صاحبها المجرور ووقوع كلّ حالًا.
(٨) أي: جميعه، وفي قولهم حمل جميعًا على التوكيد وهو غريب مع أنها عارية عن الضمير، بل جميعًا حال. وكلًّا بدل من اسم إن أو حال من الضمير المرفوع في فيها. أشموني.
(٩) وقيل: كلّ في البيتين نعت للناس أي: أشبه الناس الكاملين وأبعد الناس الكاملين، وهو أبلغ في المدح. على حد: مررت برجل كل رجل.

والتوكيد بجميعٍ غريبٌ وجعل منه:

فـــداك حـــي خـــولان   جـمـيـعـهـم وهمـــدان
وكـــل آل قـحـطـان   والأكـــرمـــون عـدنـان

وأغرب منه كلتهن نحو: جاءت القبائل كلتهن.

٥٢٤. **واستعَمَلوا أيضًا ككُلٍّ فاعلَهْ   مِن عَـمَّ في التوكيد مِثلَ النافلهْ**

(**واستعملوا أيضًا ككل فاعلةً من عم في التوكيد**) خلافًا للمبرد في زعمه أنها بمعنى أكثر[١] (**مثل النافلة**) في لزوم التاء[٢] لا أنها زائدة على ما ذكر من ألفاظ التوكيد؛ لأن من أجلّهم سيبويه ولم يهملها.

٥٢٥. **وبـعـد كُـلٍّ أكَّـدُوا بـأجمَـعا   جمـعـاءَ أجمـعـينَ ثُـم جُمَـعـا**

(**وبعد كل**) لا قبلها على الأصح[٣] وزعم الفراء أن أجمع وأخواتها تفيد الاتحاد في الوقت ويرده قوله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٤] (**أكدوا**) المتبوع الأول على الأصح[٥] (**بأجمع جمعاء أجمعين ثم جمع**) بلا عطف على الأصح[٦].

---

(١) وعليه فلا تكون بمعنى كل بل بدل بعض؛ لأن البدل للتخصيص والتوكيد للتعميم.

(٢) مع المذكر والمؤنث؛ لأن النافلة تلزمها التاء مع المذكر والمؤنث نحو: أعطيتك عطاء نافلة وعطية نافلة، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾.

(٣) مم:
تقديمنا كـلًّا عـلى كأجمعا   عند أبي حيان أولى فاسمعا
ذكـر ذلـك في الارتـشـافِ   والـروض للناظر فيه شافي

(٤) لأن من الخلق من مضى ومن هو في الحال ومن سيأتي، وإن كان الفراء محل ذلك عنده حيث اجتمعت مع كل؛ لأن كلًّا حينئذ تفيد التوكيد، وفائدتها هي حينئذ إفادة الاتحاد، فلا ترده الآية لفقدان كل فيها.

(٥) وقيل: الثاني، واحتج من قال به بأن المؤكد الأول لم يبق بعده من المعنى ما يفيده الثاني فصار حينئذ ثاني المؤكدين مؤكدًا للأول، والصحيح الأول؛ لأن المؤكد الأول قد يبقى بعده من المعنى ما يفيده الثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾؛ لأن الله تعالى لم يره إلا بعضها.

(٦) نظم:
وابن طراوة أجاز العطف في   ألفاظ توكيد ولكن ما قفي

٥٢٦. ودُونَ كُـلٍّ قـد يجـيء أَجمَـعُ جمـعـاءُ أجمـعـونَ ثـم جُمَـعُ

قليلًا وفي الارتشاف كثيرًا.

٥٧١. وذي الـذي وازَنهـنّ أَتـبعِ مـن أكـتَـعٍ وأبـصَـعٍ وأبـتَـعِ

(وذي) المذكورات (الذي وازنهن أتبع من أكتع وأبصع وأبتع[١]) وفروعهن بهذا الترتيب أو دونه.

٥٧٢. وربمـا استَـغـنَـوا بـهـا كأكتَعا ونَـصـبُـوا حـالَـينِ جَمْـعَـا أجمَعا

٥٧٣. جَمْـعـاهـمـا كـذا ولـن تُـفِـيـدا جَمْـعَـا كمجتمعةٍ تـوكـيـدا

(وربما استغنوا بها) صِيغ من كتع عما صيغ من جمع (كأكتع) في قوله:

ياليتني كنت صبيًّا مُرضَعا تحملني الذلفاء حولًا أكتَعا[٢]

وقوله: تـولـوا بـالـدوابـر واتّقونا بنعمان بـن زرعـة أكتَعِينا

وقوله: ترى الثور فيها مُدخِل الظلّ رأسه وسائره بادٍ إلى الشمس أكتَعُ

وقيل: الأولان ضرورة والثالث بدل[٣] (ونصبوا حالين جمعا أجمع) على تأويلهما بنكرتين خلافًا للبصريين[٤]، حكى الفراء: أعجبني القصر أجمع والدار جمعاء[٥] (جمعاهما كذا)

(١) ويقال: جاء الجيش أجمع أكتع والقبيلة جمعاء كتعاء ونحو ذلك، وإن شئت قدمت أبتع وأبصع على أكتع لكن بعد أجمع، وأجاز ابن كيسان تقديم أكتع على أجمع. مساعد. قيل: هذه الألفاظ لا معنى لها بل هي إتباع نحو: حسن بسن، وقيل: فيها معنى الاجتماع؛ فأكتع من تكتَّع الجلد إذا تقبض لإلقائه في النار، وأبتع من قولهم: ذئب أبتع أي: طويل وهذا يدل على التمام، وأبصع من قولهم: إلى متى تكرع ولا تبصع أي: تشرب ولا تروى، أو من قولهم: تبصع العرق إذا سال وهو لا يسيل إلا عند الاجتماع.

(٢) إذا بكيت قبلتني أربعا ثم اربعًا ثم اربعًا ثم اربعا إذن ظللت الدهر أبكي أجمعا

وأخذ منه أيضًا المجيء بأجمع دون كل والفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد وتوكيد النكرة المحدودة.

(٣) القول الأول لابن عصفور، والعلة في حمل الأولَين على الضرورة والثالث على البدل أن الأولين عاملهما لفظي وألفاظ التوكيد لا تلي العامل اللفظي بخلاف الثالث؛ لأن عامله معنوي.

(٤) في حالية هذه الألفاظ لأنها معارف عندهم.

(٥) أي: جميعًا.

على الأصح[١]، وفي الحديث: «صلوا جُلوسًا أجمعين»[٢] **(ولن تفيد جمعا كمجتمعة توكيدًا)** وفي الحديث: «كما تنتج البهيمة جمعاء»[٣] وأجاز الشلوبيني مثل ذلك في أجمع كقوله: أرمي عليها وهي فرع أجمعُ وهي ثلاث أذرع وإصبعُ[٤]

٥٧٤. **وأُتبِعتْ حتمًا وما منها انفرَدْ فكُلُّهم تعريفَه قد اعتَقَدْ**

(وأتبعت) ألفاظ التوكيد فلا يجوز قطعها[٥] **(حتمًا)** ولا يجوز عطف بعضها على بعض خلافًا لابن طراوة **(وما منها انفرد)** عن الإضافة **(فكلهم تعريفه[٦] قد اعتقد)** بالعلمية[٧] أو شبه العلمية لكونه معرفة بلا أداة أو بنية الإضافة.

٥٧٥. **لم يَتّحِد توكيدُ ما تَعاطَفَا إلا إذا العاملُ فيه ائتَلَفَا**

٥٧٦. **فنحو ذا أتى وجاء الحسَنُ كلاهما مستعمَل مستحسَنُ**

(لم يتحد توكيد ما تعاطفا إلا إذا العامل فيه ائتلف) معنًى وعملًا **(فنحو ذا أتى وجاء الحسن كلاهما)** مما اتحد فيه توكيد معمولي عاملين متحدي المعنى والعمل **(مستعمل)** في كلامهم **(مستحسن[٨])** من حيث القياس عند غير أبي حيان[٩].

---

(١) مم: حـالـيّـة في أجمعين وجُمَع منعها الفراء وهو لم يُطَعْ
لكنه أجازها في المفردِ وليس في الأخير بالمفندِ

(٢) وقيل: توكيد لمحذوف أي: أعنيكم أجمعين، وهو مبني على جواز حذف المؤكد.

(٣) أي: سالمة كاملة الأعضاء لا كي فيها ولا جدع.

(٤) وإلا لزم توكيد النكرة غير المحدودة.

(٥) لا إلى رفع ولا نصب؛ لأنها لمعنى واحد وهو رفع توهم... إلخ، بخلاف النعت فيكون للمدح والذم وغير ذلك.

(٦) ويترتب على تعريفها بالعلمية منعها من الصرف إن وجد مانع آخر كوزن الفعل في أجمع والعدل في جمع.

(٧) لأنها علم على معنى هو الإحاطة.

(٨) لأنه نقله الفراء عن العرب.

(٩) لأن القياس عنده منعه؛ لأن فيه توارد العاملين على التوكيد ولأنه لا يقاس عنده على النعت؛ لأن النعت يقطع ويعاطف وغير ذلك بخلاف التوكيد.، ونقل المصنف أن العامل أحدهما، وينبغي كونه الأول.

٥٧٧. لم يَـغْـنَ عـن مـؤكَّـد مـؤكِّـدُ   وفـصـلُ بعضِهم بـإمّـا يَبعُدُ

(لم يغن عن مؤكد مؤكد)[١] على الأصح[٢] (وفصل بعضهم) وهو الفراء (بإما يبعد) لما فيه من أحد محظورين نحو: مررت بقومك إما أجمعين[٣] أو بعضهم؛ لامتناع عطف بعضهم على أجمعين[٤] ولوجوب الإتيان لإما بقسيم[٥].

٥٧٨. ومِـثـلُ كُـلٍّ مـا عـلى معناه دَلّ   كالضَّرْع والزرع كذا السَّهل الجبَلْ

(ومثل كل[٦] ما على معناه دل كـ)ـأخصبنا (الضرع والزرع كذا) مطرنا (السهل الجبل) وضربت زيدًا الرجل واليد والظهر والبطن[٧].

٥٧٩. مـا صِـيـغَ مِـن عَـمَّ جَمـيـعٌ صُرفـا   كُـلٌّ كِـلا لـلابـتـداء انـصَرَفـا

(ما صيغ من عم) و(جميع صرفا) عن التبعية إلى جميع العوامل باقيين على معنييهما[٨]

---

(١) وقد صرح سيبويه والخليل بجواز حذف المؤكد وبقاء التأكيد في نحو: جاءني زيد ومررت بأخيه أنفسهما بالرفع على تقدير هما صاحباي أو بالنصب على تقدير أعنيهما.
نظم: حذفُ الذي أُكّد معْ بقاء ما   أكـده فـيـه خـلاف انتمَى
فسيبويه نقلُه عنه حُكي   ومنَع الأخفش وابـن مالكِ

(٢) هذا الحكم استقرأه ابن مالك من كلام النحاة في غير هذا الموضع، كالأخفش المانع توكيد العائد المحذوف في نحو: الذي ضربت زيد، والفارسي المانع تقدير المبتدأ بعد اللام في قوله تعالى: ﴿إنّ هذان لساحران﴾ كما زعم الزجاج لأن اللام للتأكيد، ومن خص حذف اسم إن وأخواتها بالشعر، ومن ردهم على من زعم أن الضمير ذهب مع متعلقه بتأكيده في قوله: عندك الدهر أجمع، وامتناع حذف عامل المؤكد؛ لأن الحذف والتأكيد متنافيان.

(٣) لأنه حينئذ لا يكون مؤكدًا بل مخصصًا.

(٤) ولا يجوز عطفه على قومك.

(٥) وإذا قدرت بهم فيكون بعضهم معطوفًا عليها جاز.

(٦) في التوكيد.

(٧) قال: سقى الأرضين الغيث سهلَ وحَزنَها   ونيطت عرى الآمال بالزرع والضرع
وهذا أصله من بدل الاشتمال وبدل البعض ثم استفيد من المعطوف والمعطوف عليه معنى كلّ فجرى مجراه. دماميني.

(٨) احترازًا من النفس والعين نحو: طابت نفس زيد وفقئت عينه فإنها حينئذ الروح والباصرة.

في التوكيد **(كل كلا)** وكلتا **(للابتداء انصرف)** بكثرة نحو: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾، وقوله:

وما شعر الواشون بالسرّ بيننا ... ونحن كِلانا للمحبة كاتم

وإلى غيره بقلّة كقوله:

تميد إذا والت عليها دلاؤنا ... فيصدر عنها كلنا وهو ناهلُ

وقوله: إذ قدموا مائة واستأخرت مائة ... وفْيًا وزادوا على كلتيهما عددا

واسم كان في قوله:

فلما تبيّنّا الهدى كان كلنا ... على طاعة الرحمن والحق والتقى

ضمير شأن لا كلنا(١).

٥٢٧. **وإن يُفِد توكيدُ منكورٍ قُبِلْ ... وعن نُحاة البصرة المنعُ شَمِلْ**

(وإن يفد توكيد منكور) بأن كان المؤكد محدودًا والتوكيد من ألفاظ الإحاطة أو يكون المؤكد بالتوكيد اللفظي محكومًا به **(قبل)** وفاقًا للأخفش والكوفيين قال:

قد صرّت البكرة حولًا أجمعا ... حتى الضياء بالدجى تَقنّعا

وقوله: لكنه شاقه أن قيل ذا رجبٌ ... يا ليت عدة حول كلِّه رجبُ(٢)

(وعن نحاة البصرة المنع شمل) المفيد وغيره.

٥٢٨. **واغنَ بكلتا في مُثنًّى وكِلا ... عن وزنِ فعلاءَ ووزنِ أفعَلا**

(واغن) وجوبًا خلافًا للكوفيين وابن خروف معترفين بعدم السماع **(بكلتا في**

---

(١) حملًا على الأكثر.

(٢) وأما قوله: أولاك بنو خير وشر كليهما ... جميعًا ومعروفٍ ألمّ ومنكرِ
فحمله على البدلية أولى من حمله على التوكيد ضرورة.

مثنى[1] **وكلا عن**[2] **وزن فعلاء ووزن أفعل)** فلا يقال: جاء الجيشان أجمعان ولا القبيلتان جمعاوان.

٥٨٠. **ونـــابَ عــن كلتاهما كِـلاهمـا ... ومـنـهـما قـد أَبــدَلُــوا كُلَّهما**

(وناب عن كلتاهما كلاهما) كقوله:

يَمُتّ بقربى الزينبَينِ كِليهما ... إليك وقربى خالد وسعيدِ[3]

(ومنهما قد أبدلوا كلهما) كجاء الرجلان كلُّهما والقبيلتان كلهما، وقرئ: ﴿كُلّ الجنتين﴾.

٥٨١. **ووكَّـــدا مـا ليس واحــدٌ يَصِحّ ... لحُكمه وبعضُهم لم يَستَبِحْ**

(ووكدا) أي: كلا وكلتا **(ما ليس واحد يصح لحكمه)** كاختصم زيد وعمرو كلاهما وهذا بين هند ودعد كلتيهما **(وبعضهم)** وهو الأخفش **(لم يستبح)** ذلك لعدم الفائدة ولأنه لم يسمع من العرب.

٥٢٩. **وإن تُـؤكِّـدِ الضميرَ المتصِلْ ... بالنفس والعين فبعدَ المنفَصِلْ**

٥٣٠. **عَنَيتُ ذا الـرفـعِ وأَكَّــدُوا بما ... سـواهـمـا والـقـيـدُ لـن يُلتَزما**

(وإن تؤكد الضمير المتصل) مستترًا أو بارزًا **(بالنفس والعين فـ)**ـلا يقع ذلك غالبًا إلا **(بعد)** توكيده بالضمير **(المنفصل)**[4] قيل: أو فاصلٍ ما، وغير الغالب حكاية

---

(١) أي: فيما دل على اثنين وإن لم يسم في الاصطلاح مثنى ليدخل جاء زيد وعمرو كلاهما وهند ودعد كلتاهما.

(٢) تثنية.

(٣) ابن عصفور: وهو من توكيد المؤنث حملًا على المعنى للضرورة كأنه قال: بقربى الشخصين كليهما.

(٤) قال الفارضي: إنما وجب ذلك خوف اللبس في بعض المواضع كما لو قلت: هند ذهبت نفسها وسعدى خرجت عينها؛ إذ يحتمل أن يكون نفسها ذهبت وعينها خرجت، فإذا قيل ذهبت: هي نفسها لم يكن لبس، ولم يفرقوا بين هذين المثالين وغيرهما طردًا للباب، وأيضًا إنما وجب ذلك لأن المرفوع المتصل

الأخفش: قوموا أنفسكم[1] **(عنيت)** بالضمير المتصل **(ذا الرفع**[2] **وأكدوا بها سواهما**[3] **والقيد)** المذكور فيهما **(لن يلتزم)** في غيرهما.

٥٣١. **وما من التوكيد لفظيٌّ يَجِي مكـرَّرًا كقولك ادْرُجِ ادْرُجِ**

(وما من التوكيد لفظي يجي مكررًا) لدفع توهم الغفلة بإعادة لفظه أو معناه مرة فأكثر[4] معطوفًا بثم بأكثري إن كان جملة في غير إيهام التعدد[5] نحو: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[6] ﴿**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ**﴾ ويأتي بدونها **(كقولك ادرج ادرج)**، قال:

فرّت يهودُ وأسلمت جِيرانَها صَمّي لما فعلتْ يهودُ صَمامِ[7]

وقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «والله لأغزون قريشًا...» إلى ثلاثٍ، وقوله:

أيـــا مــن لســت أقــلاه ولا في الـبـعـد أنـسـاه

بمنزلة الجزء فكرهوا أن يؤكدوه أولًا بمستقل من غير جنسه، فأكدوه أولًا بمستقل من جنسه وبمعناه وهو الضمير المنفصل المرفوع ليكون تمهيدًا لتوكيده بالمستقل من غير جنسه وهو النفس والعين. صبان.

(١) في الفارضي ما نصه: يجوز على ضعف: جاءوا أعينهم وقاموا أنفسهم، وجعل بعضهم منه القراءة الشاذة: (عليكم أنفسُكم) بالرفع على أنه توكيد الضمير المستتر في عليكم، وقال ابن هشام: الصواب أن أنفسكم مبتدأ على حذف مضاف وعليكم خبره أي: عليكم شأن أنفسكم.

(٢) بخلاف: ضربتهم أنفسهم ومررت بهم أنفسهم فالضمير جائز لا واجب.

(٣) أي: النفس والعين.

(٤) إلى ثلاث مرات فقط لاتفاق الأدباء على أنه لم يقع في لسان العرب أزيد منها كما نقله الدماميني عن العز بن عبد السلام. قال: وأما تكرير ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ في سورة المرسلات فليس بتأكيد بل كل آية قيل فيها ذلك فالمراد المكذبون بما ذكر قبيل هذا القول فلم يتعدد على معنى واحد، وكذا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن.

(٥) نحو: قتل زيد ثم قتل؛ لأن الموت لا يقع مرتين بخلاف ما وقع فيه الإيهام فلا يعطف، نحو: ضربت ضربت، أما غير الجملة فلا يعطف بثم وكذا غير ثم فلا يعطف المؤكد.

(٦) لأن العِلم لا يتعدد.

(٧) اسم فعل كنَزال من الصمم مؤكدة للفعل، القاموس: صمّي صمام أي: زيدي يا داهية.

لــــك الله عـــلى ذاك   لـــك الله لـــك الله

وقوله: ألا حــبــذا حــبــذا حبذا   حبيب تحملت منه الأذى

٥٣٢. **ولا تُـعِـد لفظَ ضميرٍ مُتّصِلْ   إلا مع اللفظ الـذي به وُصِـلْ**

(ولا تعد لفظ ضمير متصل) لا في ضرورة ولا غيرها[١] **(إلا مع اللفظ الذي به وصل**[٢]**)** بخلاف الظاهر والمنفصل قال عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «أيما امرأة نكحت بغير إذن ولي فنكاحها باطل باطل باطل» وقال:

فـإيـاك إيـــاك المـــراء فإنه   إلى الشر دَعّاء وللشر جالبُ

٥٣٣. **كـذا الحــروفُ غـيرَ مـا تَحصَّلا   بــه جـــوابٌ كـنَـعَـم وكـبَـلى**

(كذا) لا تعاد **(الحروف)** المؤكدة إلا مع اللفظ المتصلة به المؤكَّدةُ أو ضميره أو مفصولة عنها بوقف أو بغيره[٣] نحو: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ الآية، وإن زيدًا إن زيدًا أو إنه فاضل، وقوله:

وتلك ولاة السوء قد طال مكثهم   وحتّام حتام العناء المطولُ

وقوله: لا يُنسِكَ الأسى تأسّيًا فما   ما من حِمام أحد معتصما[٤]

وقوله: حتى تـراهـا وكـأنّ وكـأنْ   أعناقها مـشـددات بقَرَنْ

وقوله: ليت شعري هل ثم هل آتيَنْهمْ   أو يحـولـنّ دون ذاك حمام

---

(١) حيث أردت التوكيد بلفظه لا في المعنى فلا تجب إعادته كقمت أنا.

(٢) لأن إعادته مجردًا تخرجه عن الاتصال. دماميني: لم صار التوكيد في نحو: ضربت ضربت للتاء دون الفعل، فأجيب بأن المقام غير واحد؛ فإن تحقق الفعل فالتوكيد للتاء وإلا فللفعل.

(٣) وهو العطف.

(٤) فصل بالوقف.

وشذ قوله:

فــلا والله لا يلفى لمــا بي ... ولا لِلِما بهــم[1] أبــدًا دواءُ

وقوله: فأصبحن لا يسألنه عن بما به[2] ... أصعَّد في علو الهوى أم تَصوّبا

وقوله: إن إن الكريم يحلم مـا لم ... يـريَـنْ من أجــاره قد ضيما

ونعني بالحروف **(غير ما تحصل به جواب كنعم وكبلى)** وقوله:

وقوله: وقلن على الفردوس أول مشرب ... أجل جَيرِ إن كانت أبيحت دعاثره[3]

لا لا أبــوح بحب بثنة إنها ... أخذت علي مواثقًا وعهودا

٥٣٤. **ومُضمَرُ الرفع الذي قد انفَصلْ ... أَكِّــد بــه كُــلَّ ضـمـيرٍ اتَّـصَـلْ**

مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

٥٨٢. **ويُـجـعَـل المنتصِبُ المنفصِلُ ... مــؤكِّــدًا وقــيـل أيــضًــا بــدلُ**

(ويجعل المنتصب المنفصل مؤكدًا) نحو: رأيتك إياك لا غير وفاقًا للكوفيين **(وقيل أيضًا بدل)** وفاقًا للبصريين[4].

---

(١) لعدم الفصل بين الحرفين. وقبله:

لددتهــم النصيحـة كل لـدٍّ ... فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤوا

(٢) الباء مؤكدة عن لأنها بمعناه. وهو دون ما قبله في الشذوذ لاختلاف لفظ الحرفين.

(٣) وقلن أي: النسوة، وعلى الفردوس حال من الضمير والفردوس البستان. وقبله:

تَرحّلَ عن ذات التنانير أهلها ... وقلص عن نهي الدفينة حاضره

(٤) نظم: تخالف التوكيد والصفة في ... مسائل النظم بعدها يفي

فــأولٌ بـعـدم القطع حري ... ولا يجــيء تــابـع المنكر

وكونه خص بألفاظ وجبْ ... ترتيبها مما إليــه ينتسبْ

ولا يجــوز فيه أن تعاطفا ... ألفاظه والعكس في النعت وفى

عطف البيـــان

وسمي بذلك لأنه تكرار للأول بمرادفه لزيادة بيان[١] أو لأن أصله عطف جملة على أخرى فحذف الواو والضمير[٢].

٥٣٥. **العطفُ إمـا ذو بيانٍ أو نَسَقْ فالغرضُ الآنَ بيـانُ مـا سَبَقْ**

(**العطف**) لغةً مصدر عطفت الشيء إذا ثنيته، وعطف الفارس على قرنه إذا التفت إليه واصطلاحًا (**إما ذو بيان أو نسق فالغرض الآن بيان ما سبق**).

٥٣٦. **فـذو البيان تابعٌ شِبهُ الصِّفهْ حقيقةُ القصد بـه مُنكشِفهْ**

(**فذو بيان تابع شبه الصفة**[٣]) في التوضيح والتخصيص[٤] (**حقيقة القصد به**[٥] **منكشفة**).

٥٣٧. **فـأَولِـيَـنْـه مِـن وِفــاق الأوّلِ ما مِن وفاق الأولِ النعتُ وَلِي**

(**فأولينه**) في التعريف والتنكير (**من وفاق الأول ما من وفاق الأول النعت**) الحقيقي

---

(١) وعليه فيكون فعل بمعنى مفعول أي: معطوف مبين فهو من باب إضافة الموصوف إلى الصفة.

(٢) فأصل أبو حفص عمر: وهو عمر ونحو ذلك ولكنه إنما يتأتى في المرفوع. وعليه فهو مصدر مضاف إلى مفعوله أي: عطفنا البيان.

(٣) فخرجت التوابع غير الصفة، وقيل: خرجت لأن شبه الشيء غيره، فعلى أن الصفة لم تخرج يكون الشطر الآتي لإخراجها، وعلى أنها خرجت يكون قوله: حقيقة القصد...إلخ لبيان الفرق بين الصفة وعطف البيان لا للإخراج.

(٤) وغيرهما فقد جاء للمدح على ما في الكشاف أن البيت الحرام عطف بيان للكعبة على جهة المدح لا على جهة التوضيح، وللتوكيد على ما ذهب بعضهم في: يا نصر نصر نصرًا، والأولى جعله توكيدًا لفظيًّا عند المصنف؛ لأن حق البيان أن يكون له زيادة وتكرير اللفظ لا يحصل به ذلك.

كافية: وعندي التوكيد من عطف أحقّ بتابع يـأتي بلفظ مـا سبق

كقوله يـا نـصر نـصر نصرا والثالث اجعل إن أردت أمرا

(٥) أي: بالمتبوع أي: بنفسه لا بمعنى في المتبوع ولا في سببيّه، وبه متعلق بمنكشفة.

(ولي[1]) خلافًا للزمخشري، وجعل ﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ عطفًا على ﴿ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾[2].

٥٣٨. **وقد يكونان منكَّرَينِ كما يكونان مُعرَّفَينِ**

(وقد يكونان منكرين) نحو ﴿مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾ و﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ في قراءة خلافًا لمن التزم تعريفهما[3] أو علميتهما[4]، ولا يجب كونه أخص من متبوعه على الأصح[5] **(كما يكونان معرفين)**.

٥٣٩. **وصالحًا لبدليّةٍ يُرَى في غير نحو يا غلامُ يَعمَرا**

(وصالحًا لبدلية يرى في غير) ما يمتنع إحلاله محل الأول بناء على أن المبدل منه في حكم الطرح أو الاستغناءُ عنه، فالأول[6] **(نحو يا غلام يعمر[7])** ويا زيد اليسع[8] وقوله:

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا[9]

ويا أيها الرجل غلام زيد[10]، ومررت بهذا الرجل زيد[11]، وزيد أفضل الناس النساء

---

(١) وذلك أربعة من عشرة. أشموني. فالصواب هذا وإسقاط قوله في التعريف والتنكير.

(٢) ومقام إبراهيم مخالف لآيات من وجوه ثلاثة، ولا يجوز أن يكون بدلًا لتصريحهم بأن المبدل منه إذا تعدد وكان البدل غير واف بالعدة تعين القطع فخرج عن البدلية، فالوجه أنه مبتدأ حذف خبره أي: منها مقام إبراهيم.

(٣) وشبهته أن النكرة لا تبين شيئًا.

(٤) لكثرة وقوعها علمين، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر.

(٥) مم:
قال الزمخشري الجرجاني تلزم أوضحية البيان
وانتبذا في ذلك انتباذا إذ سيبويه قد حكى يا هذا
من قبل ذا الجمة* والإشاره أوضح فاختر ما الجميع اختاره

* ولم يجعله نعتًا لأن نعت اسم الإشارة لا يكون إلا محلًّى بأل.

(٦) بناء على أن العامل في البدل محذوف.

(٧) لقوله: وابن المعرف المنادى المفردا... إلخ.

(٨) وباضطرار خص جمع يا وأل... إلخ.

(٩) فيمتنع كون عبد شمس بدلًا من أخوينا لا لذاته بل لعدم صحة ذلك في العطف.

(١٠) وأيها مصحوب أل بعدُ صفه... إلخ.

(١١) وبالذي معْ أل صف المشار له... إلخ.

والرجال[(١)]، وأي الرجلين زيد وعمرو[(٢)] عندك؟ وكلا أخويك زيد وعمرو[(٣)] عندي.

٥٤٠. **ونحو بِشرٍ تابِعِ البَكريِّ ... وليس أن يُبدَلَ بالمَرْضيِّ**

(ونحو بشر تابع البكري) إشارة إلى قوله:

أنا ابنُ التاركِ البكريّ بِشرٍ ... عليه الطيرُ تَرقُبه وقوعا

والثاني نحو هند قام زيد أخوها وجاء زيد يضحك عمرو أخوه[(٤)] **(وليس أن يبدل بالمرضي)**[(٥)]

---

(١) ولا تضف إلا إلى ما تعلمه... إلخ.

(٢) ولا تضف لمفرد معرف... إلخ.

(٣) لمفهم اثنين معرف بلا... إلخ.

(٤) نظم:
وهند قد ضربتُ زيدًا خالها ... عطف بيان خالها إذ ما لها
من رابط إن أعربوه بدلا ... إذ هو من جملة اخرى فاعقلا

(٥) مم:
لم يقع البيان إلا مُظهَرا ... ولا يكون تابعًا ما أضمرا*١
ووافق الأول في التعريف ... وضده فارو بلا تحريف
وليس جملة*٢ وليس يتبع ... تلك ولا تراه فعلًا يقع
ولم يكن من جملة أخرى يفي ... ولم يكن بنية الإحلال في*٣
ولم يك اللفظ كلفظ الأول ... وعكس هذا قد يرى في البدل

*١ لأنه في الجامد نظير النعت في المشتق.

*٢ نعم أجاز الزمخشري في ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ أن يكون عطفًا على الهاء في ﴿أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾ وأيده الدماميني، وصرح أهل المعاني والبيان بأن قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ﴾ بيان لقوله: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وهما جملتان.

*٣ محلّ الأول:
وجوزنّ حذف مجرور زُكن ... كقوله قضاؤها منه ومِن
عبد القادر: وليس ما يتبع بالبيانِ ... بنية الطرح بلا بهتانِ
وليس يحذف ولا يقطع ما ... تبعه للبدل العكس انتمى

خلافًا للفراء، وجعلُ الزائد بيانًا عطفًا أولى مِن جعله بدلًا[1].

(١) نظم: وجا أخوك زيدٌ اعرب ببدلْ إن كـان لا أخ سـواه لك بلْ
أعربه بالبيان إن كـان لكا أخ سـواه ادع لمـن علمكا

ويتعين البدل إن كان الأول معرفة والثاني نكرة نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ﴾ الآية وقوله:

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج أحزانك المكنونة الطللُ
ربع قـواء أذاع المعصرات به وكل حيران سارٍ ماؤه خَضِلُ

فالصور أربع: وجوب البيان ووجوب البدل ورجحان كل منهما.

عطف النسق[١]

وهو من نسقت الشيء إذا أتيت به متتابعًا[٢]، وكثيرًا ما يسميه سيبويه باب الشركة.

٥٤١. **تالٍ[٣] بحرف[٤] مُتبِع عطفُ النَّسَقْ كاخصص بوُدٍّ وثناءٍ[٥] مَن صَدَقْ**

٥٤٢. **فالعطفُ مطلقًا بـواوٍ ثُـم فا حتى أم او كَفِيك صِـدقٌ ووَفا**

(فالعطف مطلقًا) لفظًا ومعنًى[٦] كائن **(بواو ثم فا حتى)** عند من جعلها عاطفة[٧] **(أم أو)** على الأصح[٨] ما لم يقتضيا إضرابًا[٩] **(كفيك صدق ووفا)**.

---

(١) أي: المتبوع المنسوق.

(٢) ومنه ثغر نسق أي: متتابع وإبل نسق أي: يتبع بعضها بعضًا.

(٣) جنس يشمل جميع التوابع.

(٤) قوله بحرف يخرج ما عدا عطف النسق منها والبيان المسبوق بأي التفسيرية والتوكيد المسبوق بالعاطف نحو: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية، وهذا يخرج أيضًا بقوله متبع أي محصل للإتباع، نعم إن جعلت الباء في قوله بحرف سببية خرج جميع ذلك بقوله بحرف؛ لأن تبعية البيان المسبوق بأي التفسيرية والتوكيد المسبوق بالعاطف ليست بسبب الحرف لثبوتها لهما مع حذف أي والعاطف. صبان.

(٥) نظم: وكـل مـا يشعر بالتعظيم هـو الثناء خـذه بالتعميم

(٦) الحاصل أن حروف العطف تسعة، وهي ثلاثة أقسام: ما يشرك في اللفظ فقط دائمًا وهي بل ولكن ولا، وما يشرك لفظًا ومعنًى دائمًا وهو الواو والفاء وثم وحتى، وما يشرك لفظًا فقط تارة ومعنًى تارة أخرى وهو أم وأو. صبان.

(٧) نحو: أتت الحجاج حتى المشاة. نظم:

حتى لدى الكوفة لا تعطف بلْ حرف للابتداء عندهم حصلْ
وقـــدرنّ عـامـلًا يعمل في ما بعدها ما يدّعون تَقتفي

(٨) مم:

تعطف في اللفظ وفي المعنى أَمَ او على الخلاف الشائع الذي حكوا
فمن يقل في اللفظ والمعنى فقد أراد معنى الحرف وهْو المعتمد
ومـن يـك المعناةَ غـير قابلِ أراد بالمعناة معنى العاملِ
ذكـره الصبان كهف الحفظِ وقـال إن ذا الخـلاف لفظي

(٩) فإنهما حينئذ يشاركان في اللفظ فقط.

٥٤٣. **وأَتبَعتْ لفظًا فحسبُ بل ولا لكنْ كلَم يَبدُ امرؤ لكنْ طَلا**

(**وأتبعت لفظًا فحسب بل**) المفرد (**ولا**) مفردًا أو جملة لها محل من الإعراب، وقول الزجاج بشرط أن لا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض[1] مردود بقوله:

كأن دثارًا حلّقتْ بلبونه عُقاب تنوفى لا عقاب القواعلِ

(**لكن**) على الأصح بواو وبلاه على الأصح[2] (**كلم يبد امرؤ لكن طلا**) و﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾، وإن تلتها جملة[3] نحو: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ ﴾ وقوله:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعُه في الحرب تُنتظَرُ

فحرفا ابتداء على الأصح[4].

٥٨٣. **لأيْ لدى بعضِ النحاة عَطفُ وفي متى وكيف أين خُلْفُ**

(**لأي لدى بعض النحاة**) وهو صاحب المستوفي[5] (**عطف**)[6] نحو: مررت بغضنفر أي: أسد (**وفي متى وكيف**) وحمل عليه قوله:

(١) فلا يقال على مذهبه: قام زيد لا عمرو لأن العطف بنية تكرير العامل فالتقدير لا قام عمرو ولا لا تدخل على الماضي إلا إذا تكرر أو كان للدعاء أو الاستقبال رُدّ بأن الثواني يغتفر فيها ما لا يغتفر في الأوائل، وهو أيضًا مردود ... إلخ.

(٢) نظم:
ورد في لكن خلاف اشتهر فغير يونس بعطفها أقرّ
واختلفوا فنجل عصفور حكمْ بنفي عطفها إذا الواو انعدمْ
من قبلها والفارسيّ قال لا تعطف إن هُوْ قبلها قد حصلا
ونجل كيسان يرى العطف بها بدونها أو معها فانتبها

(٣) حيث كانت لا محل لها اتفاقًا بل وإن كانت لها محل كالآية والبيت.

(٤) نظم:
تعطف جملة على أخرى لدى نجل أبي الربيع لكن وردا
إن قرنت بالواو وهو ظاهرُ عمرو وبدر الدين عنه سائرُ
إن تعطف الجملة بل وذكرا روض الحرون كل ذا محررا

(٥) قال أبو حيان: العجب من نسبة هذا الحكم إلى صاحب كتاب مجهول.

(٦) مم:
أي للندا وقد يمد الألفُ وحرف تفسير وليس يعطفُ*١

إذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الأدنى فكيف الأباعدِ(١)

و(أين خلف) هل هن عاطفات لفظًا ومعنى أو غير عاطفات أصلًا.

٥٨٤. هلا ولولا ليس بعضُهم نَقَلْ ... كإنما يَجزِي الفتى ليس الجَمَلْ

(هلا ولولا) التحضيضيتين(٢) (ليس بعضهم نقل) جوازَ العطف بها لفظًا(٣)

(كـ)ـقوله:

وإذا أُقرضت قرضًا فاجزه ... (إنما يجزي الفتى ليس الجمل)(٤)

وقوله: أيـن المفر والإلـه الطالبُ ... والأشرم المغلوب ليس الغالبُ(٥)

٥٨٥. وأَبـدَلُوا ثا ثُم فاءً ونُقِلْ ... ثُمّتَ بالفتح والإسكانُ قُبِلْ

إذ لم نجد عطفًا دوامًا يصلح ... لكونه من الكلام يطرحُ
ولم نجد في بحثنا من عاطفِ ... ملازم عطفًا على المرادفِ
وتلوها بيانٌ او هوَ بدلْ ... سيّان فيها المفردات والجملْ
تقول عندي عسجد أي ذهبُ ... وقوله أي أنت قبلَ مذنبُ*٢

*١ خلافًا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح.

*٢ وترمينني بالطرف أي أنتَ مذنبٌ ... وتقلينني لكنّ إيـاكِ لا أقلي

(١) وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن الأباعد مجرور بإضافة مبتدإ محذوف أي: كيف حال الأباعد على حد قراءة ابن جماز ﴿والله يريد الآخرةِ﴾ أوبتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم. مغني.

(٢) نحو: مررت بزيد هلا عمرو ولولا عمرو.

(٣) أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النَّقَلة. وبه نطق الشافعي في الأم أثناء مسألة الطهارة: الطهارة على الظاهر ليس على الإجزاء ولا يصح أن يكون اسمها ضميرًا مستترًا لوجوب تأنيث الفعل حينئذ.

(٤) وقيل: التقدير ليسه الجمل ثم حذف الخبر.

(٥) وخرّج على أن الغالب اسمها والخبر محذوف، قال ابن مالك: وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم أي: ليسه الغالب كما تقول: الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله. ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلًا لم يجز حذفه، وفيه نظر. مغني.

(وأبدلوا ثا ثم فاء[1] **ونقل ثمت**[2] **بالفتح)** كقوله:

ثمت قمنا إلى جُرد مسوَّمة ... أعرافهن لأيدينا مناديلُ[3]

(والإسكان قبل) كقوله:

ثمتْ نماها إلى كبداء عاليةٍ ... دون السماء تُزِل الطير بالشِّيقِ

٥٤٤. **فاعطِف بـواوٍ لاحقًا أو سابقا ... في الحكم أو مصاحِبًا موافقا**

(فاعطف بواو لاحقًا) بكثرة نحو ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ **(أو سابقًا)** بقلة نحو ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ﴾ **(في الحكم أو مصاحبًا)** في الحكم برجحان[4] نحو ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾[5] **(موافقًا**[6]**)**.

٥٤٥. **واخصُص بها عطفَ الذي لا يُغني ... متبوعُه كاصطفَّ هـذا وابني**

---

(١) كما يقال في جدث جدف.

(٢) محمذ فال: ثمت لا تعطف بها المفردا ... واعطف بها الجملة كي ترشدا
قـيـد ذا يـاسـين يـا منكرًا ... فيهما علـى التصريح قـد قيدا
أباه: قـول ابـن مالك إمـام المِلّهْ ... أفـعـلـة أفـعـل ثـم فعلهْ
ثـمـت أفـعـال جمـوع قِـلّـهْ ... بثمت المعطوف ليس جملهْ
وقـول شـاعـر أخـي تهيام ... فـإن تـكـن سـوائـق الحـمام
سـاقـتـهـم لـلـبـلـد الـشـآمَ ... فـبـالـسـلام ثـمـت الـسـلامِ

(٣) قبله: لما نزلنا نصبنا ظل أخبية ... وفار للقوم باللحم المراجيلُ
ورد وأشقر ما يونيه طابخه ... ما غير الغلي منه فهو مأكولُ
وقوله: بـدّلـت شيبًا قـد عـلا لمتي ... بعد شباب حسن معجِبِ
صـاحـبـتـه ثـمـت فـارقـتـه ... ليت شبابًا زال لم يذهبِ

(٤) وفائدة الرجحان الحمل عليه عند التردد.

(٥) وهذا معنى قولهم الواو لمطلق الجمع. أشموني. وقد اجتمع هذا في ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى﴾، فعلى هذا إذا قيل: قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معانٍ. مغني.

(٦) في الزمن.

(واخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعه) على الأصح[١] **(كاصطف هذا وابني)** وهذا بين هند ودعد.

٥٨٦. **واعطِف بها لا غيرُ ما عـمَّ على ... ما خَصّ والعكسَ أَجِـز مُفضِّلا**

(واعطف بها لا غير ما عم على ما خص) نحو ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ **(والعكس أجز مفضلًا[٢])** الخاص على العام فيهما[٣] نحو ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ بناء على أن النكرة في سياق الامتنان تعم[٤].

٥٨٧. **واعـطِـف بها مع لا إذا ما نُفيا ... مـا قبلها إلا إذا مـا استُثنِيا**

(واعطف بها مع لا) زائدة لتوكيد النفي **(إذا ما نفي ما قبلها)** حقيقة أو حكمًا نحو: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم﴾ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[٥] الآية **(إلا إذا ما استثني)** نحو: ما قام القوم إلا زيد وعمرو[٦].

---

(١) نظم: ظننت زيدًا والفتى مختصمينْ ... العطف بالفاء وثم دون مينْ
يحيى وبـصـرة أبـوا ولعليّ ... جـاز وذاك في المـراديّ العلي

(٢) السيوطي: وعطف خاص بعد ذي عمومِ ... مـنـبـه بـفـضـلـه المـعـلـومِ
كعطف جبريل وميكال على ... ملائكٍ قلت وعكسه انجلى

(٣) وقيل: لا، وعليه فهو من عطف التبيين.

(٤) وتشاركها في هذا الحكم الأخير حتى كما الناس حتى الأنبياء، وأو نحو: «ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

(٥) وقوله: اذهب فأي فتى في الناس أحرزه ... من حتفه ظُلُم دُعج ولا جِبَلُ
وقوله: بحمد الله لم يـقـدر عليها ... أبـو قـابـوس وابـن أبي كثير
ولا الحجاج عيني بنت ماءٍ ... تقلب طرفها حذر الصقورِ

(٦) أو قام القوم إلا زيدًا وعمرًا، فلا يقال: ولا عمرًا فيهما.

٥٨٨. أو أن تُـرى كمعْ وقـد تُـزاد إن أُمِـنَ لَبسٌ في سِـوى الـذي زُكِـنْ

(أو أن ترى كمع) نحو: ما قام زيد وعمرو[(١)] (وقد تزاد إن أمن لبس في سوى الذي زكن)[(٢)] نحو: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[(٣)].

٥٤٦. والـفـاءُ لـلـتـرتـيـب بـاتـصـالِ وثـم لـلـتـرتـيـب بـانـفـصـالِ

(والفاء للترتيب باتصال[(٤)]) على ما يقتضيه الحال نحو: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[(٥)] (وثم للترتيب بانفصال[(٦)]) نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾.

٥٨٩. وكـونُ فا مـعْ جملةٍ ذاتَ سَببْ أو صفةٍ يَغلِب لكن ما وَجبْ

(وكون فا مع جملة ذات سبب[(٧)] أو صفة يغلب) نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[(٨)] ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ (لكن ما وجب) بدليل ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾؛ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾.

---

(١) تريد: معه.

(٢) مم: صوابه: ....وقد تزاد إن كانت بمعنى معَ واللبس أُمن لامتناعها مع الاستثناء مطلقًا.

(٣) فالثانية والرابعة والخامسة زوائد.

(٤) أي: بلا مهلة، وهو المعبر عنه بالتعقيب. أشموني.

(٥) وتزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل، ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يكن بينهما إلا مدة السير.

(٦) أي: بمهلة وتراخ.

(٧) أي: كون ما بعدها مسببًا عما قبلها.

(٨) وهن قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية، أو قول آدم: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما قضيت عليّ وأرضني بما قسمت لي.

٥٩٠. واعطِف بها والواوِ ما يُبيِّنُ وعاقبتْ ثُم وعكسٌ يَحسُنُ

(واعطف بها) أي الفاء (والواو ما يبين) المعطوف عليه نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾؛ ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1] (وعاقبت) الفاء (ثم) نحو: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[2] (وعكس يحسن) كقوله:

كهزّ الرُّدينيّ تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطربْ[3]

٥٩١. وربما عاقَبتا الواوَ وقد تَجي إلى كالفا وعكس ذا وَرَدْ

(وربما عاقبتا) أي الفاء وثم (الواو) وخرج عليه قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[4]

وقوله: إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده[5]

---

(١) قال في المغني: الثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾؛ ونحو: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾؛ ونحو: ﴿عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾؛ وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ليلني منكم ذوو الأحلام والنهى»، وقول الشاعر: وألفى قولها كذبًا ومينا. وزعم بعضهم أن الرواية كذبًا مبينًا بلا عطف ولا توكيد. ولك أن تقدر الأحلام في الحديث جمع حلم بضمتين؛ فالمعنى البالغون العقلاء.

(٢) لأن ترتيب جعله غثاء على إخراجه ترتيب انفصال وهو من مواضع ثم؛ لأن جعله غثاء لا يكون إلا بعد عام.

(٣) لأن الهز متى جرى في الأنابيب يعقبه الاضطراب من غير تراخ فهو من مواضع الفاء.

(٤) وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو؛ لأنه لا يجوز: جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل. مغني.

(٥) وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال ابن الرومي:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
فكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

فإن قيل: ما معنى قوله «قبل ذلك» فالجواب أن قبل بمعنى بعد كما أن بعد تأتي بمعنى قبل كقوله:

ألا فاسقياني قبل غارة سنجال وبعد منايا غاديات وأوجال

(وقد تجي إلى كالفا) كقوله:

وأنت التي حببت شغبًا إلى بدا[1] إليّ وأوطاني بلاد سواهما[2]

(وعكس قد ورد) كقرأت القرآن من أوله فآخره.

٥٩٢. **بالزَّيدِ الَاخفشُ الكبيرُ يَحكُمُ   لـلـفـاءِ والـــواو وذا أُسـلِّـمُ**

(بالزيد الأخفش الكبير يحكم للفاء) نحو: ﴿فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[3] **(والواو)** وسيبويه للواو فقط، وحمل عليه قوله:

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت بعين من يبغيني[4]

وقوله: فما بال من أسعى لأجبر كسره حفاظًا وينوي من سفاهته كسري[5]

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[6] وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾،

وقول آخر: وفي عروة العذري إن مت أسوة وعمرو بن غيلان الذي قتلت هند
وفي مثل ما ماتا به غير أنني إلى أجل لم يأتني وقته بعد

(١) أي: فبدا ويحتمل أن يكون بمعنى مع كما زعم الكوفيون في بابها أو على أصلها أي: مع بدا، ومضمومًا إلى بدا.

(٢) بعده: حللت بهذا مرة بعد مرة بهذا فطاب الواديان كلاهما

(٣) والزائدة الداخلة على الفعل لتعين نصب الفعل لإياي وهي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

مم: وفا بل الله يليه فاعبدِ فيها الخلاف عند أهل السؤددِ
أجب بها أما لها انحذافُ عن بعضهم وذا له إجحافُ
والفارسي عنده تزيدُ وذا الذي قال به بعيدُ
وعند غير الفارسي تعطفُ على تنبّهْ قبلها تنحذفُ
وقدم المنصوب كي لا تقعا الفاء في الصدر كما المغني وعى

(٤) وقيل: التقدير فإذا أنت ناصري وأنت بعين من يبغيني والباء زائدة على كل على حد: ومنعكها بشيء يستطاع.

(٥) وقيل: التقدير يباعدني وينوي ... إلخ.

(٦) وقيل: الواو يقال لها واو الثمانية أي: ثمان أبواب الجنة كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾. محمد سالم بن ألما:

وقد قال الأخفش والكوفيون بزيادة ثم وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ الآية، وقوله:

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ... فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا(١)

(وذا أُسلِّم) لسداده وكثرة شواهده.

٥٤٧. **واخصُص بفاءٍ عطفَ ما ليس صِلَهْ ... على الذي استَقَرَّ أنه الصِّلَهْ**

(واخصص بفاء عطف ما ليس) صالحًا لجعله **(صلة)** لخلوه من العائد **(على الذي استقر أنه الصلة)** نحو: جاء الذي يغضب فيطير الذباب وعكسه؛ لأنها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية، ومثل ذلك في الخبر والصفة والحال، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً﴾ وقوله:

وإنسان عيني يحسر الماء تارةً ... فيبدو وتاراتٍ يَجمّ فيَغرَقُ

ونحو جاء زيد يضحك فتبكي هند وعكسه ومررت بامرأة تضحك فيبكي زيد وعكسه.

٥٤٨. **بعضًا بحتى اعطِف على كُلٍّ ولا ... يكون إلا غايةَ الذي تَلا**

وأظهرت جماعة النحاة ... واو الثمانية في الآيات
كما بدا في قوله وفتحت ... أبوابها وغيرها مما ثبت

وقيل: هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها، وقيل: هما عاطفتان والجواب محذوف، أي: كان كيت وكيت، وكذا البحث في ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ﴾ الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني. مغني.

(١) يقول: أصبحت مريدًا لشيء وأمسي تاركه، يقال: عدا فلان هذا الأمر إذا تجاوزه وتركه. دماميني. قال الشمني: وهذا يدل على أن عاديًا بالعين المهملة وهو مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة، وقد أنشد ابن مالك هذا البيت في شرح الكافية:

أراني إذا ما بتّ بت على هوًى ... فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

قال ابن قطاع: غدا إلى كذا أصبح إليه. وخُرّج البيت على زيادة الفاء. مغني.

(بعضًا) أو كبعض اسمًا ظاهرًا[١] **(بحتى اعطف[٢])** على الأصح[٣] **(على كل[٤] ولا يكون إلا غاية الذي تلا)** بزيادة أو نقص حسًا[٥] أو معنى[٦] قال:

قهرناكمُ حتى الكماةَ فأنتمُ ... تخافوننا حتى بَنِينا الأصاغرا

وقال: ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والـزاد حتى نعله ألقاها[٧]

وأعجبتني الجارية حتى حديثها، وإن تلتها جملة فحرف ابتداء[٨] على الأصح[٩] كقوله:

سريت بهم حتى تكلّ مطيّهم ... وحتى الجياد ما يُقَدن بأرسان[١٠]

---

(١) بخلاف: أعجبتني الجارية حتى ولدها، وبخل علي زيد حتى منعني الماء، والأنبياء مات الناس حتى هم.

(٢) بأربعة شروط. وزاد الموضح شرطًا خامسًا وهو أن يكون شريكًا في العامل، فلا يجوز: صمت الأيام حتى يوم الفطر.

(٣) مقابله قول الكوفيين الذي مر.

(٤) أي: عموم، ويدخل فيه ذلك البعض.

(٥) نحو: فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف، ونحو: المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثاقيل الذر.

(٦) فالأول نحو: مات الناس حتى الأنبياء، والثاني نحو: زارك الناس حتى الحجامون، وقد اجتمعا في قوله: قهرناكم ...إلخ.

(٧) وإنما جاز حتى نعله ألقاها؛ لأن إلقاء الصحيفة والزاد في معنى ألقى جميع ما يثقله. مغني.

(٨) فتدخل على الاسمية كقول جرير:

فما زالـت القتلى تمج دماءها ... تمج بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ

وقول الفرزدق:

فواعجبًا حتى كليب تسبني ... كـأن أباها نهشل أو مجاشعُ

وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقول حسان:

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبلِ

والتي فعلها ماض نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾، وقد دخلت على الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم ...إلخ.

(٩) مم: اعطف لدى ابن السِّيد فيما قد نُقلْ ... على سريـت قوله حتى تكلّ

(١٠) نظم: تكون حتى حرف جرّ يا فتى ... وحرف نصب للمضارع أتى

وحرف عطف ثم حرف الابتدا ... أربـعـة بهـا الـيـقـين انـفـردا

كمطلع الفجر وحتى يحكما ... والناس جاؤوا كلهم حتى العمى

٥٩٣. وأَعِـدِ الخـافـضَ وهْـو مُوجَبُ ... وهْـي عـلى الأصـحِّ لا تُـرتِّـبُ

(وأعد الخافض[١]**)** مع حتى العاطفة نحو: مررت بالقوم حتى بزيد خوف التباسها بالجارة **(وهو موجب)** خلافًا لابن عصفور[٢] **(وهي على الأصح لا ترتب)** خلافًا لابن الحاجب في أنها بمنزلة ثم والجزوليّ في أنها متوسطة بينها والفاء[٣].

٥٤٩. وأَمْ بها اعطِف إثرَ همزِ التَّسويَهْ ... أو همـزةٍ عـن لفظِ أيٍّ مُغنِيَهْ

(وأم بها اعطف إثر همز التسوية) وما في معناها من ليت شعري ولا أدري ولا أبالي[٤] وهي الداخلة على جملة في محل المصدر معادلة لها مع ما بعدها[٥] نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ و﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾، وقوله:

ولست أبالي بعد فقديَ مالكًا ... أموتيَ ناءٍ أم هو اليوم واقعُ

واعجبًا حتى الكليب سبني ... حتى الجياد لم تقد بأرسنِ

(١) ذكره ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف، نحو: عجبت من القوم حتى بنيهم، وقوله: جود يمناك فاض في الخلق حتى ... بائس دان بالإساءة دينا
وهو حسن، ويظهر أن الذي لحظه ابن مالك أن الموضع الذي يصح فيه أن تحل فيه إلى محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف، نحو: اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين.

(٢) وزعم أن إعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة. نظم:
ولابن عصفور يعاد أو لا ... لكن عوده لديه أولى

(٣) وردا بقوله:
رجالي حتى الأقدمون تمالؤوا ... على كل أمر يورث المجد والحمدا
ومات كل أب لي حتى آدم، وقوله عَلَيهِالصَّلَاةُوَالسَّلَامُ: «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس»؛ لأن الأقدمين متقدمون على الرجال فلا يترتبون عليه ولأن العجز والكيس معنويان فلا يترتبان مع شيء.

(٤) ووجه شبهها بالأخيرتين تأويل الجملة بعدهما بالمصدر ومعادلتها لها مع ما بعد أم، ووجه التسوية بلا أبالي واضح. وقصر الرضي همز التسوية على الواقعة بعد سواء وما أبالي وتصرفاته، ورأيت بعضهم مال إلى أنها للاستفهام بعد ما أبالي أيضًا. صبان.

(٥) فتكونان فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين بتقديم كلٍّ منهما.

(**أو همزة عن لفظ أي مغنية**) أي: في طلب التعيين لأحد شيئين بحكم معلوم الثبوت[(١)] نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[(٢)] ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ و[(٣)] قوله:

فقمت للطيف مرتاعًا فأرقني ... فقلت أهْي سرَتْ أم عادني حلُمُ[(٤)]

وكذا بعد هل على أحد قولين وحمل عليه قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لجابر: «هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا»[(٥)]، وتسمى والحالة هذه متصلة[(٦)].

٥٩٤. **ووَقــعــتْ مِــن بعد مــا أُفــرِدَ في ... حالتها الأولى وزيــدُهــا يَفِي**

(**ووقعت من بعد ما أفرد في حالتها الأولى**) كقوله:

سواء عليك الفقر أم بتّ ليلةً ... بأهل القباب من نُمير بن عامرِ

---

(١) وتقع بين مفردين غالبًا ويتوسط بينهما ما لا يسأل عنه.

(٢) أو يتأخر نحو:

(٣) وبين فعليتين كـ:

(٤) إذ الأرجح أن هي فاعل فعل محذوف. أو مختلفتين نحو: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ الآية على الأرجح من كون أنتم فاعلًا. مغني. واسميتين كقوله:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا ... شُعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

ابن زين: همز المساواة والتعيين بينهما ... من أوجه أربع تفريقنا سنحا

نفي الجــواب وإخبار وثالثها ... ورابــع جملة تأويلها اتضحا

(٥) وقيل: استفهم أولًا ثم أضرب واستفهم ثانيًا، والتقدير: بل أتزوجت ثيبًا فتكون حينئذ منقطعة، وفيه تكلف الحذف؛ لأن المنقطعة إنما تدخل على جملةٍ مع بُعده معنى لأنه عالم بأصل زواجه وطلب تعيين المتزوج بها. وقال الشمني: إن هل قد تخرج للتصور فيؤتى لها بمعادل ولكنه نادر.

(٦) لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وقيل إنما سميت بذلك؛ لأنها اتصلت بالهمزة حتى صارتا في إفادة المقصود بمثابة كلمة واحدة؛ لأنهما جميعًا في معنى أي. ورجح هذا على الأول بأن الاتصال عليه راجع إلى متعاطفيها، وعورض بأن الثاني إنما يأتي في أم المسبوقة بهمزة الاستفهام لا همزة التسوية، فيترجح الأول لشموله النوعين. صبان. وتسمى معادلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في الثاني. أشموني.

(وزيدها يفي) عند أبي زيد كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ﴾[١]، وقوله:

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ... أم هل على العيش بعد الشيب من ندم[٢]

٥٥٠. **وربـما أُسـقِـطَـت الـهـمـزةُ إن ... كـان خَفا المعنى بحذفها أُمِـنْ**

(وربما أسقطت الهمزة) الواقعة قبل أم في الحالتين **(إن كان خفا المعنى بحذفها أمن**[٣]**)** كقراءة ابن محيصن ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أنذرتهم﴾ وقوله:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان[٤]

وقوله: كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

٥٩٥. **وحُـذفـتْ بـدون أمْ ويَـكـثُـرُ ... مـع الجـواب وبِـلاه يَـنـدُرُ**

---

(١) قال في المغني: وأجاز بعضهم حذف معطوفها دونها، فقال في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ أَمۡ﴾ إن الوقف هنا والتقدير أم تبصرون، ثم يبتدئ ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ﴾، وهذا باطل إذ لم يوجد حذف معطوف دون عاطفه، وإنما المعطوف جملةُ أنا خير، ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها أن الأصل أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والمسبب مقام السبب؛ لأنهم إذا قالوا: أنت خير كانوا عنده بصراء، وهذا معنى كلام سيبويه.

(٢) ويمكن أن يكون البيت كالآية، أي: ولا منجى من الهرم فلا أندم على ما فات من شبابي، أم لي منه منجى فأندم عليه. اليدالي بن جد الناس:

أم لأبي زيـد تجـيء زائـدهْ ... وجا بـأم أم أنـا خـيرٌ شاهدهْ
وعطفها أيضًا لفعل منحذفْ ... نسبه المغني لبعض من سلفْ
فالوقف عندهم يكون بعد أمْ ... وتبتدي من أنـا خير يا فهِمْ
وذاك مـردود بـأن لم يألفوا ... حذفًا لمعطوف ويبقى العاطفُ
وعطفها للجملة الاسمية ... حلت محـل الجملة الفعليهْ
إذ سببت عنها فذاك السببُ ... قـد قـام في مقامه المسببُ
أيضًا على الفعل فـذا يرويه ... بعضهمُ مـن قـول سيبويهِ

(٣) بخلاف: أزيد قام أم عمرو.

(٤) قبله: بدا لي منها معصم حين جمرت ... وكـف خضيب زينت ببنانِ

(وحذفت بدون أم) قياسًا عند الأخفش (ويكثر) ذلك (مع الجواب) كقوله:

ثم قالوا تحبها قلت بَهـرًا ... عددالرمل والحصى والتراب[(١)]

(وبلاه يندر) كقوله:

طربت وما شوقًا إلى البِيض أطربُ ... ولا لعبًا مني وذو الشيب يَلعبُ[(٢)]

٥٥١. وبانقطاعٍ وبمعنَى بـل وَفَـتْ ... إن تـك ممـا قُـيِّـدتْ بـه خَـلَـتْ

(وبانقطاع) ما قبلها عما بعدها أي استغنائه به (وبمعنى بل وفت) مع استفهام اتفاقًا ودونه على الأصح، وتسمى حينئذ منفصلة[(٣)] (إن تك مما قيدت به) من وقوعها بعد إحدى الهمزتين[(٤)] (خلت[(٥)])

---

(١) يقال: بهرًا في معنى عجبًا. جوهري. وقبله:

أبـرزوهـا مثل المهـاة تهـادى ... بـين خمـس كـواعـب أتـرابِ
وهـي مكنونة تحـدر منها ... في أديـم الخدين ماء الشبابِ

(٢) وقول المتنبي:

أحيى وأيسر ما لاقيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

(٣) ونقل ابن الشجري عن البصريين أنها أبدًا بمعنى بل والهمزة جميعًا وأن الكوفيين خالفوهم، والذي يظهر قولهم؛ إذ المعنى في نحو ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ ليس على الاستفهام، ولأنه يلزم البصريين دعوى التأكيد في نحو ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ ونحو ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقوله:

أنى جزوا عامرًا سوءًا بفعلهمُ ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسنِ
أم كيف ينفع ما تُعطي العَلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضُنّ باللبنِ

(٤) صادق بصور أن لا تسبق بأداة استفهام أصلًا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾، وأن تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآية، وأن تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالإنكار أي: النفي نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾ الآية والتقرير أي: التثبيت أي: جعل الشيء ثابتًا نحو: ﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآية، كذا في الدماميني عن الناظم وأبي حيان. صبان.

(٥) مم:

وكـون أم يلزم معنى بل معا ... همزة الاستفهام حيث انقطعا
نقله عن بصرة ابن الشجري ... وكـوفـة أبـت كـما عنه دُري
والظاهر الثاني بلا اشتباهِ ... لـقـولـه أم جـعـلـوا لله

نحو: إنها لإبل أم شاء[1] ونحو: ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾[2] وقوله:

وليت سليمى في القبور ضجيعتي ... هنالك أم في جنة أم جهنمِ

وعطفها المفرد قليل حتى قيل بمنعه[3].

٥٩٦. **ومعَ هل تَجيءُ واستغنِ بلا ... عن الذي مِن بعد أمْ قد انجَلى**

(ومع هل) وغيرها من أسماء الاستفهام بكثرة **(تجيء)** منقطعة ولا التفات إلى من قال: إنه قليل جدًّا قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ ونحو: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[4] **(واستغن بلا عن)** ذكر المعادل **(الذي من بعد أم قد انجلى)** نحو أتفعل هذا أم لا.

٥٩٧. **وفصلُها بكثرةٍ قد انتَمَى ... ومثلُها أو في الذي تَقدَّما**

(وفصلها) عما عطفت عليه نحو ﴿ أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾[5] **(بكثرة قد انتمى)** ووصلها به بقلة نحو: ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ **(ومثلها أو**

لأن معنى ذلك الكلام ... ليس يجيء على الاستفهام
وذاك في مغني اللبيب يوجد ... أعرق أقوام به وأنجدوا

(١) بل: أهي شاء أو بل رأيت شاءً.

(٢) أي: بل أله البنات؛ إذ لو قدر الاستفهام المحض لزم المحال.

(٣) ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في إنها لإبل أم شاء، وخرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين فقال: لا حاجة إلى تقدير مبتدإ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها ههنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم: إن هناك لإبلًا أم شاءً بالنصب، فإن صحت روايته فالأولى أن يقدر لشاءٍ ناصبًا. مغني. وقيل: لا تعطف أصلًا لا مفردًا ولا جملة، وهو لابن جني والمغاربة.

(٤) واجتمعا في قوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصرومُ
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ... إثر الأحبة يوم البين مشكومُ

(٥) فصل بالخبر والتمييز. ونحو: أزيد في الدار أم عمرو وأفي الدار زيد أم في المسجد.

في الذي تقدم) إلا الزيادة بل قيل: إن ميمها منقلبة عن واو[(١)].

٥٥٢. **خَـيِّرْ أَبِـحْ قَـسِّـمْ بِـأَوْ وأَبـهِـمِ   واشكُكْ وإضرابٌ بها أيضًا نُمِي**

(خير أبح[(٢)]**)** بعد الطلب كتزوج زينب أو أختها وجالس العلماء أو الزهداء والفرق بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الاباحة[(٣)] **(قسم)** وفصل[(٤)] بعد الخبر نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[(٥)] **(بأو وأبهم واشكك)** بها بعده[(٦)] نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ و﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ **(وإضراب بها أيضًا نمي)** إلى العرب في قول الكوفيين مطلقًا محتجين بقوله تعالى ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(٧)] وقوله:

---

(١) **مسألة:** إذا عطفت بعد الهمزة بأو فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسًا، وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا: سواء كان كذا أو كذا، وهو نظير قولهم: يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا، والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بالواو، وفي الصحاح: تقول سواء علي قمت أو قعدت، ولم يذكر غير ذلك وهو سهو، وفي كامل الهذلي أن ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني {أو لم تنذرهم}، وهذا من الشذوذ بمكان. مغني.

(٢) قال الشمني: ليس المراد بها الشرعية؛ لأن الكلام في معنى أو بحسب اللغة قبل ظهور الشرع، بل المراد الإباحة بحسب العرف في أي وقت وعند أي قوم كان. صبان.

(٣) لأن جمع زينب وأختها لا يمكن بخلاف العلماء والزهداء فجمعهما ممكن وإن كان المأمور به مجالسته أحدهما.

(٤) والفرق بين التقسيم والتفصيل أن التفصيل بعد الأمور المجتمعة في لفظ واحد والتقسيم تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة.

(٥) أي: قالت يهود المدينة كونوا هودًا وقالت نصارى نجران: كونوا نصارى لقوله تعالى: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾؛ فأو لتفصيل الإجمال في فاعل قالوا وهو الواو. تصريح.

(٦) صرح الشاطبي بأن الذي يختص بالخبر الشك والإبهام، وأما الباقي فيستعمل في الموضعين. صبان. والفرق بينه وبين الإبهام أن المتكلم عالم بالحكم في الإبهام دون الشك.

(٧) اليدالي:
في أو يزيدون خلاف العلما   فهي كبل وذا المبرد اعتمى
الَاخفش والجرميْ كواو قالا   وبعض كوفة لذاك مالا

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية　　لولا رجاؤك قد قتَّلتُ أولادي(١)

وسيبويه بشرط تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل(٢).

٥٥٣. **وربــــما عـــاقــبَــتِ الـــــواوَ إذا　　لم يُلفِ ذو النطق للَبسٍ مَنفَذا**

(**وربما عاقبت الواو**(٣)) وحدها في الإباحة(٤) كثيرًا(٥) وفي المصاحبة(٦) والتوكيد(٧) قليلًا ومع لا بعد النفي والنهي(٨) (**إذا لم يلف ذو النطق للبس منفذًا**) نحو ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ**﴾(٩) وقوله:

وقـــال　للشك أو الإبهـــامِ　　قوم من اهل البصرة الأعلامِ
والشك منسوب إلى الخلائقِ　　لأنـــــه بــــالله غـــير لائـــقِ
فانظره في الأشمون والصبانِ　　تجـــده فيهما عـلى الإتـــقـانِ
وهـــذه الأقـــوال غـير الثاني　　تجـي في قـــول ربــنا الـرحمـنِ
في أو أشـد قسوة كـما دُري　　ومـا تـلا إلا كلمح البصرِ

(١) يحتمل أن أو بمعنى الواو. صبان. وقيل: للشك بدليل قوله:

ما ذا ترى في عيال قد برمت بهم　　لم أحـصـ عدتهم إلا بعداد

(٢) مع إعادة النفي والنهي، نحو: ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو.

(٣) أي: جاءت بمعناها وهو مطلق الجمع. خضري.

(٤) أي: في الصور التي يظن أن أو فيها للإباحة أي لأحد الشيئين مع جواز الجمع بينهما وإن لم تكن أو في حالة كونها بمعنى الواو للإباحة؛ لأنها حينئذ للجمع، وأو التي للإباحة لأحد الشيئين مع جواز الجمع بينهما. صبان. محمد سالم بن ألما:

إباحة الواو فيها الجمع قد قصدا　　معْ أن إمكانه أيضًا بها وردا
أما إباحة أو فالجمع يمكن فيـ　　ـها لكنِ القصد فيها لم يكن وجدا
فأو لواحد أشيا لا سواه لذا　　ك قصدنا الجمع في معناتها فسدا

(٥) أي: لأنه يكثر إرادة الجمع في نحو جالس الحسن أو ابن سيرين. صبان.

(٦) وهي عطف الذي لا يغني متبوعه عنه.

(٧) وهي المراد بقوله: واعطِف بها والواوِ ما يُبيِّنُ.

(٨) وهي المراد بقوله:

واعطِف بها مع لا إذا ما نفيا　　ما قبلها

(٩) فهي بمعنى الواو لأن الجمع يمكن ومقصود.

فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل[1]

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[2] ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾ الآية، وتعاقبها الواو على رأي في تقسيم[3] وإباحة[4]، وتخيير وحمل عليه قوله:

فقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذن لغليلي[5]

٥٥٤. ومِثلُ أَو في القصد إمـا الثانيَهْ في نحو إمـا ذي وإمـا النائيَهْ

(ومثل أو في القصد إما الثانية[6]**)** في غير الإضراب ومعاقبة الواو[7] لا في العطف وفاقًا لأبي علي وابني كيسان وبرهان؛ لأنها تلازم الواو العاطفة[8] **(في نحو)** تزوج **(إما**

(١) وقوله: قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع
وقوله: ائت الطريق واجتنب أرماما إن بها أكتل أو رزاما
خويربين ينقفان الهاما لم يتركا لأحد طعاما
وقوله: فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسلُ
وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد».

(٢) أي: ولا كفورًا فهي بمعنى الواو ولا النافية.

(٣) كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف، وقوله:
ونـنـصـر مـولانـا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارمُ

(٤) ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى: تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو: جالس الحسن وابن سيرين وإنما جيء بالفذلكة دفعًا لتوهم إرادة الإباحة في صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني، ولا تعرف هذه المقالة لنحوي. مغني.

(٥) إذ لا يجمع بين الصبر والبكاء، ويحتمل أن يكون الأصل من الصبر والبكاء أي: أحدهما ثم حذف من كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ ويؤيده أن أبا علي الفارسي رواه بمن. أشموني.

(٦) مم: مجـيء إمـا قبل مـا قـد جعلا لـه لـيـفـهـم المـــراد أوّلا

(٧) والعذر لابن مالك أن ورود أو لهذين المعنيين قليل ومختلف فيه. أشموني.

(٨) إلا في الضرورة كقوله:
يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيـما إلى جـنـة أيـما إلى نـار
وفيه جعل ميمها الأولى ياء وفتح الهمزة. ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما الثانية غير عاطفة كالأولى،

ذي وإما النائية) وجاء إما زيد وإما عمرو[1].

٥٩٨. **وهمزَها افتَحنْ وميمُها جُعِلْ ... يـاءً والاستِغنا عن الأُولى نُقِلْ**

(وهمزها افتحن) في لغة تميم وقيس وأسد قال:

سـأحمـل نفسي عـلى حالة ... فـأما عليها وأمـا لهـا[2]

(وميمها) الأولى **(جعل)** والحالة هذه[3] **(ياء)** كقوله:

يا ليتما أمنا شالت نعامتها ... أيـما إلى جنة أيـما إلى نـار[4]

(والاستغنا عن) إما **(الأولى)** بالثانية **(نقل)** عن العرب قال:

تُهاض بدار قد تقادم عهدُها ... وإمـا بأموات ألم خيالها[5]

٥٩٩. **وعـن وإمـا اغـنَ بـأو وربـما ... أغنـى وإلا عـن وإمـا فاعلما**

(وعن وإما اغن بأو) كقراءة أبي عمرو ﴿وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال مبين﴾[6] **(وربما أغنى وإلا عن وإما فاعلمنْ)** كقوله:

وزعم بعضهم أن إما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما، وعطف الحرف على الحرف غريب.

(١) فالتخيير نحو: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾، والإباحة نحو: جالس إما الحسن وإما ابن سيرين، والتفصيل نحو: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة، والإبهام نحو: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، والشك نحو: جاءني إما زيد وإما عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما. مغني.

(٢) وقال: وتلقحه أمـا شـمـال عرية ... وأما صبًا جنح العشي هبوبُ

(٣) أي: مع فتح همزتها.

(٤) كذا في التسهيل والدماميني، ابن عقيل: وكذا المكسورة نحو: يا ليتما ...إلخ، ومثل له الهمع نحو: لا تفسدوا إيما لنا إيما لكم، ومثلهما الدماميني على المغني.

(٥) أي: إما بدار، وقبله:

فكيف بنفس كلما قلتُ أشرفتْ ... على البرء من دهماء هِيض اندمالُها

(٦) وقوله: لقد شفني أن لا يزال يروعني ... خيالك إما طارقًا أو مغاديا

فإما أن تكون أخي بصدقٍ ... فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطَّرِحني واتخذني ... عــدوًّا أتقيك وتتقيني

٦٠٠. **والأصلُ إنْ وفي القريض قد زُكِنْ ... نحو وإن إجمالَ صبرٍ بعد إنْ**

(والأصل) على الأصح **(إن)** رُكّبت مع ما **(وفي القريض قد زكن)** الإتيان به[(١)] **(نحو وإن إجمال صبر بعد إن)** إشارة إلى قوله:

لقد كذبتك نفسُك فاكذبنْها ... فإنْ جزعًا وإن إجمالَ صبرِ

وقوله: سقته الرواعدُ من صيِّفٍ ... وإنْ من خريف فلن يَعدَما[(٢)]

٥٥٥. **وأَولِ لكنْ نفيًا اوْ نهيًا ولا ... نداءً اوْ أمرًا أوِ اثْباتًا تَلا**

(وأول لكن) العاطفة وهي لتقرير الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها **(نفيًا أو نهيًا**[(٣)]**)** وجوبًا على الأصح[(٤)]

---

(١) أي: ذلك الأصل.

(٢) أي: إما من صيّف وإما من خريف، وقيل: إن زائدة، وقيل: شرطية أي: وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء؛ لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال وذلك منتف إن كانت شرطية، وقبل البيت:

فلو كان من حتفه ناجيًا ... لألفيته الصدع الأعصما
بأسبل ألقت به أمه ... على ظهر ذي حُبُك أيْهما

عبد القادر:

إمـا بسيطة لغير عمرو ... وعمرو الضد لديه فادرِ
سقته قبل من خريف يشهدُ ... وقال الاصمعيّ والمبردُ
للشرط إن والفاء للجوابِ ... وليس ذا التأويل بالصوابِ
إذ قصدنا الري بكل حالِ ... والشرط بالمذكور ذو إخلالِ
أبو عبيدة له إن زائدهْ ... وتلك في مغني اللبيب فائدهْ
وكون بعد عاطف زيد إنِ ... لم يثبت الرد له في الشمني

(٣) والشرط الثاني إفراد معطوفها كما مر.

(٤) مم: لكن بها يُعطف في الإيجابِ ... عن كوفة وليس بالصوابِ
إذ لم يكن به السماع وردا ... وإنما هي إذن حرف ابتدا

(ولا[1] **نداء)** خلافًا لابن سعدان[2] نحو: يا ابن أمي لا ابن خالي **(أو أمرًا)** أو دعاء أو تحضيضًا[3] **(أو إثباتًا تلا)** مفيدة قصر الحكم على ما قبلها[4].

٦٠١. **واعطف بها على اسم عَلَّ واحذِفا ... ما عَطفتْ عليه مهما عُرِفا**

(واعطف بها على اسم علَّ) وفاقًا للفراء قياسًا على اسم إن[5] **(واحذفنْ ما عطفت عليه مهما عرف)** كوليتك لا لتظلم أي: لتعدل[6].

٥٥٦. **وبل كلكنْ بعد مصحوبَيها ... كلم أكن في مَربَعٍ بل تَيها**

(وبل كلكن) معنًى إن عطفت بها **(بعد مصحوبيها)** النفي والنهي **(كلم أكن في مربع بل تيها)** ولا تصحب زيدًا بل عمرًا، وأجاز المبرد وعبد الوارث نقلهما[7] بها

(١) مبتدأ والخبر تلا.

(٢) في زعمه أنها لا تعطف بعد النداء.

(٣) نحو: رحم الله أبا بكر لا أبا جهل، وهلا ضربت زيدًا لا عمرًا.

(٤) إما إفراد كقولك زيد كاتب لا شاعر ردًّا على من يعتقد أنه كاتب وشاعر، وإما قصر قلب كزيد عالم لا جاهل ردًّا على من يعتقد أنه جاهل، وإما قصر تعيين كزيد كاتب لا شاعر للمتردد بين الوصفين. صبان. نظم:

قصر الألوهية إفرادٌ إنِ ... يخاطَب المجوسُ أو ذو الوثنِ
وقصر قلب ههنا معنيٌّ ... به الطبيعي أو الدَّهريُّ
وقصر تعيين إذا ما وقفا ... أو شكّ من خاطبته ليعرفا

محمد بن المحبوب:

واشترطوا في عطف لا شرطينِ ... على الذي في النص مرويينِ
تغاير في المتعاطفينِ*١ ... ونفي عاطف بغير مينِ*٢

*١ فلا يجوز: جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل.

*٢ فإذا قيل: جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل.

(٥) لأن إن وجملتها خبر مثبت، نحو: لعل زيدًا لا عمرًا قائم.

(٦) وقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا لليا» وقوله: «وإن تكرر لا لتوكيد».

(٧) أي: النفي والنهي.

للمعطوف[١].

٥٠٧. وانـقُـل بها للثانِ حكمَ الأولِ　　في الخـبر المـثـبَـتِ والأمــرِ الجلي

(وانقل بها للثان حكم الأول) فيصير كالمسكوت عنه (في الخبر المثبت) نحو: جاءني زيد بل عمرو (والأمر الجلي[٢]) نحو: اضرب زيدًا بل عمرًا، ومنع الكوفيون والحالة هذه أن يعطف بها.

٦٠٢. بِـبَـل مـع الجملة مـا قبلُ بَطَلْ　　وانـتَـقَـلـوا لغير الِابـطـال بِبَلْ

(ببل مع الجملة ما قبل بطل) قال تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ ﴾ ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ (وانتقلوا لغير الإبطال ببل) نحو: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا ﴾ ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾؛ ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.

٦٠٣. وزِيــدَ تـوكـيـدًا لـمـا تُـفِـيـد معْ　　بل لا وأَلـغِ مَـن مع النفي مَنَعْ

(وزيد توكيدًا لما تفيد[٣] مع بل لا[٤]) كقوله:

وجهُكِ البدر لا بل الشمس لو لم　　يُقضَ للشمس كَسفةٌ وأُفولُ

(وألغ من[٥] مع النفي منع) كابن درستويه قال:

وما هجرتُك لا بل زادني شغفًا　　هَجرٌ وبُعد تراخٍ لا إلى أجلِ

(١) فيصير الأول كالمسكوت عنه؛ فإذا قلت: ما جاءني زيد بل عمرو فمعناه: ما جاءني عمرو وسكتّ عن زيد. وتزيد بل على لكن أنها تعطف بعد الخبر والأمر كما قال.

(٢) أي: الظاهر، واحترز به عن العرض والتحضيض كما في الغزي، ومر عن الرضي خلافه.

(٣) وهو الإضراب بعد الإيجاب وتقرير ما قبلها بعد النفي. مغني.

(٤) يعني أن لا تزيد مع بل توكيدًا لما تفيده بل.

(٥) أي: قول.

٥٥٨. **وإنْ علـى ضميرِ رفـعٍ مُتّصِلْ		عطفتَ فافصِل بالضمير المنفصِلْ**

٥٥٩. **أو فـاصـلٍ مـا وبـلا فصلٍ يَـرِدْ		في النظم فاشيًا وضُعْفَه اعتَقِدْ**

(**وإن على ضمير رفع متصل**) مستترًا كان أو بارزًا (**عطفت فافصل بالضمير المنفصل**[(١)]) نحو: زيد جاء هو وعمرو ونحو: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ (**أو فاصل ما**[(٢)]) نحو: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ وقال:

ذُعرتم أجمعون ومَن يَليكم		برؤيتنا وكـنـا الظافرينا

ونحو: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[(٣)] (**وبلا فصل يرد في النظم فاشيًا**) قال:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه		مـا لم يكن وأب لـه لينالا

وقال:	قلت إذ أقبلت وزهر تهادى		كنعاج الفلا تعسفن رملا

(**وضعفه اعتقد**) في النثر كقول بعضهم: مررت برجل سواء والعدم[(٤)].

٥٦٠. **وعَـودُ خافضٍ لدى عطفٍ على		ضمير خفضٍ لازمًـا قد جُعِلا**

٥٦١. **وليس عندي لازمًـا إذ قد أتى		في النظم والنثر الصحيح مُثبَتا**

---

(١) لأن المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به، فلو عطف عليه كان كالعطف على جزء الكلمة، فإذا أكد بالمنفصل دل إفراده مما اتصل به بالتأكيد على انفصاله في الحقيقة فحصل له نوع استقلال، ولم يجعل العطف على هذا التأكيد؛ لأن المعطوف في حكم المعطوف عليه، فكان يلزم كون المعطوف تأكيدًا للمتصل وهو باطل. صبان.

(٢) وإنما استغنوا بأي فاصل؛ لأن طول الكلام قد يغني عما هو واجب، نحو: أتى القاضي بنت الواقف، فلأن يغني عما هو غير واجب أولى. صبان.

(٣) فصل بالضمير، وبلا، وبالتوكيد، وبالخبر. واجتمع الفصلان في: ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾.

(٤) وفي الصحيحين: «كنت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر»، وقيل: مرويان بالمعنى.

(وعود خافض) حرفًا كان أو اسمًا **(لدى عطف على ضمير خفض**[(١)] **لازمًا قد جعل)** في غير الضرورة عند جمهور البصريين نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[(٢)] **(وليس)** ذلك **(عندي لازمًا)** وفاقًا ليونس والأخفش والكوفيين[(٣)] **(إذ قد أتى في النظم)** كقوله:

اليوم أقبلتَ تهجونا وتشتمنا   فاذهب وما بك والأيام من عجبِ

وقوله: تُعلَّق في مثل السواري سيوفنا   فما بينها والكعب غُوطٌ نَفانفُ

(والنثر الصحيح مثبتًا) كقراءة ابن عباس ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ﴾ وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[(٤)]، وحكى: ما فيها غيره وفرسِه، وأجازه الفراء بعد التوكيد كمررت به نفسِه وزيدٍ.

٥٦٢. **والفاءُ قد تُحذَف معْ ما عَطَفتْ   والواوُ إذ لا لَبْسَ وهْي انفَردتْ**

٥٦٣. **بعطفِ عاملٍ مُزالٍ قد بَقِيْ   معمولُه دفعًا لوهْمٍ اتُّقِيْ**

(١) الذي ارتضاه الدماميني أن المعطوف الجار والمجرور على الجار والمجرور لا المجرور فقط على المجرور فقط كما استظهره الرضي لئلا يلزم إلغاء الجار واتصال الضمير بغير عامله في نحو: المال بيني وبينك، ومررت بك وبه. صبان.

(٢) إنما أعيد الخافض فيها لأن الضمير المخفوض كالتنوين في شدة اللزوم وكما لا يعطف على التنوين لشدة لزومه لا يعطف على ما أشبهه. تصريح.

(٣) وعملًا بالقياس أي: قياسه مجرورًا عليه منصوبًا وعلى الاسم الظاهر، ولأنه لما جاز أن يبدل منه نحو: بكُم قريشٍ ... إلخ ويؤكَّدَ نحو: مررت به نفسه بغير إعادة الجار فكذلك العطف.

(٤) إذ ليس العطف على السبيل لأنه صلة المصدر وقد عطف عليه كفر، ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته. توضيح. قال في المغني: والصواب أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف، ومجموع الجار والمجرور عطف على به. وقيل: معطوف على سبيل وفيه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي.

(**والفاء قد تحذف مع ما عطفت والواو**[1]) كثيرًا وأم قليلًا (**إذ لا لبس**[2]) نحو: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[3] وقوله:

فما كان بين الخير[4] لو جاء سالمًا ... أبو حُجُر إلا ليالٍ قلائلُ

وقولهم: راكب الناقة[5] طليحان وقوله:

دعاني إليها القلبُ إني لأمره ... سميع فما أدري أرُشدٌ طِلابُها[6]

وقد تحذف الواو كقوله:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما ... يغرس الود في فؤاد الكريم[7]

وقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «تصدق الرجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره»[8] (**وهي**[9] **انفردت بعطف عامل مزال قد بقي معموله**[10]) دالًّا عليه نحو: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾، وما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾، وإنما لم يجعل العطف فيهن على الموجود (**دفعًا لوهم**[11] **اتقي**) من جهة

(١) وثم نحو: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ أي: ثم أُتوا بشيء آخر بدليل ما بعده.

(٢) أي: بحيث يظهر أن ثم محذوفًا، فلا يقال في جاء زيد وعمرو أو فعمرو: جاء زيد فقط؛ للّبس.

(٣) أي: فضرب فانبجست.

(٤) أي: وبيني.

(٥) أي: والناقة، وطليحان: مهزولان، ومنه ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ أي: والبرد. أشموني.

(٦) أي: أم غي.

(٧) وقوله: إن امرأً رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جارًا شدَّ ما اغتربا

وقول عمر: لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها، أي: وحب.

(٨) وخرج المانعون الأمثلة على بدل الإضراب كما في الدماميني، ومحتمل بعضها الاستئناف كالبيت. صبان.

(٩) أي: الواو.

(١٠) مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا كالشواهد. فهذا من عطف الجمل.

(١١) صوابه: لأمر لأن المحذوف محقق.

المعنى[١] أو من جهة الصناعة[٢].

٥٦٤. **وحــذفَ متبوعٍ بَـدا هنا استَبِحْ　　　وعطفُك الفعلَ على الفعل يَصِحّ**

(وحذف متبوع بدا هنا استبح) مع الواو كثيرًا والفاء وأم قليلًا ونادرًا مع أو[٣] كقولهم وبك وأهلًا[٤] جوابًا لمن قال: مرحبًا بك، ونحو: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾[٥] ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٦] وكقوله:

فهل لك أو مِن والد لك قبلنا　　　يُوسِّم أولادَ العِشار ويَفصِل[٧]

(وعطفك الفعل على الفعل يصح) بشرط اتحاد زمنيهما نحو: ﴿ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ ﴾ ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[٨] ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾[٩].

٥٦٥. **واعطِف على اسمٍ شِبهِ فعلٍ فِعلا　　　وعكسًا استَعمِل تَجِــدْه سَهلا**

(واعطف على اسم شبه فعل فعلًا) في المعنى نحو: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ

---

(١) كما في: تبوؤوا الدار والإيمان.

(٢) كما في: اسكن أنت وزوجك الآية، وما كل بيضاء شحمة؛ لئلا يرفع الظاهر بفعل الأمر ولئلا يعطف على معمولي عاملين بأداة واحدة، فالعاملان: ما وكل، والمعمولان بيضاء وشحمة؛ إذ فيه عطف سوداء على بيضاء وتمرة على شحمة.

(٣) وثم نحو: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ أي: أنشأها ثم.

(٤) أي: ومرحبًا بك وأهلًا.

(٥) أي: أعموا فلم يروا.

(٦) أي: أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم الآية.

(٧) أي: فهل لك من أخ أو من والد.

(٨) أي: يوردهم؛ لأنه معطوف على المستقبل.

(٩) فيجعل عطف على جعل بناء على أنه في محل جزم وصيرته إن للاستقبال.

صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾ ونحو: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾[1] **(وعكسًا استعمل تجده سهلًا)** كقوله:

يا رب بيضاء من العواهجِ ... أُمّ صبي قد حَبَا أو دارجِ

ونحو: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ﴾ وقال:

بـات يُعشِّيها بعضب باترِ ... يقصد في أَسؤُقها أو جائرِ

وقوله: فألفيتَه يـومًـا يُبير عـدوَّه ... وبحرَ[2] عطاءٍ يستخف المعابرا[3]

٦٠٤. **لم يُشـتـرَط تقديرُنا مـا يَعملُ ... مِـن بعد عاطفٍ وليس يُحظَلُ**

٦٠٥. **أن يُعطَف الإنشا على ما احتَمَلا ... صِدقًا وعكسُه كـذاك استُعمِلا**

(لم يشترط) في صحة العطف **(تقديرنا ما يعمل)** في المعطوف عليه **(من بعد عاطف)** وإلا امتنع: اختصم زيد وعمرو، وجاز: اختصم زيد، واللازم باطل والملزوم مثله، بل المشترط صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل نحو: قام زيد وأنا، وإلا قدر

---

(١) أي: فالمغيرات فالمثيرات، أو التي أثارت فأغارت؛ إذ المعطوف في المثال الأول في تأويل المعطوف عليه وفي الثاني بالعكس. وظاهره أن أثرن معطوف على المغيرات مع أنهم قالوا: إن المعطوفات إذا تكررت تكون على الأول على الأصح، ويجاب بأن ذلك مقيد بما إذا لم يكن العاطف مرتبًا، فإن كان مرتبًا فالعطف على ما يليه كما نقل عن الكمال ابن الهمام، وإذا عطف بمرتب أشياء ثم عطف بغير مرتب شيء فهو على ما يليه كما يؤخذ من كلام المغني في أول الجملة الرابعة من الجمل التي لا محل لها، وينظر بكل تقدير محل أثرن من الإعراب، فإنه لا جائز أن يكون الجر لعدم دخوله الأفعال ولا جائز أن يكون غيره لعدم وجوده؛ إذ الفرض أنه معطوف على مجرور فقط، إلا أن يقال محل قولهم الجر لا يدخل الأفعال إذا كان على سبيل الاستقلال، أما على سبيل التبع كما هنا فيدخل. صبان.

(٢) أي: جوادًا، وأتى به تنبيهًا على أن الجامد المؤول بالمشتق مثله في العطف على الفعل.

(٣) كافية: وألزمنْهـا اتفاقًا في الزمـنْ ... واغتفِر اختلافَ لفظ حيث عنّ

واعطف على اسمٍ شبه فعل فِعلا ... وعكسًا استَعمِل تجده سهلا

كـرب بيضاء مـن العواهج ... أم صبي قـد حبا أو دارجِ

كـذا يعشّيها بعضب باترِ ... يقصد في أسؤقها أو جائرِ

له عامل نحو: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ **(وليس يحظل أن يعطف الإنشا على ما احتمل صدقًا)** خلافًا للشلوبين وابن مالك والبيانيين قال:

تُناغي غزالًا عند باب ابن عامرٍ وكَحِّل مآقيك الحِسانَ بإِثمِدِ[(١)]

وقال: وإن شفائي عبرة إن سفحتُها وهل عند رسم دارس من مُعوَّلِ[(٢)]

(وعكسه كذاك استعمل) نحو: قم ويقوم زيد[(٣)].

٦٠٦. **واعطِف على فعليةٍ إسميّةْ واعطِف على الإسميّة الفعليّةْ**

(واعطف على) جملة **(فعلية)** جملة **(اسمية)** مطلقًا خلافًا لمن منع مطلقًا[(٤)] ولمن منع في غير الواو **(واعطف على الاسمية الفعلية)** نحو: زيد قائم ويقوم عمرو.

٦٠٧. **واعطِف على ما واحدٌ قد عَمِلا فيه ومطلقًا سِواه حُظِلا**

(واعطف على ما) أي: معمولَين أو معمولات **(واحد قد عمل فيه)** كإنّ زيدًا ذاهب وعمرًا جالس، وأعلمت زيدًا عمرًا جالسًا وأبو بكر خالدًا سعيدًا منطلقًا[(٥)] **(ومطلقًا**

---

(١) وقد يقال: كحِّل معطوف على أمر مقدر يدل عليه المعنى، أي: فافعل كذا وكحِّل، وحينئذ لا شاهد فيه. صبان.

(٢) بحث في الاستشهاد بالبيت بأن الاستفهام فيه إنكاري فهو خبر معنى، وحينئذٍ لا شاهد فيه. صبان.

(٣) ونحو: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وأجيب بأن الكلام منظور فيه إلى المعنى فكأنه قيل: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك، ونحو: ﴿نَصۡرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٌ قَرِيبٌۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وأجيب بأن بشر معطوف على تؤمنون بمعنى آمِنوا، ولا يقدح في ذلك تخالف الفاعلين بالإفراد وعدمه؛ لأنك تقول: قوموا واقعد يا زيد. نظم:

وعطفك الإنشا على الإخبار وعكسه فيه خلاف جار
أهل البيان وابن مالك أبوا كذا ابن عصفور وبالجل اقتدوا
وجوزته فرقة جليلهْ كسيبويه وارتضوا دليلهْ

(٤) ويردّه قوله: عاضها الله غلامًا بعد ما شابت الأصداغ والضرس نقَدْ

(٥) أي: فيما أجازه فيه الأخفش وغيره.

سواه حظل) فلا يقال: إن زيدًا ضارب أبوه عمرًا وأخاك غلامه بكرًا اتفاقًا[1]، ولا: كان آكلًا طعامك عمرو وتمرك بكر خلافًا للأخفش إن كان أحدهما مجرورًا اتصل العاطف بالمعطوف أو انفصل بلا كقوله:

ما لمحب جلد إن هُجرا ولا حبيبٍ رأفة فيجبرا

ونحو: إن في الدار زيدًا والحجرةِ عمرًا[2].

٦٠٨. **وكُلّ ما اسمين تَعاطَفا تلا طابَقَ بعدَ أو وبل لكِنْ ولا**

٦٠٩. **أحدَ الاسمين وطابِقَنْهما معًا إذا بالواو عاطفتَهما**

٦١٠. **وإنْ بثُم عاطَفُوا الإسمَينِ أو فا فجَوِّزنْ له الوَجْهَينِ**

(وكل ما[3] اسمين تعاطفا تلا طابق بعد أو) خلافًا للأخفش في إجازته الوجهين تمسكًا بقوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ **(وبل لكن ولا)** اتفاقًا[4] **(أحد الاسمين[5])** المتعاطفين وجوبًا نحو: زيد بل عمرو قائم، وما زيد لكن عمرو

(١) لما فيه من عطف شيئين بأداة واحدة على معمولي عاملين، فالعاملان إن وضارب، فأخاك معطوف على زيدًا، وغلامه بكرًا معطوف على معمولي ضارب.

(٢) والقول الآخر عن الأخفش المنع مطلقًا، وفي المسألة أقوال: المنع مطلقًا وهو المعروف عن سيبويه وقول المبرد وابن السراج وغيرهما، والجواز مطلقًا ونسب إلى الأخفش، والجواز مع المجرور تقدم أو تأخر بشرط تقدم المجرور المعطوفَ وهو المشهور عن الأخفش وقول الكسائي والفراء والزجاج وغيرهم، والجواز بشرط تقدم المجرور في المتعاطفين. وحجة المنع أن العاطف لو ناب عن عاملين لناب عن أكثر، ولا يجوز ذلك بإجماع، ذكره ابن السراج. مساعد.

(٣) أي: ضمير.

(٤) وكذا أم.

(٥) يعني أن كل شيء تلا اسمين تعاطفا بأحد هذه الأحرف يطابق الضمير فيه أحد الاسمين. وهذا مقيد بما إذا كان الضمير في الخبر، وإلا فهو على حسب قصد المتكلم كما في ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ الآية. الرَّضيّ.

قائم، وزيد لا عمرو قائم[1] (وطابقنهما معًا إذا بالواو عاطفتهما) مجردة من لا، أو حتى[2] كزيد وعمرو قائمان، وأما قوله:

إن شرخ الشباب والشعَرَ الأسـ ... ـود ما لم يُعاصَ كان جُنونا[3]

﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ فمن باب الحذف[4] (وإن بثم عاطفوا الاسمين أو فا فجوزن له الوجهين[5]) المذكورين على الأصح[6].

٦١١. وبـيـنَ عاطفٍ ومعطوفٍ فَصَلْ ... ظرفٌ وبعضٌ ذا اختيارًا قد حَظَلْ

(وبين عاطف ومعطوف) غير فعل ولو معطوفًا بأكثر من حرف واحد على الأصح[7]

(١) وقال: واصل حبيبك ما التواصل ممكن ... فلأنت أو هو عن قريب ذاهبُ

(٢) عطف على بالواو، نحو: أعجبتني الجارية حتى حديثها كلاهما.

(٣) أي: إن شرخ الشباب ما لم يعاص والشعر الأسود ما لم يعاص، وهل الحذف من الأوائل أم لا، ومحل الخلاف فيما ليست فيه قرينة، وإلا فلا خلاف، كقوله:

نحن بـما عندنا وأنـت بما ... عندك راض والـرأي مختلفُ

وقوله: خليليّ هل طب فـإني وأنتما ... وإن لم تبوحا بالهوى دنفانِ

(٤) أي: يرضوا أحدهما؛ لأن رضا أحدهما رضا الآخر. صبان.

(٥) ابن كداه: هذا إذا كان الضمير في الخبر ... وموجب الإفـراد غير معتبر*

كمثل زيد ثم عمرو قد نزل ... أو نزلا بي ههنا أو ما ارتحل

وإن يك الضمير في غير الخبر ... فطابقنها ولا خلف يقر

كـجـاءني زيـد فعمرو وهما ... إلفان لي وحـين جـاءا أكرما

وإن بحتى أو بـواو عوطفا ... طابقهما وأوّلـنْ مـا خالفا

ومـا أتـى معاطفًا بـما بقي ... فهو على حسب قصد الناطق

لكن قصد أحـد الاسمين ... يجـب في الإخـبـار دون مين

كمثل ذا لا ذي بدا فيه القتير ... وتلو إن يكن غنيًّا أو فقيرْ

* لأن تفاوتهما في الترتيب يمنع اشتراكهما في الضمير وهو غير معتبر؛ إذ الاشتراك في الضمير لا يدل على انتفاء الترتيب حتى يناقض الفاء وثم؛ إذ يقال: قام الرجلان مع ترتيبهما، والإضمار كالإظهار في هذا. صبان.

(٦) نحو: زيد فعمرو أو ثم عمرو قام أو قائمان. فالمطابقة أحسن في الفاء، والإفراد أحسن في ثم للتراخي.

(٧) مقابله قول المغاربة بجواز فصله أي الفعل إن كان معطوفًا بأكثر من حرف واحد كقام زيد ثم والله قعد أو ثم في الدار قعد.

قال: أبـو حنش يؤرقني وطلقٌ وعـــمّار وآونـــةً أُثـــالا[(١)]

(فصل ظرف) ومثله المجرور[(٢)] **(وبعض**[(٣)] **ذا اختيارًا قد حظل)** مطلقًا، وبعضهم إن كان العاطف على حرف واحد[(٤)]، وتأولوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ﴾ بتقدير: إذا ائتمنتم[(٥)].

٦١٢ **وفَـصَــلـوا بينهما بـالـقَـسَـمِ نحوُ اقــدُرَنْ ثم بربك احلُمِ**

(وفصلوا بينهما بالقسم) استعطافًا أو غيره[(٦)] **(نحو اقدرن ثم بربك احلم)** ونحو: قام زيد ثم والله عمرو.

---

(١) وقال: أتعرف أم لا رسم دار معطَّلا من العام يغشاها ومن عامٍ اوّلا
قطار وتــاراتٍ خريق كأنها مضلة بـوٍّ في رعيل تعجّلا
ابن المرحل: وكـان ذاك الأمـر عامًا أولا أو عـام الاول تريد ما خلا

(٢) بشرط أن يكون الفاصل غير معطوف على مثله، وإلا كان من باب: واعطف على ما واحد...إلخ، نحو: ﴿مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾ ونحو: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ﴾ الآية، وأن يكون غير أجنبي والمعطوف غير مجرور وإلا منع لضعف الحرف عن النيابة عن عاملين.

(٣) وهو أبو علي الفارسي.

(٤) فالأقوال ثلاثة: المنع اختيارًا مطلقًا، وعكسه، والتفصيل: إن كان العاطف على غير حرف واحد جاز وإلا فلا.

(٥) لأن ظاهره أن المعطوف فصل من العاطف بالظرف وهو: إذا حكمتم، وأُوّل بأن الظرف معطوف على ظرف محذوف أي: إن الله يأمركم إذا ائتمنتم أن تؤدوا الأمانات، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل.

(٦) وهذا مقيد بكون المعطوف غير فعل، وأما إن كان فعلًا فلا يجوز، فلا يقال: قام زيد ثم والله قعد لإمكان جعل الجملة جواب القسم، فصوابه سوى اقدرن ...إلخ.
أباه: وفـاصـل بينهما بـالـشرطِ والظنِّ ياسينُ إمـام الضبطِ
نحو: أكرم زيدًا ثم إن أكرمتني عمرًا، وخرج محمد ثم الظنِّ عمرو، وبشرط أن لا يكون العاطف الفاء والواو لكونهما على حرف واحد فلا ينفصلان عن معطوفهما، ولا أم لأن أم العاطفة أي المتصلة يليها مثل ما يلي همزة الاستفهام في الأغلب. يس.

٦١٣. وإن يك المفصولُ معطوفًا على منخفِضٍ فخافضًا حتمًا تَلا
٦١٤. نحوُ بذي مررتُ والآنَ بذِي ونصبُه بمضمرٍ قد احتُذِي

(وإن يك المفصول) عن العاطف (معطوفًا على منخفض فخافضًا حتمًا تلا نحو بذي مررت والآن بذي ونصبه بـ)ـفعل (مضمر قد احتذي) إن لم يلِه كقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ في قراءة النصب[١].

(١) أي: أعطيناها، وفي قراءة الرفع مبتدأ.

البــدل

وهو لغةً العوض(١) واصطلاحًا ما أشار إليه بقوله:

٥٦٦. **التـابـعُ المـقـصـودُ بالحكم بلا ... واسـطـةٍ هـو المـسـمَّـى بـدلا**

(**التابع المقصود**) وحده (**بالحكم**) المنسوب إلى متبوعه نفيًا أو إثباتًا (**بلا واسطة هو المسمى بدلًا**(٢)) عند البصريين، وترجمةً وتبيينًا وتكريرًا عند الكوفيين.

٥٦٧. **مطابقًا أو بعضًا او ما يَشتمِلْ ... عليه يُلفَى أو كمعطوفٍ ببَلْ**

(**مطابقًا**(٣)) لمرادفه الأول(٤) في التذكير والتأنيث وفي الإفراد وضديه ما لم يقصد به التفصيل كقوله:

وكنتُ كذي رِجلَين رجلٍ صحيحةٍ ... ورجلٍ رمى بها الزمان فشُلَّتِ

وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف**»، وقد يتحدان

---

(١) نحو: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾.

(٢) التاه: النعت والبيان والتوكيدُ ... تخريجها بالتابع المقصودُ*١

كذاك معطوف بلا لكن وبل*٢ ... وذا إذا يكون بعد النفي حلّ

وخرِّجنْ بوحده ما انعطفا ... وكان عطفه بواو ثم فا*٣

وبل بالاثبات الذي من بعدِه ... مخرَّج بما بقيْ من حدِّه*٤

*١ فإنها مكملات للمقصود بالحكم.

*٢ أما الأول فواضح لأن الحكم السابق منفي عنه، وأما الآخران فلأن الحكم السابق هو نفي المجيء والمقصود به إنما هو الأول.

*٣ نحو: ما جاء زيد ولا عمرو، وجاء زيد وعمرو. *٤ نحو: جاء زيد بل عمرو.

(٣) بدل كلّ من كل هو بدل الشيء مما هو طبق معناه، وسماه الناظم البدل المطابق.

(٤) حقيقةً أو حكمًا كقوله:

أحب ريّا ما حييت أبدا ... ولا أحب غير ريّا أحدا

وقوله: فلولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجومُ

لفظًا إن كان مع الثاني زيادة بيان نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾[١]، **(أو بعضًا)** له بشرط جواز الاستغناء عنه عند المغاربة[٢]، وبشرط نقصانه عن النصف عند الكسائي وهشام[٣] **(أو ما يشتمل عليه[٤])** إن باين الأول وصح الاستغناء عنه[٥] عند بعض ولا بد من اتصالهما بضميره لفظًا أو تقديرًا أو خلفه نحو: أكلت الرغيف ثلثه ونفعني زيد علمه، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلًا ﴾[٦] ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ﴾ وردهما السهيلي إلى بدل كل قائلًا: إن العرب تتكلم بالعامّ وتريد به الخاص وتحذف المضاف وتنويه[٧] **(يلفى أو كمعطوف ببل[٨])** في مباينة الأول، وزاد بعضهم بدل كلّ من بعض، قال:

---

(١) ونحو: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ﴾، وقراءة يعقوب: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلَّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ بنصب كل الثانية؛ فإنها قد اتصل بها سبب الجثو. أشموني.

(٢) فيجوز عندهم: جدع زيد أنفه ولا يجوز: قطع زيد أنفه؛ لأنه لا يقال: قطع زيد على معنى قطع أنفه. دماميني. وقد يتوقف في عدم جواز قطع زيد، فإن غاية أمره الإجمال هو من مقاصد البلغاء، وأي فرق بين قطع زيد أنفه وأكلت الرغيف ثلثه فتأمل. صبان.

(٣) لأن البعض لا يطلَق عندهما إلا على أقل من النصف، ويردّ عليهما قوله:

داينت سعدى والديون تقضى فمطلت بعضًا وأدت بعضا

(٤) واختُلف في المشتمل فقيل: المبدل منه واشتماله إما بالذات كنفعني زيد علمه أو بالملك كسرق زيد ثوبه، وقيل: المشتمل البدل كأعجبني زيد حسنه لأن الحسن مشتمل على زيد، والتحرير أن المشتمل العامل إلا أنه اشتمل على الأول على سبيل الإجمال وعلى الثاني على سبيل التفصيل.

(٥) وهذا حد لا شرط فيه، وخرج بقوله: إن باين الأول بدل الكل وبدل البعض، وبقوله: وصح الاستغناء عنه بدل الإضراب.

(٦) أي: منهم. وقال ابن برهان: بدل كل، والمراد بالناس المستطيع، وقال الكسائي: من شرطية وجوابها محذوف والتقدير من استطاع فليحج، ورد بأنه لا حاجة إلى الحذف، وقال ابن السيد: من فاعل بحج ورد بأنه يقتضي أنه يجب على جميع الناس أن المستطيع يحج وذلك باطل. تصريح.

(٧) أي: أعجبني وصف زيد علمه، أو بعض الرغيف ثلثه، أو المراد بزيد وصفه وبالرغيف ثلثه.

(٨) أي: بعد الإثبات، وهذا التشبيه إنما يتم في بدل الإضراب دون بدلي الغلط والنسيان؛ لأن بدل الإضراب هو المشارك للمعطوف ببل في قصد المتبوع أولًا قصدًا صحيحًا، ثم الإضراب عنه إلى التابع بخلاف

كأني غداة البين يوم تحملوا[1] لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقال: رحم الله أعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات[2]

٥٦٨. وذا لِلاضراب اعزُ إن قصدٌ صَحِبْ ودون قصدٍ غَلطٌ به سُلِبْ

(وذا) المماثل للمعطوف ببل **(للإضراب**[3] **اعز إن قصد)** المتكلم الأول **(صحب)** ولم يتبين فساد قصده كقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إن الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها حتى انتهى إلى العشر»، وللنسيان إن تبين فساد قصده[4] **(ودون قصد غلط**[5]**)** وزعم المبرد أنه لا يوجد في كلامهم نظماً ولا نثرًا، وزعم قوم أنه يوجد في الشعر كقوله:

لمياء في شفتيها حُوّة لَعَسٌ وفي اللِّثات وفي أنيابها شَنَبُ[6]

(به سلب) الحكم عن المتبوع وأثبت للتابع.

٦١٥. لم يُبدَل المضمَرُ مما أُضمِرا ولا من الظاهر إلا ما يُرَى

٦١٦. مُفيدَ ما أفاد معطوفٌ ببَلْ وجا من الغائب مُظهَرٌ بدَلْ

بدلي الغلط والنسيان إلا أن يقال التشبيه في مجرد كون الثاني مباينًا للأول، بمعنى أنه ليس عينه ولا بعضه ولا مشتملًا عليه. صبان.

(١) ونفاه الجمهور وتأولوا البيت بأن اليوم بمعنى الوقت فهو من بدل الكل. صبان.

(٢) وقيل: على حذف مضاف أي: أعظم طلحة.

(٣) ويسمى بدل بَداء. توضيح.

(٤) أي: بدل شيء ذكر نسيانًا.

(٥) أي: بدل من اللفظ الذي هو غلط لا أن البدل نفسه غلط كما قد يتوهم.

(٦) لأن الحوة لا يحسن وصف الشفاه بها وإنما يحسن وصفها باللعس وهو حمرة يشوبها سواد، وقيل: هذا من باب التقديم والتأخير أي: في شفتيها لعس وفي اللثات حوة، كما أن شعر ذي الرمة يكثر فيه ذلك، أو اللعس مصدر وصفت به الحوة أي: حوة لعساء، وقد قيل: كل من الحوة واللعس حمرة تضرب إلى السواد، وعليه فلعس بدل كل فلا شاهد. صبان.

(لم يبدل المضمر مما أضمر) وفاقًا للكوفيين وما أوهم ذلك فتوكيد (ولا من الظاهر) وأما قولهم رأيت زيدًا إياه فمن وضع النحويين وليس بمسموع (إلا ما يرى مفيد ما أفاد معطوف ببل[١]) كإياك إياي قصد زيد[٢] (وجا من) ضمير (الغائب مظهر بدلًا) مطلقًا[٣].

٥٦٩. كـزره خـالـدًا وقـبِّـلـه الـيـدا ... واعرفه حقه وخذ نبلًا مُـدى[٤]

٥٧٠. ومـن ضمير الحـاضر الظاهرَ لا ... تُـبْـدِلـه إلا مـا إحـاطـةً جَـلا

(ومن ضمير الحاضر) متكلمًا كان أو مخاطبًا (الظاهر لا تبدله إلا ما إحاطة جلا[٥]) من بدل كل نحو: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[٦] وجئتم صغيرُكم وكبيركم وقوله:

فما برحت أقدامنا في مقامنا ... ثلاثتِنا حتى أُرينـا المنائيا

ويمتنع إن لم يفدها خلافًا للأخفش والكوفيين، وحكى: عليَّ أبي عبد الله زيدًا[٧]

وقوله: بكُم قريشٍ كُفينا كُلَّ معضلة ... وأمَّ نهجَ الهدى من كان ضِلّيلا

وقيل: لا يجوز إلا في الاستثناء[٨] كما ضربتكم إلا زيدًا[٩].

---

(١) أي: بدل الإضراب.

(٢) ونحو: عمرًا إياي قصد زيد.

(٣) أي: في أنواع البدل الستة.

(٤) والنبل خذه مُدًى. وقوله: وخذ نبلًا مدًى إن كان النبل صالحًا لما أمر به وقصده المتكلم فهو بدل إضراب، وإن قصده ولم يكن صالحًا له فهو بدل نسيان، وإن لم يقصده أصلًا فهو بدل غلط.

(٥) وإنما اشترطت فيه الشروط دون الغائب لأن هذا لا بد له من مفسِّر فأبدل منه مفسره بعكس الآخر.

(٦) فأولنا وآخرنا بدل كل من الضمير المجرور باللام ولذا أعيدت اللام مع البدل.

(٧) فأبي عبد الله بدل من الياء وزيدًا مفعول علي.

(٨) وهو قول قطرب.

(٩) نظر فيه سم بأن زيدًا ليس بدل كل من ضمير المخاطبين بل بدل بعض، ويظهر لي أنه لا يوجد مثال يكون فيه المستثنى بدل كل من المستثنى منه فتأمل. صبان.

٥٧١. أو اقتضى بعضًا أو اشتمالا كإنك ابتهاجك استمالا

(أو اقتضى بعضًا) نحو: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ وقوله:

أوعدني بالسجن والأداهمِ رِجلي فرجلي شثنةُ المناسم(١)

(أو اشتمالًا كإنك ابتهاجك استمال) القلوب إليك وقوله:

بلغنا السماء مجدُنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله: ذريني إنّ أمرك لن يطاعا وما ألفيتِني حلمي مضاعا(٢)

٥٧٢. وبدلُ المضمَّنِ الهمزَ يلي همزًا كمن ذا أسعيدٌ أم عَلِيّ

(وبدل) من الاسم **(المضمن)** معنى **(الهمز)** المستفهم به **(يلي)** وجوبًا **(همزًا)** مستفهمًا به **(كمن ذا أسعيد أم علي(٣))** ونظيره بدل من اسم الشرط في أنه يقترن بإن نحو: من يقم إن زيد وإن عمرو أقم معه(٤).

٥٧٣. ويُبدَل الفعل من الفعل كمَن يَصِلْ إلينا يَستَعِن بنا يُعَنْ

(١) فرجلي الأولى بدل من ياء المتكلم بدل بعض من كل. وقيل: الأداهم عطف على السجن ورجلي عطف على الضمير في أوعدني.

(٢) أو إضرابًا نحو: ضربتك زيدًا.

(٣) وكم مالك أعشرون أم ثلاثون، وما صنعت أخيرًا أم شرًّا، وكيف جئت أراكبًا أم ماشيًا.

(٤) وهو بدل تفصيل، وقد يتخلف كل من التفصيل وإعادة حرف الشرط، ففي الكشاف أن يومئذٍ بدل من إذا في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، وكذا قال أبو البقاء ولهذا اقتصر في النظم على الاستفهام، وكذا فعل في التسهيل، على أن مسألة الشرط لا تخلو من إشكال؛ لأنك إذا قلت: من يقم إن زيد وإن عمرو كان اسم الشرط مرفوعًا بالابتداء فيكون البدل كذلك ضرورة، سواء قلنا: البدل على نية تكرير العامل أم لا، فيلزم دخول إن الشرطية على المبتدأ وهو غير جائز على الأصح، وإن جعلنا ما بعد إن مرفوعًا على الفاعلية امتنعت المسألة لتخالف العاملين ولأن إن لا يضمر الفعل بعدها إلا إذا كان هناك ما يفسره نحو: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ وجوابه: أن إن إنما جيء بها لبيان المعنى لا للعمل، فلا يلزم المحذور حينئذ. وأجاب الصبان عن قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبر منه»؛

(ويبدل الفعل من الفعل) بدل كل إن كان مع الثاني زيادة بيان[1] نحو: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾ وقوله:

متى تأتنا تُلمِم بنا في ديارنا   تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجَّجا

وبدل بعض كقولهم: إن تصل تسجد لله يرحمك وبدل اشتمال **(كمن يصل إلينا يستعن بنا يعن)** وقوله:

إنّ علـيّ الله أن تُبايعا   تؤخذَ كرهًا أو تجيء طائعا

وبدل إضراب نحو: إن تطعم تكس زيدًا يكرمك، والجملة من الجملة بدل بعض[2] نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ﴾ وبدل اشتمال كقوله:

أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا[3]   وإلا فكن في السر والجهر مسلما

ومن المفرد كقوله:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة   وبالشام أخرى كيف يلتقيان[4]

وقوله: لقد وعدتني أم عمرو بكِلمة   أتصبر يوم البين أم لست تصبر[5]

فإنهم جوزوا رفعه على البدلية من أيّ بأن محل وجوب إيلاء بدل المضمن معنى الشرط حرف الشرط إذا وقع البدل بعد فعل الشرط أخذًا من الأمثلة التي ذكروها وأن ذلك قد يتخلف كما في إذا زلزلت.

(١) وإلا فتوكيد.

(٢) ولا تحتاج الجملة إلى رابط وبه يلغز.

(٣) بناء على أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده وقيل: بدل كل بناء على أنه عين النهي عن ضده، ويحتمل عدم التبعية لجواز أن يكون مجموع الجملتين هو المقول كل واحدة جزؤه.

(٤) أي: أشكو هاتين الحاجتين أي: تعذر التقائهما، ويحتمل أن تكون استئنافية.

(٥) والمفرد من الجملة نحو: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا﴾، ومن الفعل: نحو زيد يخاف الله متّق، والعكس نحو: زيد متق يخاف الله. نظم:

الفرق بين بـدل الفعل وما   لجملة مـن بـدل قـد انتمى
أن الـذي للفعل يتبع الذي   من قبله فيما له قد احتذي
تقديرًا او لفظًا من الإعراب حلّ   وجمـلـة تتبعه قـالـوا محـلّ

٦١٧. موافقًا مخالفًا يُلفى البدلْ   في العُرفِ والنُّكر لِما قبلُ استقلّ

(موافقًا مخالفًا) له فيهما بشرط اتحاد اللفظ والاتصاف في إبدال النكرة من المعرفة واتحاد اللفظ فقط في العكس عند الكوفيين[1] نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ **(يلفى البدل في العرف)** نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ **(والنكر لما قبل استقل)** بلا شرط اتصاف البدل خلافًا للكوفيين نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾[2].

٦١٨. وربما استُغنيَ عما أُبدِلا   منه به فيما بها قد وُصِلا

(وربما استغني عما أبدل منه[3] به[4] فيما) أي: الجملة التي **(بها قد وصل)** الموصول نحو: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾[5].

فإن قيل للأولى محل فللثانية نحو: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾؛ فمنهم من كلم الله بدل من فضلنا وإلا فإطلاق التبعية عليها مجاز نحو: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾.

(١) ويردهم قوله:

اعتاد قلبك من سلمى عوائده   وهاج أحزانك المكنونة الطلل
ربع قواء أذاع المعصرات به   وكلُّ حيران سارٍ ماؤه خضلُ

وقوله:

فإلى ابن أم أناسَ أرحلُ ناقتي   عمرٍو لتبلغ حاجتي أو تزحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه   نزلوا موارد مزبد لا ينزفُ

وقوله:

فلا وأبيك خير منك إني   ليؤذنني التحمحم والصهيلُ

(٢) كقوله:

فألقت قناعًا دونه الشمس واتقت   بأحسن موصولين كف ومعصم

(٣) بناء على أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، وإلا فلا يصح الاستغناء عنه بما هو من جملة أخرى.

(٤) أي: البدل.

(٥) أي: لما تصفه ألسنتكم، فما موصولة وعائدها محذوف في تصفهم والكذبَ بدل من ذلك الضمير الذي حذف. وقيل: مفعول إما لتقولوا والجملتان أي: هذا حلال وهذا حرام بدل منه، وإما للمحذوف أي: فتقولوا الكذب، وقرئ بالجر بدلًا من ما على أنها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعًا للكذوب صفة للفاعل. دماميني.

٦١٩. **وغالبًا قد أَسـنَـدوا إلى البدلْ   كإنها الحُبَّ بَـرَى والعَكسُ قَلّ**

(وغالبًا قد أسندوا إلى البدل) دون المبدل منه[١] **(كإنها الحب برى**[٢] **والعكس قل)**

كقوله: إن السيوف غُدوَّها ورواحها   تركتْ هوازن مِثل قرن الأعضَبِ

٦٢٠. **واقطع أوَ اتبع إن يكن مُفصِّلا   وكــان مــا مــن قبله مُحصِّلا**

٦٢١. **وإن يـكـن غـيرَ مُحـصِّـل فلنْ   يُتبَع ما لم يُنوَ معطوفٌ إذنْ**

(واقطع أو أتبع) البدل[٣] **(إن يكن مفصلًا)** للمبدل منه[٤] **(وكان ما من قبله محصلًا**[٥]**)** وقد اجتمعا في قوله:

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة   ورجل رمى بها الزمان فشُلّتِ

---

(١) لأنه المقصود بالحكم.

(٢) محمد الأمين بن الحسن:

وهـكـذا ابــن مالك قـد قالا   كـإنـك ابـتـهـاجـك اسـتـهالا

(٣) وكذا يجوز قطع البيان والنسق* ويجوز فيه الإتباع بعد القطع؛ لأنه ليس مخصِّصًا لما قبله، واجتمعا في قوله تعالى: ﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾. وأما قطع النعت والتوكيد فقد تقدم.

* وفي مجالس ثعلب: أنشد الفرزدق:

يا أيها المشتكي عكلًا وما جرمت   إلى القبائل من قتل وإبـآسُ

إنـا كذلك إذ كانت همرّجةٌ   نسبي ونقتل حتى يسلم الناسُ

فقال (لعل القائل ابن أبي إسحاق الحضرمي): بم رفعت إبآس؟ فقال: بما يسوءك وينوءك. قال ثعلب: إنما رفعه لأن الفعل لم يظهر بعده كما تقول: ضربت زيدًا وعمرو، لم يظهر الفعل فرفعت، وكما تقول: ضربت زيدًا وعمرو مضروب.

(٤) وكذا غير المفصل على المشهور نحو: مررت بزيد أخوك كما لسيبويه والأخفش، وقيل: يقبح ما لم يطل الكلام فيحسن نحو: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ﴾. قال:

وما عدم التفصيل فالقطع جائز   له عند عمرو وهو قول مرجح

وقيل إذا كان الكلام مطوَّلًا   فمستحسن فيه وإلا فيقبحُ

(٥) أي: مستغرقًا.

(وإن يكن غير محصل فلن يتبع) لأنه صار بدل بعض غير مشتمل على ضمير وهو ممنوع **(ما لم ينو معطوف)** محذوف **(إذن)** كمررت برجال رجل طويل ورجل قصير، وإن نوي جاز كقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «اجتنبوا الموبقات السبع الشرك بالله والسحر...» وأخواتهما.

النـــداء(١)

وهو لغةً الدعاء بلفظٍ ما، واصطلاحًا طلب الإقبال بأحرف مخصوصة(٢).

٥٧٤. **وللمنادى الـنـاءِ أوكـالـنـاء يا وأيْ وآ كــذا أيــا ثــم هيا**

(وللمنادى الناء أو كالناء) لنوم أو عظمة أو غفلة(٣) لا للقريب خلافًا لبعضهم(٤) **(يا)** عوضًا عن أنادي لازم الإضمار(٥) منتصبًا به لفظًا أو تقديرًا لا بيا خلافًا للمبرد(٦)،

(١) الحسن بن زين:

إن الـنـداء جـاء فيه الكسرُ ... وضـمـه ومـده والـقـصرُ
أشهرها الكسر مع المد فمَعْ ... قصر وضمها لكسرها اتّبَعْ

وهو مشتق من ندى الصوت. وكان حقه أن يقدمه مع المنصوبات لأنه منها ويجيء بتابعه مع التوابع إلا أنه خالفها في أنه يجيء مضمومًا، وقد خالفه تابعه في الإعراب لفظًا، لذلك أفردهما. والكلام عليه من أربعة أوجه: أحرفه وأقسامه وأحكامه وتابعه. مم:

لغى الـنـداء أربـع والحـرفُ ... أربـعـة أربـعـة لا خـلـفُ
وقسمه أربـعـة عـن واضعهْ ... وحكمه كـذا وحكم تابعهْ

(٢) صوابه: واصطلاحًا الدعاء بأحرف مخصوصة أو طلب الإقبال بلفظ ما.

(٣) وللتنبيه على البلادة قال:

فانعق بضأنك يا جرير فإنما ... منّتك نفسك في الخلاء ضلالا

(٤) وهو المبرد وابن برهان وزاد ابن برهان مجيئها للمتوسط معهما.

(٥) محمد سالم بن ألما:

أسباب حذف ناصب المنادى ... ظـهـور معناه الـذي أفـادا
أي قصد الانشاء إذ الإظهارُ ... يوهم أن قد قصد الإخبارُ
وكونه التعويض منها وجدا ... وكـثـرة استعماله وقـد بدا
ما قلت في التنبيه معزوًّا إلى ... جمـع الجـوامـع إمـام النبلا

(٦) عبد الودود:

نصب المنادى بأنادي أضمرا ... حتمًا على القول الذيّ اشتهرا
وقـيـل بـل بـــالأدوات أسما ... للفعل ذا لـلـفـارسي ينمى
وقيل بل بهن أحرفًا نصبْ ... وذا الأخـيـر للمبرد نسبْ
وبانفصال مضمر في نحو يا ... إيـــاك رد ذيـــن ممـــا رويـــا

ويتعين في اسم الجلالة والمستغاث وأيها وأيتها والحذف[1] **(وأي)** وآي لا للقريب خلافًا للمبرد ولا للتوسط خلافًا لابن برهان قال:

ألم تسمعي أي دعد في رونق الضحى ... بكاء حمامات لهن هديل[2]

(وآ) ولم يذكرها سيبويه **(كذا أيا)** كقوله:

أيـا جبلَي نَعمان بـالله خلِّيا ... نسيم الصبا يخلصْ إليّ نسيمها[3]

(ثم هيا) كقوله:

فأصاخ يرجو أن يكون حيًا ... ويقول مِن فرح هيا ربّـا[4]

٥٧٥. **والهـمـزُ لـلـداني ووَا لـمن نُـدبْ ... أو يا وغيرُ وا لدى اللَّبس اجتُنبْ**

(والهمز للداني[5]) المصغي قال:

أفاطم مهلًا بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

لا للمتوسط خلافًا لبعضهم، وأجمعوا على جواز نداء القريب بها للبعيد توكيدًا وعلى منع

---

(١) في الاستغاثة وفي اسم ربنا ... وأيهـا والحـــذف يـا تَعيّنا

(٢) بعده: تجاوبن في عيدانة مرجحنة ... من السدر رواها المصيف مسيل
فطرّبنني حتى بكيت وإنما ... يهيج هـوى جُمْـل عـليّ قليلُ
ابن زين: لدى أبي العباس أي للداني ... وهــو وضـــده بـيـا سـيـانِ
له وللوسط أي والكل لهْ ... لدى ابن برهان أتى يا فاعقلَهْ

(٣) بعده: فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها
وقوله: أقول لدهناوية عوهج جرت ... لنا بين أعلى عرفة فالصرائم
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبـين النقا آأنـت أم أم سالمِ

(٤) قبله: وحديثها كالقطر يسمعه ... راعـي سنين تتابعت جدبا
وقوله: هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم ... على غَفَلات الكاشحين سبيلُ

(٥) قيل: والسر في كون أ للقريب دون البعيد أن نداء البعيد يحتاج إلى رفع الصوت وهو يحصل بكثرة الحروف وإلى مده وهو يحصل بأن يكون آخره ألفًا والمعنيان منتفيان في نداء الهمزة فجعلت لنداء القريب.

العكس[١] (ووا لمن ندب) وهو المتوجع منه أو عليه (أو يا) إن أمن اللبس[٢] كقوله:

حُمِّلتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له وقمت فينا بأمر الله يا عُمَرا

(وغير وا[٣] لدى اللبس[٤] اجتنب) في نداء المندوب.

٥٧٦. وغيرُ مندوب ومضمرٍ وما جا مستغاثًا قد يُعرَّى فاعلما

(وغير مندوب ومضمر[٥] وما جا مستغاثًا) أو بعيدًا أو متعجبًا منه أو غير معين[٦] أو لفظَ الجلالة إذا لم يعوض في آخره الميم[٧] (قد يعرى) من حرف النداء نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴾ (فاعلمنْ) بأن نداء الضمير شاذ حتى قيل بمنعه والصحيح جوازه على قلة، ويأتي على صيغتي المرفوع والمنصوب بلفظ الخطاب كيا إياك قد كفيتك وقوله:

يـا أبجر بـن أبـجـرٍ يـا أنتا أنت الذي طلقت عام جُعتا[٨]

---

(١) ابن كداه: إن نُزّل البعيد منزل القريبْ فـنـاده بـها لـه تكن مصيبْ
(٢) بمجيء ألف الندبة.
(٣) وهو الياء.
(٤) بعدم مجيء ألف الندبة.
(٥) لفقد الدلالة على النداء مع الحذف لقلة ندائه. محمد عبد الله:

ولا تـنـاد مـضـمـرًا لغائب ولا لحـاضر سـوى المخاطبِ
ونجل عصفور لـذا الأخـيرِ حـظـل في نـثـر بـلا نـكـيرِ
وأطـلـق المـنـع أبـو حـيـانِ مـؤولًا مـا جـاء مـن برهانِ

(٦) نحو: أيا جبلي نعمان ...إلخ، ونحو: يا لِلماء والعشب، ونحو: يا رجلًا خذ بيدي.
(٧) لأن الأصل فيه عدم النداء لأن فيه أل، فلو حذف لم يدل دليل على ندائه والحذف لا بد له من دليل، إلا في الضرورة كقول أمية بن أبي الصلت:

رضيت بك اللهم ربا فلن أرى أديـن إلهًـا غـيرك اللهُ راضيا

(٨) أما مجيئه على صيغة المرفوع فإنه لما تعذر بناؤه على الضم عدل إلى ما هو قريب منه وهو الصيغة الموضوعة للرفع، وأما مجيئه على صيغة المنصوب فلعل وجهه أنه أشبه الشبيه بالمضاف؛ لأن الضمير المنادى هو إيا على الصحيح اتصل به شيء من تمام معناه وهو الكاف. أشموني.

٥٧٧. وذاك في اسم الجنس والمشارِ لهْ قـلَّ ومَـن يَمنعْه فانصر عاذِلَهْ

(وذاك) التعري[١] (في اسم الجنس) المعين كقولهم: أصبحْ ليل[٢] وافتد مخنوق[٣] وأطرقْ كرا إن النعام في القرى[٤] وثوبي حجرُ، قيل: وغيره كرجلًا خذ بيدي (والمشار له) كقوله:

ذا ارعواءً فليس بعد اشتعال الر　　رأس شيبًا إلى الصبا من سبيل

وقوله: إذا هملت عيني لها قال صاحبي　　بمثلك هـذا لوعة وغـرامُ

وحمل عليه قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ﴾[٥] (قلَّ ومن يمنعه) كالبصريين إلا في الضرورة أو شذوذًا (فانصر عاذله).

٦٢٢. وبـعـدَ يـا لا غـيرُ ذا الـنـداءِ احـذفـه قبل الأمـر والـدعـاءِ

(وبعد يا لا غير) ها من حروف النداء (ذا) أي: صاحب (النداء احذفه قبل الأمر) كقراءة الكسائي ﴿ألَا يا اسجدوا لله﴾ وقوله:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البِلى　　ولا زال منهلًّا بجَرعائكِ القطرُ[٦]

(والدعاء[٧]) كقوله:

---

(١) ولم يقل التعرية لتذكير ذاك.

(٢) مثل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء.

(٣) مثل يضرب لكل من وقع في شدة وهو يبخل بافتداء نفسه.

(٤) مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أكبرُ منه.

(٥) وقيل: أنتم مبتدأ وهؤلاء خبره أو العكس وتقتلون حال. وحمل عليه قوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا　　ثم انثنيت وما شفيت أنيسا

وقوله: إن الألى وصفوا قومي لهم فبهم　　هذا اعتصم تُلف من عاداك مخذولا

وقوله: «لهم» متعلق بوصفوا فصل بين الصلة بقومي ضرورة.

(٦) وقوله: ألا يا اسقياني قبل غارةِ سنجالِ　　وقبل منايا قد حضرن وآجالِ

(٧) وإنما حذف قبل هذين لأن الأمر والدعاء مظنة النداء فحسن التخفيف، ووقوعه معهما كثير نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾، والثاني نحو: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

يا لعنة الله والأقــوام كلهم ... والصالحين على سمعان من جار

وقوله: ألم تعلمي يا عمرك الله إنني ... كريم على حين الكرام قليل

٦٢٣. **وقــبــلَ لــيــت رُبّ حــبّــذا بيا ... فــكــن مــنــبِّــهًــا ولا تُــنــاديــا**

(وقبل ليت) كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ **(رب)** كقوله:

يا ربّ سارٍ بات ما توسدا ... إلا ذراع العنس أو كف اليدا

ونحو: «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة» **(حبذا)** كقوله:

يا حبذا جبلُ الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وقيل في الحالتين للتنبيه[1] وقيل للنداء[2] **(بيا فكن منبهًا ولا تنادينْ)** بها المحذوف.

٦٢٤. **في الظرف والمصدر والحال عَمِلْ ... عاملُه وقيل في الحــال حُظِلْ**

(في الظرف) كقوله:

يا دارُ بين النقا والحزن ما صنعتْ ... أيدي النوى بالألى كانوا أهاليكِ

وقوله: يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

(والمصدر) كقوله:

يا هند دعوة صب هائم دنف ... مُنّي بوصل وإلا مات أو كربا

(والحال) كقوله:

يا أيها الربع مبكيًّا بساحتِه ... كم قد بذلت لما والاك أفراحا

(عمل عامله وقيل في الحال حظل) مطلقًا، وقيل: إن لم تكن مؤكدة، ويردهما ما تقدم.

٦٢٥. **وفـصَــلـوا عــن حـرفِـه المـنـادى ... بــالأمــر نحو يـا اقــتَرِب عُبادا**

---

(١) وإنما اختار كونها للتنبيه قبل الأمر والدعاء لأن النداء يكثر قبلهما.

(٢) وهذا التفصيل لابن مالك.

وقوله:

ألا يا فابك تَهيامًا لطيفا وأذر الدمع تَسكابًا وكِيفا

٥٧٨. **وابـنِ المعرَّفَ المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عُهِدا**

(وابن[١]**)** على الأصح[٢] **(المعرف)** تعريفًا سابقًا أو عارضًا[٣] **(المنادى المفرد)** وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به **(على الذي في رفعه قد عهد**[٤]**)** من حرف أو حركة ظاهرة أو مقدرة[٥].

٥٧٩. **وانـوِ انضمامَ ما بَنَوا قبل النِّدا وليُجرَ مُجرَى ذي بناءٍ جُـدِّدا**

(وانو انضمام ما بنوا قبل الندا) كسيبويه وحذام في لغة الحجازيين وتأبط شرًّا وخمسة

---

(١) وبني على حركة لعروض بنائه وكانت ضمة لئلا يلتبس بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم عند حذف يائه إذا كسر، ولم يفتح لئلا يلتبس به عند حذف ألفه، ولم يلتبس معه في حالة الضم لقلة الضم في المضاف.

(٢) مم:
ويـا غـلامُ ضمـه إعـرابُ لـدى الكسائي ويـا حبابُ
لأنـه اسـم من عوامل سلمْ لفظية وهـو برفعٍ قد وُسمْ

(٣) كيا رجل؛ فإنه عرِّف بالقصد والإقبال أي: إقبال المتكلم على المنادى أي: إلقائه الكلام نحوه، وإلا لزم كون الكلمة حال النداء غير معرفة. وقيل: عارض كله، والصحيح بقاؤه على تعريفه بالعلمية، وازداد بالنداء وضوحًا لا أنه سُلب تعريفه بها وعرِّف بالنداء؛ إذ المنادى قد لا يقبل التنكير كلفظ الجلالة واسم الإشارة.

(٤) عبد الودود:
وابـن المعرف المنادى المفردا لأنـه كـكـاف أدعـوك بـدا
وتلك في التعريف والإفـراد كـكـاف ذلـك بـلا إيـرادِ
مـن ثـم لا بـنـاء للمضافِ إذ ليس في الإفراد مثل الكافِ
وأعـرب المنكور إذ لم يشبهِ ذا الكاف في تعريفه فانتبهِ

وصوب ابن عبد الله البيت الثاني:

عرفًا وإفـرادًا وذاك حاكى في اللفظ والمعناة كاف ذاكا

(٥) كيا موسى ويا قاضي.

عشر فيمن اسمه ذلك **(وليجر مجرى ذي بناء جدد)** ويظهر ذلك في تابعه[١].

٥٨٠. **والمفردَ المنكورَ والمضافا وشِبهَه انصِب عادمًا خلافا**

(والمفرد المنكور) كقول الواعظ يا غافلًا والموت يطلبه[٢]، وقول الأعمى: يا رجلًا خذ بيدي، وقوله:

أيا راكبًا إما عرضت فبلغنْ ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا

وعن المازني أنه أحال وجود هذا القِسم مدعيًا أن نداء غير المعين لا يمكن وأن التنوين في ذلك ضرورة أو شاذ **(والمضاف)** إضافة محضة أو غيرها نحو: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ ويا حسن الوجه **(وشبهه)** وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إما بعمل كيا طالعًا جبلًا أو عطفٍ كيا ثلاثة وثلاثين فيمن اسمه ذلك ويمتنع دخول يا على ثلاثين خلافًا لبعضهم[٣] **(انصب)** ولتكن في إيجاب نصبهن **(عادمًا خلافًا)**[٤] لغير ثعلب في إجازته في غير المحضة الضم.

٦٢٦. **ونصبَ موصوفٍ أَجِز مُعرَّفِ كيا مُغيثًا أستغيثه الطُفِ**

---

(١) تقول: يا سيبويه العالم ويا تأبط شرًّا المقدام ويا حذام العقيلة بالرفع والنصب. ابن لب:

يا هؤلاء أخبروا سائلكم ما اسم له لفظ ومعنيانِ
ولا يراعى لفظه في تابع والمعنيان قد يراعَيانِ

(٢) الدنوشري: هذا شبه المضاف لأنه عمل النصب في الجملة الحالية بعده. يس

(٣) ابن كداه: ثلاثة وثلاثين انصبنَّهما حال النداء لمن كانا له عَلَما
وامنع دخول أيا على الأخير وإن ناديت جمعًا بذاك القدر متّسما
فاحكم إذا لم تعيِّنه بنصبهما وإن تُعيِّنْ فضمُّ الأول انحتما
وعرفن وجوبًا ما سواه بأل والرفع والنصب خيرن بينهما
إن لم تعد معه يا واحكمنّ إذا أعدت بالضم والتجريد واحتكما

(٤) في جملتها بل إنما هو في بعضها، أو كما قال:

وليس كل خلاف جاء معتبرًا إلا خلاف له حظّ من النظرِ

(ونصب موصوف) بجملة أو شبهها (أجز معرف) بقصد وإقبال[١] (كيا مغيثًا أستغيثه الطف)، وقوله:

يا عظيمًا يرجى لكل عظيم[٢]

وقوله: أدارًا بحُزْوَى هِجتِ للعين عبرةً ... فماء الهوى يرفضّ أو يترقرقُ

وقوله: أعبدًا حلّ في شُعَبى غريبًا ... ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

وقوله: ألا يا نخلةً من ذاتِ عِرق ... عليكِ ورحمةُ الله السلامُ[٣]

٦٢٧. ويا اثنتا عشرةَ عنا اشتهَرا ... وقيل ما يقال يا اثنَي عشرا

(ويا اثنتا عشرة) ويا اثنا عشر إجراء للعشرة مجرى النون (عنا) أي: نحن معشر البصريين (اشتهر) في نداء اثنتا عشرة واثنا عشر (وقيل ما) أي الذي (يقال يا اثني عشر) ويا اثنتي عشرة إجراء لها مجرى المضاف إليه.

٥٨١. ونحوَ زيد ضُمّ وافتحنّ مِن ... نحو أزيدُ بنَ سعيد لا تَهِنْ

(ونحو زيد ضم) على الأصل (وافتحن) على الإتباع[٤] أو على التركيب[٥] أو على إقحام الابن أو على أنه مضاف لمحذوف مثل المذكور أو على أنهما مضافان للمذكور[٦]

---

(١) وصح ذلك لوصفه قبل النداء أو لأنه يغتفر في المعرفة الطارئة ما لا يغتفر في غيرها، والتحرير أن الضم واجب باعتبار ندائه قبل الوصف والنصب واجب باعتبار وصفه قبل النداء. ابن ألما:

واستشكلوا هذا بأن المعرفهْ ... ليست تجيء جملةٌ لها صفهْ

وقدروا اتصافه قبل الندا ... بها لكي يزول إشكال بدا

وأن ذا التعريف عارض ولا ... يضر تعريف طروّهُ انجلى

(٢) عجز بيت صدره:

وتقبل أعمالنا واعف عنا ... يا عظيمًا ... إلخ

(٣) وحكى الفراء يا رجلًا كريمًا.

(٤) لحركة نون الابن.

(٥) تركيب خمسة عشر، وفتحة ابن حينئذ فتحة بناء.

(٦) فعلى الأولين تكون فتحة بناء وعلى الأُخر إعرابًا.

(من) كل علم[١] مفرد[٢] موصوف بابن أو ابنة[٣] متصل به مضاف إلى علم[٤] **(نحو أزيد بن سعيد لا تهن)** وكقوله:

يا حكمُ بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود[٥]

٥٨٢. **والضم إن لم يَلِ الابنُ عَلَما ... أو يلِ الابنَ علمٌ قد حُتِما**

(والضم إن لم يل الابنُ) أو الابنة الموصوف بهما **(علمًا)** كيا رجل ابن عمرو ويا زيد الفاضل ابن عمرو **(أو يل الابنَ علم قد حتم)** كيا زيد ابن أخينا خلافًا لأبي عمرو في نحو يا هند بنت[٦] عمرو ويا زيد بُنَيّ عمرو[٧]، وللكوفيين في[٨] نحو قوله:

فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمر الجوادا[٩]

٦٢٨. **وضُمّ الابنَ واحملنْ على العَلَمْ ... ضِلَّ بن ضِلٍّ اكفُفنْ عمّن ظَلَمْ**

---

(١) حركته ظاهرة بخلاف موسى.

(٢) بخلاف عبد الله.

(٣) بخلاف إن جعل عطف بيان أو غير ذلك من بدل أو منادى أو مفعول لفعل محذوف فالضم واجب.

(٤) محمد بن ميمّيه:

وزاد في التسهيل شرطًا سابعا ... في كون ذا العلم الابن تابعا
أي كونه صاحب ضم ظاهر ... وذا بأن كان صحيح الآخر
والنووي ثامنًا وهوّهْ ... قصد الحقيقة بذي البنوّهْ

(٥) ويا هند بنت الحارث.

(٦) مفهوم ابن وابنة.

(٧) لأن الحاجز في بنت وبني متحرك وهو حصين بخلاف ابن لأنه ساكن فهو غير حصين.

(٨) كل علم موصوف بمنصوب غير ابن.

(٩) قبله: يعود الفضل منك على قريش ... وتكشف عنهم الكرب الشدادا

وقيل: نوّن ضرورة وحذف التنوين لالتقاء الساكنين أو مندوب حذف ألفه.

مم: عمر من قبل الجواد ذو ألفْ ... أو فيه تنوين لساكن حذفْ
ونحو ذا المثال عند الكوفهْ ... تجوز فيه فتحة معروفهْ
مركب الوصف مع المنادى ... وأنشدوا يا عمر الجوادا

٦٢٩. كــذا فــلان بــن فــلانٍ وكــذا　　يا سيّد بن سيّد فـأْبَ الأذى[١]

(وضم الابن) إتباعًا لضمة الدال نحو: يا سعيد بن سعيد (واحملن على العلم) المذكور في جواز الفتح والضم ما كان مجموعه علمًا كـ (ضل بن ضل اكففن عمن ظلم كذا) كناية العلم كـ (فلان بن فلان وكذا) صفة النكرة نحو (يا سيد بن سيد فأب الأذى[٢]).

٦٣٠. وحـذفـوا التنوين في غير الندا　　وفـتـحـوا مِـن عـمـرَ بـن أحمـدا

(وحذفوا التنوين في غير الندا[٣]) وجوبًا لالتقاء الساكنين[٤] (وفتحوا من) نحو: مررت بـ(ـعمر بن أحمد).

٦٣١. وربـمـا نُــوِّن فـيـما انـتَـظـما　　ومُـطـلَـقًـا ألـفُـه لـن يُـرقَـما

(وربما نون) العلم الموصوف بابن ولا يكون ذلك إلا (فيما انتظم) لا غير خلافًا لابن جني[٥] قال:

جارية من قيسٍ بن ثعلبهْ[٦]　　كريمة أخـوالها والعصبه

تـزوجـت شـيـخًا عظيم الـرقـبَـه

(١) التّاه:　لكوفةٍ وبـصـرةٌ سـوى العلمْ　　تقول إن الضم فيه ملتزمْ

(٢) عند الكوفيين، ومذهب البصريين في ذلك ونحوه مما ليس بعلم التزام الضم.

(٣) أي: تنوين العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم وكذا ما حمل عليه كقوله:

تناولها كلب ابن كلب فأصبحت　　ترامى بها الأطواد نهبا على نهب

(٤) لا أن الوصف ركب معه تركيب بعلبك فلازم الأول الفتح وصار الإعراب على الثاني، فتقول: جاء زيد بن عمرو، وعلى هذا القول أتبع الأول الثاني؛ إذ لو كان كذلك لاتبعه في نحو: مررت بيوسف بن يعقوب لأن الفتحة التي تنوب عن الكسرة في الآخر فقط، وهذا على ذا القول ليس بآخر. سيدي بن عبد الله:

وحذفوا التنوين في غير الندا　　وحـذفـه للساكنين وجـدا

والفارسي الحذف للتركيب قط　　وبعد ذا الأول بالثاني انضبط

ورده بنحو صـلى الله من　　قبل على يوسف كل ذا زكن

(٥) فإنه أجازه في النثر لكن إعرابه عنده بدل مطلقًا نظمًا ونثرًا، وساغ التنوين حينئذ لأنه من جملة أخرى.

(٦) الكافية:　وقـولـه مـن قيسٍ بـن ثعلبه　　ضرورة في سـعـة مجتنبهْ

(ومطلقًا ألفه لن يرقم) لا في النداء ولا في غيره إلا إذا وقع ابتداء سطر أو أضيف إلى مؤنث أو جد أو كان خبرًا أو مثنى أو سبق باستفهام[1].

٦٣٢. **وحـذفُـوا الـيـاءَ مـن المنقوصِ ... ما لم يكن كيا مُـري المخصوصِ**

(وحذفوا الياء) والتنوين **(من المنقوص ما لم يكن)** بعد حذفها ذا أصل واحد فتثبت بإجماع **(كيا مري المخصوص)** أي: المعيّن بالنداء وفاقًا ليونس خلافًا للخليل ولم يخالف في حذف التنوين[2]، وأما إن كان غير معينّ نحو: يا قاضيًا فتثبت اتفاقًا.

٥٨٣. **واضمُم أو انصِب ما اضطرارًا نُوِّنا ... مما لـه استحقاقُ ضَمٍّ بُيِّنا**

(واضمم) راجحًا عند سيبويه والخليل تشبيهًا به قبل تنوينه اضطرارًا **(أو انصب)** تشبيهًا بالمضاف لطوله بالتنوين[3] **(ما اضطرارًا نوّن مما له استحقاق ضم بين**[4]**)** كقوله:

سـلام الله يـا مـطـرٌ عليها ... وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ

---

(١) نظم:
والابــن بـين علمين إن أتى ... ألـفـه تحــذف فـيـهـا ثبتا
إن لم يكن قبلها استفهام او ... ثانيها جـدًّا أو انثى وحكوا
إن لا يكن مثنًّى او يكن خبرْ ... أو في ابتدا السطر وإلا تستطرْ

(٢) ابن كداه:
تنوين مـا نقص في الـنـداءِ ... عند الـبـنـاء لا يـــراه رائـي
وحـــذف يـائـه ليونس أتى ... وهـو لـدى الخليل فيه ثبتا
لأن موجب انـحـذاف الياءِ ... هـو الـذي قـد زال بالنداءِ
ويـونـسٌ الياء كـان منخزلْ ... من قبله وبعده كذا انجعلْ

(٣) واختار الخليل وسيبويه الضم وأبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي والمبرد النصب، ووافق الناظم والأعلم الأولين في العلم والأخيرين في اسم الجنس. ووجهه أن الجنس أصل بالنظر إلى العلم والإعراب أصل بالنظر إلى البناء فأعطي الأصل للأصل والفرع للفرع. حفيد السيوطي: المختار عندي عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الإلباس فيه والضم في النكرة المقصودة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة.

(٤) خبر استحقاق، وله: متعلق ببيّن، أو له خبر استحقاق وبُين نعت ضَمّ ويكون حينئذ احترازًا مما إذا لم يظهر كيا قاضي ويا موسى فلا يقدر النصب حينئذ ولا يلفظ.

وقوله: ليت التحية كانت لي فأشكرها ... مكان يا جملٌ حُيِّيت يا رجل[١]
وقوله: أعبدًا حل في شُعَبى غريبًا ... ألـؤمًـا لا أبـا لك واغترابا
وقوله: ضربتْ صدرها إلي وقالتْ ... يا عَديًّا لقد وقتك الأواقي[٢]

٥٨٤. **وباضطرارٍ خُـصَّ جمـعُ يا وألْ ... إلا مـع الله ومَـحكـيِّ الجُملْ**

(وباضطرار خص جمع يا وأل) خلافًا للكوفيين والبغداديين قال:

فيا الغلامانِ اللـذان فَـرّا ... إياكما أن تحدثا لي شرّا[٣]
وقوله: عباس يا الملك المتوّج والذي ... عرفت له بيت العُلا عدنان

(إلا مع الله[٤]**)** كيا الله بإثبات الألفين أو بحذفهما أو بحذف الثانية فقط **(ومحكي الجمل)** وموصول سمي به[٥] واسم جنس شبه به نحو يا المنطلق زيد ويا الأسد جرأة[٦] ويا الذي قام أبوه أو يا التي فيمن اسمه ذلك.

---

(١) قبله: حيّتك عزة بعد الهجر وانصرفت ... فحيّ ويحك من حياك يا جملُ
(٢) أي: متعجبة من نجاتي مع ما لقيت من الحروب، فإليّ بمعنى مني. وقوله: ألا يا نخلة ... إلخ وقوله: أدارًا بحزوى ... إلخ. وقولُه: أعبدًا ... إلخ لا حاجة إلى جعل تنوينه ضرورة لقوله: ونصبَ موصوف أجز... إلخ.
(٣) نظم: يجـوز للكوفة أن تـنـادي ... معرّفًا بـأل بعكس النادي
تمسكًا بـقـول مَـن قـد مـرّا ... فيا الـغـلامـان الـلـذان فـرّا
(٤) لأنها فيه صارت كالأصل.
(٥) لأنها فيهما ليست معرِّفة والمحذور اجتماع معرفين في كلمة واحدة. محمد سالم:
موصول الَاسما جمعُ يا فيه وألْ ... لـدى المـبرد جـوازه حصلْ
وامنع نـداءه كما حكى أبو ... حيّان عن قـومٍ إليه ذهبوا
ومنع الصبان في حاشيتهْ ... نـداء موصول بـدون صلتِهْ
(٦) لأنه على تقدير مثل قبله مضافًا إليه. نظم:
لدى ابن سعدان يجوز يا الأسدْ ... جـراءةً والجُلُّ ذا التركيبَ رَدّ
وانصبْ على جـوازه المنادى ... لنصبه التمييزَ ع المـرادا
وقـيـل إذ حـلّ محـلَّ مِـثْـلا ... مضافةً والـقـول هـذا أجلى

٥٨٥. **والأكثر اللهمّ بالتعويضِ وشذَّ يا اللهم في قريضِ**

(**والأكثر**) أن يحذف حرف الياء مع لفظ الجلالة فيقال: (**اللهم بالتعويض**[١]) للميم المشددة في آخره خلافًا للكوفيين في أنه بقية أُمَّنا بخير فحذفت الهمزة ونا[٢] (**وشذ**) أن يجمع بينهما وأن تحذف اللام الأولى كقوله:

إني إذا ما حدثٌ ألما أقول (**يا اللهم**) يااللهما

(**في قريض**) وقوله:

لاهم إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج[٣]

٦٣٣. **واستعمَلُوا اللهمّ معْ نَعَم ولا وقلَّلُوا بها كأللهمّ لا**

(**واستعملوا اللهم مع نعم ولا**) المجاب بهما تمكينًا للجواب في نفس السامع (**وقللوا بها**) كقول العلماء: لا يجوز أكل الميتة اللهم إلا أن يضطر لها، وفلان لا يصدق اللهم إلا أن يصدق الكذوب (**كأللهم لا**) أو نعم جوابًا لمن قال: أقام زيد، وكالحديث: «آلله أرسلك للناس؟ فقال: اللهم نعم».

---

(١) التاه:

ووصفك اللهم منعه بدا كغيره مما يخص بالندا
كما لسيبويه والمبردُ جواز وصفه إليه يسندُ
وما به يدلي لدى المخالفِ مخرج على نِدًا مستأنفِ

نحو: اللهم فاطر السماوات.

(٢) وردّ بأنا نقول: اللهم اغفر لنا، ولو كانت هي جملة لعطف ما بعدها، وبأن جواب الشرط يحذف بعد الأمر ولم يحذف بعدها في: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ الآية.

(٣) وقد تزاد مع ذلك ما كقوله:

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو صليت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلّما

فصل في حكم تابع المنادى

٥٨٦. تابعَ ذي الضمّ المضاف دُون أَلْ أَلْـزِمـه نصبًا كـأزيـدُ ذا الحِيَلْ

(تابع ذي الضم[١] المضاف دون أل ألزمه نصبًا) مراعاة لمحل المنادى بيانًا اتفاقًا كيا زيد أبا عبد الله أو نعتًا (كأزيد ذا الحيل) أو توكيدًا خلافًا للفراء[٢]، وسُمع: يا تميم كلهم بالرفع[٣].

٥٨٧. وما سِواه ارفع أو انصِب واجعَلا كـمـسـتـقِـلٍّ نـسَـقًـا وبَـدلا

(وما سواه[٤]) أي: التابع المستكمل الشرطين المذكورين (ارفع) إتباعًا للّفظ لأنه يشبه المرفوع من حيث العروض (أو انصب) إتباعًا للمحل[٥] (واجعلنْ كمستقل) بالنداء[٦] خلافًا للمازني والكوفيين[٧] في نحو: يا زيد وعمرًا[٨] وكذا حكمهما[٩] مع المنادى المنصوب[١٠] (نسقًا) خاليًا من أل (وبدلًا).

---

(١) لفظًا أو تقديرًا، فصوابه:

تابع مبنيٍّ مضافًا دون أل ألزمه نصبًا باطراد حيث حلّ

(٢) وحكي عن جماعة من الكوفيين منهم الكسائي والفراء والطوال جواز رفع المضاف من نعت وتوكيد وتبعهم ابن الأنباري.

(٣) وعند الجمهور أنه مقطوع أي: كلهم يدعى أو يدعى كلهم، قضيته جواز قطع التوكيد، وهو كذلك على قول. وأما البيان فلا لشبهه بالبدل وهو إذا كان مضافًا يجب نصبه وكذلك ما أشبهه.

(٤) وهو شيئان المضاف المقرون بأل والمفرد سواء قرن بأل أم لا.

(٥) سواء كان نعتًا فتقول: يا زيد الحسن الوجه والحسن بالرفع والنصب، أو بيانًا فتقول: يا زيد بشر أو توكيدًا فتقول: يا تميم أجمعون بهما أيضًا.

(٦) نحو: يا زيدُ بِشرُ ويا زيدُ وبشرُ ويا زيد أبا عبد الله ويا زيد وأبا عبد الله.

(٧) في إجرائهم المنسوق الخالي من أل مجرى المقرون بها.

(٨) ويا عبد الله وزيدًا.

(٩) أي: البدل والنسق.

(١٠) وغيرهما معه يجب نصبه.

٥٨٨. وإن يكن مصحوبَ أل ما نُسِقا ففيه وجهانِ ورفعٌ يُنتقَى

(وإن يكن مصحوب أل ما نسق[١] ففيه وجهان[٢]) الرفع اتفاقًا والنصب خلافًا للأخفش في[٣] نحو: يا رجلُ والغلام فلا يجوز فيه إلا الرفع عنده (ورفع ينتقى[٤]) وفاقًا للخليل وسيبويه والمازني، وأما قراءة السبعة ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾ فالطير معطوف على فضلًا من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلًا﴾[٥].

٦٣٤. وجَوِّز الغَيبةَ فيما أُضمِرا في تابعٍ وأن يكون حاضرا

(وجوز الغيبة فيما أضمر في تابع) المنادى باعتبار الأصل[٦] (وأن يكون حاضرًا) باعتبار الحال خلافًا للأخفش، ويرده قوله:

فيا أيها المبدي الخنا في كلامه كأنك تضغو في ثيابك خِرنقُ

٥٨٩. وأيّها مصحوبُ أل بعدُ صِفهْ يَلزم بالرفع لدى ذي المعرفهْ

(وأيها) في التذكير وأيتها في التأنيث مفتوحة الهاء[٧] أو مضمومتها إذا لم يكن بعدها اسم إشارة[٨] (مصحوب أل) الجنسية قيل أو اللَّمْحية[٩] (بعد) حال كونه (صفة) لها إن

(١) ظاهره: ولو مضافًا نحو: يا زيد والحسن الوجه ولا بُعد فيه. صبان.

(٢) وأما إن كان بعد المنصوب فيجب نصبه نحو: يا عبد الله والحارث بالنصب.

(٣) تابع نكرة مقصودة، زاعمًا أنها غير تامة التعريف فلا تتبع على المحل.

(٤) كافية: وسيبويه والخليل فضَّلا رفعًا*١ ونصبًا يونس وابن العلا*٢
كيونس محمد في كالصنعْ*٣ وهو كسيبويه فيما كاليسعْ*٤
*١ لمشاكلة الحركة وحكي عن سيبويه أنه الأكثر.
*٢ لأن ما فيه أل لا يجوز أن يلي حرف النداء فلا يجعل لفظه كلفظ النداء.
*٣ وهو المبرد؛ لأن المعرف يشبه المضاف. *٤ لأن أل حينئذ كالعدم.

(٥) ابن معطي: مفعول معه وضعفه ابن الخشاب، وقيل: مفعول لمحذوف أي: وسخرنا له الطير.

(٦) لأنه اسم ظاهر وذلك غائب نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

(٧) ثابتة الألف أو محذوفته، وقرأ ابن عامر ﴿أيهُ الثقلان﴾.

(٨) وإلا فالفتح وإثبات الألف.

(٩) ابن كداه: يا أيها المرأة ليس يحظل لكن أيتهَ منه أمثلُ

كان مشتقًّا وبيانًا إن كان جامدًا[١] معربًا[٢] **(يلزم بالرفع)** لا غير **(لدى ذي المعرفة)** خلافًا للمازني[٣] وليست موصولة به خبر مبتدإ محذوف خلافًا للأخفش[٤] ولا ها داخلة على اسم إشارة حذف خلافًا للكوفيين[٥] بل عوضًا عما فاتها من لزوم الإضافة[٦].

٥٩٠. **وأيُّهــا ذا أيهــا الــذي وَردْ ووصــفُ أيٍّ بسوى هــذا يُــردّ**

(وأيهــا ذا)ن كُــلا زاديكما ودعــاني واغــلًا فيمن وغلْ

وبالموصول المصدر بأل نحو: ﴿يا أَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ **(ورد)** وصف أيّ باسم الإشارة بشرط خلوه من كاف الخطاب وفاقًا للسيرافي[٧] لا بشرط نعت اسم الإشارة وفاقًا لابن عصفور[٨] **(ووصف أي بسوى هذا)** الذي ذكر **(يرد)** بإجماع كيا أيها صاحب

وجــوز الجــرمــيّ والــفــرا معا يا أيها الفضل* أصخ لمن وعى

* والمنع مذهب الجمهور ويتعين أن يكون ذلك عطف بيان لأن العلم لا ينعت به.

(١) كافية: وأيهــا وصــل نــدا مــا فيه أل والتاء في التأنيث زد تكفَ العذل

(٢) يحتمل رجوعه لهما أي معربًا فيهما بالرفع أو رجوعه لجامد أي: جامدًا معربًا بخلاف نحو الذي فهو نعت.

(٣) فإنه أجاز النصب في وصف أيّ قياسًا على وصف المنادى المحلى بأل وبقراءة بعضهم ﴿قل يا أيها الكافرين﴾ بالنصب وهي شاذة.

(٤) مم: وأيُّ في بــاب الندا المنقوله الأخفش اعتقدها موصولهْ
ورد هــذا القول غير واحــدِ باسمية الوصل وحذف العائدِ
وقــولهــم لا سيما زيــد فشا فيه جــواب من يرد الأخفشا

(٥) بدليل ظهوره في بعض المواضع، ويردهم أن مفارقتها له أكثر من اجتماعها معه ولا يحمل الأكثر على الأقل.

(٦) مم: ونكر أيٍّ وكــذا تعويض ها ورفــع ما بعدهما ما إن وهى
وخالف الأخفش والكوفيُّ والمـــازني وهـــو الــقــويّ
فــالأول الأوّل والثاني الثا*١ وخالف الثالث في هذا الثا*٢

*١ يعني الثاني. *٢ يعني الثالث.

(٧) نظم: ومنعوا يــا أيهــا ذاك الفتى ونجل كيسان الجــواز أثبتا

(٨) والناظمِ، واشترط ذلك غيرهما كقوله:

ألا أيها ذا الباخع الوجدُ نفسَه لشيء نحته عن يديه المقادرُ
فكائن ترى من رَشدة في كريهة ومن غَيّة تُلقى عليها الشراشرُ

عمرو.

٦٣٥. ووصــفُ وصفِها ولـو أُضيفا   مـلـتـزَمُ الـرفـع فـلا تَحيفا

كقوله:

يا أيها الجاهل ذو التنزِّي   لا تُـوعِـدنّ حـيّة بالنكزِ

٥٩١. وذو إشـارة كـأيٍّ في الصِّفهْ   إن كـان تركها يُفِيت المعرفهْ

(**وذو إشارة كأي في**) لزوم (**الصفة**) المصدرة بأل الواجبة الرفع (**إن كان تركها يفيت المعرفة**)(١) كقولك لقائم بين جُلّاس: يا هذا القائم(٢).

٥٩٢. في نحوِ سعد سعدَ الَاوس يَنتصِبْ   ثـانٍ وضُـمّ وافتحَ اوَّلًا تُصِبْ

(**في نحو**) قوله:

أيا (**سعد سعد**(٣) **الأوس**) كن أنت ناصًرا   ويا سعد سعد الخزرجين الغطارفِ(٤)

وقوله: يا تيم تيم عدي لا أبا لكمُ   لا يُلفينّكمُ في سوءة عمرُ

وقوله: يا زيد زيد اليعملات الذُّبَّلِ   تطاول الليل عليك فانزلِ

وإن لم يضف الثاني فثلاثة أوجه كقوله:

إني وأسطارٍ سُطرن سطرا   لقائل يا نصرُ نصرٌ نصرا(٥)

---

(١) أي: علم المخاطب بالمنادى بأن تكون الصفة مقصودة بالنداء واسم الإشارة وصلة إلى ندائها.

(٢) كافية: ومـثـل أي مـا بـه أشرت في   لـزوم رفـع صفة لا تكتفي
بدونها وإن بدون الوصف تمّ   حين تنادي انعته نعتك العلمْ

(٣) مذهب البصريين أنه لا يشترط في الاسم المكرر أن يكون علمًا بل اسم الجنس نحو: يا رجل رجل قوم والوصف نحو: يا صاحب صاحب زيد كالعلم فيما تقدم، وخالف الكوفيون في اسم الجنس فمنعوا نصبه وفي الوصف فذهبوا إلى أنه لا ينصب إلا منونًا نحو: يا صاحبًا صاحب زيد. أشموني.

(٤) قبله: فإن يسلم السعدان يصبح محمد   بمكة لا يخشى خلاف المخالفِ
وبعده: أجيبا إلى داعـي الهـدى وتمنيا   على الله في الفردوس منية عارفِ

(٥) بعده: بـلـغـك الله فـبـلِّـغ نـصرا   نـصر بـن سيار يثبني وفـرا

(**ينتصب ثان**) من لفظ المنادى المكرر إن كان مضافًا بيانًا أو بدلًا أو توكيدًا أو بإضمار يا أو أعني (**وضم**) على الأصل (**وافتح أولًا**) مضافًا لما بعده والثاني مقحم أو لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني أو مضافين للمذكور أو مركبين تركيب خمسة عشر[1] (**تصب**)[2].

---

(١) وعلى هذا يكون نصب الثاني على التوكيد وعدم تنوينه للمشاكلة، ولا يصح إعرابه بدلًا أو عطف بيان كما في صور الضم. ابن كداه:

إن لم يضف ثان وضم فاجعلهْ ... منادًى او مؤكدًا أو أبدلهْ
وإن يكن مرتفعًا أو نصبا ... أكد به أو ببيان أعربا

(٢) كافية:

وبانتصاب الثان فه والأولِ ... من زيد زيد اليعملات الذبل
ونحوه وإن ضممت الأولا ... والثان مفتوح فعلت الأمثلا

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

٥٩٣. **واجعل منادًى صحَّ إن يُضَف لِيا كعبدِ عبدي عبدَ عبدا عبدِيا**

(**واجعل منادى صح**) آخره[١] (**إن يضف ليا**) المتكلم إضافة محضة[٢] محذوف الياء اكتفاء بالكسرة (**كعبدِ**) و﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ أو ثابتها ساكنة كيا (**عبدي**) و﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ أو مفتوحة كيا (**عبديَ**) و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ أو مقلوب الكسرة فتحة والياء ألفًا كيا (**عبدَا**) و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾، وأجاز الأخفش ومن وافقه[٣] حذفها اكتفاءً بالفتحة كيا (**عبدَ**) وقوله:

ولست براجع ما فات مني بليت ولا بلهف ولا لوَ اني

ومنهم من يكتفي عن الإضافة بنيتها فيضم الاسم كما تضم المفردات[٤] وإنما يفعل ذلك فيما يكثر أن لا ينادى إلا مضافًا إلى الياء[٥] كقول بعضهم: يا أمُّ لا تفعلي، وقرئ ﴿ربُّ السجن أحب إلي﴾[٦].

٥٩٤. **والفتحُ والكسرُ وحذفُ اليا استمَرّ في يا ابـنَ أُمّ يا ابـنَ عمّ لا مَفَرّ**

([٧] **والفتح والكسر وحذف اليا**) والألف (**استمر في**) قولهم (**يا ابن أم**) ويا ابنة أم (**يا ابن عم**) ويا ابنة عم (**لا مفر**[٨]) وقرئ بالوجهين ﴿يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي﴾

(١) وإلا ففيه لغة واحدة كيا فتاي ويا قاضيَّ بفتحها فقط.

(٢) وإلا ففيه لغتان الفتح والسكون كمكرمي وضاربي.

(٣) كالمازني والفارسي.

(٤) في غير الإضافة. تصريح.

(٥) بخلاف عدوي؛ لأن نداءه مضافًا إلى الياء لم يكثر.

(٦) كافية: والضم مع نية ياء النفس قد رووا كربُّ السجن فاعرف ماورد

(٧) **فصل**: حال المضاف إلى الياء إن أضيف إليه منادًى كحاله إن أضيف إليه غيره، إلا الأم والعم المضاف إليهما ابن أو ابنة فاستعمالهما غالبًا بفتح الميم أو كسرها دون ياء، وربما تثبت أو قلبت ألفًا. تسهيل.

(٨) بأغلبية وبها يفارقان المضاف غيرهما لقلة هذا فيه.

ولا يكادون يثبتونها إلا في الضرورة[(١)] كقوله:

يا ابن أمي ويا شُقيّق نفسي　　　أنـت خلفتني لدهر شديد

وقوله: كـن ليَ لا عـليّ يـا بـن أمّـا　　　نعِش عزيزين ونكف الهما

وقوله: يابنة عما لا تلومي واهجعي　　　وانمي كما ينمي خضاب الأشجعِ

وكذا الحكم فيما آخره ياء مشددة كيا وليّ ويا بنيّ[(٢)].

٥٩٠. **وفي الـنـدا أَبــتِ أُمَّــتِ عَـرَضْ　　　واكسِر أو افتح ومن اليا التا عِوَضْ**

(**وفي الندا**) لأبي وأمي (**أبت أمت عرض**) وأبات[(٣)] (**واكسر**[(٤)]) بأكثري[(٥)] (**أو افتح**) بأقيسي[(٦)] واضممها شذوذًا وروي بهن قوله:

تقول ابنتي لما رأتنيَ شاحبًا　　　كأنك فينا يا أبات غريبُ[(٧)]

(**ومن اليا التا عوض**[(٨)]) ومن ثم لا يكادان يجتمعان إلا في الضرورة كقوله:

فيا أبتا لا زلـت فينا فإننا　　　لنا أمل في العيش ما دمتَ عائشا

---

(١) قيل: وقلبها ألفًا أجود من إثباتها.

(٢) في وجوب حذف الياء وفتح ما قبلها وكسره. كافية:

ويـا بـنـيَّ يـا بـنـيِّ في بنيّ　　　قُل وسِوى هذين ممنوعٌ لديّ

(٣) مم: أبـــات في ألـفـهـا نـــزاعُ　　　هل قصر*١ او مقلوب*٢ او إشباعُ

*١ أراد أبا ثم قدر لحاق الياء وأبدل منها التاء.　　　*٢ أراد أبتا وقدم الألف.

(٤) بالكسر قرأ الجميع إلا ابن عامر وبالضم قرئ في الشواذ. تصريح.

(٥) لأن الكسر عوض عن الكسر الذي كان يستحقه ما قبل الياء وزال حين مجيء التاء؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا. صبان.

(٦) لأن التاء عوض عن الياء وحركتها الفتح، وتحريكها بحركة أصلها هو الأصل.

(٧) حكى سيبويه عن الخليل أنه سمع: يا أمّت بالضم، وأجازه الفراء والنحاس ومنعه الزجاج. تصريح.

(٨) ابن أبا: أقسام ما أضيف لليا وقصد　　　إقـبـالـه أربـعـة بهـا استفد

ذو لغة وذو اثنتين ثم ذو　　　ست وذو عشرٍ عليها استحوذوا

كيا فتاي وكـذا يـا مكرمي　　　ويـا غـلام يـا أبـات قـد نمي

وقوله: تقول بنتي قد أنى إناكا   يا أبتا علك أو عساكا[1]

٦٣٦. **في الوقف ها اجعلَنْه واجعل رَقْمهْ   هاءً جوازًا كافعلي يا أُمّهْ**

(في الوقف ها اجعلنه واجعل رقمه هاء جوازًا) فيهما **(كافعلي يا أمه)** وقرئ بالوجهين في السبع، ورسمت في المصحف بالتاء.

(١) وهذا الأخير أسهل من الأول لذهاب صورة الياء فيه، وزعم ابن مالك أن الألف في يا أبتا هي التي يوصل بها المندوب وأنها ليست بدلًا من الياء.

أسماء لازمت النداء[1]

٥٩٦. وفُلُ بعضُ ما يُخَصّ بالنِّدا　　لُؤمانُ نَومانُ كذا واطّرَدا

٥٩٧. في سبِّ الُانثى وزنُ يا خَبَاثِ　　والأمرُ هكذا من الثلاثي

(وفل) وفلة بمعنى رجل وامرأة عند سيبويه وبمعنى زيد وهند عند ابن مالك[2] (بعض[3] ما يخص بالندا لؤمان) وملأم وملأمان لعظيم اللؤم ومطيبان ومكرم ومكرمان لعظيم الطيب والكرم (نومان) لكثير النوم (كذا) والأصح أن مفعلان يطرد مدحًا وذمًّا[4] (واطرد) على الأصح[5] (في سب الأنثى وزن) فعال كـ(يا خباثِ) ويا لكاع ويا فساق ويا غدار وأما قوله:

أطوِّف ما أطوِّف ثم آوي　　إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعِ

---

(١) أو لازمة النداء بالإضافة أو منونًا مع نصب النداء.

(٢) مم:
فلان نجل مالك مستعمل　　في رأيه فلة منه وفلُ
واتفق ابن مالك في الصوبِ　　وصاحب البسيط والشلوبي
والحذف عندهم على التخفيفِ　　وهو على الترخيم عند الكوفي
وقال الاولون ذا لو كانا　　لقيل يا فلا ويا فلانا
واتفقوا في أصله وقالا　　عمرو بأن الياء منه زالا

والأصل عنده فلي وفلية وتصغيرهما فلي وفلية وهو الصحيح لأن فلانًا وفلانة لا يختصان بالنداء.

(٣) إشارة إلى أن هناك ألفاظًا أخرى تختص بالنداء كأبت وأمت واللهم.

(٤) وزعم بعضهم أنه يختص بالذم وأن مكرمان تصحيف مكذبان وليس بشيء. وقال في شرح الكافية: إن هذه الصفات مقصورة على السماع بإجماع وتبعه ابنه، وهو الصحيح في غير مفعلان؛ فبعضهم أجاز القياس عليه فتقول: يا مخبثان وفي الأنثى يا مخبثانة. أشموني. قوله: يا مخبثان قضيته عدم سماع مخبثان، وعليه يعكر قول الهمع سمع منه أي: مفعلان ستة ألفاظ: مكرمان وملأمان ومخبثان وملكعان ومطيبان ومكذبان. صبان.

(٥) نظم:
فعال عند السب لا يطردُ　　والأمر في الذي يرى المبرد

فلا يقال: يا قباح قياسًا على فساق ولا قعاد قياسًا على نزال. صبان.

فضرورة أو على إضمار: مقول فيها يا لكاع (و) اسم فعل (**الأمر**) يطرد (**هكذا**) وشذ دَراكِ وقَرقارِ وعَرعارِ بناء على أنهما ليسا بحكاية صوت[١] قال:

قالت له ريح الصبا قرقارِ ... واختلط الإقـرار بالإنكارِ

وقال: متكنفِي جنبَي عكاظَ كليهما ... يدعو بها ولـدانهـم عرعارِ

(**من الثلاثي**) المجرد من الزوائد التام المتصرف تصرفًا تامًّا[٢].

٥٩٨. **وشـاعَ في سـبِّ الـذكـور فُعَلُ ... ولا تَقِس وجُـرَّ في الشعر فُلُ**

(**وشاع في سب الذكور فُعل**) كقولهم: يا فسق ويا غدر ويا لكع ويا خبث (**ولا تقس**) عليه[٣] خلافًا لـ[٤]ابن عصفور (**وجر في الشعر فل**) كقوله:

منه تظَلّ إبـلي في الهوجلِ ... في لجة أمسِك فلانًا عن فل

والصواب أن هذا فلان حذفت منه الألف والنون ضرورة كما في قوله:

درس المَنا بمُتالعٍ فأبانِ ... فتقادمت فالحبسِ فالسُّوبانِ[٥]

٦٣٧. **ومَـكـرَمـانُ مَـكـرَمـانـةٌ بَـدا ... كـذاك مَـلأمـانُ في غـير الـنِّـدا**

قليلًا كقولهم: رجل مكرمان وامرأة مكرمانة[٦].

---

(١) ابن أباه: قـال المـبرد الـطويـل الـباعِ ... لم يسمع اسم الفعل من رباعِ
وقـال أيـضًـا إنـمـا قـرقـار ... حكاية الصوت كذا عرعارِ
وذاك لو كـان على الإطـلاقِ ... تمـاثـلا كمثل غـاقِ غـاقِ
ويحصل المثل بقول قرقِرِ ... وقـارِقـار عـارِعـارِ عـرعِـرِ

(٢) بخلاف دحرج وأدرك وكان ونعم وبئس ويدع ويذر.

(٣) بل طريقه السماع والمسموع منه الألفاظ الأربعة المذكورة.

(٤) سيبويه و...

(٥) هذا التصويب إنما يظهر على مذهب سيبويه. صبان.

(٦) خرجه أبو حيان على إضمار القول وحرف النداء. صبان.

فصـــل

٦٣٨. **يـا هــنُ في المجهول قُــل هَـنَـانِ ... هَــنَــتُ هَــنْــواتُ كــذا هَـنْـتـانِ**

(يا هن[١] **في)** نداء **(المجهول)** أي: المنادى غير المصرح به[٢] **(قل)** ويا **(هنان)** ويا هنون في التذكير ويا **(هنت)**[٣] ويا **(هنوات كذا)** يا **(هنتان)** في التأنيث.

٦٣٩. **ومـا يَـلـي المـنـدوبَ هـاتِي وَلِـيـا ... ويـا هــنـاهِ يـا هــنـاهُ رُوِيـا**

(وما يلي المندوب) من المد وهاء السكت **(هاتي)** الألفاظ كيا هناه ويا هنانيه ويا هنوناه ويا هنتاه ويا هنتانيه ويا هنواتوه **(ولي ويا هناهِ يا هناهُ**[٤] **روي)** في قوله:

وقد رابني قولها يا هنا ... ه ويحك ألحقت شرًّا بشرّ

وليست الهاء بدلًا من اللام خلافًا لأكثر البصريين[٥].

---

(١) ولامه المحذوفة واو بدليل هنوات.

(٢) علمه المتكلم أم لا.

(٣) بالتسكين كما للدماميني وبه وبالتحريك كما للقاموس.

(٤) فالضم تشبيهًا بهاء الضمير والكسر على أصل التقاء الساكنين.

(٥) وردّوا بأنها لم يجز إبدالها من الواو وبأنها لو كانت بدلًا من الواو لوجب ضمها، واللازم باطل لسماع الكسر فيها من العرب.

الاستغاثـــة

والتعجب الشبيه بها[١] وهي[٢] نداءُ من يخلِّص من شدة أو يعين على دفع مشقة.

٥٩٩. **إذا استُغيثَ اسمُ منادًى خُفِضا باللام مفتوحًا كيا لَلمُرتضى**

(**إذا استغيث**[٣] **اسم**) بأن كان (**منادًى خفض**) مطلقًا[٤] (**باللام**) غالبًا[٥] للتنصيص على الاستغاثة[٦]، وإنما أعرب[٧] مع كونه منادًى مفردًا لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبهًا بالمضاف (**مفتوحًا**[٨]) لوقوعه موقع المضمر[٩] وفرقًا بينه وبين المستغاث منه[١٠] (**كيا للمرتضى**) لزيد و[١١]: يا لله للمسلمين، زائدًا لا متعلقًا بمحذوف[١٢] ولا بحرف

---

(١) فخرج: ما أحسن زيدًا وأحسن به.

(٢) لغةً: طلب المستغيث العون والنصرة من المستغاث على المستغاث من أجله، واصطلاحًا:

(٣) أخذ منه أن استغاث تتعدى بنفسها كما في قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ﴾، والنحويون يقولون مستغاث به وقد صرح في شرح الكافية بالاستعمالين، وأيضًا أن المستغاث يعرب مطلقًا، وأيضًا أنه يجوز اقترانه بأل وإن كان منادًى لأن حرف النداء لم يباشره.

(٤) أي: مضافًا أم لا.

(٥) ومن غير الغالب: «ولام ما استغيث عاقبت ألف»، «وقد يخلو منهما» الآتيان.

(٦) إذ لو قيل: يا زيد احتمل النداء المحض أو يا زيدا احتمل الندبة.

(٧) تعليل لإعرابه المفهوم من خُفض.

(٨) ومخالفة اللام للقياس مع الظاهر في المستغاث فقط، وتأتي على القياس في غير ذلك فتكسر مع الظاهر وتفتح مع الضمير إلا ياء المتكلم، ويحتمل قوله:

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصفى

أن تكون جارة للمستغاث أو المستغاث منه.

(٩) أي: كاف الخطاب نحو: أدعوك.

(١٠) المنتصر له والمنتصر عليه يقال لكل منهما المستغاث له.

(١١) قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي.

(١٢) ناب عنه يا بتضمينه معنى فعلٍ يتعدى بالحرف كألتجئ في نحو: يا لزيد، وأتعجب في نحو يا للماء، فلا يرد أن أدعو متعدّ بنفسه فكيف عُدي باللام. صبان.

النداء[1] ولا بقية آل[2] خلافًا لزاعمي ذلك[3].

٦٠٠. **وافتح مع المعطوف إن كرَّرتَ يا   وفي سوى ذلك بالكسرِ ائتِيا**

(وافتح) اللام **(مع)** المستغاث **(المعطوف إن كررت يا)** كقوله:

يا لقومي ويا لَأمثال قومي   لأناس عُتوُّهم في ازدياد

(وفي سوى ذلك[4] **بالكسر ائتين)** كقوله:

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغتربٌ   يا للكهول ولِلشبان للعجبِ

٦٤٠. **وحَذفوا وأَثبَتوا مع ما انعَطفْ   واجتمعا في قول بعضِ مَن سَلفْ**

(وحذفوا) اللام **(وأثبتو)**ها **(مع ما)** أي: مستغاث **(انعطف واجتمعا**[5] **في قول بعض من سلف)**:

يا لَعطافنا ويا لَرياح   وأبي الحشرج الفتى النفاح

٦٠١. **ولامُ ما استُغيثَ عاقبتْ أَلِفْ   ومِثلُه اسمٌ ذو تعجُّبٍ أُلِفْ**

(ولام ما استغيث عاقبتـ)ـها **(ألف)** كألف الندبة كقوله:

يا يزيدَا لآمِلٍ نيلَ عِزٍّ   وغنًى بعد فاقة وهوانِ

---

(١) لنيابته مناب الفعل. صبان.

(٢) بدليل: إذا الداعي المثوب قال يا لا؛ فإن الجار لا يقتصر عليه، وأجيب بأن الأصل: يا قوم لا فرار، محذوف بعد لا النافية، ولأنه سمع فيها ليس آلًا، كيا للماء والعشب.

(٣) وإذا وُصف المستغاث جرت صفته نحو: يا لزيد الشجاع، وفي النهاية: لا يبعد نصب الصفة حملًا على الموضع. أشموني. مم:

ولام ما استغيث زد أو عَلّق   بالفعل أو يا أو منَ الِ قد بقي
لابن خروف ولعمرو نُسِبتْ   ولابن جني كوفة ورُتّبت

(٤) أي: تكرير يا.

(٥) أي: الحذف والإثبات.

وقد يخلو منهما كقوله:

ألا يا قوم للعجب العجيبِ ... وللغفلات تعرض للأريبِ

(ومثله[١] **اسم ذو تعجب**[٢] **ألف)** إلا أن اللام تفتح معه باعتبار استغاثته[٣] وتكسر باعتبار الاستغاثة من أجله[٤]، ثم إن التعجب بالنداء على قسمين: نداء جنس المتعجب منه أو من له نسبة إليه ومَكِنة كيا للماء والعشب ويا للعلماء للكتب، وقوله:

يــا عـجـبًا لهــذه الفُليقهْ ... هل تُذهِبنّ القُوَباءَ الرِّيقهْ[٥]

٦٤١. **واجرُر بمِن إن شئتَ ما استُغيث لهْ ... وحــذفُ ما بــدا هُنا فاستَعمِلَهْ**

(واجرر بمن إن شئت ما استغيث له[٦]**)** كقوله:

---

(١) في أنه يجر باللام وتخلفها الألف ويخلو منهما.

(٢) وإنما سيق المتعجب منه هذا المساق لأن الاستغاثة لطلب العون والنصرة ورؤيةُ الأمر العظيم المتعجب منه تقتضي بالعادة طلب الشخص من يرى ذلك، فكأنه استغاث عند رؤية الأمر العظيم بما هو من جنسه ليحضر، فقال: يا للماء ويا للدواهي. ولا يناديان بغير يا، وقل مجيء وا، ومنه قول عمر لعمرو رَضِوَاللَّهُعَنهُمَا: وا عجبًا لك يا ابن العاص.

(٣) أي: الاستغاثة به، مجازًا تشبيهًا له بمن يستغاث حقيقة، قاله الدماميني، أي: يا عجب احضر فهذا وقتك. صبان.

(٤) ويكون المستغاث محذوفًا، والأصل: يا لقومي للعجب، وعلى الوجهين فتح لام يا للدواهي وكسرها. صبان.

(٥) ونحو: يا عجبًا لزيد.

(٦) أي: من أجله. نظم:

ومن له لا من عليه استنصرا ... فـجـره بـمـن لـديهـم حظرا

محل مِن إذا كان مستنصرًا عليه، وإن كان مستنصرًا له تعين جره باللام. وفي الكافية:

وربما استغنوا عن اللام بمِن ... فيما مـن اجله تعجب يعنّ

وأنشد في شرحها:

لخطّاب ليلى يا لبُرثن منكم ... أدلُّ وأمضى من سليك المقانب

وأنشده الدماميني على التفريع من قوله في التسهيل: وربما كان المستغاث مستغاثًا من أجله تقريعًا وتهديدًا، وبعده:

يا للرجال ذوي الألباب من نفرٍ　　لا يبرح السَّفَه المردي لهم دينا

(وحذف ما بدا هنا) من المستغاث والمستغاث له **(فاستعمله)** كقوله:

فهل من خالد إما هلكنا　　وهل بالموت يا لَلناس[1] عار

وقوله: يا[2] لأناس أبوا إلا مثابرةً　　على التوغل في ظلم وعدوانِ

يزورونها ولا أزور نساءهم　　ألهفًا لأولاد الإماء الخواطبِ

وعلى التهديد قوله:

يا لبكر أنشروا لي كليبًا　　يا لبكر أين أين الفرارُ

(١) لمن شمت بنا.

(٢) أي: يا لقومي.

الندبـــة

وهي[1] التوجع على المفقود حقيقة أو حكمًا أو من محلِّ ألم أو سببه كقوله:

حُمِّلت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له   وقمت فينا بأمر الله يا عُمرا

وقول عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وقد أخبر بجدب أصاب بعض العرب: واعمراه، وقول قيس:

فوا كبدا من حب من لا يحبني   ومـن زفـرات مـا لهـن فناءُ

وقوله: تبكيهم الـدهمـاء مُعوِلة   وتقول سلمى وا رزيّتيَهْ[2]

٦٠٢. **ما للمنادى اجعل لمندوبٍ وما   نُـكِّـرَ لم يُـنـدَب ولا مـا أُبهِـما**

(ما للمنادى) من الأقسام والأحكام إلا أنه يضاف إلى ضمير المخاطب[3] **(اجعل لمندوب**[4] **و)** لكن

---

(١) لغةً: مصدر ندب الميت يندبه إذا بكاه وذكر محاسنه، قال:

من كان مسرورًا بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه نهـارِ
يجد النساء حـواسرًا يندبنه   بالليل قبل تبلُّج الأسحار

وأما قولهم: هي لغةً أثر الجرح بعد البرء فتلك ندَبة بالتحريك جمعها ندَبٌ، قال:

تريك سُنّة وجـه غير مقرفة   ملساء ليس بها خال ولا ندَبُ

وقال: أو مِسحَل شَنْج عِضادة سَمحَجٍ   بـسَراتـه نــدَب لهـا وكـلـومُ

واصطلاحًا:

(٢) وأكثر من يتكلم بها النساء لضعفهن عن احتمال المصائب، قاله الأخفش. صبان.

(٣) فتقول: وا غلامك، وذلك ممنوع في النداء لأن خطاب أحد المسميين يناقض خطاب الآخر ولا يجمع بين خطابين. تصريح. قال الصبان: رأيت الرضي صرح بأن المندوب والمتعجب منه ليسا مناديين حقيقة بل مناديين مجازًا. قال: فإذا قلت: يا محمداه فكأنك تناديه وتقول: تعال فإني مشتاق إليك، وإذا قلت: وا حزناه كأنك تناديه وتقول له: احضر حتى يعرفك الناس فيعذروني فيك، وإذا قلت: يا للماء فكأنك تناديه وتقول له: احضر حتى يتعجب منك.

(٤) فيضم مفردًا كوا زيدُ وينصب مضافًا كوا أمير المؤمنين، وإن اضطر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقوله:

وا فقعسًا وأين مني فقعسُ   أإبـلي يـأخـذهـا كـروّسُ

(ما نكر لم يندب[1]**)** خلافًا للرياشي مستدلًّا بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وا جبلاه»[2] **(ولا ما أبهم)** كأي والمضمرات[3] واسم الإشارة والموصول بكلام غير مشتهر اتفاقًا[4].

٦٠٣. **وَيُنْدَب الموصولُ بالذي اشتَهرْ ... كبئرَ زمــزمٍ يــلي وا مَــن حَفَرْ**

(ويندب الموصول) غير المصدر بأل[5] عند الكوفيين **(بـ)**ـالكلام **(الذي اشتهر)** بحيث يصير بمنزلة عَلم **(كبئر زمزم يلي وا من حفر)** إشارة إلى قوله: وا من حفر بئر زمزماه[6].

٦٠٤. **ومُنتهَى المندوبِ صِله بالأَلِفْ ... مَتلُوُّها إن كـان مِثلَها حُـذِفْ**

(ومنتهى المندوب) اتفاقًا ومنتهى صفته ما أضيفت إليه على الأصح[7] **(صله بالألف)** إطالة للصوت كقوله:

---

(١) ومحل منع ندب المنكر إذا كان متوجعًا عليه وأما ما كان متوجعًا منه فإنك تقول: وامصيبتاه وإن لم تعلم.

ابن كداه: نـدبـتـنـا لـكـل مـا تُـوجّـعـا ... منه ولـو مـنـكـرًا لـن تُمنعا

وإنـما المنع الـذي كـلٌّ رواهْ ... في المتوجع عليه لا سِـواهْ

(٢) حاكيًا قول نسوة يندبن موتاهن بأُحد قال: تأتي إحداكن فتقول: «واجبلاه واطوداه»، فإن صح فهو نادر.

(٣) لأن الغائب مبهم والحاضر بنوعيه غير مفقود.

(٤) فلا يقال: وا هذاه ولا وا من ذهباه؛ لأن الغرض في الندبة وهو الإعلام بعظمة المصاب مفقود في جميع ذلك. أشموني.

(٥) إذ لا يجمع بين حرف النداء وأل.

(٦) فكأنه قال وا عبد المطلباه، وهذا شاذ عند البصريين. توضيح.

(٧) وفاقًا ليونس في المسألتين مستدلًّا بالسماع والقياس، أما السماع فنحو: وا جمجمتي الشاميتيناه، وأما القياس فلأن الصفة مع الموصوف كالمضاف مع المضاف إليه، فكما جاز: وا أميرا المؤمنيناه يجوز: وا زيد الطويلاه. مم:

وألـف في صـفـة المـنـدوب ... يونس عـده مـن المصحوب

ومـثـل ذاك مـا لـه تضافُ ... ولـلـكـثـير فـيـهـا خـلافُ

كم قائل وا سعدٌ ابنَ سعداهْ   كل امرئ باكٍ عليك أوّاهْ

(متلوها إن كان مثلها) في الحال أو في الأصل(١) **(حذف)**(٢) وجوبًا خلافًا للكوفيين في إجازة إبداله ياء(٣)، وقلبها ياء بعد نون المثنى جائز خلافًا للبصريين(٤) لا بعد كسرة فَعالِ أو كسرة إعراب(٥) خلافًا للكوفيين(٦).

٦٠٥. **كذاك تنوينُ الذي به كَمَلْ   من صلةٍ أو غيرِها نِلتَ الأَمَلْ**

(كذاك) يجب حذف **(تنوين)** الاسم ظاهرًا أو مقدرًا **(الذي به كمل)** المندوب **(من صلة)** كوا من حفر بئر زمزماه(٧) **(أو غيرها)** كوا غلام زيداه ووا قام زيداه فيمن اسمه ذلك، وأجاز الكوفيون إثبات التنوين مفتوحًا أو مكسورًا(٨) والاستغناء بالفتحة عن الألف كوا زيدَه(٩) **(نلت الأمل)**.

٦٠٦. **والشَّكلَ حتمًا أَوْلِهِ مُجانِسَا   إن يكنِ الفتحُ بوَهْمٍ لابِسَا**

(والشكل) كسرًا أو ضمًّا **(حتمًا أوله)** حرفًا **(مجانسًا)** له من واو أو ياء **(إن يكن الفتح**

---

(١) كوا مصطفاه ووا موساه.

(٢) ولا فرق في حذف مثل الألف بين أن يكون الألف جزء كلمة كما في المقصور أو كلمة كما في المضاف للياء على لغة من يقلبها ألفًا، وإذا كان متلوها همزة تأنيث لم تحذف كلمياء اسم امرأة، والكوفيون يحذفونها فتحذف الألف لالتقاء الساكنين فيقال وا لمياه.

(٣) كوا موسياه ووا مصطفياه.

(٤) كوا زيدانيه.

(٥) كوا حَذاميه ووا غلام زيديه.

(٦) فالبصريون منعوا الإبدال مطلقًا، وعكس الكوفيون، وفصل ابن مالك وهو وجيه؛ لأن عدم الإبدال بعد النون يوهم أن اللفظ من الأعلام المختتمة بألف ونون كسلمان ولأن أبا حاتم حكى: يا هنانيه دون يا هناناه.

(٧) فهو مصروف باعتبار القليب وتنوينه ظاهر وغير مصروف باعتبار البئر وتنوينه مقدر.

(٨) كوا غلام زيدناه ووا غلام زيدنيه.

(٩) وأجاز الفراء حذف التنوين مع إبقاء الكسرة وقلب الألف ياءً، فيقول: وا غلام زيدِيه.

بوهم لابسًا)[١] كواغلامكي وواغلامهموه ووا غلامكموه.

٦٠٧. **ووَاقفًا زِدْ هـاءَ سكتٍ إن تُـرِدْ وإن تَشأ فـالمـدَّ والـهَـا لا تَـزِدْ**

(وواقفًا زد هاء سكت إن ترد) كما رأيت، وربما ثبتت في الوصل مكسورة أو مضمومة كقول المتنبي:

وا حرَّ قلباه ممن قلبُه شَبِمُ ومَن بجسمي وحالي عنده سقمُ

(وإن تشأ فالمد والها لا تزد[٢]**)** بل اجعله كالنداء الخالي من الندبة، ويتعين ذلك فيما آخره ألف وهاء كعبد الله وجهجاه خلافًا للمغاربة.

٦٠٨. **وقـائـلٌ وا عـبـدِيـا وا عـبـدَا مَن في الندا اليا ذا سكونٍ أَبْدى**

(وقائل) في الندبة **(وا عبديا)** بإثباتها مفتوحة **(وا عبدا)** بحذفها لالتقاء الساكنين **(من في الندا)** المضاف إلى ياء المتكلم **(اليا ذا سكون أبدى**[٣]**)** ومن أبداها مفتوحة اقتصر على الأول وغيره اقتصر على الثاني[٤].

٦٤٢. **وألِـفُ الـنـدبـة أيـضًـا اتَّـصَـلْ بـنـسـقٍ تـوكـيـدِ لـفـظٍ وبَـدَلْ**

---

(١) كافية: والشكل حتمًا أولـه مجانسا إن يكن الفتح بوهم لابسا
كـوا فتاكي وا فتاهو فهُنا بالكسر والضم المـرادُ بُيِّنا
ولبعضهم: احذفه إن يكن به لبسٌ حصلْ ومنه جا مجانس الشكل بدلْ

(٢) أو زِد المدّ فقط؛ فالصور ثلاث جائزات.

(٣) تقرير البيت: ومن أبدى الياء ذا سكون في نداء المضاف إلى ياء المتكلم فهو قائل واعبديا ووا عبدا، فالأول لمن سكنها ياءً والثاني لمن سكنها ألفًا.

(٤) محمد بن المحبوب:
من أثبت اليا ساكنًا مقتديا بسيبويه قـائـل يـا عبديا
في نـدبـة وقـائـل وا عبدا فيها فقول ابـن يزيد أبدى
الحاج بن الكتاب:
وما سوى ذا مثل ثان اجعلِ إلا كعبديَ اجعلن كـالأولِ

(وألف الندبة أيضًا اتصل بنسق) كوا زيد وعمراه **(توكيد لفظ)** كوا زيداه زيداه **(وبدل**[1]**)** كوا زيد أخاكاه[2].

٦٤٣. **وربــما لَــحِــقَ مــا لم يُــنــدَبِ … كعُمرًا في قــول بعض العربِ**

(وربما لحق ما لم يندب كعمرا في قول بعض) نساء **(العرب)** لما نظرت إلى كَعْثَبها فرأته ملء العين ومنية المتمني فصاحت: وا عمراه فقال: وا لبيكاه.

(١) وقياس قول سيبويه والخليل أن لا تلحق البيان والتوكيد. تصريح.

(٢) ظاهره دون المبدل منه ولا يبعد دخولها على كل منهما، وكذا يقال في عطف النسق. يس.

الترخيـــم

وهو لغة: التسهيل والتليين(١) قال:

لها بشَر مثل الحرير ومنطقٌ   رخيم الحواشي(٢) لا هُراءٌ ولا نزرُ(٣)

واصطلاحًا: حذف آخر الكلمة على وجه مخصوص(٤).

٦٠٩. ترخيمًا احذف آخرَ المنادى   كيا سُعا فيمَن دعا سُعادا

(ترخيمًا(٥) احذف آخر المنادى)(٦) غير مندوب(٧)

(١) رخم الكلام ككرم: لان وسهل، وجاء كنصر، وهو ثلاثة: ترخيم التصغير وترخيم الضرورة وسيأتي وترخيم النداء وهو المقصود هنا.

(٢) الكلمات أو المبدأ والمختم.

(٣) بعده: وعينان قال الله كونا فكانتا   فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ

(٤) وهذا غير مانع إذ ليس حذف إلا على وجه مخصوص والصواب حذف بعض الكلمة*[1] اختيارًا*[2] من غير شذوذ*[3] ولا علة تصريفية*[4].

*١ خرج التنوين وأحد المتضايفين.   *٢ خرج نحو: ...طريف بن مال ...

*٣ خرج يد ودم.   *٤ خرج نحو قاض.

(٥) مم: يُعرب ترخيمًا بظرفٍ وبحالْ   كذاك مفعول له* الشارح قالْ

كـــذاك مـطـلـق بـــلا عـنـادِ   عاملَه احـذف زاده المـرادي

وكـــون ذا لـعـامـلٍ مفقودِ   وهُــو رخِّــمْ زاده المكودي

* رُدّ بأن الترخيم حذف آخر المنادى فيلزم تعليل الشيء بنفسه، وبأن المفعول له يشترط أن يكون قلبيًّا، ويمكن دفعهما بتقدير مضاف أي: لإرادة الترخيم، لكن يلزم أن المعنى رخم لإرادة الترخيم مثل اضرب لإرادة الضرب، وفيه ركاكة لا تخفى. صبان.

(٦) الشاطبي: صوابه:

ترخيمًا احذف آخر المبنيِّ* في   ندا سوى المندوب فالحذف كفي

وصوّب ابن كداه عجزه بقوله: سَواء مندوب ومخصوص تفي

* ليخرج المعرب وهو المضاف وشبهه والنكرة غير المقصودة والمستغاث المجرور باللام، ويستثنى من المبني ما في الطرة.

(٧) لأن الغالب فيه زيادة الألف في آخره لمد الصوت فلا يناسبه الترخيم، ولأنه ليس منادى حقيقة.

ولا منكّر(١) ولا مختص بالنداء(٢) ولا مستغاث مجرور باللام(٣) **(كيا سعا في)** قول **(من دعا سعاد(٤))** وقوله:

تمـنـاني ليقتلني لقيط ... أعامِ لك بن صعصعة بن سعد(٥)

وسمع في المجرور كقوله:

كـلـما نــادى مـنـاد منهم ... يـا لتيم الله قلنا يـا لمـالِ

٦١٠. **وجـوِّزنْـه مطلَقًا في كـلِّ ما ... أُنِّـث بِـالهـا والـذي قـد رُخِّمـا**

٦١١. **بحذفها وفِّـره بـعـدُ واحـظُـلا ... ترخيمَ ما مِن هذه الها قد خَلا**

٦١٢. **إلا الـربـاعـيَّ فـما فـوقُ العَلَمْ ... دون إضـافـةٍ وإسـنـادٍ مُـتَـمّ**

(وجوزنه مطلقًا) علَمًا أم لا(٦)، زائدًا على ثلاثة أم لا(٧)، مؤنثًا أم لا(٨)، قال:

جاريَ(٩) لا تستنكري عذيري ... سَيري وإشفاقي على بعيري(١٠)

(١) لأن المعارف كثر نداؤها فدخلها التخفيف. توضيح. وأجاز بعضهم ترخيم النكرة المقصودة نحو: يا غضنف ترخيم غضنفر، قياسًا على يا كرا ويا صاح.

(٢) لأنه لما لزم النداء قصد ثقله والحذف يخفف فتنافيا.

(٣) لأنه شبيه بالمضاف إليه عند سيبويه لأنه مجرور مثله فكأنه غير منادى إذ لم تعمل أداة النداء في لفظه وإنما عملت في موضعه، فإن لم يجرّ رخم كما نص على ذلك سيبويه.

(٤) وقراءة ابن مسعود: ﴿ونادوا يا مالِ﴾ والذي حسّن الترخيم لأهل النار ضعفهم عن تمام الاسم.

(٥) فيه شذوذان نداء المستغاث بغير ياء وترخيمه. صبان.

(٦) ما لم يكن غير معين فلا يجوز في قول الأعمى: يا جارية خذي بيدي. أشموني.

(٧) ومنع ابن عصفور ترخيم صلعمة بن قلعمة لأنه كناية عن المجهول، قال:

أصلعمة بن قلعمة بن فقعٍ ... ليهنك لا أبـا لك تزدريني

قال أبو حيان: واصطلاح النحويين يخالفه.

(٨) كقوله: ويك عنتر أقدم، ونحو: يا هب ترخيم هبة علمًا.

(٩) ومنع الفراء ترخيم النكرة المقصودة ويرده السماع؛ لأنهم قالوا: يا شا ادجني أي: أقيمي ولا تسرحي. تصريح. ابن ميمّيه:

ونحو يا صلعمة بن قلعمه ... أبـى ابـن عصفور بـأن يرخمهْ

كـذا المنكر إذا مـا يقصدُ ... تـرخـيـمـه مـنـعـه المـبـردُ

ورد ذا بـقـولـهـم في النثرِ ... يا شا ادجني وقولهم في الشعر

جـاري لا تستنكري ... إلخ

(١٠) بعده: وكثرة الحديث عن شقورِي ... مـع الجـلا ولائـح القتيرِ

وقال: أفاطم مهلًا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

(في كل ما أنث بالها[1] **والذي قد رخم بحذفها وفره بعد)** حذفها وجوبًا خلافًا لسيبويه فيما إذا كان الباقي زائدًا على ثلاثة أحرف تمسكًا بقوله:

أحار بن بدر قد وليت ولايةً فكن جُرَذًا فيها تخون وتسرقُ[2]

وقوله: يا أرط إنـك فاعل ما قلته والمرء يستحيي إذا لم يصدُقِ

(واحظلنْ ترخيم ما من هذه الها قد خلا إلا الرباعي فما فوق) لا دونه خلافًا للكوفيين في متحرك الوسط[3] وإنما يجوز فيه الترخيم عند الجمهور **(العلم**[4] **دون إضافة**[5] **وإسناد**[6] **متم**[7]**)** وأما قوله:

أبا عرو لا تبعَد فكل ابن حرة سيدعوه داعي ميتة فيجيبُ

(١) عبد القادر: ترخيم ذي التاء عن التمامِ أكـثـر مـثـل مـالـك وعـامِ
وحـارث لكثر الاستعمالِ وضـح ذا مـوضِّـح المسالِ

(٢) بعده: وفاخر تميمًا بالغنى إن للغنى لسانًا به المـرء الهيوبة ينطقُ

(٣) وأجاز الفراء والأخفش ترخيم المتحرك الوسط*، وأما الساكن الوسط فقال ابن عصفور: لا يجوز ترخيمه قولًا واحدًا، وقال في الكافية:

ولم يـرخـم نحو بكر أحد إذ بـزوال الـرا النظير يفقد

والصحيح ثبوت الخلاف فيه، حكى الأخفش وبعض الكوفيين إجازة ترخيمه.

* تنزيلًا لحركة الحرف منزلة الحرف الرابع، ولهذا كان نحو سقر غير مصروف، وفرق الجمهور بأنها ثَمّ اعتبرت في حذف حرف زائد عن الكلمة وهو التنوين، وههنا في حذف حرف أصلي. صبان.

(٤) ابن ميّميه: ولا ترخم ما بنوا قبل الندا ومـن يـرد ترخيمه ففندا
ذكـر ذا ياسين نقلًا عن أبي حيان والحبر السيوطي الأبي

(٥) لأن الحذف من المضاف يمنع منه أن المتضايفين كالشيء الواحد فالحذف منه بمنزلة حذف حشو الكلمة والحذف من المضاف إليه يمنع منه أن تالي أداة النداء المضاف، فالحذف من المضاف إليه بمنزلة الحذف من غير المنادى، والمراد بذي الإضافة المضاف حقيقة أو حكمًا فيدخل شبه المضاف فلا يرخم كما في الدنوشري. صبان. وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف إليه.

(٦) لأن الجملة محكية بحالها فلا تغيّر. صبان.

(٧) على زنة اسم المفعول: نعت إسناد، قال سم: كأنه احترز عن النسبة الإضافية والوصفية. صبان.

وقوله: يا علقم الخير قد طالت إقامتنا ... هل حان منا إلى ذي الغمر تسريحُ
وقوله: خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ... أواصرنا والرحم بالغيب تذكرُ

فنوادر، وأندر منها قوله:

يا عبدَ هل تذكرني ساعةً ... في موكب أو رائدًا للقنيصْ

أراد عبد هند(١).

٦١٣. **ومعَ الَآخِر احذف الذي تلا ... إن زِيد لينًا ساكنًا مُكمِّلا**
٦١٤. **أربعةً فصاعدًا والخلفُ في ... واو وياءٍ بهما فتحٌ قُفِي**

(ومع) الحرف **(الآخر)** في العلم **(احذف)** الحرف **(الذي تلا(٢) إن زيد)** حال كونه **(ليْنًا ساكنًا مكملًا(٣) أربعة)** أحرف(٤) **(فصاعدًا)** مسبوقًا بحركة مجانسة له ظاهرة

كقوله: يا مرو إنّ مطيتي محبوسةٌ ... ترجو الحباء وربها لم ييأسِ
وقوله: يا أسم صبرًا على ما كان من حدث ... إن الحوادث ملقيٌّ ومنتظرُ

وكعصفور وقنديل أو مقدرة كيا مصطفَ في ترخيم مصطفَون أو مصطفَين(٥) **(والخلف في)** جواز حذف المكمل ثلاثة كيا عماد ويا سعيد ويا ثمود، وفي **(واو وياء بهما فتح قفي)**

---

(١) اللخمي: وذلك علم له. أشموني.
(٢) بخمسة شروط.
(٣) بخلاف سفرجل*١ ومختار ومنقاد*٢ وشمال*٣ وهبيخ وقنور*٤ كما في الموضح.
*١ خلافًا للفراء في قمطر فإنه يجيز: قِمَ بحذف حرفين. أشموني.
*٢ لأن الألف أصلي خلافًا للأخفش حيث جوز: يا مختَ ويا منقَ.
*٣ لأن ما قبله حرفان. *٤ لأن اللين غير ساكن.
(٤) وبشرط أن لا يكون المحذوف التاء على قول غير سيبويه. وهذا هو الخامس.
(٥) لأن أصله مصطفيون ومصطفيين، وهذا لا يتأتى في الأخير إلا على إعرابه إعراب غسلين؛ لأنه علم مبني للنداء فيبنى على ما يرفع به.

كفردوس وغُرنَيق وفرعون[1].

٦١٥. **والعَجُزَ احذِف مِن مركَّبٍ وقَلّ ترخيمُ جملةٍ وذا عمرٌو نَقَلْ**

(والعجز احذف) على الأصح **(من مركب[2])** تركيب مزج أو إسناد ومع الألف إن كان اثنا عشر أو اثنتا عشرة[3] **(وقل ترخيم جملة)** على القول به **(وذا عمرو[4] نقل)** عن العرب[5].

---

(١) فذهب الجرمي إلى أنه يحذف ومنعه في شرح الكافية. كافية:

وليس هذا النوع مستثنى لدى يحيى مع الجرمي ويحيى انفردا
بحذف ساكن تلا اثنين كيا يزيد أو واو ثمود فادريا
وليس شرطًا لين ساكن حذفْ لديه بل منه العموم قد عُرِفْ
وفي قمطر قِمَ قال ويَزِي معْ يَزِ في يزيد للفرا عُزِي

(٢) مم:

ومنع الفراء للمنادي ترخيمه مركب الأعداد
وأكثر الكوفة أن ترخما مركبًا إذا بويه ختما
وذا لدى الفراء ليس يحسمُ منه سوى الهاء إذا يرخم
ونجل كيسان بدون مينِ يجيز حذف حرف او حرفينِ

(٣) وهو ما تحذف منه كلمة وحرف وحذف الألف لقوله: ومع الآخر... إلخ. مم:

حرف وحرفان وكلمة فقط أو مع حرف عند الاخر تحطّ

(٤) وعمرو هذا هو إمام النحو رَحِمَهُ اللَّهُ وسيبويه لقبه، كنيته أبو بشر. قال البطليوسي في شرح الفصيح: الإضافة في لغة العجم مقلوبة وسيب: التفاح وويه: الرائحة، والتقدير: رائحة التفاح. قيل: كانت أمه ترقصه بذلك في صغره، وقيل: كان كل من يلقاه يشم منه رائحة التفاح، وقيل: كان يعتاد شم التفاح، وقيل: سمي بذلك للطافته؛ لأن التفاح من ألطف الفواكه، وقيل: كان أبيض مشربًا بحمرة وكأن خده لون التفاح. تصريح.

(٥) والذي نقل عن سيبويه وقع له في باب الإضافة، قال: فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر فلزمه الحذف كما لزمها، وذلك كقولك في تأبط شرًّا: تأبطي. قال: ويدل على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول: يا تأبط أقبل، فيجعل الأول مفردًا فكذلك يفرده في الإضافة. هذا نصه في المسألة في باب النسب. ونص في باب الترخيم على المنع فقال: واعلم أن الحكاية لا ترخم؛ لأنك لا تريد أن ترخم غير منادى وليس مما يغيره النداء، وذلك نحو: يا تأبط شرًّا، قال: ولو رخمت هذا لرخمت رجلًا يسمى: يا دار عبلة بالجواء تكلمي. انتهى. وإذا كان للمجتهد نصان في مسألة

٦١٦. **وإن نويتَ بعد حذفٍ ما حُذِفْ فالباقيَ استعمِل بما فيه أُلِـفْ**

(وإن نويت بعد حذف) ثبوتَ **(ما حذف)** وهو الأعرف **(فالباقي استعمل بما فيه ألف)** من حركة أو سكون أو حذف أو حرف[١] خلافًا لأكثرهم في رد ما حذف لأجل واو الجمع نحو: قاضون، غير أن الساكن المدغم في المحذوف يفتح بعد الألف اختيارًا إن كان أصلي السكون نحو: أسحارَ[٢] لبَقلةٍ وإلا فبالحركة التي كانت له نحو: تحاجُ ومضارِ، ونقل[٣] صاحب رؤوس المسائل أنه يسقط كل حرف ساكن حتى يُنتهى إلى متحرك[٤].

٦١٧. **واجعله إن لم تَنوِ محذوفًا كما لـو كـان بـالأخـير وضـعًـا تُمِّما**

فيعطى ما يستحقه من حركة أو تغيير حرف بآخر[٥].

٦١٨. **فـقُـل عـلى الأول في ثـمـودَ يا ثَمو ويـا ثَـمِـي عـلى الـثـاني بِيا**

(فقل على) الاستعمال **(الأول في)** ترخيم **(ثمود)** وحمزة **(يا ثمو)** بالواو ويا حمز

واحدة متعارضان في بابين فالعمل على المذكور في بابه؛ لأنه بصدد تحقيقه وإيضاحه، بخلاف ما يذكر في غير بابه؛ فإنه لم يعتن به كاعتنائه بالأول لكون ذكره استطرادًا*. وهذا إذا لم يثبت أنه رجع عن أحدهما ولم يكن هنالك تاريخ. وقول الناظم:

.... وقل ترخيم جملة وذا عمرو نقل

يوهم أنه لم ينقل عنه غيره، وقد عرفت ما فيه.

* ويمكن أن يكون مراده بالمنع هنا على المستعمل عند أكثر العرب وبالجواز في باب النسب على المستعمل عند أقلهم.

(١) كيا جعف ويا منص ويا حار، وكيا قمطْ، وكيا قاضُ في قاضون، وكيا كروَ.

(٢) لأن الفتح هو أقرب الحركات إلى السكون، ونقل ابن عصفور عن الفراء أنه يكسر على أصل التقاء الساكنين.

(٣) صدر الأفاضل.

(٤) فيقال: يا أسحَ.

(٥) كيا حارُ ويا منصُ ويا قمطُ ويا كرا بقلب الواو ألفا لأن المانع له من الإعلال الساكنُ المنتظر وقُطِع النظر عنه هنا.

بالفتح (**ويا ثمي**) بإبدال الضمة كسرة والواو ياء كما تقول في جمع دلو وجرو أجرٍ وأدلٍ لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو أو ياء لازمة مضموم ما قبلها بخلاف يدعو وهو ودلو وأبوك (**على الثاني بيا**) ويا حمز بالضم(١)، وإن كان آخر المقدر التمام ذا لين ضوعف إن لم يعلم له ثالث كلاء في ترخيم لات(٢) وجيء به إن علم كذوا في ترخيم ذات(٣) وشاه في ترخيم شاة(٤).

٦١٩. **والـتَـزِم الأولَ في كمُسلِمهْ وجَـوِّز الوجهين في كمَسلَمهْ**

(**والتزم**) الاستعمال (**الأول في**) ما يوهم تقديرُ تمامه تذكيرَ مؤنث أو عدمَ النظير (**كمُسلمة**) وهيّان وتيّحان(٥) وطيلسان(٦) وحبلويّ وحمراوي(٧) (**والتزم الوجهين في**) ما ليس كذلك (**كمَسلمة**) وجعفر.

٦٤٤. **وفـتَـحـوا تـاءً لها يجبُ ضَـمّ نـحـوُ كِلِيني يـا أُمـيـمـةَ لِـهَـمّ**

(١) ويا قاضي بردّ المحذوف.

(٢) وأبدل همزًا لتعذر توالي ألفين.

(٣) أصله ذَوَو فحذفت لامه وأنث بالتاء ورخم فردت إليه لامه ورجعت العين إلى أصلها وقلبت لامه ألفًا لانفتاح العين قبلها فصار ذوَا.

(٤) أصله شوهة فحذفت الهاء وباشرت التاء الواو الساكنة فحركت وقلبت ألفًا فرخمت بحذف التاء فصارت آخرها لينًا فردت إليها لامها وهي الهاء فصارت شاه. مم:

شـوهـة شَــوْةُ شَــوَةٌ فشاةُ فـهـكـذا صرفـهـا الـثـقـاةُ

(٥) إذا رخّما يقال: هيّبَ وتيّحَ وهما ممنوعان؛ لقوله:

فَـيـعَـلَ أهمـلـنّ دون أَلِـفِ والنونِ معتلَّا ....

(٦) لقوله: ....وفَيعِل نُفي

في كـــل مـــا صـــحـ...

هذا على لغة الكسر، وأما على لغة الفتح فيجوز ترخيمه لأنه فيعل صحيحًا، كصيقل وصيرف.

(٧) فتقول: حبلوِ وحمراوِ؛ إذ لو قيل يا حبلى ويا حمراء بقلب الواو ألفًا في الأولى وهمزًا في الثانية على نية الاستقلال لعُدِم النظير؛ لأن ألفا فُعلى وهمزة فعلاء لا يكونان مبدلين لأنهما لا يكونان إلا للتأنيث وما للتأنيث لا يكون مبدلًا.

(وفتحوا تاء لها يجب ضم) إتباعًا لما قبلها أو على تقدير حذفها وإقحامها مفتوحة أو لأن من العرب من يبني المنادى على الفتح لأنه يشاكل حركة إعرابه لو أعرب قال:

يـا ريــحَ مــن نـحـو الـشــمال هبّي

(نحو كليني يا أميمة لهم) من قوله:

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصبِ ... وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ[1]

٦٤٥. **ولا يُـعــامَـلُ بـذلـك الأَلِــفْ ... وعَوِّضنّها مِـن الهـا إن تَقِفْ**

٦٤٦. **أو جِـئْ بها مـعـادةً فيما اشتَهَرْ ... وحذفُها بـدون تعويضٍ نَـدَرْ**

(ولا يعامل بذلك[2] **الألف)** الممدودة خلافًا لقوم في نحو: عفراء[3] **(وعوضنها)** أي: الألف **(من الها إن تقف)** كقوله:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا

وقوله: عوجي علينا واربعي يا فاطما[4] ... ما دون أن يرى البعير قائما[5]

---

(١) عبد الودود: في يا أميمة خُلف هل مرخّمة ... وأقحموا التاء ما اعتدوا بها زعموا
والفتح لما أتت من قبل تا حُذفت ... والتاء ما قبلها بالفتح متسمُ
والـفـارسي لـه قـولان زائـدة ... والفتح سوغه الإتباع يا حَكمُ
وأقحمت بينها ميم وفتحتها ... وفتحة الميم ما بالتاء يرتسمُ*
والميم تفتح إتباعًا لها أبـدًا ... أو لا ففتحتها للنصب عندهمُ
لأن موضعها نصب ويمنعها ... من أن تنونها التأنيث والعلمُ
وقيل تبنى على فتح وشاهده ... يا ريح فافهم تفز بالعلم يا فهمُ

* بناء على أن الحرف سابق لحركته وألقيت عليه فتحة الميم.

(٢) الفتحِ.

(٣) فإنهم أجازوا فتحها.

(٤) ويقال: لا نسلم أن هذه الألف عوض عن التاء المحذوفة بل الألف حرف إطلاق وهذه مسألة لا يستدل عليها بالشعر، فإن ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى وإلا فلا. دماميني.

(٥) أمَا ترين الدمع مني ساجما

(أو جئ بها معادة فيما اشتهر[1]**)** كيا حمزهْ ويا طلحهْ[2] **(وحذفها بدون تعويض ندر**[3]**)** كحكاية سيبويه: يا حرمل في حرملة.

٦٢٠. **ولاضطـرارٍ رخَّموا دُون نِدَا ... ما للندا يَصلح نحوُ أحمدَا**

(ولاضطرار[4] **رخموا دون ندا**[5] **ما للندا يصلح**[6]**)** زائدًا على ثلاثة أحرف[7] **(نحو أحمد)** وإن خلا من علمية وهاء تأنيث على تقدير التمام بإجماع قال:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريفُ بن مال ليلة الجوع والخصَرْ

وعلى نية المحذوف خلافًا للمبرد كقوله:

إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته ... أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

وقوله: ألا أمست حبالكمُ رماما ... وأمست منك شاسعة أُماما[8]

---

(١) لبيان الحركة، وإليه ذهب المصنف، وقيل هي هاء السكت وهو ظاهر كلام سيبويه. أشموني.

(٢) قال في التسهيل: ولا يستغنى غالبًا في الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها أو تعويض ألف منها.

(٣) أبو حيان: أطلقوا في لحاق هذه الهاء، ونقول: إن كان الترخيم على لغة من لا ينتظر لم تلحق. لأنه نقض لما عزموا عليه من جعله اسمًا تامًّا حتى بنوه على الضم. صبان.

(٤) وهذا أحد الشروط.

(٥) بثلاثة شروط.

(٦) وهذا ثانيها. بخلاف: الغلام وشذ قوله: «أوالفًا مكة من وُرق الحمي»، والأصل الحمام فحذفت الألف والميم الأخيرة وكسرت الميم الأولى للقافية في قوله قبله:

وربِّ هـذا البلـد المحـرم ... والقاطنات البيت غير الريم

أوالفًا مكة من ورق الحمي

وقيل: حذفت الميم وقلبت الألف ياء، وقيل: حذفت الألف فبقيت الحمم فاجتمع مثلان فأبدل من الميم ياء كما تقول في تظننت: تظنيت.

(٧) وهذا ثالثها.

(٨) وأنشده المبرد: وما عهد كعهدك يا أماما، قال ابن مالك في شرح الكافية: والإنصاف يقتضي تقرير الروايتين ولا تدفع إحداهما بالأخرى.

ولا يرخم في غيرها منادى عار من الشروط إلا ما شذ من قولهم: يا صاح وأطرق كرا على الأصح[1].

---

(١) في الأخير. صوابه: إلا ما شذ من قولهم: يا صاح كأطرق كرا على الأصح، ومقابله أن كرا لغة في كروان.

مم: الكروان إن يكن مذكرا ... لدى المبرد فقل فيه كرا

تنبيه: أجاز الجمهور وصف المرخم ومنه قوله: أحار بن بدر... إلخ. أتّاه:

وصف المرخم لدى الجمهور ... جاز كبيت الشاعر المذكور
وهو لدى أبي سعيد انحظل ... ووصفه في البيت يعرب بدل
ومثله في ذاك يحيى وأبو ... بكر لقبح الاتصاف يذهب
ورفع تابع لما قد رخما ... رعيًا للفظه أجز إن تمما
وحيثما تنتظر الأخيرا ... فبعضهم منظر تنظيرا
إذ ليس في اللفظ من انضمام ... وبعضهم قال كذي التمام

الاختصـــاص[1]

٦٢١. **الاختـصـاصُ كـنـداءٍ دُونَ يا كـأيّهـا الفتى بـإثـرِ ارْجُـونـيـا**

(الاختصاص) تخصيص حكم علّق بضمير[2] بما تأخر عنه[3] من اسم ظاهر[4] غير نكرة ولا مبهم ولا موصول[5] معمول لأخص[6] واجب الحذف منتصب به لفظًا أو تقديرًا، والباعث عليه فخر أو تواضع أو زيادة بيان[7]، وإن كان المنصوب أيها وأيتها استعملا (كـ)ـما يستعملان في (**نداء دون يا**[8]) والوصف باسم الإشارة[9] فيضمان ويوصفان لزومًا باسم واجب الرفع[10] محلًّى بأل (**كأيها الفتى بإثر ارجوني**) وقولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة. الأخفش: كلاهما منادى، نظيره قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كل

---

(١) أتبعه للنداء لأن كلا منهما ينصب بفعل محذوف، وكذلك التحذير والإغراء. وهو لغة: مصدر اختصه بالشيء إذا أفرده به.

(٢) أي: نسب إليه لكونه واقعًا منه نحو: نحن العرب...إلخ، أو عليه كأيها الفتى بإثر..إلخ.

(٣) أي: لا بد من تأخير الاسم المخصوص عن الضمير، وأما الحكم فيتقدم ويتأخر ويكون فعلًا واسمًا.

(٤) أي: لا يكون المخصوص ضميرًا بخلاف النداء، وهو فرق بينهما.

(٥) بخلاف المنادى في الثلاثة، فهوفرق.

(٦) وعامل المنادى أدعو، فهو فرق. ابن ميميه:

في الحشو جملةُ أخصّ اعترضت وأعـربـت حـالًا إذا تأخرتْ

(٧) والكلام معه خبر؛ فهما فرقان معنويان، فالأول نحو: نحن العرب ...إلخ، والثاني نحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، والثالث نحو: إنا معاشر الأنبياء ...إلخ، ونحو: نحن آل البيت لا نأكل الصدقة.

نافع بن حبيب:

قـال أبـو بـشر بـلا ارتـيـابِ أكثر مـا يجـيء في ذا البابِ

بني وآلَ ثـم أهـل معشرا وذاك في الأشمونِ نثره يُرى

(٨) فلا تلفظ فيه ولا تقدر، فهو فرق.

(٩) فهو فرق، والاقتصار على اسم الإشارة يدل على أنها توصف بالموصول. صبان.

(١٠) ولم يحك أن المازني أجاز نصبه، فهو فرق.

الناس أفقه منك يا عمر. السيرافي: ضمتها ضمة إعراب[1] على الابتدائية[2] أو على الخبرية[3].

٦٢٢. وقـد يُـرى ذا دونَ أيٍّ تِلوَ ألْ كمثل نحنُ العُربَ أَسخى مَن بَذَلْ

(وقد يرى ذا دون أيٍّ تلو أل) أو معرّفًا بالإضافة أو بالعلمية فيجب نصبه لفظًا[4] (كمثل نحن العرب أسخى من بذل) وقوله عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث»

وقوله: نحن بني ضبة أصحابُ الجملْ والموت أحلى عندنا من العسلْ

وقوله: إنـــا بــنــي ضــبــة لا نَـفـرُّ إذا الــكــمــاة عَــزّهــا المـفـرُّ

وقوله: بنا تميمًا يكشف الضبابُ وينجلي الغطاء والحجابُ

(١) والخلاف في كون ضمتها إعرابًا أو بناء فرق.
(٢) والتقدير: أيها الفتى المخصوص أنا.
(٣) أي: أنا أيها الفتى المخصوص.
(٤) ولو مفردًا فهو فرق، إلا أنه يقلّ كونه علمًا، ولا بد من تقدم شيء بمعناه عليه ولم يعوض عن عامله المحذوف شيء ولا يعنى به إلا نفس المتكلم ولا يرخم ولا يستغاث ولا يندب، فهذه تسعة عشر فرقًا. الشيخ محمد حامد:

كالندا الاختصاص لكن عريا من يـاء ملفوظًا به أو نويا
ولـيـس أول الـكـلام آتيا كأيها الفتى بإثر ارجونيا
وليس موصولًا وليس مضمرا ولـيـس مـبـهـمًا ولا منكرا
وليس يتلو أحـرف النداء ولـيـس لاسـتـغـاثـة بجائي
وليس للعامل فيه من عوض وفي النداء حرفه هو العوضْ
وعامل في الاختصاص فعلهُ وفي الندا من الـدعـاء مثلهُ
ولـيـس مـنـدوبًـا ولا مرخما واقصد به لا غير من تكلما
واســمًا بمعناه عليه قدما وانصبه مـفـردًا وقـلّ عَلما
وألْ له انقاس وأيًّـا في الندا بمبهم صفه بعكس ذا المدى
ورفــع وصـفـه بـلا خـلاف حتم كما قـال في الارتشاف
والمــازني في الـنـداء نصبا واختلفوا أيًّـا هنا هل أعربا
بـضـمـة أو هــي لـلـبـنـاءِ وأجمـعـوا عليه في الـنـداءِ

وقد يلي هذا الاختصاص ضمير المخاطب نحو بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم[1].

---

(١) ولا يلي ضمير الغائب ولا اسمًا ظاهرًا فلا يقال: بزيد العاملَ يقتدي الناس ولا: بهم العرب ختمت المكارم ولا: مررت به الفاسق، فإن وجد منصوب في نحو ذي الأمثلة فهو منصوب على المدح كما في الأولين أو على الذم كما في الأخير.

كافية:

الاختصاص كالندا لفظا وما ... يعني به ذو النطق شخصًا كَلَّما

بل نفسه مشاركًا أو مفردا ... لكن أبوا إيلاءه حرف ندا

كاغفر لنا أيتها العصابهْ ... وأنا أيها الفتى نسابهْ

ومنه قول راجز قد ارتجل ... نحن بني ضبة أصحاب الجَملْ

وقد يلي المخاطب اختصاص ... نحو بك اللهَ لنا الخلاصُ

التحذير والإغـــراء

التحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه[١] والإغراء بالعكس[٢].

٦٢٣. **إيــاك والـــشرَّ ونــحــوَه نَـصَـبْ   محــــذِّرٌ بــما اســتــتــارُه وَجَـــبْ**

(**إياك والشر ونحوه**[٣]) من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب[٤] (**نصب محذر بما استتاره وجب**) من عامل يليق[٥] بعد إيا[٦] لا قبلها لأن تعدي فعل الفاعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل خاص بأفعال القلوب وما ألحق بها، أو قبلها على حذف مضاف أو مضافين[٧] وما بعد الواو منصوب بالعطف[٨] أو بإضمار فعل[٩]، وكونه مفعولًا معه جائز.

---

(١) عرفه بحالته الأغلبية وقد يكون بغير ذلك، وإليه أشار بقوله: وشذ إياي ... إلخ.

(٢) أي: تنبيهه على أمر محبوب ليفعله، وهما مصدران من حذر أي خوف وأغرى أي حض، والمراد منهما المحذر منه والمغرى به كما قال في الاستثناء والمراد به المستثنى، وأتى بهما وبالاختصاص تبعًا للمنادى لأن كلًّا من الثلاثة منصوب بفعل محذوف، وأولاهما أسماءَ الأفعال لأن بعضها يقعان به، وقدم التحذير لأنه من باب التخلي والإغراء من باب التحلي والأول مقدم على الثاني.

(٣) قال شيخ الإسلام: التحذير يكون بثلاثة أشياء: بإياك وأخواتها وبما ناب عنه من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب نحو: نفسك و بذكر المحذر منه. نحو: الأسد. صبان.

(٤) وفيه جعل إيا اسمًا ظاهرًا مضافًا إلى ضمير مخاطب وهو ضعيف. أو نحوَه: من إياكما وإياكم وإياكن، وفيه عدم ذكر الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب.

(٥) لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل. أشموني.

(٦) أي: إياك احذر.

(٧) أي: احذر تلاقيك أو تلاقي نفسك والشر.

(٨) والتقدير احذر نفسك أن تدنو من الأسد والأسد أن يدنو منك، واعترض بأن إيا محذر والأسد محذر منه والعطف يقتضي المشاركة في المعنى، وأجيب بأن مقتضى العطف الاشتراك في معنى الخوف فلا يمتنع أن يكون أحدهما خائفًا والآخر مخوفًا منه، قاله الفخر الرازي في شرح المفصل. تصريح

(٩) والتقدير باعد نفسك من الشر.

٦٢٤. وُدُون عطفٍ ذا لإيّـا انسُب وما　　　ســواه سَــترُ فعلِه لــن يَلزَما

(ودون عطف ذا) الحكم **(لإيا انسب)** مطلقًا[١] قال:

ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له　　　إياك إياك أن تبتل بالماء[٢]

(وما سواه ستر فعله لن يلزم) كقوله:

خل الطريق لمن يبني المنار بها　　　وابرز ببرزةَ حيث اضطرك القدرُ

٦٢٥. إلا مـع الـعـطـفِ أو الـتَّـكـرارِ　　　كالضَّيغَمَ الضيغمَ يا ذا الساري

(إلا مع العطف[٣]**)** اتفاقًا نحو: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾[٤] **(أو التكرار)** على الأصح **(كالضيغم الضيغم يا ذا الساري)**[٥].

٦٢٦. وشَــــذَّ إيّـــــايَ وإيّـــــاه أشَــذّ　　　وعن سبيلِ القصد مَن قاسَ انتبَذْ

(وشـذ) التحذير بغير ضمير المخاطب كـ**(ـإياي)** في قول عمر: لتذك لكم الأسل والرماح والسهام وإياي أن يخذف أحدكم الأرنب[٦]، وقولهم: إيانا ومعصية الله **(وإياه أشذ)** منه في قول بعضهم: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوابّ[٧]؛

(١) تكررت أم لا، جر المحذر منه أم لا.

(٢) قبله للمعري أبي العلاء:

ما حيلة المرء والأقدار جارية　　　عليه في كل حالٍ أيها الرائي

(٣) سواء ذكر المحذر نحو: مازن رأسك والسيف، أي: يا مازن قِ رأسك واحذر السيف، أو لم يذكر نحو: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية.

(٤) البيضاوي: أي: ذروا ناقة الله وسقياها فلا تذودوها عنها.

(٥) مم:　وبعضهم مجــوّز الإظـهــارِ　　　في الضيغم الضيغم يا ذا الساري

وقُبح الاظـهــار من المنقولِ　　　عن الدمامينيْ عن الجـزولي

(٦) والأصل: إياي باعدوا من خذف الأرنب وباعدوا أنفسكم من أن يخذف أحدكم الأرنب، ثم حذف من الأول المحذر منه ومن الثاني المحذر.

(٧) وقيل: السوءات أو الشراب، والتقدير: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، فحذف الفعل مع فاعله ثم تلاقي ثم نفس فانفصل الضمير وانتصب.

لما فيه من[1] حذف الفعل[2] ولام الأمر وفيه شذوذ آخر وهو إقامة المضمر مقام الظاهر[3] **(وعن سبيل القصد من قاس انتبذ)**[4].

٦٤٧. **وبعد إيّا عاطفٌ لم ينحذِفْ ... إلا إذا نصبتَه بالمنحذِفْ**

٦٤٨. **أو كان مجرورًا بمِن أو قبلَ أن ... تقديرُها مِن بعدِ إياك حَسَنْ**

(وبعد إيا) ونحوه **(عاطف لم ينحذف إلا إذا نصبته بالمنحذف)** كقوله:

فإياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعّاء وللشر جالبُ[5]

(أو كان مجرورًا بمن) نحو: إياك من الأسد **(أو قبل أن)** لأن **(تقديرها من بعد إياك حسن)** نحو: إياك أن تفعل كذا، وقوله: ألقاه في اليم ... إلخ.

٦٤٩. **وأُتبِعَ البارزُ والمستتِرُ ... في الباب ذا والحكمُ لا يُغيَّرُ**

(وأتبع البارز والمستتر في الباب ذا والحكم) المعهود لهما في غير التحذير من وجوب الفصل بالضمير المرفوع إن عطفت على المستتر وجوازه إن عطفت على المنصوب البارز **(لا يغير)** وروي بالوجهين قوله:

---

(١) اجتماع.

(٢) المجزوم بلام الأمر. تصريح.

(٣) ومجيء التحذير فيه للغائب. أشموني. الصبان: وظهر لي رابع وهو جعل إيا محذرًا منه، ثم رأيت في الهمع خلافه حيث ذكر أن المحذر منه يكون ضمير غائب معطوفًا على المحذر، واستشهد بقوله:

فلا تصحب أخا الجهلِ ... وإياك وإياهُ

(٤) أي: من قاس على إياي وإياه وما أشبههما فقد حاد عن طريق الصواب.

(٥) صوابه: على الأصح؛ لينبه على القول بأن نحو إياك الأسد منصوب بفعل متعد بنفسه إلى اثنين وهو أحذر بدليل ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وقوله:

قد كنت حذرتك أكل العصفر ... بالليل حتى تصبحي أو تسفري

وعليه فالكلام خبري، وهذا قول ابن الناظم تبعًا لأبي البقاء، وقيل: منصوب بفعل متعد لواحد أي: باعد نفسك والكلام إنشائي.

فـإيـاك أنـت وعـبـد المسيـ ـح أن تقربا قبلة المسجدِ

٦٢٧. **وكـمـحـذَّرٍ بـلا إيـا اجْـعـلا مُـغـرًى به في كُـلِّ ما قد فُصِّلا**

من جواز الإضمار[١] ووجوبه[٢] قال تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ وقال:

أخاك أخاك إن من لا أخَا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ونحو: المروءةَ والنجدة.

٦٥٠. **واستعمَلوا المعطوفَ والمكرَّرا مـرتـفـعًـا مـبـتـدأً أو خـبرا**

(واستعملوا المعطوف والمكرر مرتفعًا مبتدأ) حذف خبره **(أو خبرًا)** حذف مبتدؤه نحو: الأسدُ الأسدُ وقرئ ﴿ناقةُ الله وسقياها﴾ وقال:

إن قومًا منهم عمير وأشبا هُ عـمـيرٍ ومنهم السفاحُ

لجـديـرون بـالـوفـاء إذا قا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

(١) إن كان غير مكرر كالآية.

(٢) إن كان مكررًا أو معطوفًا كالشاهد والمثال.

أسماء الأفعـال[1] والأصـوات[2]

٦٢٨. ما ناب عن فعلٍ كشَتّانَ وصَهْ هو اسمُ فعلٍ وكـذا أَوَّهْ ومَـهْ

(ما ناب عن) أنواع **(فعل)** معنًى واستعمالًا[3]، وفي نسخة: ولم يتأثر بالعوامل ولم يكن فضلة[4] **(كشتان)** بمعنى افترق[5] **(وصه)** بمعنى اسكت وبالكسر منونة **(هو**

---

(١) وهل هي أسماء*١ لألفاظ الأفعال أو لمعانيها من الأحداث والأزمنة أو أسماء للمصادر النائبة عن أفعالها*٢ أو هي أفعال حقيقة*٣؛ فعلى الأول والرابع لا موضع لها من الإعراب، وعلى الثاني محلها الرفع على الابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر*٤، وعلى الثالث محلها النصب بأفعالها النائبة عنها، والصحيح الأول.

*١ لثبوت التنوين في بعضها وإذا ثبت النوع ثبت الجنس.

*٢ وإنما بنيت مع إعراب تلك المصادر لما قاله المرادي من أنها دخلها معنى الأمر والمضي والاستقبال التي هي من معاني الحروف، وعليه فالمراد بالأفعال في قولهم أسماء الأفعال أي: اللغوية التي هي المصادر كما نقله شيخنا السيد عن الارتشاف.صبان.

*٣ وعليه فما وجه تسميتها أسماء الأفعال؟ وقيل: واسطة، وعليه فلا محل لها.

*٤ ورد بأن فاعلًا أغنى لا يكون إلا منفصلًا، والمرفوع منها قد يكون ضميرًا مستترًا نحو صه ويشترط في رافعه أن يكون معتمدًا على المشهور. الصبان: يظهر لي أنها لا موضع لها كالأفعال.

(٢) بالجر والرفع وهو أولى؛ ليدخل نحو هيد لأنه صوت لا اسم صوت.

(٣) والمراد بالمعنى كونه يفيد ما يفيده الفعل الذي هو نائب عنه من الحدث والزمان، والمراد بالاستعمال كونه أبدًا عاملًا غير معمول، وخرجت الحروف نحو إن وأخواتها لأنها قد تهمل إذا اتصلت بها ما، وخرجت المصادر والصفات النائبة عن أفعالها نحو: ضربًا زيدًا وأقائم الزيدان فإن العوامل تدخل عليها، ألا ترى أن ضربًا منصوب بما ناب عنه وأقائم مرفوع بالابتداء. توضيح.

(٤) القيد الأول وهو: ولم يتأثر... إلخ فصل يخرج المصدر الواقع بدلًا من اللفظ بالفعل واسم الفاعل ونحوهما، والقيد الثاني وهو: ولم يكن فضلة لإخراج الحروف، فقد بان لك أن قوله: كشتان تتميم للحد. أشموني.

(٥) ابن كداه:
الأصمعي جاعل شتان تثنيةً والفرد شتى وعما بعدها خبرا
إذ لا يرى ما تلاها غير تثنية ونونها عند بعض العرب قد كسرا
والفتح في اللغة الفصحى يرد به وكون تأخيرها عن تلوها حظرا

وقد تقع بعد شتان ما كقوله:
شتان ما نومي على كورها ونـوم حـيان أخـي جابر

اسم فعل(١) **وكذا أوه**(٢)) بمعنى أتوجع وأفّ بمعنى أتضجر، ما لم يؤنث بالتاء فينصب مصدرًا دعاء وقد يرفع خبر مبتدأ محذوف (**ومه**) بمعنى انكفف.

٦٥١. **وتَـيـدَ هـا حَـيَّـهَـلًا وحَـيّـا ... هـيَّتَ هِـيتَ هِـئْتَ هَـيّـا هِيّا**

(وتيد) بمعنى أمهِل **(ها)** بمعنى خذ، وقد تُمدّ متصرفة الهمزة تصرف الكاف الاسمية(٣) **(حيهلًا)** بالتنوين وحيهل بالفتح وحيهل بالسكون(٤) **(وحيَّ)** بمعنى أقبل كقولهم: حي على الصلاة وقوله(٥):

وبين كقوله:

جازيتموني بالوصال قطيعة ... شتان بين صنعكم وصنيعي

وما وبين معًا كقوله:

فشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغـر بن حاتم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهمِ

ويشهد لحذف نونها ووقوع بين بعدها قوله:

أريــد صلاحها وتـريـد قتلي ... فشتا بـين قـتـلي والـصـلاح

وسمع تثنيتها كقوله:

تذمني عند أقـوام وتمدحني ... لآخرين وكـل عنك يأتيني

هــذان شيئان شتانان بينهما ... فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني

(١) وفائدة وضعه وعدم الاستغناء عنه بمسماه قصد المبالغة؛ فإن القائل أف كأنه قائل: أتضجر كثيرًا جدًّا والقائل هيهات كأنه قائل: بعد جدًّا كما قاله ابن السراج. صبان.

(٢) عبد الودود:

أوهِ افتحَ اوَّلها وثلِّثَ اخِرها ... وأوِّ أوَّهْ وآوِيّــــاه أوتــاهُ

آوُوهُ أَوَّهُ آوِ أَو منونةً ... آهٍ وثـالـثـهـا* في عـدهـا آهُ

* أي: بعد العشرة.

(٣) كهاءَ وهاءِ وهاؤما وهاؤم ومنه: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾.

(٤) ويحتملهن مثال الناظم المتقدم في قوله: نحو صه وحيهل، قال:

حوى ثلاثًا من لغاتٍ حيهلْ ... وفي مثال الناظم الكل احتملْ

(٥) وهو الأخطل التغلبي.

ولست بقائم كالعَير أدعو　　　قُبيل الصبح حي على الفلاحِ

(هَيَّت هِيتَ) وهي أشهرها وهِيتِ[1] **(هِئتَ هَيّا هِيّا)** بمعنى أسرع.

٦٢٩. **ومـا بمعنى افـعَـلْ كـآمِـينَ كثُرْ　　　وغــيرُه كــوَيْ وهــيــهـاتَ نَــزُرْ**

(وما) ورد منها **(بمعنى افعل كآمين)** بمعنى استجب، قال:

يا ربّ لا تسلبني حبَّها أبدًا　　　ويرحم الله عبدًا قال آمينا

وقد تحذف ألفه كقوله:

تباعدَ مني فَطْحَلٌ وابن عمّه　　　أَمِين فزاد الله ما بيننا بُعدا[2]

(كثر وغيره) مما ورد بمعنى المضارع والماضي **(كوي)** ووا وواهًا بمعنى أعجب كقوله تعالى: ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[3] في أحد التأويلين وقوله:

وا بأبي أنت وفوك الأشنبُ　　　كـأنـما ذُرّ عليه الـزَّرنـبُ

وقوله: واهًـا لسلمى ثم واهًـا واها　　　هـي المـنـى لـو أنـنـا نلناها

(وهيهات) بمعنى بعد كقوله:

فهيهات هيهات العقيق وأهله　　　وهيهات خل بالعقيق نواصلُهْ[4]

(نزر).

---

(١) وقرئ ﴿هَيۡتَ لَكَ﴾ بالأوجه الثلاثة، واللام بعدها للتبيين متعلقة بإرادتي أو أعني لا بهيت.

(٢) وقوله: سقى الله حيًّا بين صارة والحمى　　　حمى فيدَ صوبَ المدجنات المواطر

أمـين فـأدى الله ركبًا إليهم　　　بخير ووقـاهـم حمـام المقادر

(٣) والكاف حرف تعليل وأن مصدرية مؤكدة حينئذ أي: أعجب لعدم فلاح الكافرين. توضيح. والتأويل الآخر أن أصلها ويلك محذوفة اللام وأن مفعولُ فعل محذوف أي: أعلم أنه لا يفلح الكافرون.

(٤) وفيها لغات كثيرة. مم:

أيهــات هيهات كـذا أيهـان　　　أيهــاه هـيـهـاه كــذا هيهان

آخـرهـا ثلث مـع التنوينِ　　　ودونـــه نـقـلـه الأشــمـوني

ويشهد لتنوينها قوله:

تذكرت أياما مضين رواجعًا　　　فهيهات هيهاتًا إلينا رجوعها

٦٢٩. **إخٍّ كِـخِ سَرْعـانَ مـعْ وَشْكانا وهـا بَـجَـلْ وقـد وقـطْ بُطْآنا**

(إخ كخٍ[(١)]) بمعنى أتكرَّهُ، وفي الحديث أن الحسن أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إخ كِخ» حتى ألقاها من فيه **(سرعان مع وشكان)** بمعنى سرع مثلثي الفاء **(وها)** بمعنى أُجيب[(٢)] **(بجل وقد وقط)** بمعنى يكفي على أحد الأوجه[(٣)] **(بطآن)** بمعنى أبطأ مع التعجب[(٤)].

٦٣٠. **والـفـعـلُ مـن أسـمائـه علَيكا وهـكـذا دُونَـك مـعْ إليكا**

(والفعل من أسمائه) ما وضع من أول الأمر كذلك كما رأيت وما نُقل من غيره وهو نوعان ما نقل من ظرف أو شبهه نحو **(عليك)** وعليَّ وعليه بمعنى الزمْ وأولِني وليلزم **(وهكذا دونك)** وعندك ولديك بمعنى خذ ومكانك بمعنى اثبُت وأمامك بمعنى تقدم ووراءك بمعنى تأخر وكما أنت بمعنى انتظر **(مع إليك[(٥)])** بمعنى تنح وإلي بمعنى أتنحى وإليه بمعنى ليتنح، ويقيس على هذه الكسائي بشرط زيادة الجار على حرف واحد، وسمع الأخفش من العرب الفصحاء علي أبي عبد الله زيدًا، فموضع الضمير المتصل بها جر لا

---

(١) بكسر الكاف وتشديد الخاء ساكنة ومكسورة، وفي القاموس جواز تخفيف الخاء وجواز تنوينها وجواز فتح الكاف. صبان. وصرح الرضي بأن كلًّا من إخ وكخ اسم صوت والمصنف نفسه صرح بأن كخ من أسماء الأصوات. دماميني.

(٢) وقد يمد كقوله:

لا بل يجيبك حين تدعو باسمه فيقول هاء وطالما لبى

(٣) محمد بن ميمّيه:

اسمًا كحسب جا بجل وقط وقد واسمًا ليكفي كلها وقد ورد

وجاء قد حرفًا وجاء ظرفا قط وبجل به يجاب حرفا

(٤) والصحيح أنه بمعنى بطؤ لأنه لمعنى التعجب.

(٥) وكذاك بمعنى دع كما في التسهيل قال:

يقلن وقد تلاحقت المطايا كذاك القولَ إن عليك عينا

رفع خلافًا للفراء ولا نصب خلافًا للكسائي[1]، وما نقل من مصدر وهو نوعان ما نقل من مصدر فعل مستعمل وإليه أشار الناظم بقوله:

٦٣١. كــذا رُويـــدَ بَـلْـهَ نـاصـبَـينِ ويَـعـمـلانِ الخـفـضَ مصدرَينِ

(كذا رويد) بمعنى أمهل فإنهم قالوا: أرود إروادًا ثم صغروه تصغير ترخيم وما نقل من مصدر فعل مهمل نحو (بله) بمعنى اترك، وإنما يكونان كذلك حال كونهما (ناصبين) ما بعدهما بلا تنوين كقوله:

رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدًا خيلي على سفوان

وروي به قوله:

تذر الجماجم ضاحيًا هاماتُها بله الأكــف كأنها لم تُخلقِ

(ويعملان الخفض[2] مصدرين) كرويد زيدٍ وبله عمرٍو، وقد تأتي بمعنى كيف فيرفع ما بعدها على الابتداء كقوله: بله الأكفُّ كأنها لم تخلقِ

وبمعنى غير معربة كما في الحديث الرباني: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت

---

(١) قال الدماميني: يرده قولهم: عليك زيدًا بمعنى خذ وخذ إنما يتعدى لواحد وأظهر منه في الرد قولهم: مكانك أي: اثبت. سيد بن عبد الله:

وفي ضمير باسم فعل اتصل نحو لديك الخلف عندهم حصل
فقال قوم هو مرفوع المحل وقيل منصوب وقيل لا محل
بل هي أحرف خطاب*١ ويرد الاول كون الكاف للرفع فقد
ورد ثـان أنـه يـؤدي إلى تـعـدي فـاقـد التعدي
وثـالـث رد بـكـون الهـاء لم يك للخطاب مثل الياء*٢
وقـيـل بـل محـلـه مجـرور للمح الاصل وهُو المشهورُ

*١ وهو قول ابن بابشاذ.

*٢ وكذا يرده حكاية الأخفش عليّ أبي عبد الله زيدًا بجر أبي بدلًا من الياء فتبين أن الضمير مجرور لا غير.

(٢) أي: والنصب منونين. صبان.

ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرًا من بلهِ ما اطلعتم عليه»[١].

٦٥٣. وبــرُويــدَ يَـنـعَـتـون مـصـدرا مُـظـهَّـرًا في اللفظ أو مُـقـدَّرا

(وبرويد ينعتون مصدرًا مظهرًا في اللفظ) كساروا سيرًا رويدًا (أو مقدرًا) كساروا رويدًا، وينصب حالًا من الضمير المرفوع أو من ضمير المصدر أي: ساروه رويدًا[٢].

٦٥٤. مـا صالحًا لكونه فعلًا وَرَدْ أو مصدرًا فمِن ذي الاسما لا يُعَدّ

(ما صالحًا لكونه فعلًا ورد) كهاتي وتعالي (أو مصدرًا) كرويد زيدًا ورويدك وبله موسى (فمن ذي الاسما لم يعد) لما فيه من الخروج عن الأصل.

٦٣٢. ومـا لِما تَـنـوبُ عنه مِـن عَمَلْ لها وأَخِّــر ما لِـذي فيه العَمَلْ

(وما) ثبت (لما تنوب عنه من عمل) تعديًا ولزومًا (لها) غالبًا، وقد يكون اسم الفعل مشتركًا بين أفعال سميت به فيُستعمل على أوجه باعتبارها كحيهل الثريد وعلى الخير وبعمر أي: قدِّم أو ائت أو أقبل أو عجل (وأخر ما لذي) الأسماء (فيه العمل) وجوبًا خلافًا للكسائي، وأما قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ وقوله:

يا أيهـا المائح دلـوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

فمؤولان[٣].

٦٣٣. واحـكُـم بتنكيرِ الَّــذي يُـنـوَّنُ منها وتـعـريـفُ سِـــواه بَـيِّنُ

(١) بفتح بله وكسرها، ووجه الفتح قال الرضي: إذا كانت بله بمعنى كيف جاز أن تدخله مِن، حكى أبو زيد: إن فلانًا لا يطيق حمل الفهر من بلهَ أن يأتي بالصخرة أي: كيف ومن أين، وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بله بمعنى كيف التي للاستبعاد وما مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عائد على الذخر. صبان.

(٢) أي: مُروِدين أو مُروَدًا فيه.

(٣) بأن كتاب الله مصدر بمعنى كتابة أي: إيجاب الله عليكم وعليكم متعلق به، وأن دلوي مبتدأ وخبره دونك.

(**واحكم بتنكير الذي ينون منها**[١]) والتزم ذلك في واهًا كما التزم في أَحَد وعريب وديّار (**وتعريف سواه بين**) والتزم ذلك في باب نَزال كما التزم في المضمرات والإشارات، وقيل: إنها معارف مطلقًا، وقيل: نكرات مطلقًا[٢].

٦٥٥. **واستَفهِمنْ واستَعظِمنْ بها انفِيا تَـنـدَّمَـنْ وبـعـضُـهـا قـد نُفِيا**

(**واستفهمن**) كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمن بن عوف وقد رأى عليه صفرة من الخلوق: «مَهْيَمْ»[٣] فقال تزوجت يا رسول الله (**واستعظمن بها**) كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي طلحة: «بخ بخ إن ذلك لمال رابح»[٤] (**انفين**) كقوله:

ما كان إلا كاصطكاك الأقدامْ حتى أتيناهم فقالوا همهامْ[٥]

أي: ما بقي شيء (**تندمن**) كقوله:

وي كأنْ من يكن له نشَبٌ يُحـ ـبَب ومن يَفتقر يعش عيشَ ضرِّ[٦]

---

(١) قال الرضي: ليس المراد بتنكيره أي: اسم الفعل تنكير الفعل الذي هو بمعناه؛ لأن الفعل لا يكون معرفًا ولا منكرًا، بل التنكير راجع إلى المصدر الذي هو أصل ذلك الفعل، فصهٍ منونًا بمعنى اسكت سكوتًا أي: افعل مطلق السكوت عن كل كلام؛ إذ لا تعيين فيه، وصه مجردًا من التنوين بمعنى اسكت السكوت المعهود المعين عن هذا الحديث الخاص، هكذا حقق المقام ودع الأوهام. السندوبي: يؤخذ منه أنها حال تعريفها من قبيل المعرف بأل العهدية وهو أظهر من قول بعضهم: إنها من قبيل المعرف بأل الجنسية ومن قول بعضهم: إنها حينئذ من قبيل علَم الجنس.

(٢) واستعملوا بعضها بوجهين فنون مقصودًا تنكيره وجرد مقصودًا تعريفه كصه وصهٍ وأف وأفٍّ.

(٣) أي: أحدَثَ لك شيء.

(٤) عد الرضي بخ من أسماء الأصوات لا من أسماء الأفعال، قال: وهي كلمة تقال عند الأعجاب والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة، فإن وصلته خففته ونونته مكسور الخاء، وربما شدد منونًا مكسورًا، قال الشاعر وقد جمعهما:

روافــــده أكـــرم الـــرافـــدات بـــخٍ لـــك بَـــخٍّ لبحر خِـضَـمّ

(٥) قبله: أو لمت يا خِـنَّـوتُ شرَّ إيلام في يوم نحس ذي عجاج مظلام

(٦) قبله: سالتاني الـطـلاق أن رأتـاني قـلَّ مـالي قـد جئتماني بنُكرِ

(وبعضها قد نفي) بلا كلا لعًا لك، أي: لا أقال الله عثرتك[1].

٦٣٤. وما به خوطب ما لا يَعقِلُ ... مِن مُشبِه اسمِ الفعلِ صوتًا يُجعَلُ

٦٥٦. كهَيْدَ هادِ دَهْ وجَهْ وحَايِ ... وعَاهِ عِيهِ حَوْبَ هابِ عايِ

٦٥٧. وهَيْجِ عاجِ حَلْ حَلٍ وجَاهِ مغْ ... حَبْ حابِ إسَّ هِسَّ هَجْ قاعِ وسَعْ

٦٥٨. جَخْ وخْ هَجٍ هَجَا وعَزْ وعَيْزِ ... وحَرٍّ للحمارِ جا وحَيْزِ

(وما به خوطب ما لا يعقل من مشبه اسم الفعل) في الاكتفاء به[2] بخلاف: يا دار مية بالعلياء... إلخ وقوله: ألا أيها الليل الطويل... إلخ[3] (صوتًا يجعل) وهو إما للزجر (كهيد) قال: وقد حَدَوناها بهيد وهلا ... حتى يُرى أسفلها صار علا

(هاد ده وجه وحاي وعاه عيه حوب[4] هاب عاي) لزجر الإبل، وهلا للخيل وقد تسكن الإناث بها عند دنو الفحل منها كقوله:

ألا حيِّيا ليلى وقولا لها هلا ... لقد ركبتْ أمرًا أغر محجلا

وعدس للبغال[5] قال: عدس ما لعباد... إلخ (وهيج[6] عاج[7] حل) للناقة

---

(١) قال: فإن أنت لم تفعل فلستُ بآسف ... ولا قائل أما عثرتَ لعًا لكا

(٢) وفيه أن اسم الفعل لا يفيد المراد وحده بل بضميمة فاعله الظاهر كهيهات نجد أو المستتر كصه، فوجه الشبه المذكور لم يوجد في المشبه به، اللهم إلا أن يجعل المشبه به اسم الفعل الرافع للمستتر ويراد الاكتفاء به بحسب الظاهر وقطع النظر عن الضمير المستتر فتأمل. صبان.

(٣) فإنه خوطب به ما لا يعقل لكن لم يكتف به.

(٤) مثلثة وتنون.

(٥) وقيل: اسم للبغلة قال:

إذا حملت بزتي على عدس ... على التي بين الحمار والفرس

فلا أبالي من عدا ومن جلس

(٦) بفتح الهاء وكسرها مع كسر الجيم أو سكونها.

(٧) قال: كأني لم أزجر بعاج نجيبةً ... ولم ألف عن شحط خليلًا مصافيا

(حل وجاه[1] مع حَبْ حابِ) للبعير (إس[2] هس هجْ قاعِ[3]) للغنم (وسَعْ جح) للضأن (وحْ) للبقر (هج[4] هجا) للكلب (وعزْ وعَيْزِ) للعنز (وحر للحمار جا وحيْزِ) للعنز أيضًا[5].

٦٥٩. وأَوْ وهُـيْ وبُسَّ أيضًا عَوْهِ   وجُوتَ جُؤْ تُؤْ تَأْ ونَخْ ودَوْهِ

٦٦٠. وهكذا تُشُؤْ هِدَعْ ودَجْ قُوسْ   فكلُّ ذا مصحَّحٌ ومدروسْ

(و) إما للدعاء نحو (أو[6] وهُي) للفرس (وبُس[7]) للغنم (أيضًا عوْهِ) للجحش (وجوت) للإبل الموردة[8] (جؤ[9] تُؤْ تَأْ) للتيس المنزّى على الإناث (ونِخْ) للبعير المُناخ[10] (ودَوْهِ) للرُّبَع (وهكذا تشؤ[11]) وسَأْ للحمار المُورَد (هِدَعْ[12]) لصغار

(١) بلا تنوين وللأسد منونًا، وقد يكون منونًا للبعير كقوله:

إذا قلت جاهٍ لج حتى ترده   قوى أدم أطرافها في السلاسلِ

(٢) بكسر الهمزة وتشديد السين المهملة مفتوحة وهس مثلها إلا أن أولها هاء.

(٣) ويقال: قع، قال:

مثليَ لا يحسن قولَ قعْ قعِ   والشاة لا تمشي مع الهملَّعِ

(٤) هج الأولى فيها لغتان كسر الثاني وإسكانه مع التشديد فيهما، والثانية هذه فيها لغتان كسر الثاني منونًا وإسكانه مع التخفيف فيهما. صبان. قال:

سفرَت فقلتُ لها هج فتبرقعَتْ   فذكرتُ حين تبرقعتْ ضبّارا

(٥) ويجوز فتح الزاي من حيز وعيز، القاموس: عيز بالكسر والفتح للعين والزاي بالفتح.

(٦) في المرادي والدماميني أنه بوزن أو العاطفة، وقيل بمد الهمزة وضم الواو. صبان.

(٧) بضم الباء وتثليث السين مع تشديدها.

(٨) أو زجر لها، قال:

دعاهن ردفي فارعوين لصوته   كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

(٩) مثلثة. وبإهمال الحاء لدعاء الحمار إلى الماء. قاموس.

(١٠) أي: تريد إناخته.

(١١) وزاد زكريا جواز فتح الشين. صبان.

(١٢) زاد في القاموس سكون الدال مع كسر العين. صبان. وحكي أن رجلًا ساوم بَكرًا من آخَر فادعى صاحب البكر أنه مسنّ ففَرَّهُ المشتري فوجده فتيًّا فبينما هما يتماريان في سنه إذ نفر البكر فزجره صاحبه فقال هِدَعْ، فقال المشتري: صدقني سِنَّ بكره.

الإبل (ودجْ) للدجاجة[1] (قُوْس[2]) للكلب (وكل ذا مصحح ومدروس).

٦٦٠. كذا الـذي أَجـدَى حكايةً كقَبْ   والـزَمْ بِنا النوعين فهْو قد وجبْ

(كذا الذي أجدى حكاية كقب) لوقع السيف على الضريبة، وطق لوقع الحجارة بعضها على بعض[3]، وطاق للضرب، وطيخ لصوت الضاحك[4]، وعِيطِ للمتلاعبين، ومَيءِ للظبية، وشِيبِ لشرب الإبل، وغاق للغراب، وخاز باز لصوت الذباب[5]، وخاق باق للنكاح وقاش ماش للقماش كأنه سمي باسم صوته (والزم بنا النوعين فهو قد وجب) لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة كما أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحروف العاملة في كونها عاملة غير معمولة.

٦٦١. وربـــما أُعــــرِبَ مـا كـطـاقِ   كـلِـمّـتِـي مـثـلُ جَـنـاحِ غـاقِ

(وربما أعرب ما) حكي به صوت (كطاق) لوقوعه موقع متمكنٍ[6] (كـ)ـقوله: إذ (لمتي مثل جناح غاق) وقوله:

---

(١) قال: شرابهـا المحض ولـما يمزَجِ   ولم تقل يـومًـا لـفـروج دَجِ

(٢) بكسر السين. دماميني.

(٣) وكذا كل صلب وقع على مثله.

(٤) قال: بطيخة مـن أحسن البطيخ   يضحك مـن يأكلها بطيخ

(٥) ويكون أيضًا للذباب كأنه سمي باسم صوته ولنبت ويحتملها قوله:

تفقأ فوقه القلع السواري   وجـن الخـازبـاز بـه جنونا

ويشهد للنبت:

أرعيتها أكـرم عـود عـودا   الصل والصفصل واليعضيدا

والخـاز بـاز السُّنّم المجودا   بحيث يدعو عامر مسعودا

ولداء في أعناق الإبل كقوله:

يا خـازبـاز أرسـل اللهازما   إني خشيت أن تكون لازما

(٦) هو مسماه.

قد أقبلت عزة من عراقها ملصقة السرج بخاق باقها[1]

وقوله: تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بَصرةٍ وسِلامِ[2]

(١) وقوله: إذا حملتُ بزتي على عدس ...إلخ

(٢) قبله: إذا ساقيانا أفرغا في إزائه على قلص بالمقفرات حِيام

والتحرير أن يقال: يجب إن خرجت عن معانيها وسمي بها ما هي اسم صوت له، ويجوز إن كانت باقية على معناها ووقعت في تركيبها ويجب البناء في غير ذلك. وربما سمي بعضها باسم فيبنى لسده مسد الحكاية كمضّ المعبر عن صوت مغن عن لا قال:

سألتها الوصل فقالت مِضِّ وحركت لي رأسها بالنغضِ

وفي المثل إن في مِضِّ لمطمعًا.

نونا التوكيـــد

٦٣٦. لـلـفِـعـلِ تـوكـيـدٌ بـنـونـين هُـمـا   كـنُـونَيِ اذهـبـنَّ واقـصِـدَنْهُـما

(للفعل توكيد بنونين) شديدة وخفيفة **(هما كنوني اذهبن واقصدنها)** والشديدة أشد توكيدًا من الخفيفة لقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ لأن امرأة العزيز أشد حرصًا على سَجن يوسف من كونه صاغرًا[(١)]، وهل الشديدة أصل للخفيفة[(٢)] أو كلاهما أصل قولان[(٣)].

٦٣٧. يـؤكِّـدان افـعـلْ ويـفـعـلْ آتِيا   ذا طـلـبٍ أو شرطًـا امّـا تاليا

(يؤكدان افعل) كثيرًا في الأمر قليلًا في التعجب كقوله:

ومستبدل من بعد غَضْيا صريمة   فأَحْرِ به مِن طول فقرٍ وأَحرِيا

(ويفعل[(٤)] آتيًا ذا طلب) أمرًا كان أو نهيًا أو دعاء أو عَرْضًا أو تحضيضًا أو استفهامًا[(٥)] أو تمنيًا كثيرًا نحو: ليقولن وليفعلن ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ وقوله: لا يَبعَدَن قومي...إلخ وقوله:

هــلا تمـنِّـنْ بـوعـد غـير مخلفةٍ   كـما عهدتك في أيـام ذي سلم

وألَا تفعلن كذا وقوله:

---

(١) لأنها كانت تتوقع سجنه في بيتها لتقرب منه وتنظر إليه.

(٢) كما أنّ إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ مشدداتٍ أصل عليهنّ مخففات.

(٣) ولو قيل إن الخفيفة أصل الشديدة لكان له وجه وهو أن البساطة أصل على التركيب.

(٤) مم: تكثر تغلب وطـورًا تجبُ   تـقـل تـنـدر وذا مـرتـبُ

(٥) أي بجميع أدواته خلافًا لمن خص ذلك بالهمزة وهل كقوله:

ليت شعري هل ثم هل آتينْهمْ   أو يحولنْ من دون ذاك الحِمامُ

ورد بقوله: ألا ليت شعري ما يقولن شاعر   إذا جاور الهام المصبح هامتي

وقوله: فأقبل على رهطي ورهطك نبتحث   مساعينا حتى نرى كيف نفعلا

فليتك يوم الملتقى تَرينّني   لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

وقوله: أفبعد كندة تمدحنّ قبيلا

(أو شرطًا إما[1] **تاليًا)** غالبًا حتى قيل بلزومه اختيارًا نحو: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ ومن غير الغالب قوله:

يا صاح إما تجدني غير ذي جدة   فما التخلي عن الخلّان من شيمي

وقوله: فإما تريني ولي لمة   فإن الحوادث أودى بها

وقوله: فإما تريني كابنة الرمل ضاحيًا   على رقة أحفى ولا أتنعلُ

٦٣٨. **أو مثبتًا في قَسَمٍ مُستقبَلا   وقَلّ بَعد ما ولم وبعد لا**

٦٣٩. **وغيرِ إمّا مِن طوالبِ الجزا   وآخِرَ المؤكَّد افتحْ كابرُزا**

(أو مثبتًا في) جواب **(قسم)** متصلًا بلامه وجوبًا نحو: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[2] **(مستقبلًا)** احترازًا من نحو: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3] و﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾[4] وقوله:

يمينًا لأُبغض كل امرئ   يزخرف قولًا ولا يفعله[5]

(وقل بعد ما) الزائدة غير مسبوقة بإن الشرطية كقوله:

---

(١) أي: إن الشرطية مؤكدة بما الزائدة.

(٢) وقوله: فمن يك لم يثأر بأعراض قومه   فإني ورب الراقصات لأثأرا

(٣) حيث نفي تقديرًا، أو حقيقة كقوله:

تالله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أوسَّد في التراب دفينا

(٤) حيث فصل في الأول بمعمول تحشرون وفي الثاني بحرف التنفيس كقوله:

فوربي لسوف يجزى الذي أسـ   ـلفه المرء سيئًا أو جميلا

(٥) حيث كان للحال فلا يجوز اتصالها بالفعل حيث فقد أحد هذه الشروط لأن مدخول النون لازم الاستقبال وبعض أدوات النفي يخلص للحال، وعمم في الباقي طردًا للباب، وكذا إن كان المضارع للحال فيتنافيان وكذا الفصل يدل على عدم الاهتمام بالفعل والتوكيد ينافي ذلك.

إذا مات منهم ميت سرق ابنه ... ومن عِضَةٍ ما ينبتنّ شكيرها

وقوله: قليلًا به ما يحمدنّك وارث ... إذا نال مما كنت تجمع مغنما[1]

(ولم) كقوله:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخًا على كرسيّه معمّما

(وبعد لا) النافية كقوله:

تالله لا يُحمدنّ المرء مجتنبًا ... فعل الكرام ولو فاق الورى حسَبا

وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾[2]

(وغير إما من طوالب الجزا) كقوله:

من تثقفنْ منهم فليس بآئب ... أبدًا وقتل بني قتيبة شافي

وقد تلحق جواب الشرط اختيارًا كقوله:

ومهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

وقوله: ثبتّم ثبات الخيزرانة في الوغى ... حديثًا متى ما يأتك الخير ينفعا

وندر قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «فإما أدركن أحدكم الدجال فليعلم أن ربه ليس بأعور»

وقوله: دامنّ سعدكِ إن رحمت متيمًا ... لولاك لم يك للصبابة جانحا[3]

---

(١) أي: يحمدنك حمدًا قليلًا على رواية قليلًا بالنصب، وعلى رواية الرفع فما مصدرية مبتدأ هي وصلتها وقليل خبره والتقدير حمد الوارث إياك قليل به، وعليه فلا يختص هذا بالزائدة. وقبله:

أهِن للذي تهوى التلاد فإنه ... إذا متّ كان المال نهبًا مقسما

(٢) وذلك بأن يظلم الظالم فيدعو البريء فلا يستجاب له فيعم البلاء، ولا يتعارض مع ولا تزر وازرة وزر أخرى لأن ذلك في الآخرة، وأما في الدنيا فتموت الحبارى في وكرها من ظلم ابن آدم. وقيل: لا ناهية والجملة محكية بقول محذوف هو صفة فتنة فتكون نظير جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط. وقيل: لا ناهية وتم الكلام عند قوله فتنة ثم ابتدئ نهي الظلمة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة.

(٣) وقوله: ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

وسوغه فيه تقدم ربما لأن القلة فرع من العدم وهو كالنفي، وأندر منه قوله:

(وآخر المؤكد) المسند إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر **(افتح)** مطلقًا صحيحًا كان أو معتلًّا **(كابرزن)** يا زيد وليبرزن زيد واغزون يا زيد وليغزون زيد وارمين يا زيد وليرمين زيد، وحذف آخره إن كان ياء تلي كسرة لغة فزارية قال:

وابكِنّ عيشًا تولى بعد جِدّته　　　طابت أصائله في ذلك البلد[1]

وقوله: لا تتبعَنْ لوعة إثري ولا هلعا　　　ولا تقاسِنّ بعدي الهم والجزعا

٦٤٠. **واشكُله قبل مضمرٍ لَيْنٍ بما　　　جانَسَ مِن تحرُّكٍ قد عُلِما**

(واشكله[2]) أي: آخر المؤكد **(قبل مضمر لين)** ألف أو واو أو ياء **(بما جانس)** الضمير **(من تحرك قد علم)**.

٦٤١. **والمضمرَ احذِفنّه إلا الأَلِفْ　　　وإن يَكن في آخر الفعل أَلِفْ**

٦٤٢. **فاجعلْه منه رافعًا غيرَ اليا　　　والواوِ ياءً كاسْعَيَنّ سَعيا**

(والمضمر) المذكور **(احذفنه)** وجوبًا لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾ وقوله:

سأوصيك إن فارقتني أم مالك　　　وبعض الوصايا في أماكن تنفعا

وقوله: ليت شعري وأشعرن إذا ما　　　قربوها منشورة ودعيت

وأما الماضي فلا تلحقه صريحًا، وأولاه بها أفعل في التعجب كقوله: ومستبدل من بعد غضيى ...إلخ وقد تلحقه إن كان تاليًا للشرط نحو الحديث أو دعاء كالبيت لأنه مستقبل في الموضعين واتصالها به أندر.

محمد حامد:

لنون توكيد مع المضارع　　　ستة أحوال بغير سابع

تجب إن كان جواب قسمِ　　　وفي الشروط ومن التحتم

تقرب إن كان بعيد إما　　　وطلب فيه يكون جما

وبعد زيد ما ونفي لا يقل　　　وبعد لم وغير إما من أقل

وامتنعت مع جواب قسم　　　إن لم تكن له الشروط تنتمي

طالع لما سوى الأخير الأزهري　　　وللأخير طالعن الخضري

(١) قبله: يا عمرو أحسن نوال الله بالرشدِ　　　واقرأ سلامًا على الأنقاء والثمدِ

(٢) استثناء من: وآخر المؤكد افتح.

إنّ[1] هندُ المليحةَ الحسناءَا وأيَ مَن أَضمرتْ لخلٍّ وفاءَا[2]

(إلا الألف وإن يكن في آخر الفعل ألف فاجعله) أي: الألف **(منه)** أي: الفعل **(رافعًا[3] غير اليا والواو)** بأن رفع الألف أو النون أو الضمير المستتر أو الاسم الظاهر **(ياء كاسعين)** يا زيد وليسعين زيد ولتسعينان يا زيدان ولتسعينان يا هندات **(سعيًا)**[4].

٦٤٣. **واحـذِفـه مِـن رافـعِ هاتين وفي واوٍ ويـا شـكـلٌ مجـانِـسٌ قُفي**

(واحذفه) وتبقى الفتحة دليلًا عليه **(من رافع هاتين)** أي الواو والياء **(وفي واو ويا شكل مجانس قفي)**.

٦٤٤. **نحوُ اخشَيِنْ يا هندُ بالكسر ويا قومِ اخشَوُنْ واضمُمْ وقِسْ مُساوِيا**

(نحو اخشين) وهل ترضَين **(يا هند بالكسر ويا قوم اخشون)** وهل ترضَوُن **(واضمم[5] وقس)** على هذين المثالين ما أشبههما **(مساويًا)** لهما وأجاز الأخفش

(١) أصله اوإيين على وزن اضربين فحذفت الواو: فا أمر او مضارع...إلخ فهمزةُ الوصل لزوال الغرض منها فاستثقلت الكسرة على الياء الأولى فسكنت فحذفت لالتقائها مع ياء المخاطبة وحُذف الضمير الذي هو ياء المخاطبة لنون التوكيد أيضا فبقي إنّ، فإن سبقه ساكن نحو قل إن جاز نقل حركة الهمزة إليه فتحذف الهمزة فلم يبق من جملة هذا الفعل إلا شكلة، وبها يلغز*:

في أيّ لفظٍ يا نحاة المِلّهْ حـركـة قـامـت مـقـام جملهْ
* تـقـول يـا أسـمـاء قـو لي ثـم يـا زيـد قُـلِ
فـذاك جمـلـتـان والـثـ ـاني ثـلاث جُمَـلِ

(٢) واغزنّ يا هند.

(٣) حال من الفعل.

(٤) سواءانقلبت عن ياء أصلية كاسعينّ أو ياء منقلبة عن واو كارضينّ.

(٥) أي: بالضم، والأصل: اخشَيُون واخشَيِين حُذفت الضمة والكسرة لاستثقالها على حرف العلة، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وهما الياء والواو في الأول والياءان في الثاني. وإن شئت قلت: تحركت الياء فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقي التقاء الساكنين بين الواو والنون في الأول وبين الياء والنون في الثاني، ولم يجز حذف الواو والياء لعدم ما يدل عليهما، فحركت الواو بما يناسبها وهو الضم وحركت الياء بما يناسبها وهو الكسر تخلصًا من التقاء الساكنين.

والكوفيون حذف الياء المفتوح ما قبلها نحو اخشن يا هند[١].

٦٤٥. **ولم تَقَـع خفيفةٌ بعد الألِـفْ لكنْ شـديـدةٌ وكسرُها أُلِـفْ**

(ولم تقع خفيفة بعد الألف[٢]**)** لئلا يلتقي ساكنان في غير محلها[٣] خلافًا ليونس

(١) محمد بن المحبوب:

للفعل إن أكّد بالنون استقرّ — عشرون بعد أربعٍ من الصوَرْ
لأن كـل فعلٍ اما أن يُـرى — آخره حرف صحيح كانظرا
أو أن يرى بالاعتلال متصفْ — إما بـواوٍ أو بياء أو ألـفْ
في كلها إما إلى اسم قد ظهرْ — أسند أو إلى ضميرٍ استترْ
أو نـون نسوةٍ بـلا امـتراءِ — أو واوٍ او لألـفٍ أو يـاءِ
والحكم في جميع هذه الصوَرْ — حرره جـدًّا مقال مَن غَبرْ:

ابن عبدم: وآخـر المؤكد افتحْ واسجلا — فيما من الإسناد للنون خلا
والـواو والـيـاء فـما للنونِ — أسـنـد مبني عـلى السكونِ
وأَطلِق ايضًا والذي قد أسندا — لـواوٍ او يا فيه تفصيلٌ بدا
فإن يكن صحيح الآخر ففيهْ — يرِد ما قال ابن مالكِ النبيهْ:
واشكله قبل مضمرٍ ...إلـخ
والمضمر احذفنّه وإن أتى — آخـره الألـف فـيـه ثبتا:
فـاجـعـلْـه مـنـه ...إلـخ
واحـذفـه مـن رافـع ...إلـخ
وحيثما الأخير منه الواو كانْ — أو يا ففيه ما يقول الفتيانْ:

عبد الودود:

إن أسند الفعل لـواوٍ أو ليا — ولامـه إحـداهما فـأَولـيا
كلًّا من الحرفين حرفًا وصِلِ — بالنون عين الفعل والأمر جلي
شابه ذا الألف في حذف الأخير — وشابه الصحيح في حذف الضمير

اللَّلّا: أما لدى اتفاق لام والضمير — لفظًا فلا إشكال والأمر شهير
فـحـيـثـما يخـتـلـفـان فـاتِ — بـشـكـلـه لمـضـمـر تـواتِ
كـارمـنّ يـا قـوم بضم الميم — وارجـنّ يا هند بكسر الجيم

(٢) وهذا أول ما افترقا فيه.

(٣) وِلاء ساكنين وصـلًا يُقبلُ — إن يدغم الثاني ولان الأولُ

والكوفيين[(١)] **(لكن شديدة**[(٢)] **وكسرها ألف)** تشبيهًا لها بنون التثنية نحو: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ في قراءة السبع.

٦٤٦. **وأَلِـفًـا زِد قبلها مـؤكِّـدا ... فعلًا إلى نـونِ الإنـاث أُسـنِدا**

(وألفًا) فاصلة بين النونين **(زد قبلها مؤكدًا فعلًا إلى نون الإناث أسند)** كاضربنان واخشينان يا هندات.

٦٤٧. **واحـذِف خفيفةً لساكنٍ رَدِفْ ... وبـعـدَ غـيرِ فتحةٍ إذا تَـقِـفْ**

(واحذف خفيفة لساكن ردف) نحو: اضربَ الرجل وقوله:

لا تُهـينَ الفقير عـلّـك أن ... تركع يومًا والدهر قد رفعه[(٣)]

(وبعد غير فتحة إذا تقف[(٤)]**)**.

٦٤٨. **وارْدُد إذا حذفتَها في الوقف ما ... مِن أجلِها في الوصل كان عُدِما**

نحو: اضربوا واضربي.

٦٤٩. **وأَبـدِلَـنْـهـا بـعـد فـتـحٍ أَلِـفـا ... وقـفًـا كـما تـقـول في قِـفَـنْ قِفا**

وقوله:

وإيـاك والميتات لا تقربنّها ... ولا تأخذنْ عظمًا حديدًا لتفصدا

---

(١) فإنهم أجازو بقاءها بعده.

(٢) بسبب ذلك لم يؤكد بالخفيفة فعل مسند لنون الإناث؛ لأنك إن فصلت بالألف فهي لم تقع بعد الألف وإن لم تفصل يلتقي مثلان. ومن أجازها بعد الألف أجازها بعد النون وتكسر عنده فيهما.

(٣) قبله: لكل هـم مـن الهـمـوم سعهْ ... والصبح والمسي لا فلاح معهْ
ما بـال من سره مصابك لا ... يملك شيئًا من أمـره ودعـهْ
فاقبل من الدهر ما أتـاك به ... مـن قـرّ عينًا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ ... ـحبل وأقص القريب إن قطعه

(٤) أي: وتعامل معاملة التنوين في كونه يحذف بعد الكسر والضم ويبدل ألفًا بعد الفتح.

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٦٦٢. **وبعد فتحٍ حذفُها يَطَّردُ كقُولَ بالذي يقول أحمدُ**[1]

وقوله:

افعلَ ما شئت إن الله ذو كرمٍ وما عليك إذا أذنبت من باسِ[2]

---

(١) صوابه: وبعد فتح حذفها قد يندرُ كقُولَ بالذي يقول جعفرُ

(٢) بعده: إلا اثنتين فلا تقربهما أبدا الشرك بالله والإضرار بالناس

وقوله: اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

وقوله: اطلب ولا تضجرَ من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا

ما لا ينصرف[1]

٦٥٠. الصرفُ تنوينٌ أتى مُبيِّنا   معنًى به يكون الاسمُ أمكَنا

(**الصرف**) لغةً: القلب وبالكسر: اللبن الخالص وصبغ أحمر[2]، واصطلاحًا (**تنوين أتى مبينًا معنى به يكون الاسم أمكن**[3]) من غيره في باب الاسمية[4] أي: كونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل في فرعيتين[5] لفظية ومعنوية[6] فيُمنع من الصرف[7].

---

(١) أي: الاسم الذي لا يدخله تنوين الصرف أتى به مع الفعل لشبهٍ بينهما وهو أن كلًّا منهما ينصب ويرفع ولا يجر ولا ينون. وقدم عليه ثقيل الفعل وهو ما اتصلت به نون التوكيد وأخر خفيفه. واختلف في اشتقاق المنصرف فقيل: من الصريف وهو الصوت لأن في آخره التنوين وهو صوت، أو من الانصراف وهو الرجوع فكأن الاسم ضربان ضرب أقبل على شبه الفعل فمنع الصرف وضرب انصرف أي رجع، أو من الانصراف إلى جهة الحركات، أو من الصرف وهو القلب وهو قريب مما يليه، أو من الصرف بالكسر وهو الخالص لأنه خالص من شبه الحرف والفعل.

(٢) قال: تسائلني بنو جُشَمَ بن بكر   أغـراء الـعـرادة أم بهيم
كميت غـير محلفة ولكن   كلون الصرف عُل به الأديم

(٣) أتى بهذا القيد عقب الترجمة مع أن المترجم له البيت الذي يليه وما بعده ليبين هذا الممنوع الذي هو الصرف.

(٤) والفاقد لهذا التنوين هو الفاقد للصرف. ولا يقال إن منه مسلمات؛ لأنه قيل إن الصرف يقال لأنواع التنوين الأربعة الخاص بها الاسم، وقيل ما عدا تنوين القوافي يسمى صرفًا وتمكينًا، أو التنوين علامة الصرف لا نفسه والعلامة لا يلزم اطرادها، أو يقال الصرف تنوين وأمر آخر يصدق على جمع المؤنث، ولا يقال إن منه أيضًا نحو الزيدَين والزيدِين لأنه لا يوصف بالصرف حتى ينفى عنه وما لا يوصف بصفة لا يوصف بنفيها، ومثله في ذلك المحلى بأل، أو أن النون فيه عوض عن التنوين على القول بذلك.

(٥) مختلفتي جهة.

(٦) لفظية الفعل اشتقاقه ومعنويته احتياجه إلى الفاعل.

(٧) خرج ما ليس فيه فرعية أصلًا كرجل، وما فيه فرعية معنوية كزيد وهي العلمية، أو لفظية كامرأة ففيها التأنيث، أو لفظيتان كأجيال ففيه الجمع والتصغير، أو معنويتان كحائض وطامث ففيهما الوصفية فرع الجمود ولزوم التأنيث فرع غيره، وما فيه لفظية ومعنوية من جهة واحدة كدريهم ففيه تصغير هيئة اللفظ ومعنى التحقير لكن نشأ من التصغير، فكل هذا مصروف، والأولى إسقاط هذه الثلاث الأخيرة، لأنه ينبغي أن يكون الاحتراز عما فيه فرعيتان من التسع المذكورة.

١٥١. فـأَلِـفُ التأنيث مطلقًا مَـنَـعْ   صرْفَ الذي حواه كيف ما وَقَعْ

(فألف التأنيث مطلقًا) مقصورة أو ممدودة **(منع صرف الذي حواه كيف ما وقع)** نكرة كحبلى وحمراء أو معرفة كسلمى ورضوى[1] وزكرياء، مفردًا كما تقدم أو جمعًا كسكارى وأصدقاء، اسمًا كدعوى أو صفة كما تقدم لأن وجودها فرعية ولزومها أخرى[2].

١٥٢. وزائدًا[3] فَعلانَ[4] في وصفٍ سَلِمْ   مِـن أن يُـرى بتاء تأنيثٍ خُتِمْ

إما لأن مؤنثه فَعلى كسكران في لغة غير أسد[5] أو لأنه لا مؤنث له كلحيان على الأصح[6]، بخلاف فعلان فعلانة كحبلان

والممنوع اثنا عشر، ما منع لعلة واحدة وهو شيئان، وما منع لعلتين لفظية ومعنوية، فالمعنوية إما الوصفية وتمنع مع ثلاث وإما العلمية وتمنع مع سبع. نظم:

موانع الصرف تسعٌ كلما اجتمعَتْ   منها اثنتان فما للمنع تعزيبُ
عدل ووصف وتأنيث ومعرفة   وعجمة ثم جمع ثم تركيبُ
والنون زائـدة من قبلها ألفٌ   ووزن فعلٍ وهذا القول تقريبُ

(١) قال: ولو وزنت رضوى بحلم سَراتنا   لمال برضوى حلمنا ويلملم

(٢) احترازًا من تاء التأنيث فإنها غير لازمة لأنها في تقدير الانفصال إلا إذا أدى ذلك إلى فقد النظير في الوزن كعَرقُوَة لأنه لم يوجد فَعلُو أو في الاستعمال كهُمزة لأنه لم يوجد هُمز في استعمالهم كحُطم بمعنى حُطَمة أو في الإعراب كشاة لأنه لا يوجد اسمٌ معرب على حرفين ثانيهما لين، وهذا غير مسلم في الممدودة لأنها على تقدير الانفصال: وألف التأنيث حيث مُدَّا... إلخ.

(٣) عطفٌ على الضمير في قوله منع، وأتى بفعلان بعد ما فيه ألف التأنيث لأنه محمول عليه لأن كلًّا منهما فيه زيادة تخص الأسماء ولا تأتي إلا بعد ثلاثة أصول ولا تلحق تاء التأنيث لفظًا مختومًا بأحدهما بل ادعى بعضهم أن النون في فعلان مقلوبة عن الهمزة.

(٤) مم: فِعلان وصفًا ليس في الكلام   منـكـسرًا كـما حـكـاه الجـام
وحيث ضُـمّ فهو ذو اختتامِ   بالتاء للأنثى مع استلزامِ

(٥) كافية: وباب سكران لدى بني أسد   مصروف اذ بالتاء عنهم اطّرَدْ

(٦) أنه ممنوع؛ لأنه لو قدِّر له مؤنث لكان فعلى لأنها أكثر في باب فعلان، أو يصرف لأنه لو قدر لكان فعلانة لأن أصل التأنيث التاء. مم:

لعظيم البطن(١) ودخنان لليوم المظلم وسخنان لليوم الحار وسيفان للطويل(٢) وصحيان لليوم الذي لا غيم فيه وصوجان للبعير اليابس الظهر وعلان لكثير النسيان وقشوان لرقيق الساقين ومصان للئيم وخمصان لضامر البطن وأليان لعظيم الألية وموتان لميت القلب البليد وندمان للمنادم ونصران لواحد النصارى(٣).

٦٥٣. ووصــفٌ اصــليٌّ ووزنُ أَفـعَـلا   ممـنـوعَ تـأنـيـثٍ بِـتَـا كأَشهَلا

(ووصف أصلي وزن أفعل) أو غيره مما الفعل أولى به(٤) **(ممنوع تأنيث)** إما لأن مؤنثه على فعلاء أو فُعيلاء **(بتا كأشهل)** وأشيهل أو فُعلى أو فُعيلى كأفضل وأفيضل أو لا مؤنث له كأكمر وأكيمر بخلاف أرمل لنافد الزاد(٥) وأُدابِر للذي لا يقبل النصح وأُباتِر

وذهــب الشيخ أبــو حيانا   إلى وجوب الصرف في لحيانا
لأنـــه جـهــل فـيــه الـنـقـل   والصرف في الأسماء هو الأصل

(١) وقيل: للممتلئ غيظًا. دماميني.

(٢) وقيل الرجل الحقير.

(٣) الشارح الأندلسي:

كـل فعلان فهو أنـثـاه فَعلى   غير وصف النديم بالندمانِ
ولذي البطن جاء حبلان أيضًا   ثم دخنان للكثيرِ الدخانِ
ثم سيفان للطويل وصوجا   ن لـذي قـوة عـلى الحُـمـلانِ
ثم صحيان إن حوى اليوم صحوًا   ثم سخنان وهو سخن الزمانِ
ثـم مـوتـان للضعيف فـؤادًا   ثم عـلان وهْـو ذو النسيانِ
ثم قشوان للذي قـلَّ لحمًا   ثم نـصران جـاء في النصراني
صبان: (ولــذي ألـيـة كـبـيـرة اليا   ن وخَمصان جاء في الخُمصانِ)
ثـم مـصـان للئيم وفي لحـ   ـيان رحمـن يفقد النوعانِ

(٤) لأن في أوله زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم فكان ذلك أصلًا في الفعل لأن ما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى. كافية:

ووصــفٌ اصـلي ووزنٌ أصلا   في الفعل تا الأنثى به لن توصلا

(٥) ولغير المتزوج، ويحتملها قوله:

كم باليمامة من شعثاء أرملة   ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

لقاطع الرحم، خلافًا للأخفش في أرمل[1].

٦٥٤. وأَلْـغِـيَنّ عــارضَ الـوصـفـيّـهْ　　كـأربـعٍ وعــارضَ الإسـمـيّـهْ

٦٥٥. فـالأدهـمُ القَيدُ لكونه وُضِـعْ　　في الأصـل وصفًا انصرافُه مُنِعْ

(وألغين عارض الوصفية[2] كأربع) وأرنب في قولك: مررت بنسوة أربعٍ ورجل أرنب أي: ذليل[3] (وعارض الاسمية فـ)ـبسبب ذلك (الأدهم) الذي هو (القيد لكونه وضع في الأصل وصفًا انصرافه منع) وكذلك الأبطح للمكان المنبطح والأسود للحَيّة السوداء والأرقم للحية فيها نقط بيض وسود، وربما اعتد بعضهم باسميتها فصرفها.

٦٥٦. وأجــدَلٌ وأخــيَــلٌ وأفـعَـى　　مـصروفـةٌ وقـد يَنلن المَنْعا

(وأجدل) للصقر (وأخيل) لطائر ذي خِيلان (وأفعى) للحيّة (مصروفة) في لغة فصيحة لأنها أسماء في الحال وفي الأصل[4] (وقد ينلن المنع) من الصرف عند بعضهم للمح معنى الصفة فيها[5] وهي القوة في الأجدل والتلون في الأخيل والإيذاء في الأفعى كقوله: كأن العُقيليين يوم لقيتهم　　فِراخُ القطا لاقَين أجدل بازيا

ولغير المتزوج قوله:

أحب أن أصطاد ضبًّا سحبلا　　عاش الربيع والشتاء أرملا

وأما عام أرمل فممنوع من الصرف لأن مؤنثه رملاء.

(١) لأن أفعل لم يؤنث بالتاء إلا فيها وحمل الأقل على الأكثر.

(٢) في أفعل وفعلان.

(٣) وصفوان قلبه أي: قاس.

(٤) كقوله:　وإلا يكن مـالي بـآت فإنه　　سيأتي ثنائي زيـدًا بن مهلهل
فما نلتنا غـدرًا ولكن لقيتنا　　غداة التقينا في المضيق بأخيل
تفادى حماة القوم من وقع رمحه　　تَفادِي بغاث الطير من وقع أجدلِ

(٥) وهو في أفعى أبعد منه في أجدل وأخيل لأنهما من الجدل بالسكون والخيول وأفعى لا مادة لها لكن ذكرها يقارنه تصور إيذائها فأشبهت المشتق وجرت مجراه، وقيل: من فوعان السم أي: حرارته فدخلها القلب المكاني، وقيل: من فعوة السم أي: شدته، وعليه فلا قلب مكانيًّا. صبان.

وقوله: ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري يومًا عليك بأخيلا

وقوله: كأن صوت شخبها المرفضِّ كَشيشُ أفعى أجمعتْ للعضِّ

٦٥٧. ومنعُ عدلٍ مع وصفٍ مُعتبَرْ في لفظِ مَثنَى وثُلاثَ وأُخَرْ

(ومنع عدل مع وصف معتبر في لفظ مثنى وثلاث) فإنهما معدولان عن أصول العدد المكررة للاختصار[1] وتوكيدًا التكرار[2] ولا يقعان إلا حالًا أو نعتًا أو خبرًا نحو: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾، ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ﴾، ونحو: «صلاة الليل مثنى مثنى»، وإضافته قليلة[3] كقوله:

وخيل كفاها ولم يكفها ثُناء الرجال ووُحدانها

وقال: يفاكهنا سعدٌ ويغدو لجمعنا بمثنى الزِّقاق المترعات وبالجزرْ

(وأخر) جمع أخرى تأنيث آخر بمعنى مغاير[4]؛ فإنه عدل عما يستحقه من لزوم الإفراد والتذكير عند التجرد من أل والإضافة لشبهه باسم التفضيل في الوصفية والوزن والزيادة وكونه لا يتقوم معناه إلا بين اثنين.

٦٥٨. ووزنُ مَثنَى وثُلاثَ كهُما مِن واحدٍ لأربعٍ فلْتَعلَما

(ووزن مثنى وثلاث كهما)[5] استعمالًا **(من واحد لأربع)** اتفاقًا وفي البواقي على

---

(١) متعلق بمعدولان.

(٢) أي: ويفيد توكيدًا التكرار.

(٣) أي: مباشرته للعوامل قليلة ولا يباشرها إلا مضافًا وحينئذ يخرج عن الوصفية.

(٤) خرج جمع أخرى بمعنى متأخرة مقابل آخرين جمع آخِر بكسر الخاء فيهما فإنه مصروف لعدم عدله؛ إذ ليس أفعل تفضيل ولا في حكمه، وأخرجه في الكافية بقوله:

ومنع العدل ووصف أُخَرا مقابلًا لآخرين فاحصُرا

والفرق بينهما أن التي بمعنى متأخرة تدل على الانتهاء فلذا لا يعطف عليها مثلها من جنسها لأن الانتهاء الحقيقي لا يتعدد، وتؤنث بالتاء نحو: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ و﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾.

(٥) على حدّ: كهُ ولا كهنّ إلا حاظلا

الأصح(١) **فلتعلمن)** السخاوي: يعدل عنه إلى فُعلان قال:

قوم إذا الشر أبدى ناجذَيْه لهمْ   طاروا إليه زَرافاتٍ ووُحدانا

وعن الفراء جواز صرفها مذهوبًا بها مذهب الأسماء(٢) كقوله:

وخيل كفاها ولم يكفها...إلخ(٣).

٦٥٩. **وكُـن لجـمـعٍ مُـشـبِـهٍ مَفاعِلا   أو المـفـاعـيـلَ بـمـنـعٍ كـافِـلا**

(وكن لجمع مشبه مفاعلَ أو المفاعيل) في كون أوله مفتوحًا وثالثه ألفًا بعدها حرفان أولهما مكسور لفظًا أو تقديرًا أو ثلاثة ثانيها ساكن(٤) كمساجد ودراهم ودوابّ وعذارى ومصابيح ودنانير **(بمنع كافلًا)** لأن فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية(٥) وفرعية المعنى بالدلالة على الجمع.

وفيه اللفظان المتقدمان المشبه عليهما، ففيه الجمع بين المشبه والمشبه عليه لكنهما خارجان للعلم بهما.

(١) الصيمريْ مَفعَلُ أو فُعالُ   وزنهـــا لــعــشْرةٍ يُـقــالُ

كافية: ومنعوا انصرافَ وصفٍ عُدلا   إلى فُعال أو مضاهي مَفعَلا

في عـددٍ من واحـدٍ صيغ إلى   عـــشَرةٍ ومخـمـس قـد نُقلا

كـذا عُـشـار نقلوا ومَعشرا   ونـقـل غـير ذا أراه منكرا

وقـاس أهل الكوفة البواقي   ورأيَهـــم يـرى أبـو إسحاق

(٢) قوله: «وعن الفراء جواز صرفها» يعني أُخر مقابل آخرين وفعال ومفعل في العدد كما في الأشموني، «مذهوبًا بها مذهب الأسماء» أي: المنكّرة كما في الصبان عن الهمع، وذلك أن الفراء زعم أن هذه الألفاظ منعت الصرف للعدل والتعريف بنية أل وأنه يجوز جعلها نكرة فيذهب بها مذهب الأسماء المنصرفة وأن العرب تقول: ادخلوا ثلاث ثلاث وثلاثًا ثلاثًا، قاله الدماميني، وردّ الفراء بمجيئها أحوالًا وصفات للنكرات.

(٣) وليس صريحًا في ذلك لأنه مضاف، والصريح نحو: جاء ثناء من الرجال، ولم يُسمع.

(٤) بخلاف حِجار وسفرجل وسحاب وغمام وعبال جمع عبالة للثقل وملائكة وزنادقة ونحوها.

(٥) ولا يقال إن أفعُلًا لا نظير له فلِم يصرف لأنه له نظير وهو أَصبُع وآنُك للرصاص المذاب، ولا أفعالًا لأنّ لها النظير في الحركات والسكنات وهو خاتام وساباط وآنام.

٦٦٠. **وذا اعـتــلالٍ منه كـالجـواري رفـعًـا وجــرًّا أَجــرِه كـسَـارِ**

(وذا اعتلال منه) منقوصًا[1] **(كالجواري رفعًا وجرًّا أجره كسار)** وقاضٍ في حذف ياءه وثبوت تنوينه إن جرد من أل والإضافة نحو: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وقد يحذف مع أل والإضافة في لغة من يقول طوال الأيد، ونصبًا مجرى دراهم في سلامة آخره وظهور فتحته من غير تنوين نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾[2].

٦٦١. **ولــسراويــلَ بهــذا الجـمـعِ شَـبَــهٌ اقـتـضى عـمـومَ المـنـعِ**

(ولسراويل بهذا الجمع) في كون أوله مفتوحًا[3] وثالثه ألفًا[4] غير عوض عن إحدى ياءي النسب تحقيقًا أو تقديرًا بعدها كسرة أصلية لم تلها ياء مشددة بخلاف يمان وشآم[5] وتهام[6] وشناح ورباع وتدان وتوان وحواريّ وظفاريّ **(شبه اقتضى عموم المنع)** من الصرف خلافًا لابن الحاجب في إجازته الوجهين لأنه مفرد مؤنث أعجمي حمل على موازنه لا منقول من جمع سروالة[7] لأنه غير مسموع وأما قوله:

عليه مـن الـلـؤم سروالـة فليس يــرقّ لمستعطِفِ

فمصنوع.

(١) بخلاف المقصور كالعذارى فإعرابه كالفتى.
(٢) أي: في لغة من يحذف الياء من المنقوص مطلقًا نحو: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ وتقول: خرجت جوارِ مكة وقال:

كـنـواح ريـش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمدِ

(٣) فخرج نحو عذافر.
(٤) فخرج نحو شمرذل.
(٥) مثال لما فيه الألف عوضًا عن ياء النسب تحقيقًا؛ إذ الأصل يمني وشأمي.
(٦) مثال للذي فيه الألف عوضًا عن ياء النسب تقديرًا؛ لأنه قدر أن ألف تهامة هي التي زالت، وأما فتح التاء فللتنبيه على خفاء العوض.
(٧) كما للأخفش.

٦٦٢. وإن بـه سُـمِّـيَ أو بـما لَـحِـقْ   بـه فـالانـصرافُ منـعُـه يَحِـقّ

(وإن به سمي) كمساجد ودنانير **(أو بما لحق به)** كسراويل **(فالانصراف منعه يحق)** أي: يجب.

٦٦٣. والـعـلَـمَ امـنَـعْ صرفَـه مركَّبا   تركيبَ مَـزجٍ نحوُ مَعْدِي كَرِبا

وقالي قلا وبعلبك وحضرموت[1].

٦٦٤. كـذاك حـاوِي زائـدَيْ فَعْلانا   كـغَـطَـفـانَ وكـأَصْـبَـهَـانـا

(كذاك حاوي زائدي فعلان) سواء كان أوله مفتوحًا أو مكسورًا أومضمومًا **(كغطفان وكأصبهان)** وعثمان وإن أُبدلت من نونه لام كأصيلال علَمًا[2] لا إن أبدلت هي من غيرها[3] كحنان في حناء إن سُمي به، والفراء يمنع بالعلمية وزيادة الألف قبل نون أصلية تشبيهًا لها بالزائدة كسنان وبنان علمَيْن.

٦٦٥. كـذا مـؤنَّـثٌ بهـاءٍ مطلَقا   وشرطُ مَنعِ العارِ كونُه ارتَقى

٦٦٦. فوقَ الثلاثِ أو كجُورَ أو سَقَرْ   أو زيـدٍ اسـمَ امـرأةٍ لا اسـمَ ذَكَرْ

(كذا) علم **(مؤنث بهاء)** التأنيث **(مطلقًا)** مذكرًا أو مؤنثًا زائدًا على ثلاثة أم لا[4] **(وشرط منع)** الصرف من المؤنث **(العارِ)** من هاء التأنيث **(كونه ارتقى فوق الثلاث)** اتفاقًا كزينب وسعاد ولا اعتداد بياء التصغير **(أو)** عجميًّا **(كجور أو)** متحرك الوسط

(١) فخرج سيبويه، ومنهم من يضيف صدر المركب إلى عجزه فيعرب صدره بحسب العوامل ويستصحب سكون يائه في نحو معدي كرب ويخفض عجزه، أو يعطي العجز ما يستحق من منع الصرف وعدمه فإن كان فيه مع العلمية سبب مؤثر كالعجمة في هرمز من رامهرمز اسم موضعٍ مُنع إعطاءً للجزء منزلةَ الكل وإلا صرف كموت من حضرموت.

(٢) اعتدادًا بالأصل.

(٣) لعدم الاعتداد بالعارض.

(٤) كطلحة وفاطمة وشاة ودية علمَيْن.

كـ(ـسقر) ولظى (**أو**) منقولًا من المذكر إلى المؤنث نحو (**زيد اسم امرأة لا اسم ذكر**) على الأصح فيهنّ[(١)]، وإن سمي مذكر بمؤنث فمنعه مشروط بالزيادة على الثلاث لفظًا كسعاد وزينب أو تقديرًا كاللفظ كجَيَل[(٢)]، وبعدم سبق تذكير انفرد به محققًا كدلال ووصال أو مقدرًا كحائض لمذكر؛ إذ المعنى شخص حائض، فإن لم ينفرد به لم ينصرف كظلوم[(٣)]، وبعدم احتياج مؤنثه إلى تأويل لا يلزم[(٤)] كرجال؛ إذ يجوز تأويله بالجمع والجماعة، وبعدم غلبة استعماله قبل العلمية في المذكرِين وإلا صرف كذراع؛ إذ غلب في أعلام المذكرين وصفاتهم لقولهم ثوب ذراع[(٥)] أي: قصير.

٦٦٧. **وجهانِ في العادم تذكيرًا سَبَقْ وعجمةً كهِندَ والمنـعُ أَحَـقّ**

(**وجهان**) منع الصرف لوجود السببين وجوازه لخفة السكون (**في**) العلم المؤنث العاري من هاء التأنيث (**العادم تذكيرًا سبق وعجمة**) وارتقاءً وتحريك وسط سواء كان سكونه أصليًّا (**كهند**) أو عارضًا لتخفيف أو إعلال كفخذ ودار (**والمنع أحق**) فيه من جوازه على الأصح[(٦)] والزجاج يوجبه، ولا يوجبه كونه اسم بلدة كفيد وفرد[(٧)] خلافًا للفراء.

(١) ابن عبدم: سوَّى ابن الانباريّ بين كسقرْ وبـيـن هـنـد والمــــبرد ذكـرْ
ذلك كالجرميْ وعيسى بن عمرْ في زيدٍ اسم امرأة لا اسم ذكرْ
وذا الــذي ذكـر أيـضًـا ياتي في جورَ عن بعض من النحاةِ

(٢) فالمحذوف له أثر كأنه لفظ به لعدم قلب الياء ألفًا من جيل بخلاف كتف فإن التاء مقدرة فيه وليس لها أثر في اللفظ.

(٣) وصبور لاستواء المذكر في هذا.

(٤) بأن لم يؤول أصلًا كزينب أو لزم تأويله بالمؤنث كجنوب وشمال؛ فإن العرب التزمت تأنيثهما بخلاف...

(٥) وقولهم: ذراع ابن فلان. وربما ألغي تأنيثه فيما قل استعماله في المذكر. تسهيل. نحو: كراع علم مذكر وهو من الأسماء الغالبة في المؤنث فالقياس تحتم منعه.

(٦) مم: أبـو عـلي نحو هند أفصح فيه انصراف عكس ما قد صححوا
فالأقوال أربعة.

(٧) للتناسب بين الأسماء والمسميات لأن البلاد لا تنتقل، قال:
لعمري لأعرابية في عباءة تحل دماثًا من سويقة أو فردا

٦٦٨. **والعَجَميُّ الوضعِ والتعريفِ مَعْ زيـدٍ على الـثـلاثِ صرفُـه امتَنَعْ**

(والعجمي) بـ[١] نقل الأئمة وبخروجه عن أوزان العربية أو خلوّه رباعيًّا أو خماسيًّا من حروف «مُر بنفل»[٢] إلا أن يكون في الاسم الرباعي سين كعسجد أو اجتماع الجيم والصادكصولجان وجص[٣] أو الكاف كأسكرجة[٤] أو القاف والجيم بلا فاصل كقج وجق[٥] أو تبعية الراء النون في أول الكلمة كنرجس أو الزاي بعد الدال كمهندز للمقدر للأشياء[٦] **(الوضع والتعريف)** بشرط أن يكون ذلك **(مع زيد على الثلاث)** بغير ياء التصغير[٧] **(صرفه امتنع)** كإبراهيم وإسماعيل، قيل: وكذا متحرك الوسط كشتر وملك، وفي ساكنه قولان كنوح ولوط[٨]، وربما اكتفى بعضهم بعجمة الوضع فلم يصرفها كقالون للجيّد.

أحب إلى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الريط يظهرنه كيدا

وقال: مرّية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها

(١) ـإحدى ثمان.

(٢) كيوشع وشقحطح.

(٣) بفاصل أو لا.

(٤) لخوان يوضع عليه الطعام.

(٥) بخلاف قولنج، قيل: وبه كجوالق وجرموق؛ فإنهما أعجميان. مم:

وقج بفتح القاف فالتسكين لجيمها مـشـوبـة بالشين

في لغة الترك بمعنى اهرب وكم وكـسَـرَ القافَ مَن الرجُلَ أَمّ

وجق بكسر الجيم معناه اخرج وذاك في الصبان نثره يجي

(٦) السيوطي: وتعرف العجمة بالنقل وأن يخرج عن وزنٍ به الاسم اتّزنْ

وإن تلا في الابتداء النونَ را والـدالَ زايٌ أو رباعيّ عرا

عـن الـذلاقـة ومـا ذا تَبعا والصاد أو قاف وجيم جمعا

(٧) بخلاف بُرَيْه وسُمَيع في ترخيم إبراهيم وإسماعيل.

(٨) ابن عبد الله: في ساكن الوسط والمـحـرّكِ وسطُه خُلف كنوح لَمَكِ

أصحه الـصرف وقيل الثاني ممتنع في الأول الـوجـهـانِ

وقيل يمنع الأخـير والأَوَلّ منصرف وذا في الَاشمونيِّ حَلّ

٦٦٩. كـذاك ذو وزنٍ يَخصُّ الفِعلا   أو غـالـبٍ كـأحمـدٍ ويَـعْـلى

(**كذاك**) علم (**ذو وزن يخص الفعل**) بأن لا يوجد في غيره إلا نادرًا[(١)] أو عجميًّا[(٢)] أو علمًا[(٣)] كدُئل وبَقَّم وينجلب وإستبرق وخَضَّم وشمّر[(٤)] (**أو غالب**) فيه إما لكثرته فيه كإثمد وإصبع وأُبلم[(٥)] أعلامًا أو لكونه مبدوءًا بزيادة تدل على معنى في الفعل خاصة[(٦)] (**كأحمد ويعلى**) ثم لا بد من كون الوزن لازمًا بخلاف امرئ وابنم[(٧)] على لغة الإتباع إذا سمّي بهما غير خارج بالتغيير إلى صيغة تكون في الاسم كرُدّ[(٨)] وقِيل[(٩)] أو بالفك عن صيغة الفعل كألبُب[(١٠)]، ولا يؤثّر وزن هو بالاسم أولى[(١١)] أو موجود فيهما على السواء

(١) لأن النادر لا يضر الخصوصية.

(٢) لأنه لا يضر الخصوصية في الأوزان العربية.

(٣) لاحتمال أنه منقول من الفعل لكثرة النقل فيه.

(٤) الحسن بن زين:

الجوهريْ حدث عن شيخه   الـفـارسيِّ الأقـدم اللَّوذعي
أنّ ســوى خَـضَّـم أو بَقَّم   أو بـذَّر أو شـلَّـم موضعِ
خامسها عـثَّـر مـن فَـعَّـلِ   اسمًا من الأعـراب لم يسمعِ
تذييل: يا ليت شعري ما الذي شَمَّرٌ   خَـلَّـفـه عـن ذائـه المـنـزعِ
تذييل: لـعـل مـا خـلَّـفـه أنّـه   أراد مـا م الفعل لم ينزعِ
محمد يحيى: ينظر ذا مع قولة الجوهريْ   بالفعل سُمِّيْ خَضَّم اللوذعي

(٥) نظيرهن: اضرب واعلم واخرج.

(٦) كان الأولى أن يزيد هنا: أو أولى به لكونه مبدوءًا ...إلخ، وهذا القسم بقي على المصنف إلا أن يحمل بيته على الاحتباك؛ فإنه حذف المثال للوزن الخاص والوزن الغالب وذكر المثال للوزن الذي هو أولى لأنه حذفه.

(٧) ولا يعترض بإصبع لأن فتح عينه يلازمه في أوجه الإعراب وكذا الضم والكسر.

(٨) وزنه قفل من الصحيح ودب من المدغم.

(٩) كذيب وفيل.

(١٠) جمع لبّ، فنظيره في الفعل لا يأتي إلا مدغمًا كأَردد ونحوه.

(١١) كضارب؛ فإنه لا يوجد منه في الفعل إلا أمرُ فاعَلَ كقاتِل.

كفَرَس[١]، عيسى: إلا أن يكونا منقولين من الفعل وحمل عليه قوله:

أنا ابـنُ جلا وطـلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني[٢]

٦٧٠. **ومـا يَصِير عَلَمًا مِـن ذي أَلِـفْ   زِيـدتْ لإلحـاقٍ فليس يَنصَرِفْ**

(وما يصير علمًا من ذي ألف) مقصورًا[٣] **(زيدت لإلحاق)** أو تكثير **(فليس ينصرف)** كعلقَى اتفاقًا وأرطى على الأصح[٤] وقبعثرى لشبهها بألف التأنيث في الأولى وزيادتها على منتهى الأصول في الثاني.

٦٧١. **والعَلَم امنع صرفَـه إن عُـدِلا   كـفُـعَـلِ الـتـوكـيـد أو كثُعَلا**

(والعلم امنع صرفه إن عدل) عن فعلاوات[٥] أو فُعْل أو فَعالي[٦] **(كفعل التوكيد[٧] أو)** عن فاعل وهو ما منع مِن فُعَل الصرف **(كثعل)**[٨] وزحل وهزل وزفر وهبل ومضر

---

(١) كضرب وجعفر ودحرج أو متفقان لفظًا كشجرَ وشجرٍ وكهْمَسَ: أخفى كلامه وكهمس رجل وكعْسَبَ: قارب الخطو وكعسبٍ.

(٢) أو جملة مسمى بها وحكيت أو صفة لمحذوف أو كما قال: والفعل غير مسند... إلخ.

(٣) كافية: فألف الإلحـاق مقصورًا مُنعْ   كـعَـلْـقَ إن ذا علمية وقـعْ

وكذا الممدودة كعلباء ملحقة بقرطاس وقوباء ملحقة بقرناس لأعلى الجبل، وقيل: لا تمنع مطلقًا، ومبنى الخلاف هل هي منقلبة عن ياء مطلقًا ثالثها إن كانت ممدودة، وحيث كانت كذلك لم تمنع لأنها لم تشبه حينئذ ألف التأنيث.

(٤) مم: وقيل إن وزن أرطـى أفعلا   فـمـنـعـه للعلمية انـجـلى

وزنـــة الـفـعـل كـما الخـالـدِ   الأزهـــريّ جـامـع المقاصدِ

(٥) لأنها لما صحح مذكرها صحح مؤنثها كفضلى.

(٦) أو فعالى، والصحيح الأول؛ لأن فعلاء لا يجمع على فُعل إلا إذا مؤنثًا لأفعل صفة ولا على فعالي إلا إذا كان اسمًا جامدًا لا مذكر له، وجمعاء ليس كذلك. أشموني.

(٧) خرج فعل جمعًا كغرف واسم جنس كصرد وصفة كحطم ومصدرًا كهدى وصفة ملازمة للنداء كغدر.

مم: لو فكر الحطم في الهدى نمي   في صرد في غـــرف لقثم

(٨) معدولة عن أثعل للزائد أسنانًا أو مختلفًا نباتها. أبو حيان: لأن ثاعلًا غير مستعمل.

وقثم وجشم وعصم وجمح وقزح[١] وبلع[٢] ودلف[٣] لأن الغالب في الأعلام النقل[٤] مع أن صيغة فعل كثر فيها العدل عن فاعل كغدر وفسق وأما طوى في لغة من منع صرفه فالمعتبر فيه التأنيث باعتبار البقعة لا العدل عن طاو لأنه قد أمكن غيره فلا وجه لتكلفه ويؤيده أنه يصرف باعتبار المكان.

٦٧٢. **والعدلُ والتعريف مانِعَا سَحَرْ   إذا بـه التعينُ قـصـدًا يُعتبَرْ**

(والعدل) عن مصاحبة الألف واللام **(والتعريف**[٥] **مانعا سحر)** ونحوه من بكرة وعشية على الأصح[٦] كأمس في لغة من منع صرفه على أنه معرب[٧] **(إذا به التعيين قصدًا يعتبر)**.

٦٧٣. **وابْـنِ عـلى الكسر فَـعَـالِ علَمَا   مـؤنـثًـا وهْـو نـظـير جُـشَـمَا**

---

(١) ملك موكل بالسحاب أو ملك من ملوك العجم أضيفت قوس إلى أحدهما، قاموس.
قال: بينا هـمُ بالظَّهْر قد جلسوا   يـومًا بحيث يـنـزّع الـذُّبَـحُ
فـإذا ابــنُ بِـشْر في مواكبه   تهـوِي بـه خـطّـارة سُرُحُ
فـكـأنـما نـظـروا إلى قمرٍ   أو حيث علق قوسه قُـزَحُ

(٢) نجم لأنه بلع نجمًا بإزائه.

(٣) طريق العلم بعدل هذا النوع سماعه غير مصروف وعاريًا من سائر الموانع. أشموني.

(٤) تعليل في عدله عن فاعل، ولعدله فائدة أخرى معنوية وهي تمحض العلمية إذ لو قيل عامر لتوهم أنه صفة.

(٥) بالعلمية وقيل بشبه العلمية لأنه تعرّف بغير أداة ظاهرة، وهو كونها مقصودًا بها وقت معين.

(٦) مم: منع مـن تنوين مـا كسحرا   إضـافـة إلى سـمًا مـا ذُكـرا
وقـيـل إنـه عـلى نـيـة أل   وذاك في الصبان يبدو للمُقَلْ
فللسهيليِّ الأَوَلُّ والأخـيرْ   نسبه إلى الشلوبين الصغيرْ

(٧) راجع لسحر، مقابله صدر الأفاضل القائل ببنائه ورُدّ بثلاثة أمور، أحدها أن بناءه فيه الخروج عن جميع الأصل الذي هو الإعراب وأما كونه غير مصروف فباقٍ على إعرابه، ولو كان مبنيًّا لبني على الضم كقبل وبعد، ولكان جائز البناء لا واجبه لأن الظروف التي تقطع عن الإضافة وتبنى تعرب على تلك الحالة وهو ملازم لهذه الحالة عند قصد تعيينه.

٦٧٤. **عند تميمٍ واصرفَنْ ما نُكِّرا   مِن كلِّ ما التعريفُ فيه أثَّرا**

(وابن على الكسر فعالِ علمًا مؤنثًا)(١) عند الحجازيين تشبيهًا له بنزال(٢) في التعريف والعدل والوزن والتأنيث(٣) قال:

إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذامِ

(وهو نظير جشم) في الإعراب ومُنع الصرفَ للعلمية والعدل(٤) عن فاعلة وفاقًا لسيبويه، واتفقوا على كسر فعال أمرًا كنزال أو مصدرًا كحماد أو صفة محضةً كبداد أو جارية مجرى الأسماء كحلاق أو ملازمة للنداء كخباث(٥) **(عند تميم)** إن كان غير مختوم بالراء وإلا بنَوه(٦) إلا قليلًا منهم قال:

متى ترِدَنْ يومًا سفارِ تجد بها   أُديهِمَ يُروي المستجيز المعوَّرا

وقد اجتمعت اللغتان على الأصح في قوله:

ومر دهر على وبار   فهلكتْ جهرة وبارُ(٧)

(١) خرج فعال اسم جنس كجناح وصباح أو جمعًا كغمام أو مصدرًا كذهاب أو صفة لمؤنث كصناع أو لمذكر كثفال للجمل البطيء وشَجاع.

(٢) لا لتكرار العلل لأنه لو كان يبني لبني أذربيجان ففيها العلمية والعجمة والتأنيث وزائدا فعلان وتركيب المزج ولم تجاوز المنع. نظم:

وبعضهم بنا فعال قد جعل   من أنه تكررت فيه العلل
وذاك لو كان لكان أذربيـ   ـجان يعد من سَواء المعرب

(٣) وهل التأنيث تأنيث اللفظ بدليل: دعيت نزال... إلخ أو لأنها معدولة عن انزل ثلاثًا فأكثر وكل جمع مؤنث.

(٤) أو بالعلمية والتأنيث.

(٥) وإن سمي مذكر ببعض هذه الخمسة فهو كعناق في الإعراب والمنع كما مر في: وإن سمي مذكر بمؤنث... إلخ، وقد يجعل كصباح فيصرف، وقيل: كحذام فيبنى، وإن سمي به مؤنث فهو كرقاش على المذهبين، وفتح فعال أمرًا كنزالَ لغة أسدية.

(٦) لأن مذهبهم الإمالة فإذا كسروا توصلوا إليها. تصريح.

(٧) وقيل: الواو عاطفة وباروا فعل. وقبله:

ألم تروا إرمًا وعادًا   أودى بها الليل والنهار

([1]) **واصرفن ما نكر من كل ما التعريف فيه أثر)** إن كان غير منقول من باب أحمر[2] كرب زينب وعمران وعمر وإبراهيم ويزيد ومَعدي كرب وأرطًى لقيتهم، وإلا فهل ينصرف مطلقًا[3] أو لا مطلقًا[4] أو إن سمي به متصف به أو الوجهان مطلقًا[5] أقوال.

٦٧٥. **ومـا يكون منه منقوصًا ففي ... إعـرابـه نهـجَ جَـوارٍ يَقتَفي**

(وما يكون منه) أي: ما إحدى علتيه العلمية **(منقوصًا ففي إعرابه)** الظاهر والمقدر **(نهج جوار يقتفي)** في حذف يائه وثبوت تنوينه رفعًا وجرًّا على الأصح[6] كغيره اتفاقًا[7] كأعيمٍ تصغير أعمى وأما قوله:

قد عجبتْ مني ومن يُعَيلِيَا ... لما رأتـنـي خَلَقًا مُقلَوليا

فضرورة كما في قوله:

فلو كان عبد الله مولًى هجوتُه ... ولكن عبد الله مولَى مَواليا

٦٧٦. **ولاضـطـرارٍ أو تناسبٍ صُرِفْ ... ذو المنع والمصروفُ قد لا يَنصرفْ**

(ولاضطرار) ولو مؤنثًا بألف التأنيث[8] أو أفعل من[9] قال:

---

(١) فصل: ما يمنع يُصرف لأربعة، التصغير كعمير والتنكير والاضطرار والتناسب.

(٢) وهو ما كان صفة قبل العلمية كأحمر وسكران.

(٣) كما للأخفش بناء على أن الصفة إذا زالت لا تعود. تصريح.

(٤) كما لسيبويه للوزن أو الزيادة وعودِ الوصف الأصلي بناء على أن الزائل العائد كالذي لم يزل. تصريح.

(٥) الثالث للفراء والرابع للفارسي، وهما في باب أحمر دون سكران. مغني.

(٦) مم:

لام يُعيلي سكنَنَّ رفعَا ... وافتح لدى سواه نلتَ النفعا

فإن هذا قاله مقيسا ... السيدان يونسٌ وعيسى

كذا الكسائيُّ وفيه رُويا ... قد عجبت مني ومن يُعيليا*

* وكقاضي علَمَ امرأة.

(٧) وهو ما كانت إحدى علتيه الوصفية.

(٨) وقيل لا ينصرف لأنه لا فائدة في حذف ساكن والإتيان بآخر، وقيل فائدته أن التنوين يحرك إذا اضطر إليه بخلاف الألف.

(٩) لأن من قائمة مقام التنوين وأل ولذا لا يجتمع معهما.

فأتاها أحيمرٌ كأخي السهـ ـم بعَضبٍ فقال كوني عقيرا

وقال: ويـوم دخلـت الخـدر خـدر عنيزةٍ

وقال: إذا ما غزوا في الجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائبِ

وقال: إني مقسِّمُ ما ملكت فجاعلٌ نصفًا لآخـرتي ودنيًا تنفعُ

وقال: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ

(أو تناسب) كقراءة نافع والكسائي: ﴿سلاسلًا وأغلالا﴾ ﴿قواريرًا قواريرًا﴾ وقراءة الأعمش: ﴿ولا يغوثًا ويعوقًا ونسرًا﴾ **(صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف)** اضطرارًا[(١)]

خلافًا لأكثر البصريين[(٢)] والحجة عليهم قوله:

طلَبَ الأزارقَ بالكتائب إذ هوت بشَبِيبَ غائلةُ النفوس غدورُ

لا اختيارًا خلافًا لقوم، وأجاز قوم صرف ما لا ينصرف مطلقًا[(٣)] وبعضهم صرف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد اختيارًا.

(١) وللتصغير كتُحيلئ تصغير تِحْلِئ لأنه على وزن أبيطر.

(٢) لما فيه من الخروج عن الأصل، بخلاف صرف ما لا ينصرف ففيه رجوع إلى الأصل. وقيل إن كانت فيه علة جاز كالعلمية في شبيب وفي قوله: يفوقان مرداسَ، فالمذاهب أربعة.

(٣) نظمًا ونثرًا لأنهم كثيرًا ما يضطرون إليه حتى جرت عليه ألسنتهم نثرًا.

فصــــل[1]

٦٦٣. وإن تُــرِد بــالأَرَضِــين والكَلِمْ وبـالـقـبـائـلِ المـؤنــثَ حُـتِـمْ

٦٦٤. فيها امـتـنـاعُـه وإلا نَــوَّنُــوا وأحــــدُ الأمــرَيــن قــد يُـعــيَّنُ

(وإن ترد بـ)ـأسماء **(الأرضين والكلم وبالقبائل المؤنث)** كالبقعة والكلمة والقبيلة **(حتم فيها امتناعه وإلا)** بأن أريد بها المذكر كالمكان واللفظ والحي **(نونوا وأحد الأمرين قد يعين)** كمجوس ويهود ودمشق وكلاب وكلب وبدر.

٦٦٥. وربـــما سَــمَّــوا قـبـيـلـةً بــأَبْ والحـــيَّ بـــالأم فـــراعِ ما وَجَــبْ

(وربما سموا قبيلة بأب) كتميم **(والحي بالأم)** كباهلة[2] **(فراع ما وجب)** باعتبار الأصل والعروض من الصرف وعدمه وغير ذلك[3].

٦٦٦. وقــد يــؤنَّــثُ أبٌ ويَــنـصرِفْ نـحـوُ تـمـيـمٌ إن أتيتَها تَـقِـفْ

(وقد يؤنث أب) على حذف مضاف **(وينصرف)** مع ذلك **(نحو تميم)**[4] **إن أتيتها تقف)**.

٦٦٧. وهـكـذا تَـقـرأ هُــودًا إن نُــوِي إضــافــةٌ ونــحــوُه كــذا رُوِي

(وهكذا تقرأ هودًا) بالتأنيث والصرف **(إن نوي إضافة)** السورة إليه **(ونحوه**[5]

(١) في أسماء المواضع والألفاظ والقبائل.

(٢) وهذا كثير في القبائل، ومن غيره كالأنصار وقريش.

(٣) فيجب الصرف والوصف بابن فقط في تميم ويجب الوصف بابنة والمنع في باهلة باعتبار الأصل فيهما، ويجوز الوجهان أي: الصرف وعدمه والوصف بابن وابنة فيهما باعتبار العروض.

(٤) أي: قبيلة.

(٥) كنوح ولوط.

كذا روي)[1].

---

(١) مم:

وما من اسم سورة يوافي / مصدَّرًا بأل فذو انصرافِ
ومنع يونس وهود قد عُرِفْ / وإن تضف لهود سورةً صُرِفْ
وما بجملة يسمى احك لكي / تصلحه نحو قُلْ اوحي إلي
واحك أو أعربنّ ما كقافِ / بالصرف أو بترك الانصرافِ
وأجر حاميمَ كهابيل على / قول الشلوبين أو احك تعدلا
ونجلُ عصفور أخو الدرايهْ / يمنع فيه ما سوى الحكايهْ
وذا الخلاف في المركب ظهر*١ / وعند بعضهم كخمسة عشر
وإن أضيف سورةٌ لذاءِ / ففيه كل المذهبين*٢ جائي
ونون طاسينَ افتحنْ إن تُعربِ / وأول الاعراب لميم تصبِ
كبعلبك أو أضف طاسينا / لِميمَ تقفُ نهج عارفينا*٣
وكل ما عن الثلاثة ارتقى*٤ / فغير يونس حكاه مطلقا*٥

*١ نحو: طسم. *٢ مذهب الشلوبين ومذهب ابن عصفور.
*٣ ويجوز في ميم على هذا الصرف وعدمه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه.
*٤ نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾. *٥ أضيفت له سورة أم لا. همع.

التسمية بلفظٍ[١] كائنٍ ما كـان[٢]

٦٦٨. لِـمـا بـه سُـمِّـي ممـا صَـحِبـا إعـمـالًا او إتـبـاعًـا او مـا رُكِّبا

٦٦٩. مـا قبلها كـان لـه ولم يُضَف ولم يُصغَّرنَّ واحـكِ ما انعَطَفْ

(لما به سمي مما صحب إعمالًا) رفعًا ونصبًا وجرًّا[٣] **(أو إتباعًا)** كزيد الفاضل وزيد وعمرو[٤] **(أو ما ركب)** من حرفين كإنما وليتما ومن حرف واسم كيا زيد أو من فعل وحرف نحو: ضربوا على لغة أكلوني البراغيث[٥] **(ما[٦] قبلها)** من حكاية أو إعراب أو بناء **(كان له ولم يضف)** كل مما ذكر **(ولم يصغرن واحك ما انعطف[٧])** بحرف دون متبوع، ويعرب ما سوى ذلك نحو: زيد وإن وقام ويقوم وقم مجردات من الضمائر[٨].

٦٧٠. وأَجْـرِ حـامـيـمَ كهابيلَ ولـوْ ونـحـوُه تضعيفَ ثانِيه قَـفَـوْا

(وأجر حاميم) ونحوه كياسين **(كهابيل)** في الإعراب ممنوعًا للعلمية وشبه العجمة قال:

---

(١) أي: بلفظٍ أيِّ لفظ كان.

(٢) يجوز كون ما مصدرية وكائن وكان تامتان أي: كائن وكونه، أو ما موصولية وكائن وكان ناقصتان أي: كائن هو الذي كان هو إياه، أو ما نكرة موصوفة بكان وهي تامة وما خبر كائن أي: كائن شيئًا كان أي: شيئًا وجد، ولعل هذا أولى مما قبله. الدماميني بمعناه.

(٣) كقام زيد وزيد قائم فهذا يحكى، وقائم أبوه وضارب أباه وغلام زيد فالأول بحسب العوامل والثاني على ما كان عليه من رفع أو نصب أو جر.

(٤) فيُجرى الأول بحسب العوامل والثاني تابع له.

(٥) صوابه: قد سمع أو قلما؛ لأن ضربوا ونحوه سيأتي.

(٦) مبتدأ والضمير للتسمية المفهومة من سمي وخبره لما به سمي ويجب تقديمه لعود الضمير عليه من المبتدأ، أي: ما كان له قبل التسمية كائن للذي سمي به.

(٧) لأنه لا متبوع له فيتبعه.

(٨) وإن كان مثنى أو مجموعًا على حده أو جاريًا مجرى أحدهما مطلقًا ففيه ما تقدم احترازًا من كلا وكلتا فلا تجريان مجراه إلا إذا أضيفتا للضمير.

يذكِّرني حاميمَ والرمح شاجرٌ فهلا تلا حاميمَ قبل التقدم[١]

(ولو ونحوه) مما كان على حرفين ثانيهما لين[٢] **(تضعيف ثانيه قفوا)** عند التسمية به[٣].

٦٧١. **وكَمِّلَنْ حرفًا بتضعيفك ما مُجانِسًا تحريكَه قد عُلِما**

(وكملن حرفًا[٤] **بتضعيفك ما)** أي: حرفًا **(مجانسًا تحريكه**[٥] **قد عُلم)** كما إذا سميت بتاء المتكلم من قمت فتقول تُوٌّ أو بالكاف مفتوحًا فتقول كاءٌ أو مكسورًا فتقول كِيٌّ.

٦٧٢. **وإن يَكُن مِن كِلْمةٍ فكَمِّلِ عَينًا بفًا وفًا بعينٍ واجعَلِ**

٦٧٣. **لامًا مكمَّلًا بواحدٍ وإنْ حَذفتَ مِن فِعلٍ فجَبْرُه زُكِنْ**

(وإن يكن) الحرف المتحرك المسمى به[٦] **(من كلمة فكمل عينًا بفًا)** فلو سميت بالميم من جمل قلت جَمٌّ **(وفًا بعين)** كما إذا سميت بالجيم فتقول جم أيضًا **(واجعل لامًا مكملًا بواحد)** من الفاء والعين فلك أن تقول قل وتل إذا سميت باللام من قتل ولا يكمل بالتضعيف المستعمل فيما ليس له بعض خلافًا لمن رآه[٧] **(وإن حذفت من فعل)** آخره

---

(١) قبله:

وأشعث قوّام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلمِ

شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعًا لليدين وللفمِ

على غير شيء غير أن ليس تابعًا عليًّا ومن لا يتبع الحق يندمِ

(٢) وإن كان غير لين كقد ومن يعرب مخففًا.

(٣) فتقول: لوٌّ وكيٌّ ولاءٌ وكاءٌ إلا إن كان له أصل فيرجع إليه كما في ذو أو حالة مستقلة في كلامهم فيرجع إليها كما في فو.

(٤) كلمة مستقلة.

(٥) أي: المكمل.

(٦) وإن يكن منها وهو ساكن فبالحرف الذي قبله على رأي، فتقول في التسمية بتا قتْل قت، وبهمز الوصل عند سيبويه فتقول ات، وكذا إن كان كلمة مستقلة ساكنًا كالتاء من قامتْ ونون التوكيد الخفيفة فتقول ات وان.

(٧) وهو الخليل وسيبويه فعندهما إذا سميت بالقاف المضمومة من قُتل تقول قُوٌّ وقاءٌ في المفتوحة وقِيٌّ في المكسورة.

مجزومًا كيرْمِ أو ما قبله كيخف ويقل مجزومين أو الفاء واللام كيع أو العين واللام كيك **(فجبره زكن)** عند التسمية برد ما حذف منه.

٦٧٤. **وهمـزةَ الوصل مِن الفعل اقطَعِ واجعلْ كمِن زيدٍ كعَبْدِ الأَلمَعِي**

(وهمزة الوصل من الفعل اقطع[١] **واجعل)** ما جَرّ من حرف جر وشبهه[٢] كائنًا على حرفين ثانيهما غير لين أو ثلاثة **(كمن زيد)** وعن زيد معربًا إعراب المتضايفين **(كعبد الألمعي)** وهو أجود من حكايته، وأما إن كان على حرف واحد نحو: بزيد أو على حرفين ثانيهما لين فتجب الحكاية خلافًا للمبرد والزجاج في إجازتهما الوجهين[٣].

٦٧٥. **وفُو فَما**[٤] **وذُو**[٥] **بذَوٍّ صيَّروا**[٦] **وقيل ذُو ذَوًا**[٧] **وهذا أَشهَرُ**[٨]

٦٧٦. **وحذَفُوا ها السكتِ وادُّغِـمَ ما فُـكَّ لِـجـزمٍ أو لـوقـفٍ فاعْلَما**

(وحذفوا ها السكت) مما هي فيه كارمه فترد الياء بعد حذفها فيجري مجرى جوار **(وادُّغِـم ما فك لجزم)** نحو لم يردد **(أو لوقف فاعلمن)** نحو: اردد فتحذف همزته حينئذ[٩].

---

(١) كإنطلق لأنه صار اسمًا وما جاء من الأسماء بهمزة الوصل قليل لا يقاس عليه، واحترز من الاسم كانطلاق مسمى به فلا تقطع همزته وأوجب ابن الطراوة القطع.

(٢) كأن سمّي بعن الاسمية.

(٣) أي: أجازا تضعيف كل من الحرفين على نحو ما سبق فتقول فيّ زيد وبيّ عمرو، وهذا استثناء من قولهم إن اللفظ الذي له عمل يعطى بعد التسمية ما له قبلها وعلى ذلك لا تأتي إلا بحكاية لفظ المجرور به.

(٤) لأن العرب حين أفردته قالت كذلك، ولولا ذلك لرد إلى أصله وهو فوه. مساعد.

(٥) المعرَب. تسهيل.

(٦) عند الخليل لأن أصله عنده ذوو.

(٧) وهو مذهب سيبويه لأن أصله عنده ذوي.

(٨) من الأوّل.

(٩) فتقول: ردّ.

٦٧٧. وأَسلمَتْ وأَسلمُوا ويُسلِمانْ   أَلْـحِـقْ بمَسلَمَةَ أو بمُسلِمانْ

(وأسلمت) مما لحقته تاء التأنيث الساكنة غير متحمل الضمير **(وأسلموا)** وأسلما **(ويسلمان)** ويسلمون مما فيه الواو والألف[1] **(ألحق بمسلمة[2] أو بمسلمان)** ومسلمون من العلم المؤنث بهاء التأنيث والمثنى والمجموع على حده وتلحق النون بما ليست فيه.

٦٧٨. وكفَعَلْنَ اعْــرِبْ ولـن يَنصرِفا   هــذا إذَا جعلتَ هــذي أَحـرُفـا

(وكفعلْن أعرب ولن ينصرف) للعلمية وشبه العجمة[3] **(هذا إذا جعلت هذي أحرفًا[4])**.

٦٧٩. وإن دَعَــوْا مــذكَّـرًا ببنتٍ اوْ   أخـــتٍ فـصرفَـه ومـنْـعَـه روَوْا

(وإن دعَوا مذكّرًا ببنت أو أخت فصرفه[5]) على[6] الأكثر لسكون ما قبل التاء **(ومنعه)** للعلمية والتأنيث **(رووا)**.

٦٨٠. ورُدَّ هَـنْـتًـا هَـنَـتًـا ومـا ذُكِـرْ   مِن اسم حرفٍ فهْو موقوفًا يَقِرْ

(ورُدّ هَنْتًا هَنَتًا[7] وما ذكر من اسم حرف) غير مصاحب للعامل **(فهو موقوفًا)**

---

(١) مع النون أم لا.

(٢) فيعرب إعراب ما لا ينصرف وتبدل تاؤه هاء في الوقف. دماميني.

(٣) إذ ليس في الألفاظ العربية ما آخره نون الإناث. دماميني. المرادي: للعلمية والتأنيث أي: تأنيث الجمع تشبيها له بأذرعات أي: في لغة من منع الصرف.

(٤) أي: في لغةِ يتعاقبون فيكم، وإن جعلت ضمائر تحكى، وهذا مخرج مما ركب من حرف وفعل الذي حكمه أن لا يتغير عن حاله.

(٥) عند يونس إذ التاء عنده للإلحاق بجِذْع وقُفْل بدليل سكون ما قبلها، وإن سمي به مؤنث فكحكمه عند سيبويه وعند يونس فالوجهان.

(٦) في التسهيل: عند بدل على.

(٧) لفظًا بأن يحرك وسطه وتقلب تاؤه في الوقف، وحكمًا فيمنع الصرف؛ لأن العرب ردوه إلى هنة في الوقف بخلاف بنت وأخت، وهذا هو القياس لأن مذكره هن والمؤنث بزيادة التاء. دماميني.

عليه **(يقر)** كما يوقف على غيره من نحو زيد وعمرو[(١)]؛ لأن الإعراب إنما استحقه بعد التركيب فإن صحب عاملًا اختير فيه جريه مجرى موازنه مسمًّى به.

٦٨١. **والفعلَ غيرَ مُسنَدٍ بعضٌ حَكَى كـقـافَ بـل ذا سيبويهِ حَرَّكا**

([(٢)] **والفعل غير مسند بعض حكى)** وحمل عليه قوله: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ...إلخ **(كـ)**ـما قد يحكى المفرد المبني إن سمي به نحو **(قافَ بل ذا سيبويه حرك)** حركة إعراب[(٣)] أو بناء[(٤)].

---

(١) أي: كالأسماء قبل التركيب في أنها يوقف عليها فتقول باءْ دالْ، ومثال ذلك: كهيعص.

(٢) تتميم لقوله قبلُ: ويعرب ما سوى ذلك، فمنه المفرد المبني والفعل غير المسند وهذان قد يحكيان مع جواز الإعراب. دماميني.

(٣) أضيفت سورة إليه أم لا.

(٤) منونًا وغير منون. محمد بن عبد الله:

ونـزعُ أل من الألى ومِ الذي   واللاتِ واللائي التي قد احتُذي

تذييل (محمد الأمين بن الحسن):

هـذا إذا سمّيتَ يـا خليلي   بما حوى النظم من الموصولِ

تذييل التاه بن أباه:

فـذا الأوّلّ جا على خلافِ   ممنوعَ صرفٍ أو أخا انصرافِ
وأعـرب اليـاء إذا أثبتّا   اليـاء فيه قبل أن سمّيتا
مخفّفًا إعرابك الذي نقص   فهُو يقفوه بكلّ ما محص
وحيثما أثبتّه مشدّدا   فجريه مجرى الصحيح قد بدا
وحيث لم تثبته قبل التسميَهْ   فكيَدٍ وما يضاهيها اجْرِيَهْ

إعراب الفعـــل[1]

٦٧٧. ارفَـــعْ مـضــارعًــا إذا يُــجــرَّدُ ... مِــن نــاصــبٍ وجــازم كتَسعَدُ

بذلك التجريد[2] وفاقًا للفراء[3] لا وقوعه موقع الاسم ولا نفس المضارعة ولا حرفها خلافًا لزاعمي ذلك[4].

٦٧٨. وبِــلَــنِ انصِبْه وكَــيْ كــذا بــأنْ ... لا بعدَ علمٍ والتي مِن بعدِ ظَنّ

٦٧٩. فانصبْ بها والرفعَ صَحِّح واعتَقِدْ ... تخفيفَ أنْ مِـن أنَّ فهْو مُطّرِدْ

---

(١) أي المضارع، وحذفه هنا إما للاحتباك مع البيت أو لأنه لما أضيف إليه الإعراب علم أنه مضارع.

(٢) ورد بأن التجريد أمر عدميّ والرفع وجودي والعدمي لا يكون سببًا في الوجودي، وأجيب بأن التجريد ليس بعدمي؛ لأنه عبارة عن استعمال المضارع في أول أحواله.

(٣) وحذاق الكوفيين.

(٤) أحمد بن احّمد:

بـذلـك الـتـجـريـد للفراء ... كـما يـرى في الـطـرة الحمراء
ورفـعُـه بـأحـرف المضارعهْ ... روايــة عن الكسائيْ شائعهْ
نفس المضارعة قـال ثعلبُ ... وقوعُه موقعَ الاسـم يُنسَبُ
لأهـل بـصرة وذي الأقــوالُ ... رُدّتْ بها في النظم ذا يقالُ
بـأنـما التجريد أمـرٌ عدمي ... والرفع موجود لدى التوسُّم
وعندهم مـن جملة المـردودِ ... أن يعمل المعدوم في الموجودِ
وأن جزء الـشيء ليس يَعملُ ... فيه كما حكى النحاة الأُوَلُ
نفس المضارعة إنـما اقتضى ... إعـرابـه لا رفـعَـه كـما مضى
وقـول أهـل بـصرة منتقضُ ... بأنها الأسـماء ليست تَعرِضُ
من بعد تنفيس ولا تحضيضِ ... في الاختيار لا ولا القريضِ
وقـائـل التجريد قـال إنّــهُ ... ليس من المـعـدوم فافهمنّهُ
أي كونه من العوامل خلا ... لا غـيره كـما في الابـتـدا خلا

(**وبلن**(١) **انصبه**) مستقبلًا(٢) بحد(٣) وبغير حد(٤) من غير تأبيد ولا تأكيد(٥) خلافًا للزمخشري(٦) وترد دعاء على رأي وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٧) وقوله:

لن تزالوا كذاكم ثم لا زلـ ـت لكم خالدًا خلود الجبالِ

---

(١) وليست أصلها لا*١ ولا لا أن*٢ خلافًا لزاعمي ذلك.

*١ وأبدلت الألف نونًا لأن المعهود عكسه كقِفا ولأن الإبدال يغير حكم المهملة ولن عملت.

*٢ فحذفت الهمزة تخفيفًا والألف لالتقاء الساكنين فبقيت لن؛ إذ يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول في نحو: زيدًا لن أضرب. وجاءت عليه ضرورة قال:

فإن أمسك فإن العيش حلو إلي كـأنـه عـسـل مـشـوبُ
يـرجّـي المـرء مـا لا أن يـراه وتعرض دون أدناه الخطوبُ

(٢) فهي لنفي سيفعل أي: المضارع المستقبل كما أن لا وليس وإن وما لنفي الحال.

(٣) نحو: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾.

(٤) نحو: ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾.

(٥) ورد بأنها لو كانت له لكانت «لا» أحق منها به؛ لأنها يمد معها الصوت والألفاظ تابعة للمعاني.

(٦) محتجًّا على التأبيد بلن يخلقوا ذبابًا ورد بأن التأبيد فيها لأمر خارج؛ فالمستفاد بها مستفاد بغيرها كوقوع لا موقعها وبأنها لو كانت له لم يقيد منفيّها باليوم في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ﴾ ولم يصح التوقيت في ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ ولكان ذكر الأبد في ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ تكرارًا، واحتج أيضًا بـ﴿لَن تَرَانِي﴾ زاعمًا أن الرؤية مستحيلة دنيا وأخرى ورد بأنها جائزة، ويدل على ذلك لم يقل: لن أُرى فنفاها عن موسى فقط، وثبوتها في الآخرة دلت عليه الأحاديث والقرآن كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ الآية، وليس النظر فيها بمعنى الانتظار أي: منتظرة أمر ربها أو ثوابها لأن ذلك يتعدى بنفسه نحو: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ﴾ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ فإنكما إن تنظراني... إلخ، ونظر في الشيء: تفكر، والتعدي بإلى خاص بالتي للرؤية، وأول هو إلى بالنعمة ورد بأنها لو كانت كذلك لما اختصت الوجوه بالنظر لأن النعمة يستوي فيها الجسد كله، واحتج بأن النظر لو فرضنا أنه للعين والمنظور الرب لم يستلزم الرؤية بدليل:

أيا مي هل يجزى بكاء بمثله هيامًا وأنفاسي عليك الزوافر
وإني متى أشرف من الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظرُ

ورد بأن الآية في مقام الامتنان وليس في النظر بلا رؤية امتنان.

(٧) أي: لا تجعلني ظهيرًا للمجرمين، وقيل للنفي أي: لا أكون، فهو من باب الدلال.

(وكي[1]) المصدرية بنفسها أو الجارة بإضمار أن بعدها[2] غالبًا ومن غير الغالب قوله:

فقالت أكُلَّ الناس أصبحتَ مانحًا   لسانك كيما أن تغُرّ وتَخدَعا

وتتعين الأولى بعد اللام على رأي[3] ومطلقًا على رأي[4] والثانية قبلها على رأي ومطلقًا على رأي[5] قال:

فأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها   وما كاد لولا حضأة النار يُبصِرُ[6]

وقوله: كي لتقضيني رقية ما   وعدتني غيرَ مختلَسِ

ويترجح مع إظهار أنْ مرادفة اللام[7] على مرادفة أن[8] كقوله:

أردت لكيما أن تطير بقِربتي   فتتركها شنًّا ببيداء بلقعِ

وأجاز بعضهم تقديم معمول معمولها نحو: جئت النحو لكي أتعلم **(كذا بأن لا بعد)** فِعل **(علم)** خالص على الأصح[9] لوجوب كونها حينئذ مخففة من الثقيلة نحو: ﴿عَلِمَ

(١) عند سيبويه ثلاثة، مختطفة من كيف قال:

كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت   قتلاكمُ ولظى الهيجاء تضطرم

ومصدرية إذا وقعت بعد اللام، وجارّة قبلها أو قبل أن، وإن انفردت خيرت بين تقدير اللام قبلها أو أن بعدها.

(٢) وأما حكاية الأخفش لكيما أضربك بالرفع فمخرجة على جعل ما موصولة وكي جارة مؤكدة للّام.

(٣) وهو رأي سيبويه والجمهور.

(٤) وهو رأي الكوفيين مانعين الجارة وأولوا كيمه على أن التقدير كي تفعل ماذا، أي: تفعل أي شيء، ورد بكثرة الحذف وخروج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها.

(٥) وهو رأي الأخفش ورد بجئتك لكي تكرمني؛ لأنه لا يمكن جعلها جارة مع اللام قبلها على تقدير أن ناصبة مع إمكان غير ذلك، فالمذاهب ثلاثة جارة مطلقًا ومصدرية مطلقًا والتفصيل.

(٦) قبله: ومستنبح تهوى مساقط رأسه   إلى كل صوت فهو للصوت أَصوَرُ

حبيب إلى كلب الكريم مناخه   بغيض إلى الكوماء والكلب أبصرُ

(٧) فتؤكد اللام على حدّ: عن بما به.

(٨) فتكون مصدرية مؤكدة بأن؛ لما فيه من تأكيد الفرع بالأصل ولأن أن وليَت الفعل فكانت أولى بالعمل.

(٩) ابن كداه: فانصب إذا العلم بغير أوّلا   ومطلقًا بأن أو امنع مسجلا

أَن سَيَكُونُ ﴾[1] (والتي من بعد) فعل (ظن فانصب بها[2]) كثيرًا نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ (والرفع صحح[3] واعتقد) حينئذ (تخفيف أن من أنَّ فهو مطرد) نحو: ظننت أن لا تقومُ، وأجاز سيبويه إجراءها بعد الخوف مجراها بعد العلم لتيقن المخوف كخشيت أن لا تفعلُ وخفت أن لا تقومُ وقوله:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي في المات عروقُها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقُها[4]

وعن الفراء جواز تقديم معمول معمولها مستدلًّا بقوله:

كان جزائي بالعصا أن أجلدا[5]

٦٨٠. **وبعضُهمْ أَهمـلَ أنْ حمـلًا على ... ما أختِها حيثُ استَحقَّت عَمَلا**

مم:
فابن يزيد نصبها قد حظلا ... وخالف الفرّا وعمرو فصّلا
وأن بفتح الهمز حيث عنّا ... من بعد علم خَفِّفنْ من أنّا
وذلك الفراء لا يسلّمُ ... وشذ في قريضهم قد علموا*
وبعد فعل غير علم ناصبَهْ ... وبعد فعل الظن غير واجبَهْ
وإن خلت من سبق فعلٍ يعملُ ... فكل الأمرين إذن يحتملُ
إن لم تكن في الصدر نحو حسَنُ ... أن لا تَهيجك الغداةَ الدِّمَنُ
والنصب حيث صدِّرتْ محتومُ ... كقوله في الذكر أن تصوموا
* نرضى عن الله أن الناس قد علموا ... أن لا يدانينا من خلقه بشرُ

(١) لتناسب اليقين مع التوكيد بخلاف الظن.
(٢) على بقاء الظن على معناه.
(٣) على تأويل الظن بالعلم.
(٤) بعده: أباكرها عند الشروق وتارةً ... يعاجلني عند المساء غَبوقُها
وللكأس والصهباء حقٌّ معظّم ... فمن حقها أن لا تضاع حقوقُها
(٥) عبد الودود:
معمولَ معمولِ أنَ اخِّرْ أبدا ... وجوّز التقديم يحيى مُنشدا
كان جزائي بالعصا أن أجلدا

(وبعضهم أهمل أن حملًا على ما أختها) يعني المصدرية لا لكونها مخففة خلافًا للكوفيين[1] **(حيث استحقت عملًا)** بأن لا يتقدم عليها علم أو ظن كما أعمل ما حملًا عليها[2] كقراءة بعضهم: ﴿لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة﴾[3] وقوله:

أن تقرآن على أسماءَ ويْحكما ... مني السلام وأن لا تُشعِرَا أحدا[4]

وقوله: إذا كان أمر الناس عند عجوزهم ... فلا بد أن يلقَوْن كلّ ثُبورِ

وكما تكونوا يولّى عليكم[5].

٦٨٢. وجَـزَمـوا بـأنْ ولـن وقـلَّـلُـوا ... ولـن عن الفعل بظرفٍ تُفصَلُ

(وجزموا بأن) كقوله:

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تعالَوْا إلى أن يأتنا الصيد نَحطِبِ[6]

وقوله[7]:

---

(١) مانعين إهمالها حيث استكملت الشروط.

(٢) نظم: وبعضهم أَعمَلَ ما حملًا على ... أنْ أختِها وحقُّها أن تُهملا

(٣) وفيه نظر لاحتمال إسناد المضارع إلى ضمير الغائبِين عائدًا على مَن رعاية لمعناها بعد رعاية لفظها، فإن قلت لو كان كذلك لرسم بالواو والألف قلت: رسم المصحف لا يجري على القياس إنما هو سنة تتبع، وبعضهم ذهب إلى أن الأصل أن يتموا بالجمع، قال المصنف: وهو حسن. دماميني.

(٤) قبله: يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما ... وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لي خف محملها ... وتصنعا منة عندي بها ويدا

والصواب قول البصريين. مغني. بدليل أن الشاعر أعمل أولًا حيث قال: أن تحملا، وثانيًا حيث قال: وتصنعا، ورابعًا حيث قال: وأن لا تشعرا، فيحمل قوله ثالثًا: أن تقرآن على أن هذه هي تلك ولكنه أهملها على ما ذكر.

(٥) قال الدماميني: ولا حاجة إلى جعل ما هنا ناصبة؛ فإن في ذلك إثبات حكم لم يثبت في غير هذا المحل، بل الفعل مرفوع ونون الرفع محذوفة وقد سمع نثرًا ونظمًا.

(٦) وأنشده القاضي الفاضل: إلى أن يأتي، وعليه فلا شاهد. شمني.

(٧) لقد طال كتماني بثينة حاجةً ... من الحاج ما تدري بثينة ما هيا

أحاذر ...إلخ

أعـدّ الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشتُ دهرًا لا أعد اللياليا

أحـاذر أن تعلمْ بها فتردَّها　　فتتركَها ثِقْلًا عليَّ كما هيا[(١)]

(ولن) كقوله:

لن يَخِبِ الآنَ مِن رجائك مَن　　حرّك مِن دون بابك الحلَقَهْ

وقوله: لن يَحلَ للعينين بعدك منظر　　ذم المنازل كلهن سواكا[(٢)]

(وقللوا ولن عن الفعل بظرف[(٣)] تفصل[(٤)]) كقوله:

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلًا　　أدعَ القتال وأشهدَ الهيجاءَا[(٥)]

٦٨١. ونـصـبـوا بـــإذَنِ المستقبَلا　　إن صُـدِّرتْ والفعلُ بعدُ مُوصَلا

٦٨٢. أو قبْلَه اليمينُ وانصِبْ وارفَعا　　إذا إذنْ مِـن بعد عطفٍ وَقعا

(ونصبوا بإذن) لا بإضمار أن على الأصح[(٦)] **(المستقبل إن صدرت)** وإلا أهملت

كقوله: لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها　　وأمكنني منها إذن لا أقيلُها

---

(١) وقيل: سكن ضرورة بدليل نصب ما عطف عليه.

(٢) [رواية البيت فيما رجعنا إليه من مصادر: لم يحلَ...، وما استُشهد به هو قول كُثيِّر عزّة:

أياديْ سَبأْ يا عَزُّ ما كنتُ بعدكمْ　　فلن يَحلَ للعينين بعدكِ منظرُ]

(٣) وشبهه.

(٤) اختيارًا عند بعضهم، خلافًا للجمهور وسيبويه في الاختيار.

(٥) ابن هشام في المغني: وهو لغز يقال فيه أين جواب لمّا؟ وبم انتصب أدَعَ؟ وجواب الأول أن الأصل لن ثم أدغمت النون في الميم لتقاربهما في المخرج ووُصلَا خطًّا للإلغاز، نظيره قوله:

عافت الماء في الشتاء وقلنا　　بـرِّديـه تـصـادفـيـه سخينا

وجوابه أن الأصل بل رِدِيه بوزن عِدِيه من الورود أي: اشربيه تجديه سخينًا ثم كتب على اللفظ للإلغاز. والجواب عن الثاني أن انتصابه بأن، وسئل حينئذ كيف يجتمع قوله: لن أدع مع قوله: وأشهد الهيجاء؟ فيجاب بأن أشهد ليس معطوفًا على أدع بل نصبه بأن مضمرة والفعل عطف على القتال أي: لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله: ولبس عباءة وتقر عيني ... إلخ.

(٦) محمد بن ميمّيه:

إذن كما في كتب النحو اتضحْ　　حرف بسيطٌ ناصب على الأصحّ
وكونها اسـمًا عوضًا عما لهُ　　تضاف ذا التنوين بعض قالَهُ

وأما قوله:

لا تـتركَـنّـي فيهم شَطيرا   إني إذن أهـلـكَ أو أطـيرا

فضرورة أو الخبر محذوف[١] **(والفعل بعد موصلًا[٢])** كقوله:

اردد حمارك لا يرتع بروضتنا   إذن يردّ وقيد العير مكروب

(أو قبله اليمين) كقوله:

إذن الله نرميهم بحرب   تُشيب الطفل من قبل المشيبِ

ابن عصفور: أو الظرف نحو: إذن غدًا أكرمك. ابن بابشاذ: أو النداء أو الدعاء كإذن يا زيد أكرمك وإذن يغفرُ الله لك يدخلَك الجنة، وأجاز الكسائي الفصل بمعمول المعمول باختيار النصب وهشام باختيار الرفع كإذن زيدًا أُكرم **(وانصب)** بكثرة **(وارفعن)** بأكثري واجزم[٣] **(إذا إذن من بعد عطف وقع)** وإن على مجزوم كإن تزرني أزرك وإذن أُحسن[٤] إليك وقرئ بالوجهين: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾، وإلغاؤها مع استيفاء الشروط

من أهل كوفة وذا القول بأن   مضمرة نصب ما بعد إذن
وكونها حرفًا مركبًا مِـنِ اذْ   وأن من اقوال الخليل قد أخذ
وقـيـل مـن إذا وأن تركبا   والفعل من ذين بأن ذي انتصبا
وكـونـهـا بسيطة قـد أهملت   وأضمرت أن بعدها وأعملت
يعزى إلى الخليل وهـو يدلي   بعدم اختصاصها بالفعل

(١) أي: إني لا أستطيع ذلك، فاستأنف بعد ذلك جملةَ إذن أهلك.

(٢) أي: بثلاثة شروط تصديرها وكونه مستقبلًا متصلًا بها.

(٣) إن اقتضاه الحال.

(٤) محمد سالم: إن وقعت بعد جـزاء جُزما   إذن فللتثليث فعلُها انتمى
فـإن يكن قُـدّر الاستئناف   فالفعل بالنصب له اتصافُ
بها وقيل بل بـأن وحيث لم   يك استناف فيه فالرفع ألم
عطفًا على الجملة والجـزم إذا   ما عطفُه على الجـزاء يحتذى
وإن أتت بعد جـزاء ما جزم   فالرفع والنصب كلاهما علم
وإذن ملغاة في حالة الرفع والجزم.

لُغيّة[١]، وفي كونها حرف جزاء وجواب[٢] أو جواب فقط[٣] أو ظرفًا عوض عما أضيف إليه التنوين[٤] أقوال.

٦٨٣. وبـــينَ لا ولامِ جـــرٍّ الــتُـزِمْ إظـهــارُ أنْ ناصبةً وإن عُــدِمْ

٦٨٤. لا فأنَ اعْمِلْ مُضمِرًا أو مُظهِرا وبعد نفيِ كـان حتمًا أُضـمِـرا

(وبين لا) النافية أو الزائدة **(ولام جر)** وتسمى لام كي[٥] **(التزم إظهار أن[٦] ناصبة)** نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ الآية، ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٧] **(وإن عدم لا فأن أعمل مضمرًا)** نحو: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ **(أو مظهرًا)** نحو: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾ **(وبعد** لام الجحود وهي الواقعة بعد **(نفي كان)** الماضية لفظًا ومعنًى أو معنى فقط المحذوفة

---

(١) لكنها هي القياس لعدم اختصاصها بالأفعال نحو: إذن عبد الله يأتيك، وإنما أعملت حملًا لها على ظن في جواز تقديمها على الجملة وتأخيرها عنها وتوسطها بين أجزائها كأنا إذن أكرمك.

(٢) نحو: أزورك فتقول: إذن أكرمك.

(٣) نحو: إذن تصدق.

(٤) والتقدير إذا تزورني يقع أن أكرمك.

(٥) لإعمالها عملها كما للكوفيين أو لحلولها محلها كما للبصريين.

(٦) نظم: أوجب لأنْ في خمسٍ الإضمارا واحـدة أوجـب لها الإظهارا
وجوز الوجهين في خمس فأنْ أحـوالهـا عـشر وواحـد تعنّ

(٧) الأولى نافية والثانية زائدة. والأصل لأن لا فأدغمت النون في اللام، وأما على رواية ورش فأبدلت الهمزة بعد الكسرة ياء فصار لِيلّا. ولا يجوز إضمارها لئلا يتوالى مثلان من غير إدغام وهو ركيك، وإن كان به لزم التصريف في الحرف. وأما على قراءة لَيْلَا فالأصل هو المتقدم، ولكن حذفت الهمزة اعتباطًا وأدغمت النون في اللام فقلبت أولى اللامين ياء فهو من باب:

وثـالـث الأمـثـال يـاءً أبـدلا والثان كالثالث حيث نُقلا

وفتحت اللام على حد ﴿لتزول منها الجبال﴾ فصار ليلا. قال:

أيـا هائمًا جهلًا بليلى وتربها تبكّي لليلى كل ربع ومنزلِ
فدونك ليلَا دونها قد تبرقعت وأرخت عليها الستر وسط المفصلِ
ألا فاكشفن عنها النقاب فإنها ستسليك عما كل ذات تدلل

الخبر(١) غالبًا المنفية بما أو إن أو لم نحو: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ لا غير خلافًا لمن أجازه في أخواتها أو في ظن(٢) أو في كل ناسخ أو في كل منفي(٣)، وقول الكوفيين إن الفعل خبر واللام زائدة ناصبة بنفسها مردود بقوله:

سموت ولم تكن أهلًا لتسمو   ولكن المضيَّع قد يصابُ(٤)

ولا حجة لهم في قوله:

لقد عذلتني أم عمرو ولم أكن   مقالتَها ما دمت حيًّا لأسمعا

لأنه كقوله: كـــان جـزائـي بالعصا أن أجلدا

وأجاز بعضهم إظهار أن بشرط حذف اللام وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾(٥)، وأجاز بعضهم حذف كان مع بقاء اللام كقوله:

فما جمـعٌ ليغلب جمع قومي   مقاومة ولا فـردًا بفردِ(٦)

٦٨٥. كــذاك بـعـدَ أو إذا يصلحُ في   موضعها حتى أوِ الّا أن خَفي

(**كذاك**(٧) **بعد أو إذا يصلح في موضعها حتى**(٨)) كقوله:

---

(١) تقديره مريدًا أو معدًّا ونحو ذلك.

(٢) لأنها أم بابها.

(٣) بجامع النفي قياسًا في الكل من غير سماع.

(٤) ولما فيه من إعمال عامل الاسم في الفعل.

(٥) لئلا يخبر بالمعنى عن العين ومقابله: وقد يكون اللفظ ذا تقدير ... إلخ، وعليه فليس مما نحن فيه. ولو قيل: كان تامة وأن يفترى بدل اشتمال من فاعلها والمعنى: ما وقع افتراء هذا القرآن لم يكن ثم حذف ولا افتقار إلى تأويل. دماميني.

(٦) وقول أبي الدرداء في الركعتين بعد العصر: «ما أنا لأدعهما»، وليس ذلك متعينًا لإمكان أن يكون المعنى: فما جمع متأهلًا ليغلب قومي وما أنا مريدًا لتركهما.

(٧) مفعول مطلق.

(٨) الغائية.

لأستسهلنّ الصعب أو أُدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابرِ[١]

(أو إلا أن[٢] خفي) كقوله:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

ويحتملهما قوله:

فقلت له لا تبك عيناك إنما نحاول ملكًا أو نموت فنُعذرا

أو كي نحو: لأرضين الله أو يغفر لي[٣].

٦٨٦. **وبعدَ حتى هكذا إضمارُ أنْ حتمٌ كجُدْ حتى تَسُرَّ ذا حَزَنْ**

(وبعد حتى) الجارة وهي للغاية **(هكذا إضمار أن حتم)** نحو: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ﴾ وقد تكون للتعليل **(كجد حتى تسر ذا حزن)** ونحو: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[٤] أو بمعنى إلا[٥] وخرّج عليه قوله:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل[٦]

٦٨٧. **وتِلْوَ حتى حالًا او مؤوَّلا به ارفعنّ وانصب المستقبَلا**[٧]

(وتلو حتى) بشرط كونه[٨] **(حالًا أو)** ماضيًا **(مؤولًا به ارفعنّ)** وعلامة ذلك

---

(١) أي: حتى أن أدرك؛ فهو مصدر مقدر معطوف على مصدر متوهم أي: ليكونن مني استسهال الصعب أو إدراك المنى. ويحتمل التعليل أيضًا.

(٢) مبتدأ، وخفي خبره.

(٣) لا يحتمل غير التعليل. ويحتمل الثلاثة: لألزمنك أو تقضيني حقي، التعليل والغاية والاستثناء من الأزمان، ويتعيّن الاستثناء في لأقتلن الكافر أو يسلم.

(٤) الآية ومثال النص يحتملان الغاية.

(٥) والاستثناء منقطع.

(٦) مقابله أنها للغاية.

(٧) هذا البيت مبين للموضع الذي تعمل فيه أن بعد حتى.

(٨) أي: بثلاثة شروط كونها للحال وما بعدها فضلة مسببًا وذلك حيث يصح الفاء مكانها.

صلاحية جعل الفاء مكان حتى وكون ما بعدها فضلة مسببًا عما قبلها[1] ذا محل صالح للابتداء نحو: مرض زيد حتى لا يرجونه، وشربت الإبل حتى يجيء البعير منها يجر بطنه، ﴿وزلزلوا حتى يقولُ الرسول﴾ في قراءة الرفع[2] **(وانصب المستقبل**[3]**)** باعتبار التكلم أو باعتبار ما قبله نحو: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ في قراءة الباقين[4].

٦٨٣. **وربـما أُظهِر أنْ مـعْ ما انعطَفْ　　　عـلى الــذي نصَبه وقــد أُلِــفْ**

٦٨٤. **أن يَفصِل الفِعلَ مِنَ او حتى إذنْ　　　والـشرطُ والتعليقُ كَي به حسَنْ**

(وربما أظهر أن مع ما انعطف) أي المعطوف وذلك دليل على أن الناصب أن مقدرة بعد حتى **(على الذي نصبه)** حتى كقوله:

حتى يكون عزيزًا من نفوسهمُ　　　أو أن يبين جميعًا وهْو مختارُ[5]

---

(١) فإن لم يكن للحال نصب نحو: ﴿لَن نَّبۡرَحَ﴾ الآية، وإن لم يكن فضلة وجب كسَيْري حتى أدخلها، وإن لم يكن مسببًا وجب كلأسيرن حتى تطلع الشمس وما سرت حتى أدخلها وأَسِرتَ حتى تدخلها؛ لأن طلوع الشمس لا يكون سببًا فيه السير وعدم السير لا يكون سببًا في الدخول والسبب لم يحقق في الأخير.

(٢) فهو للحال على تقدير حكاية ما مضى في الحال.

(٣) السيوطي: حكى الجرمي أن من العرب مَن ينصب بحتى في كل شيء، أبو حيان: وهي لغة شاذة.

(٤) ففيؤها مستقبل بالنسبة إلى زمن الأمر بالقتال، وقول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنسبة إلى زمن الزلزلة.

عبد الودود:

تلخيص مسألة حتى يا فتى　　　رفعك حــالًا بعده إذا أتى

ونصب ما استقبل والوجهانِ　　　معْ ما مضى معنًى فخذ بياني

كـشربـت حتى يجـيء الإبـل　　　ومـا تـلا فقاتِلوا وزُلـزلـوا

(٥) قبله: إني حمدت بني شيبان إذ خمدت　　　نيران قومي وفيهم شبت النار

ومن تكرُّمهم في المحل أنهمُ　　　لا يعلم الجـار فيهم أنه جار

(وقد ألف أن يفصل الفعل من أو حتى إذن[1]) نحو: لألزمنك أو إذن تقضيني حقي ولأصحبنك حتى إذن أتعلم (والشرط)[2] نحو: لأصحبنك حتى إن شاء الله أتعلم ولألزمنك أو إن شاء الله تقضيني حقي (والتعليق[3] كي به) أي: الشرط الآخذ جوابه (حسن) وفاقًا للفراء نحو: جئتك كي إن تحسن إليّ أحسن إليك لا حتى لكونها في نحو: لألزمنك حتى إن تحسن إليّ أحسن إليك ابتدائية[4].

٦٨٨. وبعد فَـا جـوابِ نفيٍ أو طَلَبْ | مَحضَيْن أن وسَتْرُها حتمٌ نَصَبْ

(وبعد فا[5]) سببية عاطفة مصدرًا مقدّرًا على مصدر متوهم كأو المذكورة (جواب نفي[6] أو طلب محضين[7]) نحو: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ و﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ وقوله:

يا ليت أم خليد واعدت فوفَتْ | ودام لي ولها عمْر فنصطحبا

وقوله: لا يخدعنك موتور وإن قدُمت | تراته فيحقَّ الحزن والندم

و﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾ وقوله:

ربِّ وفِّقْني فلا أعـدلَ عن | سَنن الساعين في خير سننْ

ونحو: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾ الآية وقوله:

---

(١) فاعل أن يفصل.

(٢) غير الآخذ جوابه. عطف على إذن.

(٣) أي: تعليقنا.

(٤) نحو: فما زالت القتلى تمج دماءها | بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

(٥) متعلق بنَصَبَ وجوابِ بدل من فا ومحضين نعت لنفي أو طلب.

(٦) فالنفي يشمل ما كان بحرف أو فعل أو اسم وما كان تقليلًا مرادًا به النفي كقلما تأتينا فتحدثَنا.

(٧) فالمجموع من النفي والطلب تسعة جمعها بعضهم بقوله:

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم | تمن وارج كذاك النفي قد كملا

هل تعرفون لباناتي فأرجوَ أن ... تقضى فيرتد بعض الروح للجسد

ونحو: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ وقال:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راءٍ كما سَمعا

ونحو: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ وقال:

لولا تعوجين يا سلمى على دَنِفٍ ... فتخمدي نار وجد كاد يُفنيه

وقوله: يا ناق سيري عَنَقًا فسيحا ... إلى سليمان فنستريحا

واحترز بمحضين من النفي التالي تقريرًا أو المتلوّ بنفي أو إلا قبل الفاء اتفاقًا وبعدها على رأي، نحو: ألم تأتني فأحسنُ إليك وما زلت تأتينا فتحدثُنا وما تأتينا إلا فتحدثنا وقال:

وما قام منا قائم في نَدِيِّه ... فينطق إلا بالتي هي أَعرف

ومن الطلب باسم الفعل[(١)] أو بلفظ الخبر كرحم الله زيدًا فيدخله الجنة[(٢)]، وبالسببية من العاطفة على صريح الفعل نحو: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[(٣)] ومن الاستئنافية كقوله:

ألم تسأل الربع القواء فينطق ... وهل تخبرنْك اليوم بيداء سَملقُ[(٤)]

(أن وسترها حتم نصب[(٥)]).

---

(١) كصه فأكرمك.

(٢) أو بمصدر كسكوتًا فينام الناس.

(٣) فهو شريك له في رفعه وفي النفي، كأنه قيل لا يؤذن لهم فلا يعتذرون، ولو نُصب جوابًا للنفي لجاز والمعنى لو أذن لهم لاعتذروا مثل ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ ولكنه أولى الرفع لتناسب رؤوس الآي، قاله الفراء. وفرّق ابن عصفور بأن الإذن والاعتذار منفيان بالقصد وانتفاء الموت لازم عن انتفاء القضاء عليهم ولم يقصد نفيه كما يقصد نفي الاعتذار وبأنه لو وقع القضاء عليهم لماتوا؛ فليس الإذن سببًا للاعتذار. تصريح.

(٤) وهي التي يصح في موضعها مبتدأ فيكون المقصود نفي الأول وإثبات الثاني، تقديره في البيت: ألم تسأل فهو ينطق سئل أو لم يُسأل، فمدخولها مستأنف.

(٥) أن: مبتدأ خبره نَصَب، وسترها حتم جملة اعتراضية.

٦٨٩. والـواوُ كالْفَا إن تُفِد مفهومَ معْ   كلا تكن جَلْدًا وتُظهِرَ الجَزَعْ

(والواو كالفا) في ذلك النصب[(١)] **(إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلدًا وتظهر الجزع)**

وقوله: لا تنه عن خلق وتـأتيَ مثله   عار عليك إذا فعلت عظيمُ

وقوله: فقلت ادعي وأدعوَ إنّ أندى   لصوت أن ينادي داعيانِ

وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ونحو: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ وقوله:

أتبيت ريان الجفون من الكرى   وأبيتَ منك بليلة الملسوع

﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وإلا فلا نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالرفع إذا نهيت عن الأول وبالجزم إذا نهيت عنهما معًا وبالنصب إذا نهيت عن اجتماعهما.

٦٩٠. وبعدَ غـيرِ النفي جزمًا اعتَمِدْ   إن تُسقِط الْفَا والجـزاءُ قد قُصِدْ

([(٢)]**وبعد غير النفي**[(٣)] **جزمًا)** بشرط مقدر[(٤)] **(اعتمد إن تسقط الفا**[(٥)] **والجزاء قد**

---

(١) بأن مضمرة. وليس ما بعد الواو جوابًا لما قبلها ولا مسببًا عنها بخلاف الفاء. مم:

النصب بعد الـواو في الرجاء   والعرض والتحضيض والدعاءِ
قــال أبــو حـيـان ذا بفيهِ   لم أك أحـفـظ سـماعًـا فيه
ولـيـس ينبغي لـذي اطـلاع   قـيـاس ذلـك بـلا سـماعِ

(٢) فصل في الجزم بلا جازم.

(٣) فلا يقال: ما تأتينا تحدثنا بجزم تحدثنا خلافًا للزجاجي والكوفيين ولا سماع معهم ولا قياس؛ لأن الجزم يتوقف على السببية ولا يكون انتفاء الإتيان سببًا للتحديث. تصريح.

(٤) نظم:
وجزم تالي طلب فيه اختلفْ   جمهورهم قال بشرط منحذفْ
وقال عمرو والخليل بالطلبْ   إذفيه معنى الشرط والبعض ذهبْ
لقول هذين وعلل العملْ   بنوبه منـاب شرط انخزل
وقيل أيضًا إن بعضهم جزمْ   بـأنـه بـلام أمــر انـجـزمْ

(٥) وقد يجزم معها قال:

فقلت له صـوِّبْ ولا تجهدنّه   فيُذْرِك من أعلى القطاة فتزلقِ

قصد) بالفعل الذي أسقطت منه الفاء كقوله:

أماويّ هل لي عندكم من معرَّس أم الصرمَ تختارين بالوصل نيأسِ

وقوله: قفا نبك... إلخ[١].

٦٩١. **وشرطُ جزمٍ بعدَ نهيٍ أن تَضَعْ إن قبلَ لا دون تخالفٍ يَقَعْ**

(وشرط) صحة **(جزم بعد نهي أن تضع إن)** الشرطية **(قبل لا)** النافية في موضع الناهية **(دون تخالف يقع)** بينهما في المعنى كلا تدن من الأسد تسلم[٢] وبعد الأمر أن يقع إن تفعل مَوقعه كأحسن عليّ أحسن عليك[٣] ولم يشترط ذلك الكسائي[٤] محتجًّا بقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم» و«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضربْ بعضكم رقاب بعض»[٥].

٦٩٢. **والأمـرُ إن كان بغير افعَلْ فلا تنصِبْ جوابه وجزمَه اقبَلا**

(١) ونحو: لا تعص الله يدخلك الجنة، ويا رب وفقني أطعك، وليت لي مالًا أنفقه، وألا تنزل تصب خيرًا ولولا تجيء أكرمك ولعلك تقدم أحسن إليك. صبان. بخلاف إن لم يقصد بأن قصد الوصف بأن كان الفعل نكرة نحو: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي﴾ أو الحال بأن كان قبله معرفة نحو: ﴿فذرهم في خوضهم يلعبون﴾ أو الاستئناف ويحتمله والحال ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا﴾ و﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ﴾ والنعت تحتمله الأخيرة ويحتمل الاستئناف والحال أيضًا:

كروا إلى حرَّتَيْكم تعمرونها كما تكر إلى أوطانها البقر

(٢) بخلاف لا تدن من الأسد يأكلُك؛ لأنك إذا قلت إن لا تدن من الأسد يأكلْك فسد المعنى.

(٣) بخلاف أحسن إليَّ لا أحسن إليك؛ لأنك إذا قلت إن تحسن إليَّ لا أحسن إليك لا يتناسب معنى الكلام.

(٤) قيل: والكوفيون قاطبة. تصريح.

(٥) وقول أبي طلحة للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: لا تشرف يصبك سهم، ويروى: لا تتطاول. وبالقياس على النصب، ورد بأنه لا يقاس عليه؛ لأن كلًّا منهما يقع في موضع لا يقع فيه الآخر كوقوع الجزم بعد الأمر غير افعل بخلاف النصب، ووقوع النصب بعد النفي بخلاف الجزم، وفي هذا الرد نظر لأنهم يجيزونهما في كل من الموضعين، والحديث الأول أكثر فيه يؤذينا بالرفع، وعلى روايته بالجزم فهو بدل مما قبله وكذا الأخيران. تصريح.

(والأمر إن كان بغير افعل) بأن دُلّ عليه بلفظ الخبر أو اسم الفعل[1] **(فلا تنصب جوابه)** مقرونًا بالفاء خلافًا للكسائي[2] مطلقًا[3] ولبعض أصحابنا[4] في نصب جواب نزال **(وجزمه اقبلنْ)** عند التجرد منها نحو: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ وقولهم: «اتقى الله امرؤ فعل خيرًا يثب عليه» وقوله:

وقولي كلما جشأت وجاشتْ ... مكانك تُحمَدي أو تستريحي[5]

٦٩٣. **والفعلُ بعد الفاء في الرجا نُصِبْ ... كنَصبِ ما إلى التمنِّي يَنتَسِبْ**

(والفعل بعد الفاء في) جواب **(الرجا نصب كنصب ما إلى التمني يتنسب)** وفاقًا للفراء[6] وقرأ بعضهم: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾[7]

وقوله: علّ صروف الدهر أو دولاتها ... يدلننا اللمة من لماتها

فتستريحَ النفس من زفراتها

وعليه يجوز جزمه عند حذفها كقوله:

لعل التفاتًا منك نحوي ميسَّرٌ ... يُمِلْ منك بعد العسر عِطفَيك لليُسرِ

٦٨٥. **وألحقُوا بالنفي تشبيهًا وَرَدْ ... مكانَه وربما نَفَوا بقَدْ**

٦٨٦. **فيُنصَب الجوابُ بعدُ والسَّبَبْ ... مِن بعد الاستفهام تَحذِف العَرَبْ**

(وألحقوا بالنفي) في ذلك النصب **(تشبيهًا ورد مكانه)** كأن زيدًا يأتينا فيحدثنا

---

(١) أو المصدر.

(٢) قياسًا على الجزم.

(٣) سواء كان فيه لفظ الفعل كنزال فنكرمك أو ليس فيه نحو صه فنحدثك.

(٤) إن أراد البصريين فهو ابن جني وإن أراد المغاربة فهو ابن عصفور.

(٥) وسكوتًا ينمِ الناس أي: آمنوا بالله، وليتق الله، وليفعل خيرًا، واثبتي تحمدي.

(٦) وفي الارتشاف: وسماع الجزم بعد الترجي يدل على صحة مذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين.

(٧) أول البصريون قراءة النصب بأن لعل أشربت معنى ليت. تصريح. أو من باب وإن على اسم خالص ... إلخ.

وكأنك وال علينا فتشتمنا **(وربما نفوا بقد)** نحو: قد كنت في خير فتعرفه **(فينصب الجواب بعد)** هما **(والسبب من بعد الاستفهام تحذف العرب)** استغناء عنه بالمسبب نحو: متى فأسير معك.

٦٨٧. **وبعضهم جوَّز أن يُقدَّما مسبَّبٌ والبعضُ لن يُسلِّما**

(وبعضهم) وهو الكوفيون **(جوز أن يقدم مسبب)** على سببه نحو: ما زيد فنكرمه يأتينا **(والبعض)** وهو البصريون **(لن يسلم)** ذلك لما فيه من تقديم التابع على المتبوع[1].

٦٩٤. **وإنْ على اسمٍ خالصٍ فعلٌ عُطِفْ نَصَبَهُ أنْ ثابتًا أو مُنحذِفْ**

(وإن على اسم خالص[2] **فعل عطف)** بالواو أو الفاء أو ثم أو أو[3] **(نصبه أن ثابتًا أو منحذف)** نحو: لولا محمد وأن يشفع فينا لهلكنا، ونحو: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ﴾ وقوله:

ولبس عباءة وتقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوفِ[4]

وقوله: لولا توقع معترٍّ فأرضيه ما كنت أوثر إترابًا على تَرَبِ

وقوله: إني وقتلي سليكًا ثم أعقله كالثور يُضرب لما عافت البقرُ

وقوله: ولولا رجال من رزام أعزّةٌ وآل سبيع أو أسوءك علقما[5]

---

(١) لأنهم لا يجيزون ذلك إلا ضرورة.
(٢) مصدرًا أم لا.
(٣) فهذه الأربعة أخواتُ «وإن عُدم لا...إلخ». وفي قوله: فعل عُطف تجوز؛ لأن المعطوف في الحقيقة المصدر.
(٤) قبله: لبيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إليّ من قصر منيفِ
وخِرق من بني عمي نحيف أحبّ إليّ من علج عنيفِ
(٥) ونحو: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ في قراءة غير نافع بالنصب على وحيًا.

بخلاف: الطائر[١] فيغضب زيد الذباب.

٦٩٠. **وشذَّ حذفُ أنْ ونصبٌ في سِوَى ما مرَّ فاقبلْ منه ما عَـدلٌ رَوَى**

(وشذ حذف أن ونصب في سوى ما مر) ذكره وما سيأتي[٢] وقيل يقاس مطلقًا وعلى القول بشذوذه **(فاقبل منه ما عدل روى)** وهي في ذلك على حالتين، تارة يكون في الكلام مثلها فيحسن كقول بعضهم: تسمعَ بالمُعَيديّ خير من أن تراه وقوله:

ألا أيها ذا الزاجري أَحْضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلِدي

وتارة لا يكون فيقبح كقوله:

فلم أر مثلها خُباسة واجدٍ ونَهنهتُ نفسي بعد ما كدت أفعلَهْ

وقرأ بعضهم: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغَه﴾[٣] وأما حذفه مع الرفع فمقيس خلافًا لمتأخري المغاربة ومنه: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ وقوله:

وما راعني إلا يسير بشرطة وعهدي به قينًا يعيش بكِيرِ[٤]

٦٨٨. **وبـعـدَ لـمّـا ويـمـينٍ قـبـلَ لـوْ وكـافِ جـرٍّ زائـدًا أنْ قد رَوَوْا**

٦٨٩. **وهـكـذا بـعـدَ إذا وقـبـلَ لا جـوابِ الاستعطاف وهْـو أُهمِلا**

(وبعد لما) التوقيتية قياسًا نحو: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ وقوله:

فقلت للركب لما أن علا بهمُ من عن يمين الحُبَيّا نظرةٌ قَبَلُ

(١) لأنه صلة أل وصلتها في تأويل الفعل.

(٢) في قوله: والفعلُ من بعدِ الجزا ...إلخ

(٣) وقراءة الحسن: ﴿تأمروني أعبدَ﴾ بالنصب.

(٤) وتسمعُ بالمعيديّ خير من أن تراه.

(ويمين) ظهر فعل اليمين أو لم يظهر[1] (قبل لو) كقوله:

أمـا والله أن لو كنت حرًّا ... وما بالحر أنت ولا العتيق

وقوله: وأقسم أن لو التقينا وأنتمُ ... لكان لكم يوم من الشر مظلم

(وكاف جر) كقوله:

ويوما توافينا بوجه مقسّم ... كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَمْ

(زائدًا أن قد رووا وهكذا بعد إذا) الفجائية كقوله:

فأمهله حتى إذا أن كأنه ... معاطي يد في لجة الماء غامرُ

(وقبل لا جواب[2] الاستعطاف) كقوله:

قعيدكِ أن لا تسمعيني ملامة ... ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

(وهو أهمل[3]) وجوبًا خلافًا للكوفيين[4] وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾[5].

٦٩٠. وفَـــسَّرتْ مِــن بعد جملةٍ أَتَــتْ ... بالقول معنًى وحــروفُــه انتَفَتْ

---

(١) والحال أنها واقعة...

(٢) مضاف إليه ما قبله.

(٣) وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم الاختصاص بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأنّ في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت، بخلاف حرف الجر الزائد فإنه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل. مغني.

(٤) والأخفش.

(٥) وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾؛ لأن الجملة حالية وتلك لا تصدر بأداة الاستقبال فتعينت زيادتها، وقيل: غير زائدة بل مصدرية مفعول لنا أي: وما منعنا القتالَ* أو منصوب بنزع الخافض أي: وما لنا في أن لا نقاتل.

* وفيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول ولأن الأصل ألّا تكون لا زائدة.

(وفسرت[١]**)** على الأصح[٢] **(من بعد جملة**[٣] **أتت بالقول معنى وحروفه انتفت)** على الأصح[٤] نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

٦٩١. **وأنْ بها انصِب واجزمَنّ وارفعِ ... ما مع لا إنْ بعدَ أمرٍ تقعِ**

(وأن بها انصب) على أنها مصدرية ولا نافية **(واجزمن)** على النهي وأن تفسيرية أو مخففة **(وارفع)** على النفي وأن تفسيرية أو مخففة من الثقيلة **(ما)** أي: فعلًا **(مع لا إن بعد أمر)** ونحوه مما يصلح معه التفسير **(تقع)** كأشرت إليه أن لا يقوم وأمرته أن لا يفعل وأرسلت إليه أن لا يصلح.

---

(١) خالية من الجار؛ فنحو كتبت إليه بأن افعل مصدرية.

(٢) مم:

تفسيرُ أن ليس يراه الكوفي ... وليس عنده من المعروفِ
وكونه ليس من الذي انحظلْ ... بعد صريح القول في شرح الجملْ
شرح ابن عصفور له ويعني ... بالشرح شرحه الصغير المغني
وللزمخشري فيما قلتُ ... لهم جواز مثل ما نقلتُ
إن أولت قلت بالأمر في الكلامْ ... وقوله هنا ارتضاه ابن هشامْ
وكونه تفسيرَ ما أمرتني ... به امتناعه بدا للفَطِنِ
إذ ليس من كلام رب الفَلَقِ ... ربي وربَّكم لوَهْم اتُّقِي

ويمكن أن يكون منه فحكاه عيسى بالمعنى والأصل ربك وربهم، ونظيره: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ وقوله:

ألم تر أني يوم جوّ سويقة ... بكيت فنادتني هنيدة ما ليا

وقيل مصدرية خبر مبتدأ محذوف أو عطف بيان من الهاء في به أو بدل منه، ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنًّا منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسًّا فلا مانع.

(٣) ولذا غلط من جعل منها ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إذ ليس قبلها إلا مبتدأ والجملة بعدها خبره وما بعد أن المفسرة لا بد أن يتم الكلام دونه ولا يحتاج إليه إلا من جهة تفسير المبهم. وبعدها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدًا أن ذهبًا، بل يجب أي أو ترك حرف التفسير.

(٤) فليس منه كما زعم الزمخشري ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ ورده الرازي بأن الوحي هنا الإلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول.

٦٩٢. وكـونُهـا ذاتَ مجـازاةٍ لـدَى بعضٍ ونفيٍ حقٌّ انْ يُستبعَدا

(وكونها ذات مجازاة لدى بعض) وهو الكوفيون **(ونفي حق أن يستبعد)** وأما قوله: أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع
وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ ﴾ فمؤولان(١).

---

(١) بأن الفاء جواب شرط محذوف أي: فإن فخرت فأقيم سببه مقامه وهو ذا نفر، والآية بأن المعنى: ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراضية. نظم:

فسر بأن*١ وزد*٢ وخفف*٣ وانصبِ*٤ وأضـمـرنْ حـكـايـة لـقـطـربِ*٥
ورادفـتْ لإذ*٦ ولـلـذي*٧ ومـا*٨ وإن ولا*٩ كـذا لـئـلا*١٠ فاعلما

*١ وفسرت من بعد جملة ...إلخ. *٢ وبعد لما ويمين... إلخ.
*٣ وإن تخفف أنّ ...إلخ. *٤ كذا بأنْ لا بعد علم... إلخ.
*٥ أن كعن لغة في أنا حكاها قطرب. *٦ مع الماضي، قيل: أو المضارع نحو: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ﴾ ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ ﴾، والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة. مغني.
*٧ نحو: زيد أعقل من أن يكذب. *٨ المصدرية الظرفية كقوله:
فـوالله ما من شهلة أم واحد بأوجع مني أن يهان وحيدها
*٩ وكونها ذات مجازاة... إلخ.
*١٠ نحو: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾ وقوله: فعجلنا القرى أن تشتمونا، والصواب أنها مصدرية.

عوامــل الجـزم[1]

٦٩٦. بـلا ولامٍ طـالـبًـا ضـع جَـزْمـا   في الـفـعـل هـكـذا بـلـمْ ولـمّـا

(بلا) نهيًا كان نحو: ﴿وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ أو دعاء نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ﴾[2] وجزمها فِعلَي المتكلم مبنيين للفاعل[3] نادر كقوله:

لا أعرفن ربربًا حُورًا مدامعها   مردَّفات على أعقابِ أكوارِ

وقوله: إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد   لها أبدًا ما دام فيها الجُراضم

(ولام) أمرًا كان نحو: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٍ﴾ أو دعاء نحو: ﴿لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾، وجزمها ذينك الفعلين قليل[4] كقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «قوموا فلأصل لكم» وقوله تعالى: ﴿وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ وأقل منه فعل المخاطب[5] كقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لتأخذوا مصافكم» وقوله:

لتقم أنت يا ابن خير قريش   كي لتقضي حوائج المسلمينا

(طالبًا ضع جزمًا في الفعل هكذا بلم ولما) متحدَي المعنى غير أنّ لم تنفردُ بمصاحبة الشرط نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ وبجواز انفصال منفيها عن الحال[6]، ولما

---

(١) وهو لغة: القطع قال:

جزمت بأن الله لا رب غيره   وأن شفيع المذنبين محمد

وسميت بذلك لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفًا. وهي شاملة للأسماء منها والحروف وما يجزم فعلًا أو فعلين وما هو للجزم والربط معًا وما هو للجزم فقط.

(٢) أو التماسًا نحو: لا تنه عن خلق... إلخ.

أمرٌ مع استِعلا وعكسُه دعا   وفي التساوي فالتماسٌ وقَعَا

(٣) بخلاف لا أُخرَج ولا نُخرَج؛ لأن المنهي غير المتكلم.

(٤) بخلاف لأُكرَم ولنُكرَم.

(٥) للاستغناء عنه بافعلْ.

(٦) نحو: لم يكن فكان، أي: قبل الوقت الذي تكلم فيه.

بجواز حذف مجزومها نحو: قاربت المدينة ولما[1]، وأما قوله:

احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

فضرورة وبتوقع ثبوته غالبًا نحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[2] ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾[3] ومن غير الغالب: ندم إبليس ولما ينفعه الندم، وكذا حكمهما مع الهمزة نحو: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ وقوله:

على حينَ عاتبت المشيب على الصبا ... فقلت ألما أصح والشيب وازعُ[4]

٦٩٣. **وفتَحوا الـلّامَ وسكِّنْ بعدَ فا ... والـواوِ ثُمّ وانحذافُه وَفى**

(وفتحوا اللام) في لغة سُليم مطلقًا خلافًا لمن خصها بلام قبل ياء مفتوحة[5] **(وسكن بعد فا والواو ثم)** نحو: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾ في قراءة الكوفيين وقالون والبزي **(وانحذافه وفى)** عند الكسائي[6] نحو: قل له يفعلْ وجعل منه: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[7] وقوله:

قلت لبوّاب لديه دارُها ... تيذنْ فإني حمؤها وجارُها

ومطلقًا[8] في الشعر كقوله:

---

(١) وقال: فجئت قبورهم بدءًا ولمّا ... فناديت القبور فلم يجبنَهْ

(٢) أي: إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه.

(٣) أي: إلى الآن ما دخل في قلوبكم وسوف يدخل.

(٤) نظم: في ستة لمّا لِلَمْ قد وافقا ... في النفي والجزم وفي أن يسبقا
بهمزةٍ تُنمى للاستفهامِ ... والقلب للمضي في المُعتامِ
خامسها أنهما حرفانِ ... معًا بما ضارَعَ مختصّانِ

(٥) لأن الفتح قريب من الكسر فصار كأنه حينئذ فيه اجتماع شبه ثلاث ياءات.

(٦) بعد القول.

(٧) وخرجه الأكثر على حذف الشرط، أي: إن تقل لهم يقيموا.

(٨) بعد قول أم لا. كافية:
وحذفُ هذي اللام بعد قُل كثُرْ ... وبعد قولٍ غيرِ أمرٍ قد نزُرْ

محمد تَفد نفسَك كلُّ نفس ... إذا ما خفت من أمرٍ تَبالا

٦٩٤. وقــلَّ فـصـلُ لا ولم وأُهمِــلا ... حمـلًا عـلى لا لم ونـصـبًا قَلَّلا

(وقل فصل لا) نظمًا ونثرًا (ولم) في الشعر بمعمولي مجزوميهما كقوله:

وقالوا أخانا لا تخشّع لظالم ... عزيز ولا ذا حق قومك تظلمِ[1]

وقوله: فأضحت مغانيها قفارًا رسومها ... كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهلِ

(وأهمل حملًا على لا[2]) النافية (لم) كقوله:

لولا فوارس من قيس وأسرتهم ... يوم الصُّليفاء لم يوفون بالجارِ

وقوله: فأضحَوا بهاليل لو أقسموا ... على الشمس حولين لم تطلعُ

(ونصبًا قللن) كقراءة بعض السلف: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ وقوله:

أي يـومَـيّ من المـوت أَفِـرّ ... يوم لم يُقدرَ أو يوم قُـدرْ[3]

وقيل على حذف نون التوكيد[4].

٦٩٧. واجــزِم بــإنْ ومَــن ومـا ومَهْما ... أيٍّ مـتـى أيّــانَ أيــن إذْمــا

(واجزم بإن) الشرطية[5] (ومن) وهي للربط وتعميم العاقل كقوله:

ومن لا يَزلْ يستحمل الناسَ نفسَه ... ولا يُغنها يومًا من الدهر يُسأمِ

ودون قولٍ في اضطرارٍ حُذفا ... نحو يكن للخير منك* فاعرفا

تذييل: وحذفها بالشعر خص مطلقا ... وذا لدى السيوطِ هوّ المنتقى

* فلا تستطل مني بقائي ومدتي ... ولكن يكن للخير منك نصيبُ

(١) ولا زيدًا تضرب.

(٢) وفي شرح الكافية: حملًا على ما، وهو أحسن لأن ما تنفي الماضي كثيرًا بخلاف لا. أشموني.

(٣) يــوم لا يـقــدر لا أرهـبـه ... ومن المقدور لا ينجو الحذِرْ

(٤) وفيه شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين. أو الفتحة إتباع للفتحة قبلها أو بعدها.

(٥) للربط فقط: الـشرط ربـطُ جملة بأخرى ... كـإن يقم زيـد يُـبـارِزْ عَمْرا

(وما ومهما) وهما لتعميم غيره نحو: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ وقوله:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلَمِ

وقد يردان ظرفي زمان نحو: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ﴾ وقوله:

فما تَحْيَ لا أسأمْ حياتي وإن تمت فلا خير في الدنيا ولا العيش أَجْمَعا

وقوله: فإنك مهما تُعطِ بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا[١]

وقد يستفهم بمهما[٢] وخرّج عليه قوله:

مهما لي الليلةَ مـهْـما لِـيَـهْ أَودَى بنعليَ وسِربـالـيَـهْ

ولا تجر بالحرف ولا بالإضافة خلافًا لزاعمي ذلك[٣] **(أيٍّ)** بحسب ما تضاف إليه[٤]

(متى أيان) وهما لتعميم الزمان كقوله:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خيرَ نار عندها خير مُوقِدِ

وقوله: متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجَّجا

وقوله: أيان نؤمِنْك تأمنْ غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وكسر همزة أيان لغة سليم وقرئ بها في الشواذ: ﴿إيان يوم الدين﴾، وقلما يجازى بها[٥]، وتختص في الاستفهام بالمستقبل[٦] بخلاف متى[٧] **(أين)** وهي لتعميم المكان نحو: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ وقوله:

---

(١) أو مصدريتان من غير تقدير ظرف، أي: أيّ حياة تحيى وأي عطاء تعط.
(٢) وقيل مه اسم فعل، وما للاستفهام فقط.
(٣) فلا يقال: إلى مهما تسر أسر ووجهة مهما تكن أكن.
(٤) فإن أضيفت إلى زمان أو مكان أو عاقل أو غيره فهي كذلك.
(٥) أي: تكون شرطية تطلب الجزاء.
(٦) وتفخيم المستفهم عنه نحو: ﴿أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ ﴿أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾.
(٧) فلا تقل مجازاتها ولا تختص في حال الاستفهام بالمستقبل.

أين تضرب بنا الكماة تجدنا　　　نضرب العيس نحوها للتلاقي

(إذ) مع **(ما)** الزائدة كقوله:

فإنك إذ ما تأت ما أنت آمر　　　به تُلف من إيـاه تأمر آتيا

٦٩٨. **وحـيـثـما أنَّـى وحـرفٌ إذْمـا　　　كـإنْ وبـاقـي الأدوات أَسْـما**

(وحيث) مع **(ما)** على الأصح فيهما[١] **(أنى)** وهما لتعميم المكان كقوله:

حيثما تستقم يقدرْ لك اللـ　　　ـه نجاحًا في غابر الأزمـانِ

وقوله: خليليَّ أَنَّـى تـأتـيـانيَ تأتيا　　　أخًا غير ما يُرضيكما لا يحاولُ

(وحرف إذما) على الأصح[٢] **(كإن وباقي الأدوات أسما)** خلافًا للسهيلي في مهما[٣].

(١) عبد الودود:

وجـوَّزَ الـفـراء جـزمًـا بـإذِ　　　وحيث دون ما وقولَه انبذِ

(٢) مم:

مـحـمـد*١ والـفـارسيُّ*٢ إذمـا　　　عندهما إلى الـظـروف تُنمَى

إذ هـي قـبـلَ مـا بـلا نكيرِ　　　ظرفٌ والَاصْـل عدمُ التغييرِ

وصرفُ معناها للاستقبالِ*٣　　　يخرجها عـن ذلـك المـجـالِ

في قـول سيبويه فهْي حرفُ　　　كإنْ وفي التصريح هذا الخُلْفُ

*١ أي: المبرد في أحد قوليه.　　　*٢ وابن السراج.

*٣ واختصاصها بالمضارع وجزمها له وكون تلك دالة على المضيّ وتدخل على الجملة مطلقًا ولا تعمل.

(٣) وتلميذه ابن يسعون محتجين بقوله: ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... إلخ وقوله:

قد أُوبِيتْ كلّ ماء فهي ضاوية　　　مهما تصبْ أفقًا من بارق تَشِم

زعمَا أنها لا محل لها هنا، وأجيب أنها في الأول مبتدأ وتكن خبره وأنث الضمير لأَنه في المعنى راجع للخليقة، وفي الثاني مفعول تصب وأفقًا ظرف ومن بارق تفسير مهْما أو تبعيضية.

ابن أبا:

تعميم مَن ذا العقلِ مما يُعقلُ　　　ومـا ومـهـما لـسـواه نقلوا

وعـمَّ أيـان مـتـى الـزمـانـا　　　وأيـن أنـى حيثما المكانا

وعـمّـم الـكـلّ بـأيٍّ واربِـطِ　　　بـإنْ وإذمـا كالبواقي تُقسِطِ

ممّ:

فـإن يفسَّر بـزمـانٍ أو مكانْ　　　سُمّى لشرطٍ فهْو ظرفًا استبانْ

أو مصدرٍ فهْو إذن مفعولُ　　　مـطـلـقٌ انّ ذلـك المـنـقـولُ

إلّا فـإن سَـبـق فـعـلًا لازمـا　　　فكن لـه بـالابـتـداء جازما

٦٩٥. وبــإذا اجــزِم اضــطــرارًا وبِـلَـوْ وجــزمَ كي وكيف قومٌ قد رَوَوْا

(وبإذا اجزم اضطرارًا) كقوله:

واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل(١)

(وبلو) كقوله:

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعتْ إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وخرج عليه قوله:

لـو يشأْ طــار بـه ذو مَيعةٍ لاحق الإطلَين نهد ذو خُصَلْ(٢)

(وجزم كي وكيف) مع ما أو دونها (قوم قد رووا) وجوزي بكيف معنًى لا عملًا عند البصريين، ونقل الاتفاق على مماثلة شرطها لجوابها نحو: كيف تصنع أصنع، وقد يجزم مسبب عن صلة الذي أو عن نعت نكرة صالح للشرط تشبيهًا بجوابه كقوله:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالمًا تُصِبه على رغمٍ عواقبُ ما صنعْ

وقوله: وإنّ امرأً لا يرتجى الخير عنده يكن هيّنًا ثِقلًا على من يصاحبهْ

٦٩٦. وزِيــدَ بـعـدَ إنْ وأيٍّ أيــن ما مـتـى وأيّـــان ومــا لهــا الـزَمـا

(وزيد بعد إن) نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ (وأي) نحو: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

والخبر الحاوي ضمير الربطِ على الصحيح هو فعل الشرطِ
وقيـل هـو والجـــواب وأُبي هــذا لأنــها الجــوابُ أجنبي
وقيل ما عُــدّي مفعولٌ بهِ ما لم يكن مشتغلًا عن نصبهِ
بـمـضـمـرٍ ومــا بـه تعلّقا فهْو اشتغالٌ حكمه قد شرَّقا
ومثل ذا أسـماء الاستفهام فيما ذكـرنـاه مـن الأحـكـام
وذاك في همع الهوامع وقَـعْ وفيه للنحاة خـيرُ منتجَعْ

(١) كافية: وشــاع جـزم بــإذا حمــلًا على متى وذا في النثر لن يستعملا

(٢) أو يحزنك على حد: فاليوم أشرب ...إلخ ويشأ مضارع شا أبدلت الألف همزة كما يقال خأتام.

كافية: وجــوَّز الجــزمَ بها في الشعر ذو حجة ضعفها من يدري

عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ﴾ **(أين)** نحو: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ **(ما[1] متى)** كقوله:

متى ما تلقَني فردَينِ ترجُفْ　　　روانـفُ أليتيك وتُستطارا

(وأيان) كقوله:

إذا النعجة الأدماء كانت بقفرة　　　فأيان ما تعدلْ بها الريح تعدلِ

(وما لها الزما[2]).

٦٩٧. **وبعضُهم يَزيدها مِـن بعد مَنْ　　　أنَّـى وإهمالُـك إنْ متى حَسَنْ**

(وبعضهم) وهم الكوفيون **(يزيدها من بعد من)** نحو: من ما يقم أقم معه **(أنى)** كأنى ما تسر أسر **(وإهمالك إن)** حملًا على لو كما في الحديث: «فإنك إن لا تراه فإنه يراك»[3] **(متى)** حملًا على إذا **(حسن)** كقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إن أبا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك لا يسمع الناس.

٦٩٨. **وكـوفـةٌ أتــتْ بــإنْ كـمِـثـلِ إذْ　　　وبـصـرةٌ ذا الـقـولُ عندهم نُبِذْ**

(وكوفة أتت بإن كمثل إذ[4]) معنى وإهمالًا وجعلوا منه ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾

---

(١) نائب زِيد.

(٢) أي: وما لزمتها لزومها حيث وإذ.

(٣) وكقراءة طلحة ﴿فإما ترِيْنَ﴾ بياء ساكنة ونون مفتوحة. أشموني.

(٤) التعليلية لاشتراطهم في الشرط استقباله وكونه غير محقق* وذلك منتف في الآيتين والبيت؛ لأن الدخول لما أقسم عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جزم به فمن ثم تحقق أن الله شاءه في الأزل، ولأن إيمان المخاطبين ماض محقق، وكذلك حزّ أذني قتيبة.

* ولذا تجزم إن لاقتضائها الشك دون إذا لاقتضائها الجزم، وبهذا ألغز من قال:

سلم على شيخ النحاة وقل له　　　هـذا سـؤال مـن يحبه يعظِّم
أنا إن شككت وجدتموني جازمًا　　　وإذا جزمت فإنني لم أجزم

فأجاب نفسه:

هذا جواب غامض في كلمتي　　　شرط وإن وإذا مراد تكلُّمي
إن إن نطقت بها فإنك جازم　　　وإذا إذا تـأتي بهـا لم تجزم
وإذا لما جـزم الفتى بوقوعه　　　بخلاف إن فافهم أخي وتفهَّمِ

﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ وقوله:

أتغضب إن أُذْنَـا قتيبة حزّتا ... جهارًا ولم تغضب لقتل ابن خازمِ[1]

(وبصرة ذا القول عندهم نبذ) محتجين عن الآية الأولى بأن فيها معنى الشرط جيء به للتهييج والإلهاب[2]، وعن الثانية بأنها لتعليم العِباد كيف يتكلمون إذا أَخبروا عن المستقبل[3] وعن البيت بإقامة السبب مقام المسبب[4].

٦٩٩. **ومعَ ما ضارَعَ والحينِ احتُذِي ... جعلُك مَن وما وأيًّا كالذي**

(ومع ما ضارع) متقدمًا عليه دليل الجواب كأصنع ما تصنع وأُحِب من يحب زيد وأيّهم يحبه[5] وأما في الشعر فيجوز الجزم والبقاء على الشرط **(و)** اسم **(الحين)** نحو آتيك إذ ما أفعله تفعله وآتيك إذ من يأتيك تكرمه وإذ أيهم يقوم تكرمه لأن أسماء الزمان لا تضاف إلى جملة مصدرة بإن وكذا ما في معناها[6] **(احتذي جعلك ما ومن وأيًّا كالذي)** في وجوب الرفع والمجيء بالعائد وكون الجملة لا محل لها.

(١) وحديث: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

(٢) كقول الشخص لابنه: إن كنت ابني فافعل والتقدير: إن فعلتم فعلًا يدل على صحة إيمانكم فاتقوا الله على حد قوله: إذا ما انتمينا لم تلدني لئيمة ... ولم تجدي من أن تقري به بدا
أي: يتبين أني لم تلدني ...إلخ فهو كلام ماض متضمن ما هو مستقبل.

(٣) وقيل: جرت المشيئة على لسانه للتبرك، وقيل: إن شاء دخولكم وصورة ذلك بأن لا يموت أحدكم قبل العام، وهذا الجواب لا يرفع السؤال، وقيل: حكاية للرؤيا فكأنه أخبرهم بالرؤيا وقيدها بالمشيئة كأنه غير محقق لها ويرد هذا أن رؤيا الأنبياء محققة كاليقظة، فعلى الأولين غير شرطية وعلى الأخيرين شرطية.

(٤) والأصل: أتغضب أن يفتخر مفتخر بسبب حزه فيما مضى أذني قتيبة، أو على معنى التبيين أي: أتغضب إن يتبين حز أذني قتيبة فيما مضى فالشرط غير محقق على الوجهين. صبان.

(٥) لأنه حيث حذف الجواب اشترط مضي الشرط لفظًا أو معنًى إلا في الضرورة قال:
لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ... ليعلم ربي أن بيتيَ واسعُ

(٦) إلا ضرورة، قال:
على حين من تلبث عليه ذَنوبه ... يرث شِربه إذ في المقام تدابرُ
لأن الغرض من الإضافة التخصيص أو التعريف والشرط لا يفيد ذلك لعدم تحقق استقباله.

٧٠٠ وذاك مِـن بـعـدِ إذًا قـد حُتما وبـعـدَ لكنْ ثُـمّ هـل وبعد ما

(وذاك[١] **من بعد إذا)** الفجائية **(قد حتم**[٢] **وبعد لكن)** في السعة والشعر غير مضمر بعدها مبتدأ[٣] كمررت بزيد إذا من يأتيه يكرمه وزيد جميل الأخلاق ولكن من يأتيه يهينه **(ثم هل)** مطلقًا[٤] نحو: هل من يأتيك تكرمه[٥] **(وبعد ما)** النافية كما من يأتيه يهينه وأما لا فيجوز الجزم بعدها كقوله:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من يأتها يتدسمِ

٧٠١ وبـعـد مـا كـإنّ أو كـانَ جُـزِمْ بهـنّ وانْـوِ الشأنَ فهْو قد حُتِمْ

(وبعد ما كإن[٦]**)** كقوله:

إن مَن يدخل الكنيسة يومًا يلقَ فيها جـآذرًا وظِـبـاءَا

وقول المتنبي:

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكنّ مَن يبصر جفونك يَعشَقِ

وقوله: ولكنّ من لا يلق أمرًا ينوبه بعُدّته ينزل به وهْـو أعزلُ

(أو كان[٧]**)** نحو كان من يقم أقم معه **(جزم بهن وانو الشأن فهو قد حتم)** لأنها لا تعمل

---

(١) أي: جعلك من وما.

(٢) لأنها لا تدخل إلا على الاسمية، والمصدرة بأداة الشرط في حكم الفعلية.

(٣) وإلا جاز الجزم، نعم سمع الجزم بمتى بعد لكن قال:

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفدِ

(٤) نظمًا ونثرًا قبل الماضي أو المضارع.

(٥) لأن هل لا تدخل على إن وكذا ما في معناها، بخلاف الهمزة فإنه يجوز الجزم بعدها نحو: أمن يأتك تكرمه لأنه يجوز دخولها على إن كقوله:

أإن شمت من نجد بريقًا تألقا تبيت بليل امأرمد اعتاد أولقا

(٦) من أخواتها.

(٧) من أخواتها.

في الشرط[1].

٦٩٩. **فِعلَين يَقتضِينَ شرطٌ قُدِّما   يَتلو الجزاءُ وجوابًا وُسِما**

(**فعلين يقتضين**) هذه الأدوات أولهما (**شرط قدم**[2]) وجوبًا والآخر (**يتلو**)ه وجوبًا وهو (**الجزاء وجوابًا وسم**[3]) مجزومًا بفعل الشرط لا بالأداة وحدها ولا بهما ولا بالجِوار خلافًا لزاعمي ذلك[4]، فإن تقدم عليه شبيه بالجواب فهو دليل عليه وليس إياه خلافًا للكوفيين ولا يمنع جزمَه تقديمُ معموله عليه نحو إن تسافر خيرًا تصب ولا يعمل فيما قبل الأداة إلا وهو غير مجزوم نحو خيرًا إن تسافر تصيب خلافًا للكوفيين في المسألتين[5].

(١) وإن لم تنوه تعين كونها كالذي كما تقدم.

(٢) أتاه:

إعـراب فعلين ويقتضينا   قد جـاء في الصبان مستبينا
فعلين مـفـعـولٌ لـه مـقـدّمُ   والجملة استئنافها قد يُعلمُ
عليه واجـزم قبله قد ألزما   أو حـذفـوا مفعوله إذ عُلما
وقيل مفعول لـه وأعــرِبِ   جملة يقتضين نعتًا تُصبِ
وشرط اعـربْ مبتدًا واتّسعا   إذ هو في التفصيل كان وقَعا
خـبره قــدّم أو هــوْ خَـبَرُ   عن ذي انحذافٍ قبله يُقدّرُ
وأعربنْ يتلو الجزا في الأولِ   بخبرٍ ثـانٍ وفي الثانِ اجعلِ
وصفًا لـشرطٍ ثانيًا وحُذفا   عـائـده أو هـي مما استؤنفا
وشرطًا النصبُ لديهم فيه حلّ   مفعولُ ما قبلُ على القول الأوّل

(٣) سمي بذلك لترتبه على شرطه كترتب الجواب على السؤال.

(٤) عبد القادر: انسب إلى الأخفش جزم تالي   الـشرط بالشرط ونجلُ مالِ
اختار في التسهيل ذا وجمهورْ   بـصرةَ بـالأداة وابـنُ عصفورْ
اختار ذا كـالأُبَّـديْ وسيبويهْ   الجـزم بـالأداة والـشرطِ لديهْ
كـذا الخليل والجِــوار جـازمْ   لكوفةٍ والـقـول بالتجازمْ
نسبه ابـنُ جنِّ لابن مَسعدهْ   والأزهـريْ طالبُ هذا أسعدهْ

(٥) فإنهم منعوا جزمه حيث تقدم معموله عليه؛ لأن الجازم له عندهم الجوار وذلك مفقود للفصل بينه وبين الشرط بالمعمول، ولا يجب رفعه عندهم إن عمل فيما قبل الشرط؛ لأن المانع جزمَه حينئذ كونه ليس بجواب لتقدم معموله فصار كأنه متقدم دليل على الجواب وهم يجيزون تقديم الجواب فلذلك يجوز جزمه حينئذ عندهم.

٧٠٠. وماضيين أو مضارعين ... تُلفيهما أو متخالفين

(وماضيين) نحو: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾[1] (أو مضارعين) نحو: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ﴾[2] (تلفيهما أو متخالفين) بأن كان الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا نحو: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦ﴾ وبالعكس وهو قليل كقوله عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له» ومنه: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ﴾[3].

٧٠١. وبعد ماضٍ رفعُك الجزا حَسَنْ ... ورفعُه بعد مضارعٍ وَهَنْ

(وبعد ماض[4] رفعك الجزا حسن)

ولكن جزمه أحسن منه على الأصح[5] وهو على تقدير التقديم وجواب شرط محذوف وفاقًا لسيبويه ومنه قوله:

وإن أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[6]

---

(١) وقوله: صم إذا سمعوا خيرًا ذُكرت به ... وإن ذكرت بسوء عندهم أَذِنوا
وصورهما أربع لأن الأول إما أن يكون ماضيًا لفظًا أو معنى وفي كل منهما الثاني كذلك.

(٢) وقوله: ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرًّا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسئ ... يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

(٣) لأن تابع الجواب جواب وقوله:
إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ... ملأتم أنفس الأعداء إرهابا
وقوله: من يَكِدني بسيِّءٍ كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد
وقوله: إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وقوله: يغترب عن قومه لم يزل ... إلخ. وصورهما أربعة لأن الأول إما أن يكون مضارعًا والثاني ماضيًا لفظا أو معنى أو بالعكس.

(٤) أو مضارع منفي بلم نحو: إن لم تقم أقوم. توضيح.

(٥) مم: وجزمك الجزاء بعد ما مضى ... أحسن من رفعٍ على ما يُرتضى
ورفعه جعله يقينا ... أحسنَ بعضُ المتأخرينا

(٦) وقوله: ولا بالذي إن بان عنه حبيبه ... يقول ويخفي الصبر إني لجازعُ
مم: وقدّر التأخير والتقديم في ... يقول نهج سيبويه تقتفِ

ومن الجزم قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ ﴾ **(ورفعه بعد مضارع وهن)** وقرأ بعضهم[١]: ﴿ أينما تكونوا يدركُكم الموت ﴾ وقوله:

فقلت تحمّل فوق طوقك إنها ... مطبَّعة من يأتها لا يضيرها[٢]

وقوله: يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ ... إنك إن يُصرع أخوك تصرعُ

٧٠٢. **واقرُن بفا حتمًا جوابًا لو جُعِلْ ... شرطًا لإنْ أو غيرِها لم يَنجعِلْ**[٣]

بأن كان جملة اسمية[٤] أو فعلية طلبية[٥] أو قسمية[٦] أو فعلًا ماضي اللفظ والمعنى[٧]

وقــدر الـفــاء لــدى المــبرد ... وابن على ذا جزم عطف ترشدِ
ولم يفسر عـامـلًا فيها يجي ... من قبل هذا الشرط في ذا المنهجِ
أما على مذهب عمرٍو فاعكس ... وفي الدمامينيِّ ذا كالقبَسِ
وقـيـل لما لم تـؤثـر الأداةْ ... في لفظ شرطٍ جزمُ ذا الأخير فاتْ

(١) في الشواذّ وهو طلحة.

(٢) مم: الـفـاء مـانـع هنا تقديرُها ... أن يجـزم الشاعر لا يضيرُها
لـدى المـبرد وعـنـد سيبويهْ ... وجـاز تقدير التقدم لديه
والـفـاء أولى عند فقد ذكـرِ ... ما يطلب الجـزاء عند عمرِو
وغيرها أولى على الذي اعتزى ... لـه إذا قـدم طـالـب الجـزا

تذييل عبد القادر:

وقيل إن كان الأداة اسمًا فبالـ ... ـإضـمار للفاء وإلا فقبل
تقدير تقديم وتـأخـير كما ... في شرح الَاشمونيّ جاء محكما

(٣) لأنه إذا لم يصلح للربط مع الاتصال فأحرى مع الانفصال فوجبت الفاء لتربط.

(٤) منسوخة أم لا نحو: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ الآية.

(٥) نحو: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾ والاسمية الطلبية نحو: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي ﴾ .

(٦) نحو: فإما أعش حتى أدِبّ على العصا ... فـوالله أنسى ليلتي بالمسالم

(٧) نحو: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾. السيوطي: هو على إضمار قد. ابن كداه:

وأوجبن فاء الجواب في المضي ... لفظًا ومعنًى امتناعه ارتضي
فيما مضى لفظًا فقط وإن يدل ... على وعيد أو على وعـد قبل

أي: يمكن مجيئها لأنه بمنزلة الماضي حقيقة لتحققه ويمكن تركها لاستقباله معنًى.

أو غير متصرف أو مقرونًا بتنفيس(١) أو قد(٢) أو ربما(٣) أو لن(٤) أو إن(٥) أو ما(٦)

وأما قوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان(٧)

وقوله: بني ثعل لا تنكئوا العنز قرحها   بني ثعل من ينكئ العنز ظالم

وقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها» وقوله:

من لا يزل ينقاد للغي والصبا   سيلفى على طول السلامة نادما

فنوادر، وأما الصالح له فلم يحتج لها فإن أتي بها فخبر مبتدإ محذوف نحو: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ﴾.

٧٠٣. **وتخلف الفاءَ إذا المفاجأهْ   كإن تَجُد إذا لنا مكافأهْ**

(وتخلف الفاء إذا المفاجأة) مع جواب إن أو إذا جملة اسمية غير طلبية ولا منفية(٨) ولا مصدرة بإنّ(٩) في الربط خلافًا لمن جعل الربط بفاء مقدرة(١٠) **(كإن تجد إذا لنا مكافأة)**

---

(١) نحو: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾، ونحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾.

(٢) نحو: ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ﴾ الآية.

(٣) قال: فإن تُمسِ مهجور الجناب فربما   أقام به بعد الوفود وفود

(٤) نحو: ﴿وما تفعلوا من خير فلن تكفروه﴾.

(٥) نحو: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾.

(٦) كقوله: فإن كان عبد الله خلى مكانه   فما كان وقافًا ولا طائش اليد

(٧) بعده: فإنما هذه الدنيا وزينتها   كالزاد لا بد يومًا أنه فانِ

عبد القادر: وقوله واقرن بفا لا يردُ   منه ندور قال ذا المبردُ

والخير دون الحسنات أنشدا   كذاك فالرحمن عنه وردا

وردُّه إن جاء مع ينقادُ   وذا من التصريح مستفادُ

(٨) فلا يقال: إن يقم زيد إذا ويل له، ولا يقال: إن يقم زيد إذا ما عمرو قائم.

(٩) فلا يقال: إن تجد إذا إن لنا مكافأة.

(١٠) ويؤيده اجتماعها في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ إلى ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ﴾؛ إذ لو كانت خلفًا لم يجتمعا لأنها عوض، وأجيب أن محل المنع إذا كانت إذا لمجرد الربط، أما إذا كانت للتوكيد فلا مانع كالآية. صبان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

٧٠٤. **والفعلُ مِن بعدِ الجزا إن يَقترِنْ بالفا أو الـواو بتثليثٍ قَمِنْ**[١]

فالجزم بالعطف عليه والرفع على الاستئناف والنصب على إضمار أن وقرئ بالأوجه الثلاثة قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ﴾ و﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ﴾ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ﴾ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ﴾ وقوله:

فإن يَهلِك أبو قابوسَ يهلكْ ربيعُ الناس والشهر الحرام
ونُمسك... إلخ[٢].

٧٠٥. **وجزمٌ[٣] او نصبٌ[٤] لفعلٍ[٥] إثرَ فا أو واوٍ[٦] انْ بالجملتين اكتُنِفا**

والجزم أولى نحو: إن تأتني فتحدثني أحدثك، ومن النصب قوله:

ومن يقترب منا ويخضعَ نؤوِه ولم يخش ظلمًا ما أقام ولا هضما

---

(١) نظم: أفصحُها الجزم يليه النصبُ والرفع جائز حكاه الندبُ
أي: السيوطي.

(٢) تمامه: ونمسك بعده بذناب عيشٍ أجبّ الظهر ليس له سنامُ

(٣) بالعطف على الشرط.

(٤) على إضمار أنْ.

(٥) أي: كائنان لفعل.

(٦) وإن لم يقترن بالفاء أو الواو فإن كان عمدة رفع خبرًا نحو:
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يومًا من الدهر يسأمِ
وإن كان فضلة فإن كان عين ما قبله نحو:
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجّجا
جُزم وإلا رفع لفظه ونصب محله حالًا نحو:
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير مُوقِدِ

وألحق الكوفيون بهما ثم وبعضهم أو، وقرئ ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾[1] الآية.

٧٠٦. **والشرطُ يَغنَى عن جوابٍ قد عُلِمْ ... والعكسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهِمْ**

(والشرط يغنى عن جواب قد علم) كقوله تعالى ﴿قَالُوا۟ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ الآية[2] **(والعكس قد يأتي إن المعنى فهم**[3]**)** مع إنْ[4] بكثرة وغيرها بقِلّة وإن بدون لا[5] كقوله:

فطلِّقها فلستَ لها بكفءٍ ... وإلا يعل مفرقك الحسامُ

وقول بعضهم: من يسلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا تعبأ به وقوله:

متى تؤخذوا[6] قسرًا بظِنّة عامرٍ ... ولم ينج إلا في الصِّفاد يزيد

وقد يحذفان معًا مع إن وأينما في الضرورة كقوله:

قالت بناتُ العم يا سلمى وإن ... كان فقيرًا مُعدِمًا قالت وإن

وقوله: فإن المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما[7]

٧٠٧. **واحذف لدى اجتماعِ شرطٍ وقَسَمْ ... جوابَ ما أخَّرتَ فهْو مُلتزَمْ**

(واحذف لدى اجتماع شرط) غير لو ولولا فإن كان الشرط لو ولولا فالجواب لهما[8]

---

(١) إلى ﴿ثم يدركه﴾.

(٢) أي: تطيرتم في الأول، وفافعل في الثاني.

(٣) وهو أقل من الأول لأن الجواب مسبب وحذف المسبب أولى لأن الشيء قد يكون له أسباب، ومحل ذا إذا حذف فعل الشرط دون الأداة، وأما حذفه معها فيكثر، نحو: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾.

(٤) مع لا النافية.

(٥) أي: يقل مع غير إن مع لا أم لا ومع إن دون لا، ويكثر مع إن مع لا.

(٦) أي: متى تثقفوا تؤخذوا.

(٧) أي: وإن كان فقيرًا معدمًا رضيت به، وأينما ذهب تصادفه.

(٨) كقوله: تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

(وقسم) أو شرطين **(جواب ما أخرت فهو ملتزم**[(١)]**)** نحو: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ الآية[(٢)] ونحو: إن تقم والله أقم، وقوله:

إن تستغيثوا بنا إن تُذعَروا تجدوا منا معاقل عزٍّ زانها كـرمُ[(٣)]

وكما في مثال الفقهاء: إن أكلت إن شربت فأنت طالق[(٤)].

تقدّم القسم أو تأخر والشرط وجوابه جواب القسم. ابن عصفور: إذا تقدم القسم فالجواب له على القاعدة.

(١) أباه:
وهكذا الحكم مع استفهامِ ورده بعض ذوي الأفهامِ

عبد القادر: بأفإن متّ فهُمْ فالفا دليلْ أن الجـواب للأخير يا نبيلْ

(٢) فالجواب للقسم لعدم جزمه مع عدم اقترانه بالفاء.

(٣) أحمد بن كداه:
وحيثما شرط لآخر ولي بدون عطف فالجزا للأوّلِ*١
ومعَ عطف لهما معًا يفي والقول ذا انتمى إلى المصنِّفِ
ولهما في قول غيره يَرِدْ إن يك عطف الثانِ بالواو وُجِدْ
وإن يكن بأو فللواحد أو بالفاء فالجواب للثاني نَمَوْا
لكنما الثاني وما عنه أجابْ للشرط الاَوّلِ يكونان جوابْ*٢

*١ وإن لم يتعاطفا وكان الثاني قيدًا للأول فالجواب للأول والثاني حال نحو: إن تستغيثوا بنا ...إلخ، وإن لم يكن قيدًا له نحو: إن أكلت إن شربت فأنت طالق فالجواب للأول.

*٢ ولا يعطَف بغير ما ذكر.

(٤) مم:
وإن أكلتِ إن شربت يجعلُ فيه الجـواب يقتضيه الأوّلُ
والشرط والجـواب بالإمعانِ مفسِّران لجـواب الثاني
فصار في مرتبة التقدم عليهما معنًى لدى التوسم
تقدير ذاك إن شربتِ فإنِ أكلت فالطلاق واقع مِني
مِن ثَمّ ذي المرأة لن تطلَّقا إلا إذا معنى شربت سبقا
لدى الإمام الشافعي وأبى مالك اشتراط أن ترتّبا*١
وجعلك الجواب للشرطينِ فيه تواردٌ لعاملَينِ
وإن تقل ليس جوابًا أصْلا*٢ فقد هزَلتَ في الكلام هزْلا*٣
وإن يك الجواب للثاني انجعل تعين الفاء لتربط الأوّل

٧٠٨. وإن تـواليـا وقـبـلُ ذو خَـبَرْ فالشرطَ رَجِّـح مطلقًا بلا حَـذَرْ

(وإن تواليا وقبل[١] ذو خبر فالشرط رجح) في الجواب على القسم (مطلقًا[٢] بلا حذر) من جعل الجواب للقسم خلافًا لما في التسهيل وشرح الكافية من وجوب جعل الجواب للشرط نحو: زيد والله إن يقم أقم[٣].

٧٠٩. وربّــما رُجِّــح بـعـدَ قَـسَـمِ شرطٌ بِـلا ذي خَـبـرٍ مـقـدَّمِ

وفاقًا للفراء[٤] كقوله:

لئن كان ما حُدّثته اليوم صادقًا أصُمْ في نهار القيظ للشمس باديا[٥]

وقوله: لئن مُنِيتَ بنا عن غب معركة لا تُلفنا عن دماء القوم نَنتفلُ[٦]

وحيث حذف الجواب اشترط مضي الشرط لفظًا أو معنى[٧] إلا في الضرورة كقوله:

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتيَ واسعُ[٨]

---

*١ وإنما لم تطلق بفعل أحدهما مع أن اللفظ محتمل له لأن الفعل الأخير يصح أن يكون الجواب له والآخر محذوف مدلول عليه بجواب الثاني لأن القواعد الشرعية لا تخرّج على الاحتمال.

*٢ وجواباهما محذوفان. *٣ بتقدير الموجود معدومًا وبالعكس.

(١) أي: القسم والشرط وقبلهما...

(٢) تقدَّم أو تأخر.

(٣) فهو للشرط بدليل جزمه.

(٤) وحمل البصريون ما ورد من ذلك على أن اللام زائدة «وزيدها عن بعضهم معروف» أو على الضرورة.

(٥) بعده: وأركب حمارًا بين سرج وفروة وأُعرِ من الخاتام صغرى شمالِيا

(٦) بعده: إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نُـزلُ

فالجواب في البيتين للشرط بدليل جزمه مع أن الشرط متأخر عن القسم.

(٧) نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ﴾، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾.

(٨) فجواب الشرط محذوف لتأخيره عن القسم للقاعدة: واحذف لدى اجتماع ... إلخ وبقي الشرط مضارعًا للضرورة.

فصـــل في لــو[1]

٧١٠. لو حــرفُ شرطٍ في مـضيٍّ ويَقِلّ إيـلاؤهـا مستقبَلًا لكن قُـبِـلْ

(لو حرف شرط) يقتضي امتناع شرطه خلافًا للشلوبين[2] لا جوابه خلافًا لمتأخري المغاربة[3] إن وجد سبب[4] غير ذلك الشرط كالحديث: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» وإلا لزم امتناعه[5] نحو: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾[6] وإنما يكون ذلك

---

(١) وهي أم أدوات الشرط المهملة وأم المعملة إن.

نظم: ولو لـشرط*١ ولتقليل*٢ تمن*٣ ومصدرية*٤ وعرضًا*٥ قد تعن

تذييل: وجـاء للتحضيض*٦ يا نبيه كـما حـكـاه الجـمـع والتنبيه

*١ نحو: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ ﴾ الآية. *٢ نحو: تصدق ولو بظلف محروق.

*٣ نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾، لو نعان فننهدا. وقيل: لو شرطية أشربت معنى التمني لأنهم جعلوا لها جوابًا منصوبًا بعد الفاء وجوابًا مقرونًا باللام قال:

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أيّ زير
بـيـوم الشعثمين لقر عينًا وكـيـف لـقـاء تحـت القبور

وقال: فلو شهدت سهم وأبناء مالك فتعذرني من مـرة المتناصره
لجاءوا بجمع لم ير الناس مثله تضاءل منه بالعشيّ قصائره

*٤ نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. *٥ نحو: لو تنزل فتصيب خيرًا.

*٦ نحو: لو تأمر فتطاع.

(٢) في أنها لا تمنع بل هي في الماضي كإن في المستقبل.

(٣) في أنها لمنعهما وجد سبب غير الشرط أم لا.

(٤) وذلك السبب على ثلاثة أقسام؛ تارة يكون أولى نحو: نعم العبد صهيب.. إلخ؛ لأن عدم المعصية عنده سببان غير الخوف وهما العبادة للامتثال والعبادة لجلال الله جل وهذان أولى بعدم المعصية من الخوف، وتارة يكون الشرط أولى من السبب، نحو: لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودًا؛ فالضوء عنده سبب غير طلوع الشمس كالمصباح ونحوه ولكن طلوع الشمس أولى بوجود الضوء، وتارة يستويان كقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها بنت أخي من الرضاعة أرضعتني وأباها ثويبة»، فكونها بنت أخيه من الرضاعة سبب لحرمتها وهو يساوي كونه ربيبته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

(٥) لملازمة الجواب للشرط عقلًا.

(٦) أو عادة نحو: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودًا.

غالبًا (في) زمن (**مضي**[١]) (**ويقل إيلاؤها مستقبلًا**[٢]) وتكون بمعنى إن (**لكن قبل**) على الأصح[٣] نحو: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾، وقوله:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائحُ

وقوله: ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الأرض سبسبُ
لظل صدى صوتي وإن كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يَهَشّ ويطربُ

٧١١. **وهي في الاختصاص بالفعل كإنْ ... لكنّ لو أنّ بها قد تقترنْ**

(**وهي في الاختصاص بالفعل**) ملفوظًا به كما رأيت أو مقدرًا كقوله:

أخِلّايَ لو غيرُ الحمام أصابكم ... عَتَبتُ ولكن ما على الدهر مَعتبُ

وقولهم: لو ذات سوار لطمتني (**كإن لكن لو أن بها قد تقترن**) وصلتها كثيرًا نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ وقوله:

لو أنّ حيًّا مدرك الفلاحِ ... أدركه مُلاعب الرِّماحِ[٤]

(١) ولو داخلة على مضارع لفظًا.

(٢) ولو داخلة على ماض لفظًا.

(٣) مقابله أنه يمتنع إيلاؤها المستقبل، ولا حجة في الآية والبيتين لإمكان الحمل على الماضي.

(٤) مم:
مِن بعد لو أنّ بفعلٍ أخبرِ ... حتمًا على ما يدّعي الزمخشري
وقيّد ابنُ الحاجب الإطلاقا ... بها إذا أردت الاشتقاقا
مستشهدًا بحجة مشهورهْ ... كقوله لو أنّها عصفورهْ*١
وساق من أمثاله ما يُرضي ... كقوله: لو أنّ ما في الأرض
وكذّب ابن مالكٍ ما قالا ... فقال في الكافية ارتجالا
وليس حتمًا كونُ فعلٍ خبرا ... من بعد لو أنّ ومما أُثِرا
لو أن حيًّا مدركُ الفلاح ... أدركه ملاعب الرماح
وابن هشام قمرُ الدرايهْ ... قال سها جميعُهم عن آيهْ*٢
وليس في استدراكه بصائبِ ... إذ قال في الآية نجل الحاجبِ

ثم هل هي في موضع مبتدأ محذوف الخبر أو لا خبر له أو فاعل ثبت مقدَّرًا أقوال[١].

٧٠٢. وبعدَها باسميةٍ قد نَطقوا ... كلَوْ بغيرِ الماء حَلقي شَرِقُ

(وبعدها) قليلًا (باسمية قد نطقوا) ضرورة (كـ) قوله:

(لو بغير الماء حلق شرق) ... كنت كالغَصّان بالماء اعتصارِي[٢]

٧١٢. وإنْ مضارعٌ تَلاها صُرِفا ... إلى المضيِّ نحوُ لو يَفِي كَفَى

(وإن مضارع تلاها) غير مرادفة لإنْ[٣] (صرف إلى المضي نحو لو يفي

لو أنهم بادون في الأعرابِ ... لو للتمنّي ليس من ذا البابِ*٣

*١ تمامه: ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسوَّمة تدعو عُبيدًا وأَزْنَما

وقوله: ما أطيب العيش لو أن الفتى حَجَرٌ ... تنبو الحوادث عنه وهو ملمومُ

*٢ إذ لو علم بها الزمخشريّ ما نفى مجيء خبرها مفردًا، وابن الحاجب ما نفى اشتقاقه، وابن مالك لَردّهما بها ولم يحتج لردٍّ بالشعر.

*٣ الدماميني: هي مصدرية.

(١) عبد القادر: عمرو لديه أنّ بابتداءِ ... يُرفع جلُّ بصرة كذاءِ

مِن بعد لو وقيل لا لها خبرْ ... إذ جزأيِ الإسناد وصلُها حصَرْ

وقيل ذاتُ خبرٍ من قبلُ ... بثابتٍ تقديرُه والمثلُ

أنّا حملنا بعدَ آيةٌ لهمْ ... ونجلُ عصفورٍ بتأخيرٍ حكَمْ

وهْي لدى الزجاج والزمخشري ... ثبت ذات رفعها وذا دُري

أيضًا عن الكوفة والمبرّدِ ... وذاك في التصريح غير فَنَدِ

(٢) عبد القادر: وبعدها باسمية للكوفه ... وبصرة كان هنا محذوفه

والشأن أو حلقي لفعل أي شرق ... حذف بعد لو وأخبر بشرق

عن هو محذوفًا كما للفارسي ... وذاك في التصريح غير دارس

وهو من حذف شرطها لدليل، وأما حذف جوابها أو حذفهما فقال فيه في الكافية:

ولدليل حذفه أجز كما ... أجيز في جواب إن إن علما

وفي فلو في سالف الدهر* حذف ... جواب لو والشرط أيضًا فاعترف

أي: لو وجد في سالف الدهر لكان كذا.

* إن يكن طبك الدلال فلو في ... سالف الدهر والسنين الخوالي

(٣) أي: غير مراد بها الاستقبال.

كفى[1]) ونحو: ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ وقوله:

لو يسمعون كما سمعت حديثها   خروا لعزة رُكّعًا وسجودا[2]

٧٠٣- ولو جوابُها بِلم قد جُزِما   وماضيًا تُلفيه منفيًّا بما

(ولو جوابها بلم قد جزم) كقوله:

فلو كان حمد يُخلد الناس لم تمت   ولكن حمد الناس ليس بمُخلِدِ

ونحو: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه (وماضيًا تلفيه منفيًّا بما) والأكثر عروه من اللام نحو: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾.

٧٠٤- ومُثبَتًا أتى بلام مُنفتِحْ   مقترنًا وحذفه أيضًا يصحّ

(ومثبتًا أتى بلام منفتح مقترنًا) غير متلو بقد نحو: ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ﴾، وأما قوله:

من الناس إنسانانِ دَيني عليهما   مَليّان لو شاءا لقد قضياني[3]

فشاذ وشذ قوله:

لو شئت قد نَقَعَ الفؤاد بشربة   تدع الصوادي لا يَجُدنَ غليلا

(وحذفه أيضًا يصحّ) ولا يقع غالبًا إلا في صلة نحو: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ﴾ الآية

---

(١) السيوطي: ولو لشرط الماض وانتفائه   لا لانتفا المشروط أو بقائه
فذاك باللازم هكذا ذكر   جماعة وشيخنا له نصر
من ثم غالبًا تلي الفعليه   وفعل جزئيها الزمن مضيه
وإن مضارع...إلخ

(٢) قبله: رهبان مكة والذين عهدتهم   يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون... إلخ
الله يعلم لو أردت زيادة   من حب عزة ما وجدت مزيدا

(٣) بعده: خليليَّ أما أم عمرٍو فمنهما   وأما عن الأخرى فلا تَسَلاني

ومن غيره: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾.

٧٠٥. وربما صَحِبَ ما وإنْ وُجِدْ   إسميةً مِن بعدُ فالحذفَ اعتَقِدْ

(وربما صحب ما) كقوله:

فلو نُعطَى الخيارَ لما افترقنا   ولكن لا خيارَ مع الزمان

وقوله: كذبت وبيت الله لو كنتُ عاشقًا   لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ[(١)]

(وإن وجد[(٢)] اسميةً من بعد فالحذف اعتقد) غالبًا قسمًا جوابه تلك الجملة مغنية عن جواب لو نحو: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ﴾[(٣)] ومن غير الغالب قوله:

لو كان قتلي يا سلام فراحةٌ   لكن فررت مخافةً أن أُوسَرا[(٤)]

---

(١) قبله: لقد غردت في جنح ليل حمامة   على إلفها تبكي وإني لنائمُ

(٢) هو أي: الجواب.

(٣) نظم: مثوبةٌ جوابُ لو أنهمُ   وقال باستئنافها بعضُهمُ
وبعضهم هي جواب القسَمِ   وللتمني لو على ذين نُمي
كذا حكى الأشمونِ والصبان قد   جوز فيها الشرط فيما قد ورد
عليه ما أجاب عنها قد حُذفْ   مقدرًا بلَأُثيبوا إذ عُرفْ

(٤) قبله: قالت سلامة لم يكن لك عادة   أن تترك الأعداء حتى تُعذِرا

قلت: ويمكن أن تكون راحة عطفًا على قتلي والجواب محذوف أي: لو كان قتل تعقبه راحة من هموم الدنيا لم أفرّ، ويدل عليه قوله: لكن فررت، وأظن ابن المصنف حمل البيت على ذلك. دماميني.

فصل في لـمـا[١]

٧٠٦. لمّا اسمُ شرطٍ ووجوبًا للمُضيّ ... أُضيفَ والجـوابَ مـاضٍ تَقتضي

٧٠٧. مجـرَّدًا يُـلـفَى وبـالـفـاء وُجِـدْ ... واسـمـيـةً إذَا بهـا أو فـا عُـقِـدْ

(لما اسم) على الأصح[٢] بمعنى إذ فيه معنى الـ**(ـشرط**[٣] **ووجوبًا للمضي)** خاصة **(أضيف والجواب ماض تقتضي مجرّدًا يلفى)** نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ **(وبالفاء وجد**[٤]**)** كقوله:

فلما رأى الرحمن أن ليس فيكمُ ... رشيد ولا ناهٍ أخاه عن الغَدْرِ

فصبَّ عليكم تغلب ابنة وائل ... فكانوا عليكم مثل راغية البَكْرِ[٥]

(واسمية إذا بها[٦]**)** نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ **(أو فا عقد)** نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[٧].

٧٠٨. وقـد يُـرى مـضـارعًـا كلمّا ... أتـى أخـي يـأتي بـهـا أَهَمّـا

ونحو: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾[٨].

---

(١) التوقيتية.

(٢) راجع لاسم ومقابلُه قول سيبويه أنها حرف يقتضي فيما مضى وجودًا لوجود.

(٣) بدليل قوله: إني لأرجو محرزًا أن ينفعا ... إيـاي لما صرت شيخًا قَلِعا

أو الجواب محذوف أي: رجوت ذلك فهي حرف، ويدل على حرفيتها عدم عامل في: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف وما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها.

(٤) مقترنًا.

(٥) وقيل لا يقترن بالفاء، وأما فصب فالفاء زائدة أو الجواب محذوف أي: عذّبكم فصب.

(٦) أي: إذا؛ فهو ضمير استخدام.

(٧) وقيل لا يكون اسمية وهو محذوف فيهما، أي: أعرضوا إذا هم يشركون واقتسموا قسمين فمنهم...

(٨) وقيل الجواب جاءته والواو زائدة، أو محذوف أي: أقبَلَ.

أمّا ولولا ولوما

٧١٣. **أمّـا كمهما يـكُ مِـن شيءٍ وفا لـتِـلْـوِ تـلـوِهـا وجـوبًـا أُلِـفـا**

(أما) حرف شرط وتوكيد دائمًا[١] ومن ثَمّ جعلوها **(كمهما يك من شيء[٢])** لا يريدون أنها بمعناها بل أن موضعها صالح لها[٣] **(وفا لتلو تلوها وجوبًا أُلف)** وحرف تفصيل غالبًا[٤] لعطف مثلها عليها نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ الآية، وقد يُستغنى عن تكرارها بذكر أحد القسمين أو بكلام يذكر بعدها نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ﴾[٥] ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ﴾ إلى ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[٦] ومن غير الغالب: أما زيد فمنطلق.

٧١٤. **وحـذفُ ذي الفا قـلَّ في نثرٍ إذا لم يـك قــولٌ مـعَـهـا قـد نُـبِـذا**

(وحذف ذي الفا قل في نثر) وكثر في شعر **(إذا لم يك قول معها قد نبذ)** كقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله»[٧] وقوله:

(١) الزمخشري: فائدة أمّا في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب.

(٢) نحو: أما زيد فمنطلق، والأصل أن يقال: أما فزيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب كما هي مع غير أما من أدوات الشرط، ولكن خولف هذا الأصل مع أما فرارًا من قبحه؛ لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه، ففصلوا بين الفاء وأما بجزء من الجواب.

(٣) لأنها حرف فكيف تكون بمعنَى فعل واسم.

(٤) نظم: أمّـا بفتح الهمز والتشديدِ للشرط والتفصيل والتوكيدِ

(٥) أي: وأما الذين كفروا فلهم كذا.

(٦) أي: وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به كل من عند ربنا، فحُذفت أما والفاء من جوابها، هذا عند مالك؛ لأن المتشابه عنده لا يعلمه إلا الله. الشافعي: الراسخون عطف على الله؛ لأنهم يعلمون تأويل المتشابه عنده والقسيم محذوف أي: وأما غيرهم فيكِلون معناه إلى الله ويقولون آمنا به.

(٧) الأولى في هذا عدم تخريجه على القليل لجواز تقدير فأقول ما بال رجال ...إلخ، وأظهر منه قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا؛ فإنه إخبار بشيء ماض لا يصح فيه تقدير القول. خضري.

فأما القتال لا قتال لديكمُ ولكنّ سيرًا في عِراض المواكبِ

وإلا وجب كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾[1].

٧٠٩. ولا يليها الفعلُ بل ما قد عَمِلْ فيه كأمّا العلمَ فهْو قد جَهِلْ

٧١٠. أو خبرٌ أو مبتدًا أو ما كإنْ وكونُه منحذفَ الجزا زُكِنْ

(ولا يليها الفعل[2] بل) يليها (ما قد عمل فيه) الفعل أو شبهه (كأما العلم فهو قد جهل) ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ ﴿وأما ثمودَ فهديناهم﴾[3] وأما العسل فأنا شارب (أو خبر) نحو: أما في الدار فزيد، وليس بقليل خلافًا للصفار (أو مبتدًا) نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾ (أو ما كإن) من أدوات الشرط نحو: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٌ﴾ (وكونه منحذف الجزا زكن) وجوبًا استغناء عنه بجوابها على الأصح[4].

٧١١. وغيرُ شرطٍ ودعاء امتنَعْ أن يَفصِل الفاءَ مِنَ امّا واتَّسَعْ

٧١٢. أن يأتِ قبل إنّ معمولُ الخبر مِن بعدها وبعضُهم ذاك حَظَرْ

---

(١) أي: فيقال لهم أكفرتم.

(٢) لأنها نائبة عن فعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل.

(٣) ويجب تقدير الفعل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه، فعِلّة الأول أن العامل المقدر هو الجواب في الحقيقة، فلو قدر قبل الفاء وقبل المعمول لزمت موالاته لأما، أو قدر بعده وقبلها لزم الفصل بأكثر من واحد، وإنما يجب تقديره قبل ما دخلت عليه لأن حق المفسَّر التقديم.

(٤) لقوله: واحذف لدى اجتماع...إلخ، أو شرطين، ولأن شرط أما حُذف ففي حذف جوابها إجحاف بها.

مم:
الفا لأَمّا في فَرَوحٌ فادرِ فذلك المذهب عند البصري
وهْي لإنْ وذاك رأي الأخفش وعن أبي عليٍّ المقرِّشِ
أن ذهِ الفاء لإنْ وأما والقول الاول إليه ينمى
وجائز كما لدى الدمامي أخذ الجوابين من الكلام
فقدِّرنْ فاء بروح يقترنْ وقدر المذكور مقرونًا بإنْ
فأُخرتْ فاجتمع الفاءان فحذف الثاني من الصبانِ

(وغير) جملة **(شرط)** كما رأيت **(ودعاء)** بشرط تقديم فاصل[1] نحو: أما زيدًا يرحمك الله فاضرب **(امتنع أن يفصل الفاءَ من أما)** جملة تامة وإلا جاز كقوله:

عندي اصطبار وأما أنني جَزِعٌ ... يوم النوى فلوجدٍ كاد يبريني

(واتسع[2] أن يأت قبل إن معمول الخبر) إذا وقع **(من بعدها)** كأما زيدًا فإني ضارب[3] **(وبعضهم ذاك حظر)** ويرده قوله:

إليـك أتــوب يـا رحمــن مما ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب

وأمـا من هـوى ليلى وحبي ... زيـارتهـا فـإني لا أتــوب[4]

٧١٣. **ومـيـمُ أمـا قـلـبُـهـا لا يُحْظَـر ... يــاءً كـأيْـما بـالـعـشِيْ فيَخصَرُ**

(وميم أما قلبها لا يحظر ياء كـ)ـقوله:

رأت رجلًا أيما إذا الشمس عارضت ... فيضحى و**(أيما بالعشيِّ فيخصر)**[5]

٧١٤. **وارفع أو انصب ما تلاها من سُما ... يـلـيـه شِـبـهُـه ونـصـبًـا عَـظِّـما**

(وارفع) بتقديرِ إذا ذكر **(أو انصب)** بتقديرِ إذا ذكرت **(ما تلاها من سمًا يليه شبهه)** أو مشتق منه نحو: أما العبيد فذو عبيد وأما العلم فعالم[6] **(ونصبًا عظِّمنْ)** لأنه لغة الحجازيين.

---

(١) لئلا يليها الفعل.

(٢) عبد القادر: لابـن درسـتـويـه والـفـراءِ ... ولـلـمـبرد بـلا امـتـراءِ

(٣) استثناء من: وراع ذا الترتيب... إلخ.

(٤) وليس فيه رد؛ لأن الخلاف في العامل لا في التركيب وهو هنا محذوف، وأما زيد في المثال فمفعول ذكرت محذوفًا.

(٥) وقوله: بذي هيدب أيما الربى تحت ودْقِه ... فيُروي وأيما كل وادٍ فيَرعَبُ

(٦) عبد الودود: ونحو أما العلم أو أما العبيدْ ... بذُكِرِ ارفعه ونصبه استفيدْ

فقيل مفعول بـه وقيـل له ... وقيل مطلق وبعض جعله

منكَّرًا حـالًا وغـير المصدر ... بـغـير الَاولَـــين لا تعتبرِ

٧١٥. لـولا ولـومـا يـلـزمـان الابـتِـدا   إذا امـتـنـاعًـا بـوجـودٍ عَـقَـدا

(لولا ولوما[١] **يلزمان الابتدا إذا امتناعًا)** جوابهما **(بوجود)** ما بعدهما **(عقدا)** أي: ربطا، ويقتضيان جوابًا كجواب لو[٢] غير أن لامه تقترن بقد نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وقوله:

لولا الإصاخة للوشاة لكان لي   من بعد سخطك في رضاك رجاءُ

وقوله: لولا الأمير ولولا حق طاعته   لقد شربت دمًا أحلى من العسلِ

وقوله: لولا الحياء وباقي الدين عبتكما   ببعض ما فيكما إذ عبتما عَوَزي

٧١٦. وبهـما التحضيضَ مِـز وهَـلّا   ألّا ألَا وأَولِـيَـنْـهـا الفعلا

(و[٣] **بهما التحضيض)** والعرض والتمني **(مز وهلا ألا ألا**[٤] **وأولينها)** حينئذ **(الفعل)** نحو: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[٥] وقوله:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما   قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضًا فتؤوّل بلو لم أو تجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لأن مقدرة كقوله:

أنت المبارك والميمون طائره   لولا تقوم بأمر الناس لاختلفوا

وقوله: ألا زعمت أسماء أن لا أحبُّها   فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

---

(١) لهما استعمالان أحدهما هذا.

(٢) ولو جوابها بلم قد جزما... إلخ.

(٣) والثاني.

(٤) المشهور أنها ليست للتحضيض ولذا لم يذكرها في التسهيل والكافية، فذكره لها مع أدواته هنا إما لأنها قد تأتي له أو لقرب معناها من معناهن، ويؤيده قوله في شرح الكافية: وألحق بحروف التحضيض في الاختصاص بالفعل ألا المقصود بها العرض. أشموني.

(٥) ونحو: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾.

٧١٧. وقد يليها اسمٌ بفعلٍ مُضمَرِ عُلِّقَ أو بظاهرٍ مُؤخَّرِ

(وقد يليها اسم بفعل مضمر[١] **علق)** كقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لجابر إذ أخبره أنه تزوج: «هلّا بكرًا تلاعبك وتلاعبها»، وقوله:

ونبئت ليلى أرسلتْ بشفاعة إليّ فهلّا نفس ليلى شفيعها[٢]

وقوله: أتيت بعبد الله في القد موثقًا فهلّا سعيدًا ذا الخيانة والغدر

وقوله: تعدون عَقر النِّيب أفضل مجدكم بني ضوطرَى هلا الكميَّ المقنَّعا

(أو بظاهر مؤخر) كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ وقلما يخلو مصحوبها من توبيخ، وإذا خلا منه فقد تغني عنهن[٣] لو وألا[٤].

(١) مدلول عليه بفعل آخر من لفظه أو بمعناه، وفي كل منهما إما أن يكون الدال متقدمًا أو متأخرًا نحو: هلا الكمي أي: عددتم، فهلا سعيدًا أي: أسرت، هلا زيدًا غضبت عليه أي: أهنت، هلا زيدًا ضربته أي: ضربت زيدًا.

(٢) أي: هلا كان نفس ليلى، وكان اسمها ضمير الشأن وخبرها جملة نفس ليلى شفيعها، أو نفس وعليه شفيعها خبر هي محذوفًا. وبعده:

أأكــرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأً لا أطيعها

(٣) أي: الأدوات الأربع دون ألا.

(٤) فتكون حينئذ للطلب في المستقبل وهو على نوعين تحضيض وعرض، وتغني عنها حينئذ لو وألا في هذا الأخير، وهذا إن كانت الأدوات الأربع لا تأتي للعرض كما هو ظاهر كلام المصنف لأنه لم يذكرها إلا للتحضيض، وأما على أنها تأتي للعرض كما في الطرة فالصواب إسقاط فقد تغني.

باب تتميم الكلام

على كلمات مفتقرات لذلك[(١)].

٧١٥. واستفتحنّ بألا ونَبِّها وبأمَا ونَبِّهنْ أيضًا بها

(واستفتحنّ بألا ونبهن وبأما) قبل الجملتين نحو: (﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ وألا قام زيد[(٢)] وأما زيد قائم وأما قام زيد (ونبهن أيضًا بها) قبل الاسمية خاصة.

٧١٦. ومعْ كأنت ذا كثيرًا ها أُلِفْ كما أنا بأفضلِ الخَلْقِ كَلِفْ

(ومع) ضمير رفع مبتدأ مخبر عنه باسم الإشارة[(٣)] (كأنت ذا) وها أنا ذا وها هو ذا أو مع اسم الإشارة المجرد من الكاف (كثيرًا ها أُلف) وإلا قلّ[(٤)] (كما أنا بأفضل الخلق كلف) وقوله:

أبا حَكَمٍ هل أنت نجمُ مجاشع وسيّد هذا الأبطح المتناحرِ[(٥)]

٧١٧. وغالبًا بَدَا ألَا قبلَ النِّدا ومعْ يمينٍ غالبًا أمَا بَدا

(وغالبًا بدا ألا[(٦)] قبل الندا) ظاهرًا أو مقدرًا كقوله:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلامُ

---

(١) لدورانها وتشعبها وعدم استقلالها في باب من الأبواب.

(٢) وقوله: ألا ظعنتْ مَيٌّ فهاتيك دارها بها السُّحم تَردي والحمام المطوَّقُ

(٣) فلا يجوز ها في نحو ما قام إلا أنا.

(٤) بأن كان الخبر غير إشارة أو قُرن اسم الإشارة بالكاف.

(٥) صوابه: ومع كأنت ذا وذا جمًّا يُرى وقولهم ها أنت نجم نَدَرا

لأن ظاهره أن المثال الذي في البيت والشاهد الذي في الطرة للكثرة وليس وكذلك، بل للقلة؛ لأنه لم يأت باسم الإشارة فيهما.

(٦) من طلائع النداء.

ونحو: ﴿ألا يا اسجدوا﴾[1] (ومع يمين غالبًا أما بدا) كقوله:

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيرُه ... ويحيي العظام البِيض وهْي رميمُ
لقد كنت أجتاز القُرى طاويَ الحشا ... محـاذرة من أن يقال لئيمُ[2]

٧١٨. وهمـزُهـا هــاءً وعينًا انــصَرَفْ ... ومطلقًا أَلِـفُـهـا قـد انـحَـذَفْ

(وهمزها) أي: أما (هاء) نحو: هما زيد قائم (وعينًا انصرف) نحو: عما زيد قائم، وخصه ابن هشام بالقسم[3] (ومطلقًا) مع التحقيق والإبدال (ألفها قد انحذف) نحو: أَمَ وسيفي وغِرارَيهْ وسرجي وركابَيهْ وفرسي وأذنَيهْ لا يترك المرء قاتل أبيه وهو ينظر إليهْ[4].

---

(١) وقوله: ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ... ولا زال منهلًّا بجرعائك القطرُ
(٢) وقوله: أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعهما الدهرُ
(٣) لأنها تكثر معه فهي من طلائعه فسهل ذلك التصرف فيها.
(٤) وقد تحذف الهمزة قال:
ما ترى الدهر قد أباد معدًّا ... وأبـاد الـسـراة مـن عـدنـانِ

فصل في أدوات الاستفهام

٧١٩. واستفهِمنْ عن مُثبَت لم يُطلَبِ به تَعيُّنٌ بهلْ في المذهبِ

(واستفهمن[١] عن مثبت[٢] لم يطلب به تعينٌ بهل) على الأصح كهل قام زيد وهل زيد قائم[٣] (في المذهب).

٧٢٠. والهمزُ جاء مطلقًا مُستفهمَا به وعما ليس عاقلًا بما

٧٢١. جِيءَ به مستفهمًا والعكسُ مَن واستَفهَمتْ أيٌّ كما بها اقترَنْ

(والهمز جاء مطلقًا مستفهمًا به) عن مثبت وغيره مطلوب به تعين أم لا نحو: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (وعن ما ليس عاقلًا بما[٤] جيء به مستفهمًا) نحو: ما عندك وما تصنع (والعكس مَن) نحو: من عندك ومن أكرمت (واستفهمت أي كما) أي: على الحال الذي (بها اقترن) من عاقل أو غيره أو زمان أو مكان نحو: أي رجل أكرمت وأي فعل فعلت وأي صبيحة سفرك وأي مكان مكانك.

٧٢٢. واستفهِمنْ بأينَ عن مكانِ وبمتى أيّانَ عن زمانِ

(واستفهمن بأين عن مكان) نحو: أين زيد (وبمتى) نحو: متى تسافر (أيان عن

---

(١) خلافًا للزمخشري القائل إنها بمعنى قد والاستفهام بهمزة مقدرة.

(٢) في اللفظ فلا يقال: هل ما قام زيد اتفاقًا، وأما في المعنى فيجوز لأنه يجاب قائلها بلا على الأصح، وقيل: لا يجاب إلا بنعم، قال:

ومن نفى مستفهم النفي بهل كصاحب المصباح والمغني وَهل

(٣) وقيل: يطلب به التعين نحو: هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا، وقيل: استفهم أولًا ثم أضرب واستفهم ثانيًا أي: بل أتزوجت ثيبًا.

(٤) مبتدأ والباء زائدة.

زمان) نحو: ﴿أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾(١).

٧٢٣. وغالبًا إستفهموا عن الخبرْ   بكيفَ والحالِ وربما يُجَرّ

٧٢٤. نحو على كيفَ يجيءُ المصطفى   وفاؤها بقِلّة قد حُذِفا

(وغالبًا استفهموا عن الخبر بكيف) قبل ما لا يستغنى به عنه نحو: كيف أنت وكيف كنت وكيف ظننت زيدًا وكيف أعلمت زيدًا كبشك، ومن غير الغالب ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾(٢) (والحال) قبل ما يستغنى به نحو: كيف جاء زيد ومعناها على أي حال ومن ثم تسمى ظرفًا(٣) (وربما يجر) بعلى (نحو على كيف يجيء المصطفى) وقول بعضهم: على كيف تبيع الأحمرين(٤)، وبإلى مسلوبة الدلالة على الاستفهام نحو: انظر إلى

---

(١) نظم:
أسماء الاستفهام للتصورِ   وهل لتصديق* فقط وقدرِ
جواب ذا الثاني بلا أو بنعم   والهمز معناه على ذين يعمّ
وأول جوابه ذاتًا يُرى   كمثل زيد في جواب من قرا
* إدراك مفرد تصورًا علم   ودرك نسبة بتصديق وسم

(٢) أي: إذا أتت مفعولًا مطلقًا.

(٣) عبد الودود:
عمرو لديه كيف ظرفًا قدره   وبعلى أيةِ حال فسَّره*١
من ثم لا يجاب إلا بعلى   خيرٍ ونحوه لمعنى انجلى*٢
والأخفش استفهامها عن الخبرْ   إنِ الكلامُ بانتفائها استضرّ
ككيف كان زيد او كيف البرا   وكيف أعلمت يزيد الخبرا
وذي جوابها كمثل ذا الخبرْ   في رفعه ونصبه بلا حظرْ
وقيل ما استغنى بحال أُعربا   ككيف جاء خالد أو ذهبا
وذي جوابها بمنصوب فقط   فادع لمن أفاد يا من التقط
وبعضهم أعرب بالمفعول   المطلق التي أتت في الفيل

*١ أي سماها سيبويه ظرفًا في كل حال فجعل أحوال المستفهم عنه كأنه مظروف فيها وهي محدقة به.
*٢ في الخبر أو على فرس ونحوه في الحال فهو عنده مطابق في المعنى والإعراب، وإن أجيب بصحيحٌ أو راكبًا ونحوهما طابق في المعنى فقط والأخفش بالعكس.

(٤) اللحم والخمر، فإن قيل الأحامرة فمعهما الزعفران، قال:
إن الأحامرة الثلاثة أهلكت   مالي وكنت بهن قدمًا مولعا
الراح واللحم السمين وأطّلي   بالزعفران فلن أزال مردّعا

كيف يصنع زيد **(وفاؤها بقلة قد حذف)** كقوله:

كي تجنحون إلى سلم وما ثُئرتْ ... قتلاكمُ ولظى الهيجاء تضطرمُ

٧٢٥. **ورادفـــتْ أنَّـــى لكيفَ ومتى ... أيـــن كـمِـن أنّـــى خليلُك أتى**

(ورادفت أنى لكيف ومتى) نحو قال: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[١] **(أين كمن[٢] أنى خليلك أتى)** ونحو: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[٣].

٧٢٦. **وانـفِ بمَن وذاك في أيِّ اقْبَلا ... فاعطِفْ على الـذي تلاها بوَلا**

(وانف) مع الاستفهام **(بمن)** فيجاء بإلا غالبًا لقصد الإيجاب نحو: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ومن غير الغالب من يضرب زيدًا غير عمرو **(وذاك في أيّ اقبلن)** كقوله:

ولستَ بمستبْقٍ أخًا لا تلمّه ... على شعَثٍ أيُّ الرجال المهذّبُ

(فاعطف على الذي تلاها بولا) كقوله:

اذهب فأيُّ فتًى في الناس أحرزه ... عن حتفه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جبلُ

٧٢٧. **والهـمـزُ دونَ غـيره عنهمْ وَفى ... مـصـدَّرًا مِـن قبلِ واوٍ ثُـمّ فا**

(والهمز دون غيره) من أدوات الاستفهام **(عنهم)** لأصالته في الاستفهام **(وفى مصدّرًا من قبل واو)** نحو: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا﴾ **(ثم)** نحو: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ **(فا)** نحو: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٤].

---

(١) أي: على أي حالة قاعدات أو غير ذلك، أو متى أي: في وقت إذا اتقيتم أوقات النهي، واختار أبو حيان في الآية أن تكون شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية والجواب محذوف. همع.

(٢) صوابه أين ومن؛ لأنها في الآية بمعناهما.

(٣) أي: من أين لك هذا.

(٤) هذا مذهب سيبويه والجمهور، وأجاز الزمخشري بقاء الهمزة في مركزها الأصلي وجعل العطف على جملة

٧٢٨. ولم يُعَدْ بالاتفاق بعدَ أَمْ   والعودُ في أسمائهنّ مُلتزَم

(ولم يعد) الهمز **(بالاتفاق بعد أم)** فلا يقال أزيد قائم أم أعمرو **(والعود في أسمائهن ملتزم)** نحو: من أكرمت أم من أهنت وما أكلت أم ما شربت.

٧٢٩. وجاز في هلْ وتلي الهمزةَ هلْ   وهاءُ هل منها أتى الهمزُ بَدَلْ

(وجاز في هل) أن تعاد؛ لشبهها بأخواتها في عدم الأصالة وأن لا تعاد؛ لشبهها بالهمزة في الحرفية كقوله:

هل غادر الشعراء من متردَّمِ   أم هل عرفت الدار بعد توهُّمِ

وهل زيد قائم أم قاعد[1] **(وتلي الهمزة هل)** فتتعين مرادفتها قد كقوله:

سائل فوارس يربوع بشدتنا   أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

(وهاء هل منها أتى الهمز بدلًا) حكى أبو عبيدة عن الفراء: أل فعلت، بمعنى: هل فعلت[2].

مقدرة فتقول في: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾: أمَكثوا فلم يسيروا، أنهملكم فنضرب، أتؤمنون به في حياته فإن مات، أنحن مخلدون فما نحن، ابن هشام: ويضعفه ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في نحو: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ﴾. دماميني.

(١) واجتمعا في قوله:

هل ما علمت وما استُودعتَ مكتومُ   أم حبلُها إذ نأتك اليوم مصرومُ
أم هل كبير بكى لم يقضِ عبرته   إثر الأحبة يوم البين مشكومُ

(٢) وهو من إبدال الخفيف ثقيلًا كما في الآل عند سيبويه؛ لكن سهل ذلك أنه جعل وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف. مغني.

فصلٌ في الكلام على قَدْ

٧٣٠. وقـرِّبـنْ بـقَـدْ مُضيًّا منصرِفْ وقـلِّـلـنْ بهـا مـضـارعًـا أُلِـفْ

٧٣١. مرتفِعًا مِـن حـرفِ تنفيسٍ عَرا وحـقِّـقـنْـهـا بهـا كـقـد نَـرى

(وقربن بقد) الحرفية (مضيًّا منصرفًا) متوقعًا من الحال نحو: قد قامت الصلاة (وقللن بها مضارعًا) وقوعًا أو متعلّقًا (ألف مرتفعًا من حرف تنفيس عرا) نحو: قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل و﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾[1] وربما كثرته كقوله:

قد أترك القِرن مصفرًّا أناملُه كـأن أثوابه مجّت بفِرصادِ

وقوله: أخي ثقة لا تُتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائلُهْ

(وحققنها بها كـ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ و ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

٧٣٢. وجـامـدٌ ومُـنـتَـفٍ بـغـيرِ لا دخـولُ قـد عليه منعُه انجَلى

(وجامد) من الأفعال (ومنتف) منها[2] (بغير لا) وأما المنفيّ بها فالظاهر دخولها عليه[3] نحو: قد لا يفعل[4] (دخول قد عليه منعه انجلى).

٧٣٣. ومـا تلاها فـاحـذِفـنْ إن تَجِدِ قـريـنـةً كـقـولـه كـأنْ قَـدِ

(وما تلاها فاحذفن إن تجد قرينة كقوله):

أَفِـدَ الترحّل غير أنّ ركابنا لما تزل برحالنا و(كـأن قد)

٧٣٤. وفـصـلُـهـا بـقَـسـمٍ قـد ثَبتا ومثلُها تجـيءُ هـل كهل أَتـى

---

(١) أي: ما أنتم عليه أقل معلوماته سبحانه.
(٢) وكذا المنصوب والمجزوم.
(٣) عند ابن مالك وأما عند الجمهور فيمنعون دخولها عليه مطلقًا.
(٤) وكقوله: ولاضطرارٍ أو تناسب صُرفْ ذو المنع والمصروف قد لا ينصرفْ

(وفصلها) عن مدخولها **(بقسم)** لا غير **(قد ثبت)** كقوله:

أخالد قد والله أوطأت عشوة   وما قائل المعروف فينا يعنف

وقوله: لقد والله بـيَّن لي عنائي   بوشْك فِراقهم صُرَدٌ يصيحُ[1]

(ومثلها تجيء هل كـ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[2].

---

(١) سُمع: قد لعمري بت ساهرًا، وقد والله أحسنت. همع.

(٢) وقيل للاستفهام التقريري. الزمخشري: هل لا تخرج عن معنى قد.

فصل في أحرُف الجواب

٧٣٥. وبنَعَم أَجِب وصدِّق مُخبِرا   عِد طالبًا وأَخبِر المُستخبِرا

(وبنعم أجب[(١)] **وصدق مخبرًا)** سواء كان خبره نفيًا أو إثباتًا[(٢)] **(عد طالبًا)** بافعل أو لا تفعل ونحوهما من العرض والتحضيض[(٣)] **(وأخبر المستخبر)** نحو: ﴿فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ﴾[(٤)]. سيبويه: نعم حرف عِدة وتصديق؛ فالعدة في المستقبل والتصديق في الماضي[(٥)].

٧٣٦. ومِثلُها إيْ واخصُصنْها بالقَسَمْ   وقد يقال في نعم نَعِمْ نَحَمْ

(ومثلها إي) في تصديق المخبر ووعد الطالب وإخبار المستخبر **(و)** لكن **(اخصصنها بالقسم)** كقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾ **(وقد يقال)** في لغة كنانة[(٦)] **(في نعم نَعِمْ)** وقد اجتمعت اللغتان في قوله:

دعاني عبيد الله نفسي فداؤه   فيالك من داع دعاني نعم نعِمْ[(٧)]

---

(١) ظاهره أن الجواب معنى غير التصديق والعدة والإخبار لعطفهن عليه وليس كذلك بل نفسهن.

(٢) نحو: نعم لمن قال: ما قام زيد أو قام زيد.

(٣) نحو: نعم لمن قال: ألا فعلت وهلا فعلت.

(٤) ونحو: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ﴾.

(٥) فكأنه مانع مجيئها للإخبار، وحمل ما ورد من الاستفهام قبلها على التقرير، فتكون حينئذ للتصديق.

نظم: نعم جواب للذي قبله   إثباتًا او نفيًا كما حرروا

بلى جواب النفي لكن بها   يصير إثباتًا كما قرروا

(٦) قال في المغني: أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركّبًا، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السّور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه، ولقد حكي أنّ بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصّل:

لا يبعد الله التلبّب والـ   ـغارات إذ قال الخميس نعم

فقال: نعم حرف جواب، ثم طلبا محلّ الشاهد في البيت فلم يجداه، فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة، ونعم هنا واحد الأنعام وهو خبر لمحذوف، أي: هذه نعم.

(٧) ونعم بإتباع النون العين في لغة كسرها.

(نحم) بإبدال العين حاءً في لغة أخرى.

٧٣٧. **وأثبِتنْ يا إيْ معَ الْ أو احذفا وبـبَـلَى يَـثـبُـت مـا قـد انتفَى**

(وأثبتن يا إي) ساكنة أو مفتوحة كما تفتح نون مِن مع الله كإي الله وإيَ الله لأفعلن كذا **(مع ال أو احذفن)** لالتقاء الساكنين كإالله لأفعلن كذا **(وببلى يثبت ما قد انتفى)** لفظًا أو معنًى مجردًا[1] نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ و﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ[2] ٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي﴾ وقوله:

وقالت رق أيرك مذ كبِرْنا[3] فقلت بلى قد اتسع القفيزُ[4]

أو مقرونًا باستفهام حقيقي نحو: أليس زيد بقائم؟ فتقول بلى، أو توبيخي نحو: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ﴾ الآية، أو تقريري نحو: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[5].

٧٣٨. **ولـنـعـمْ معنَى بـلى قـد انتَمى وبـأجَـلْ صُـدِّق مَـن تكلّما**

(ولنعم معنى بلى قد انتمى) بعد النفي المقرون بالاستفهام إن أمن اللبس كقوله:

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيـانـا فـذاك لـنـا تـداني
نعم وتـرى الهـلال كما أراه ويعلوها النهار كما علاني[6]

---

(١) من الاستفهام.

(٢) منفي معنًى؛ إذ المعنى أن الله ما هداه أي: لم يبين له طريق النجاة فجاءت بلى للرد عليه.

(٣) منفي معنًى أي: لم يبق على حاله.

(٤) قبله: أنـا شيخ ولي امـرأة عجوز تـراودني عـلى مـا لا يجـوزُ
تـريـد أنيكها في كـل يـوم وذلـك عند أمـثـالي عزيزُ

(٥) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لو قالوا نعم لكفروا.

(٦) الدماميني: ويحتمل أن يكون جوابَ فذاك لنا تداني، وكذا تأتي بلى بمعنى نعم قال:
وقد بعدت بالوصل بيني وبينها بلى إن من زار القبور ليبعدُ

(وبأجل صدق من تكلم) بالخبر دون الطلب خلافًا لمن جعلها بمنزلة نعم[1].

(١) وهو الأخفش.

فصل في كلا[1]

٧٣٩. وازجــــر بـكَـلّا وكحقًّا تُجـعَـلُ   واستفتَحتْ ومِثلَ إيْ تُستعمَلُ

(وازجر بكلا) واردع بها على الأصل ولذا اقتصر عليه عامة البصريين[2] نحو: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ الآية **(وكحقًّا)** نحو: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ الآية وهل حينئذ مصدر مؤكد لما قبله أو حرف تحقيق له خلاف **(تجعل)** عند الكسائي **(واستفتحت)** عند أبي حاتم وجعل منه ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ مستدِلًّا بأن ما قبلها أنزل أول ما نزل ثم هي بعد ذلك **(ومثل إي)** نحو ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾[3] **(تستعمل)** عند النضر ابن شميل[4].

---

(١) ابن ألما: قد ركبت كلا من الكاف ولا   وقيــل بــل بسيطة وقُـبـلا

(٢) لا يعلمون لها معنًى غير ذلك فلذا أجازوا الوقف عليها في كل موضع والابتداء بما بعدها.

(٣) فتكون لتصديق المخبر وإعلام المستخبر ووعد الطالب والإتيان بها مع القسم وهو وجه تفسيرها بها ولم تفسر بنعم على أنها أم الباب وهو أيضًا وجه مناسبة ذكر فصل كلا بعد أحرف الجواب لا أنها منها.

(٤) وقد يمكن الجواب عن التزام البصريين للمعنى الأول بأن القرآن لم ينزل على ترتيبه في المصحف وإنما نزوله بحسب خواطر وأحوال تكون في الشخص فيردع عنها لا أنها ملتزمة للردع والزجر عما قبلها من الكلام فلا يعترض عليه بها إذا لم تصلح للزجر عما قبلها.

فصل في أقل وقل وقليل وقليلة المراد بها النفي

٧٤٠. وبأقلَّ انفِ إذا ما الابتِدا لازَمه وأَضِفَنْه أبدا

٧٤١. لكلِّ موصوفٍ بها عن الخبرْ يُغني من الجملة أو مِن حرفِ جَرّ

(وبأقل انف إذا ما الابتدا لازمه وأضفنه أبدًا لكل) منكّر (موصوف بها عن الخبر يغني من الجملة)(١) الفعلية نحو: أقل رجل يقول ذلك إلا زيد(٢) (أو من حرف جر) مع مجروره نحو: أقل رجل في الدار إلا زيد، أو ظرف نحو: أقل رجل أمام الأمير إلا زيد، وقد تجعل تلك الصفة خبرًا عند الأخفش(٣).

٧٤٢. وانفِ بقَلَّ رافعًا واتَّصلتْ بقَلّ ما والفعلَ نثرًا لَزِمتْ

(وانف بقل رافعًا) مثل المجرور نحو: قل رجل يقول ذلك أو في الدار أو عندك إلا زيد (واتصلت بقل ما) زائدة كافة(٤) (والفعل نثرًا لزمت) كقول بعضهم: مررت بأرض قلما تنبت إلا الكراث، لا شعرًا كقوله:

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم(٥)

٧٤٣. وبهما التقليلَ أيضًا قد عَنَوا وبقليلٍ وقليلةٍ نَفَوا

(وبهما) أي: أقل وقلما (التقليل أيضًا قد عنوا) على الأصل نحو: أقل يوم لا أصوم

---

(١) وإنما جعلت صفة للمنكر المضاف إليه أقلّ لمطابقتها لها في التذكير والتأنيث والإفراد وغيره، ولو كانت خبرًا لطابق الضمير فيها أقل فيفرد ويذكر.

(٢) ظاهره أن الخبر لا يقدر أصلًا كما في أقائم الزيدان، وقال أبو حيان: إنه يقدر بموجود وهو ضعيف. دماميني.

(٣) فتخرج عن الوصفية وتكون في محل رفع على أنها خبر لأن المبتدأ لا بد له من الخبر وليس في الكلام ما يجعل خبرًا غيرها، وإنما لم يطابق عنده في أقل رجلين يقولان ذلك حملا على المعنى ما رجلان يقولان.

(٤) بخلاف المصدرية نحو: قلما ضرب زيد أي: ضربُه، فهي حينئذ وصِلتها فاعل قل.

(٥) أو قلما داخلة على فعل محذوف ووصال فاعل تقدم ضرورة.

فيه، وقلما يصدق الكذوب ويجود البخيل[1] **(وبقليل وقليلة نفوا)** كقوله:

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة   قليلٍ بها الأصوات إلا بغامها

وقولهم: مررت بقوم قليلة جلاسهم إلا النساء[2].

(١) وفي أقل حينئذ النصب اشتغالًا والجملة في حال الابتداء خبر عنه بخلاف حال النفي فتكون مغنية كما تقدم.

(٢) والدليل على أن هذه الألفاظ نافية إتباع ما بعد إلا لما قبلها ونصب فضلًا بعدها في قوله:

قلما يبقى علـى هــذا العلق   صخرة صماء فضلًا عن رمق

ولا تنصب إلا بعد نفي.

فصل في الأفعال الجامدة[1]

٧٤٤. وقَـلَّ ذاتُ النفي لـن تصرَّفا وهـكـذا هَـدَّكَ مِـن سَـمـحٍ وَفى

(وقلَّ ذاتُ النفي[2] لن تصّرف) لشبهها بحرفه (وهكذا هدَّك من سمح وفى) أي: أثقلك وصف محاسنه، وقد تستعمل بمعنى حسب فتوصف بها نكرة[3] ولا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث[4].

٧٤٥. عـمَّـرْتُـك الله تـبـارَكَ كَـذَبْ سُـقِـطَ في يـديـه ذا لـهـا وجـبْ

(عمَّرْتُك الله) أي: أردت تعميرك أو طلبته (تبارك) مشتق من البركة بمعنى تزايد خيرُه وأما بارَك فمتصرّف[5] (كذب) بمعنى وجب أو أمكن[6]، والمرفوع بعدها فاعل ويجوز نصبه على تضمنه معنى الزم وروي بهما قوله:

كذب العتيقُ وماءُ شن بارد إن كنتِ سائلتي غبوقًا فاذهبي

---

(١) غير ما تقدم في النواسخ والاستثناء والتعجب ونعم وبئس، ووجه المناسبة لذكر هذا الفصل في هذا المحل أن المصنف لما ذكر قَلّ التي يراد بها النفي وهي غير متصرفة ناسب أن يذكر هذا الفصل عقب ذلك.

(٢) لا قل ضد كثر، وبمعنى انعدم كقوله:

قلّ الغَناء إذا لاقى الفتى تلَفًا قولُ الأحبة لا يبعَد وقد بعِدا

(٣) لأن حسب لا تصف إلا نكرة.

(٤) منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه، ومنهم من يجعله فعلًا فيثنى ويجمع تقول: فتقول مررت برجل هدك من رجل وبامرأة هدتك من امرأة وبرجلين هداك وبرجال هدُّوك وبامرأتين هدتاك وبنسوة هددنك. جوهري.

(٥) نحو: ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾، وقال:

ولستُ أبالي حين أقتل مسلمًا على أيّ جنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شِلوٍ ممزَّعِ

وفي الحديث: «اللهم بارك في صاعها».

(٦) وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم.

(سُقط في يديه) بمعنى ندم **(ذا)** الحكم **(لها وجب)**.

٧٤٦. **وَيَـنـبـغـي يَـهِـيـطُ ثُـم أَهَـلُـمّ   أَهــاءُ هَــأْ أُهــاءُ هــاءِ وهَـلُـمّ**

(وينبغي) نحو: لا ينبغي أن تفعل[(١)] **(يهيط[(٢)] ثم أهلم)** بمعنى أَقبلْ[(٣)] **(أهاء)** بمعنى آخُذ **(هأ)** بمعنى خذ **(أُهاء)** بمعنى أُعطَى **(هاءِ)** بمعنى خذ **(وهلم)** التميمية فعل أمر يقال هلمُّوا وهلما وهلمي، وأما الحجازيون فاسم فعل عندهم نحو: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ أي: أَحضِروهم.

٧٤٧. **وعِـمْ صَـبـاحًـا هـكـذا وأَقـدِمِ   وهَـبْ هِجِدْ وأَرْحِـبَـنَّ واقـدُمِ**

(وعم صباحًا) ومساءً **(هكذا)** واستعمل فيه المضارع كقوله:

وهل يعمن من كان في العصر الخالي[(٤)]

(وأقدم) أمر من الإقدام وهو الشجاعة وروي عليه قوله: ويك عنتر أقدمِ **(وهب[(٥)] هِجد)** وإجد وهِجدَم وإجدَم[(٦)] **(وأرحبن واقدم)** أمر من التقدم في زجر الخيل وغيرها ومنه: «اقدم حيزوم» وليست أصواتًا ولا أسماء أفعال لرفعها الضمائر البارزة فتقول: أرحب وأرحبي أي: توسعي[(٧)].

(١) هذا للمطاوعة تقول بغيته فانبغى ككسرته فانكسر. دماميني.

(٢) الهِياط: الصياح.

(٣) يقال للرجل هلمّ فيقول لِم أهلمّ، أو هلمّ إلى كذا فيقول لا أهلم.

(٤) وحكي: وَعِمَ.

(٥) فعل أمر معناه الزجر.

(٦) هجدم زجر للفرس وقال كراع: إنما هو هجدمّ بكسر الهاء وسكون الجيم وضم الدال وشد الميم، وبعضهم يخفف الميم، وإجدم وهجدم على البدل كلاهما من زجر الخيل إذا زجرت لتمضي، قال الليث: هجدم لغة في إجدم: إقدامك الفرس وزجركه، يقال: أول من ركب الفرس ابن آدم القاتل حمل على أخيه فزجر فرسه وقال: هجِ الدم فلما كثر على الألسنة اقتصر على هجدم وإجدم. لسان.

(٧) وتباعدي، قال:

نعلمها هَبِي وهـلَا وأرحِـبْ   وفي أبياتنا ولـنـا افتُلينا

٧٤٨. واستغنِ عن وَدْعٍ ووَذْرٍ ووَدَعْ وَذِرَ إلا ما نُـــدورًا قـد وَقَـعْ

(واستغن عن ودع ووذر وودع وذر) ووادع وواذر ومودوع وموذور بتركٍ وتَرَك وتارك ومتروك (إلا ما ندورًا قد وقع) كقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم»، وقوله أيضًا: «ذروا الحبشة ما وذرتكم»، وقوله أيضًا: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء شره»، وقرئ: ﴿ما ودَعك ربك﴾ وقوله:

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعهْ[1]

وأرحبت الشيء: وسّعته، قال الحجاج حين قتل ابن القِرِّيّة: أرحب يا غلام جرحه. جوهري.

(١) وقال خفاف بن ندبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

إذا ما استحمّت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصْدقِ

أي: متروك لا يُضرب ولا يزجر.

الإخبار بالذي[1] وفروعه وبالألف واللام[2]

وهو جعل الاسم خبرًا عن الذي ونحوه كائنًا في موضعه العائد بلا مانع، ويسمى باب السبك[3]، وهو باب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية كما وضع التصريفيون مسائل التمرين في القواعد التصريفية، وكثيرًا ما يصار إليه لقصد الاختصاص[4] أو تقوية الحكم[5] أو تشويق السامع[6].

٧١٨. **ما قيل أَخــبِر عنه بالذي خَـبَرْ　　عـن الـذي مبتدأً قبلُ استَقَرّ**

٧١٩. **ومــا ســواهمــا فـوسِّـطـه صِـلَـهْ　　عائدُها خَلَفُ مُعطِي التكمِلَه**

(ما قيل أخبر عنه بالذي) ليس على ظاهره بل هو **(خبر)** يجب تأخيره على الأصح[7] **(عن الذي مبتدأً قبل استقر)** وإنما سوغ ذلك الإطلاق[8] كونه مخبرًا عنه في المعنى أو

(١) أي بسبب الذي أو الباء بمعنى عن.

(٢) والكلام عليه من أربعة أوجه: حده وهو جعل... إلخ، وفائدته وهي أربعة أشياء جُمعت في:

قصدَ اختصاص أو تقوّي الحكم أو　　تشويقًا أو سبرًا بذا الباب عَنَوْا*

وكيفيته وهي المشار إليها بقوله: ما قيل أخبر... إلى قوله المثبَت، وشروطه وهي سبعة.

* كل هذه من فوائد البيان غير الأولى فمن النحو.

(٣) أي: سبك كلام بآخر أو سبك أبواب النحو فيه.

(٤) نحو: الذي جاء زيد لمن قال جاء عمرو أو زيد وعمرو.

(٥) نحو: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ الآية.

(٦) كقوله في وصف ناقة صالح عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

والــذي حــارت الـبريـة فيه　　حيوان مستحدَث من جمادِ

(٧) مقابله أنه يجب تقديمه كقوله:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد　　كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

إذ الأصل: كان مالك أخًا... إلخ فجيء بالذي وأخبر عنه بأخ وهو مقدم، وقيل: ماجد في البيت مبتدأ وأخ خبره والذي كان نعت للود الذي حصل.

(٨) الذي هو خلاف الظاهر.

مخبرًا عنه في حال التعبير عنه بالذي[1] **(وما سواهما)** من الجملة **(فوسطه صلة)** للذي **(عائدها خلف معطي التكملة)** للفائدة في الحال في إعرابه الكائن له قبل[2].

٧٢٠. **نَحوُ الـذي ضربتُـه زيـدٌ فذا ... ضربتُ زيـدًا كان فـادرِ المأخذا**

(نحو الذي ضربته زيد[3] **فذا)** التركيب **(ضربت زيدًا كان)** قبل الإخبار عن الذي بزيد **(فادر المأخذ**[4]**)**.

٧٢١. **وبـاللَّـذَيـنِ والـذِيـنَ والـتي ... أَخـبِرِ مراعيًا وِفـاقَ المُثبَتِ**

(وباللذين والذين والتي[5]**)** وفروعها **(أخبر مراعيًا وفاق المثبت)** المخبر عنه في المعنى كقولك في الإخبار عن الزيدان في بلّغ الزيدان إلى العمرين رسالة: اللذان بلّغا إلى العمرين رسالة الزيدان، وعن العمرين: الذين بلغ الزيدان إليهم رسالة العمرون، وعن الرسالة: التي بلغها الزيدان إلى العمرين رسالة.

٧٢٢. **قَـبـولُ تـأخـيرٍ وتـعـريـفٍ لما ... أُخـبِرَ عـنـه ههنا قـد حُـتِـما**

٧٢٣. **كـذا الـغِـنَـى عنه بأجنبيٍّ اوْ ... بمُضمَرٍ شرطٌ فـراعِ ما رَعَـوْا**

(قبول تأخير وتعريف[6] **لما أخبر عنه ههنا قد حتم)** فلا يخبر عن أسماء

---

(١) أو من باب القلب أي: أَخبِر عن الذي بزيد.

(٢) أي: الاسم الظاهر الذي صار خبرًا في الحال.

(٣) وقد يقع بغير الذي من الموصول كقوله:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... فما لدى غيره نفع ولا ضررُ

(٤) حاصله خمسة إعمالات: تصدر الجملة بالذي وتأخير زيد ورفعه وجعل ما بينهما صلة وأن تجعل في مكان زيد الذي نقلته عنه ضميرًا مطابقًا له في إعرابه ومعناه.

(٥) ولو قال: وبـفـروعٍ لـلـذي نحو التي ... أخبر... إلخ

لدخل في كلامه اللتان واللاتي واللائي والأُلى.

(٦) وقبول الإثبات فلذا لا يخبر عن الأسماء الملازمة للنفي؛ لأنها إذا وقعت خبرًا عن الذي وقعت في الإيجاب. وهي داخلة في قبول تعريف لأنها ملازمة للتنكير كما في أحد وعريب.

الشرط[١] والاستفهام[٢] وكم الخبرية[٣] والحال والتمييز **(كذا الغنى عنه بأجنبي أو بمضمر شرط فراع ما رعوا)** فلا يخبر عن الرابط ضميرًا كان كالهاء من زيد ضربته[٤] أو ظاهرًا كذلك من ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ولا عن مصدر عامل دون معموله[٥] ولا عن موصوف دون صفته[٦] وبالعكس[٧] أو مضاف دون مضاف إليه[٨] نحو: سرّ أبا زيد قربٌ من عمرو الكريم وفي ضمير غائب غير رابط خلاف[٩].

---

(١) كقولك في الإخبار عن أيهم يكرمني أكرمه: الذي هو يكرمني أكرمه أيهم.

(٢) كقولك في الإخبار عن أيهم في الدار: الذي هو في الدار أيهم. وقيل: يخبر عن اسم الاستفهام مقدَّمًا وهو قول ابن عصفور نحو: أيهم الذي هو في الدار، فأيهم خبر مقدم.

(٣) من قولنا كم عبد ملكت: الذي إياه عبد ملكت كم، وما التعجبية وضمير الشأن على القول بأن له صدر الكلام كهو زيد قائم فتقول: الذي هو زيد قائم هو؛ لأن الإخبار عن ذه المسائل يزيلها عن الصدرية مع استحقاقها ولهن مانع آخر. أما في مسألة الشرط فلأن الضمير لا يجزم، وأما في مسألة الاستفهام فلأن الضمير لا يستفهم به، وأما كم فلأن الضمير لا يضاف، وأما في مسألة ما التعجبية فلأن الضمير لا يخبر عنه بأفعل في التعجب، وأما في ضمير الشأن فلأنه لا يتقدم على الجملة الواقعة صلة الموصول.

(٤) لأنك إذا أخبرت عنها قلت: الذي زيد ضربته هو فإن قدرت الضمير المتصل الذي هو خلف عن المنفصل رابطًا للخبر بالمبتدإ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد، وإن قدرته عائدًا على الموصول بقي الخبر بلا رابط. وكذا يقال في ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

(٥) فلا يقال في المثال المذكور: الذي سر أبا زيد هو من عمرو الكريم قربٌ؛ لأن المصدر لا يعمل مضمرًا ولا مؤخرًا على الصحيح، وأما الإخبار به مع معموله فجائز نحو: الذي سر - أي هو - أبا زيد قربٌ من عمرو الكريم.

(٦) فلا يقال: الذي سر أبا زيد قربٌ منه الكريم عمرو؛ لأن الضمير لا يوصف، وأما مع صفته فجائز نحو: الذي سر أبا زيد قرب منه عمرو الكريم.

(٧) فلا يقال: الذي سر أبا زيد قرب من عمرو إياه الكريم؛ لأن الضمير لا يصف ولأن ضمير الجر لا ينفصل.

(٨) فلا يقال: الذي سره زيدٍ قرب من عمرو الكريم أب؛ لأن الضمير لا يضاف، وأما المضاف إليه فيخبر به دون المضاف نحو: الذي سر أباه قرب من عمرو الكريم زيد، وبهما معًا نحو: الذي سره قرب من عمرو الكريم أبو زيد.

(٩) كما إذا ذكر لك زيد فقلت: لقيته.

٧٤٩. وأن يكونَ بعضَ ما يُوصَف بهْ   من جملةٍ واحدة فلتَنتبهْ

(و) كذا يشترط فيه (أن يكون بعض[١] ما يوصف به[٢] من جملة) خبرية لأنها بعد الإخبار صلة والطلبية لا تكون صلةً (واحدة) أو جملتين في حكمها كيطير الذباب فيغضب زيد فلك الإخبار عن كل من الاسمين (فلتنتبه).

٧٥٠. ومستفادًا منه ما به قُصِدْ   وكونُه مستعمَلَ الرفعِ وُجِدْ

(ومستفادًا منه ما به قصد) فلا يخبر عن بكر في: رأيت أبا بكر، ولا عن ويه في: رأيت سيبويه، ولا عن قرناها في: شاب قرناها (وكونه مستعمل الرفع وجد) فلا يخبر عن ما لا يتصرف من الظروف والمصادر[٣].

٧٥١. وخبرٌ عن كان عنه يُخبَرُ   وذاك في البدل عنهمْ يُحظَرُ

(وخبر عن كان عنه يخبر) على الأصح[٤] (وذاك) الاستعمال (في البدل عنهم يحظر) خلافًا لقوم، فلا يخبر عن نصفه في: أكلت الرغيف نصفه[٥].

٧٥٢. ضميرَ ظرفٍ جُرَّ والمفعولُ لهْ   على الأصحِّ فليعامَلْ عمَلَهْ

(ضمير ظرف) متصرف (جر والمفعول له على الأصح[٦] فليعامل عمله) كقولك في

---

(١) أي: كلام فلا يخبر عن زيد من غلام زيد، وأن يكون...
(٢) فتخرج الإنشائية والتعجبية والمستدعية كلامًا قبلها لأن هاتين الأخيرتين مع كونهما خبريتين لا يوصل بهما.
(٣) كقَط وعوْضُ وكسبحان ومَعاذ، أي: لا يخبر عن ما لا يتصرف في جميع أنواع الإعراب كما في الطرة، وكايمن ولعمرك الملازمتين للابتداء.
(٤) وكذا يخبر عن خبر إن وخبر المبتدأ وثاني معمولي ظن سواء كان جامدًا أو مشتقًّا، وقيده بعضهم بالجامد لا المشتق، ولعل منعهم الإخبار عنه حيث كان مشتقًّا بناءٌ على أنه حال أو منصوب على التشبيه بالحال والإخبار عن الحال ممنوع.
(٥) بأن يقال الذي أكلت الرغيف إياه نصفه؛ لخلو الصفتين من العائد لأنه على تقدير تكرير العامل.
(٦) مقابله قول من لا يشترط مصدريته فلا يوجب جره حيث فقدت بل يجوز عنده نصبه حينئذ.

الإخبار عن اليوم في صمت اليوم: الذي صمت فيه اليوم، وتقول في قمت إجلالًا لك: الذي قمت له إجلال لك[1].

٧٥٣. وإن يكن منعطِفًا أو منعطَفْ عليه فالعاملُ حتـمًا يأتلِفْ

(وإن يكن) الاسم المخبر عنه (منعطفًا) كالإخبار عن العمران في قام الزيدان والعمران: اللذان قام الزيدان وهما العمران (أو منعطَفًا عليه) كالإخبار عن الزيدان في هذا المثال (فالعامل حتمًا يأتلف) حقيقة كما رأيت، أو حكمًا كقولك في الإخبار عن قائم في ليس زيد بقائم ولا قاعدًا: الذي ليس زيد به ولا قاعدًا قائم، وعن قاعدًا: الذي ليس زيد بقائم ولا إياه قاعد.

٧٥٤. وإن تكـن ذاتَ تـنـازُعٍ فلا يـغـيَّرُ الـترتـيـبُ فـيـما نُـقِـلا

(وإن تكن) الجملة (ذات تنازع فلا يغيَّر الترتيب فيما نقل) عن النحاة كقولك في الإخبار عن التاء من ضربت وضربني زيد: الذي ضرب وضربه زيد أنا.

٧٥٥. وإن يـك الموصـولُ ألْ والخبرُ لم يُـتـنـازَعْ فـيـه لا يـؤخَّـرُ

٧٥٦. مـنـازَعٌ فيه لـدى الجُمهورِ وقـدِّمـنّـه عـلى المـشـهـورِ

معمولًا لأول المتنازعين وإن كان قبل معمولًا للثاني كقولك في الإخبار عن التاء في المثال المذكور: الضارب زيدًا والضاربه هو أنا، وهو أولى من مراعاة الترتيب بجعل خبر أول الموصولين غير خبر الثاني[2] كالضاربه أنا هو والضاربه زيد أنا[3].

---

(١) وقال ابن الصائغ: لا يرفع لأن أصله الجر بحرف محذوف فمتى رفع لا يعطي ذلك المعنى.

(٢) لأن فيه مناقشة لواحد من ثلاثة أوجه، أحدها أنك سئلت عن الإخبار عن الفاعل فأخبرت عن المفعول في الجملة الأولى وعن الفاعل في الجملة الثانية، والوجه الثاني أنك أخرت المخبر عنه الذي كان فيها إلى جملة أخرى بعدها، والوجه الثالث أن قولك هو في الجملة الأولى لا يعلم له مرجع إلا زيد في الجملة الثانية ففيه رجوع الضمير على متأخر.

(٣) فتأتي للوصف الأول بمفعول مضمر يعود على أل وهو الهاء وتفصل الفاعل وهو أنا وتجعل خبر أل

٧٢٤. وأخـــبَروا هنا بـأَلْ عن بعضِ ما ... يـكـون فيه الـفـعـلُ قـد تقدَّما

٧٢٥. إن صـحَّ صَـــوغُ صلةٍ منه لأَلْ ... كصوغِ واقٍ مِن وَقى الله البَطَلْ

(**وأخبروا هنا بأل عن بعض ما**) أي: كلام (**يكون فيه الفعل قد تقدم**)[١] **إن صح صوغ صلة منه**) أي: الفعل (**لأل**) بأن كان متصرفًا[٢] موجبًا[٣] (**كصوغ واق من وقى الله البطل**).

٧٢٦. وإن يكن ما رَفـعـتْ صِلةُ أَلْ ... ضميرَ غـيرِهـا أُبِــينَ وانفَصلْ

وجوبًا كقولك في الإخبار عن زيد في ضربت زيدًا: الضاربه أنا زيد.

ضميرًا مرفوعًا منفصلًا يعود على زيد، وتأتي للوصف الثاني مكان ياء المتكلم بهاء وهي المفعول والعائد وزيد الفاعل وأنا الخبر وهذا هو رأي المازني.

(١) فلا يخبر عن كلام أصله جملة اسمية.

(٢) لأنه إذا لم يكن متصرفًا لا يصاغ منه اسم فاعل ولا اسم مفعول وأل لا توصل إلا بمشتق.

(٣) لأنه إذا كان منفيًّا يختلف معناه ومعنى الوصف المشتق منه كما إذا أدخلت النافي على الفعل أو الوصف في مثال النص.

العـــــدد[1]

وهو ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين على السواء[2].

٧٢٧. **ثـلاثـةً بـالـتـاء قُـل لـلـعَـشَرهْ ... في عـدِّ مـا آحـادُه مُـذكَّـرهْ**

(**ثلاثة**[3] **بالتاء**[4] **قل للعشرة**)[5] لزومًا إن ذكر الجنس وغالبًا إن قصد ولم يذكر، ومن غير الغالب: صمنا من الشهر خمسًا وأفطرنا خمسًا وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله»[6] (**في عد ما آحاده مذكرة**) باعتبار الضمير وإن أُنّث لفظًا أو معنًى نحو: ثلاثة طلحات وثلاثة شخوص مؤنثة، أو أنث الجمع على الأصح كثلاثة إصطبلات[7].

٧٢٨. **في الضدِّ جَـرِّد والمُميِّزَ اجـرُرِ ... جمـعًـا بلفظِ قِـلّـةٍ في الأَكـثَـرِ**

(**في الضد**) حقيقة أو مجازًا[8] وربما أول مذكر بمؤنث ومؤنث بمذكر فيجاء بالعدد على حسب التأويل قال:

---

(١) نظم: العـدّ والـعـدد والـعَـديـدُ ... مـصـادر لـعـدَّ لا تـزيـدُ

(٢) السفلى والعليا ومن ثم صار الواحد غير عدد؛ لأنه لا حاشية له سفلى.

(٣) مفعول قل، أو مبتدأ وبالتاء صفته وقل خبر، أي: قله.

(٤) الواحد والاثنان يخالفان الثلاثة في حكمين يذكّران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث ولا يميَّزان.

(٥) سيد بن عبد الله:

ثـلاثـة بـالـتـاء يـا إخـوانُ ... قـيـده الـعـلامـة الـصـبـانُ
بـها إذا تـأخـر المـعـدودُ ... كخمسة من قومنا تجـودُ
أمـا إذا قـدم هـذا الـثـاني ... ووصـفـه الـعـدد فالوجهانِ
تـقـول جـاء قومنا الـثـلاثُ ... أو الـثـلاثـة كـذا الإنـاثُ

(٦) وأما إن لم يقصد أصلًا فتجب التاء كثلاثة نصف ستة.

(٧) مقابله البغداديون القائلون بتجريده.

(٨) كـ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾، و﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾.

وكان مجنّي دون ما كنت أتقي ثلاثُ شخوص[(١)] كاعبان ومُعصُر

وقال: فإن كلابًا هذه عشرُ أبطن[(٢)] وأنت بريء من قبائلها العشرِ

وقال: ثلاثة أنفس[(٣)] وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي

وإن كان في المعدود لغتان فالحذف والإثبات سيان كحال وبقر، وإن كان صفة نابت عن الموصوف اعتبر غالبًا حاله لا حالها قال تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[(٤)]، ومن غير الغالب: ثلاث دواب ذكورًا **(جرد)** الثلاثة وأخواتها[(٥)] **(والمميز[(٦)] اجرر)** بمن غالبًا إن كان اسم جنس أو جمع قال تعالى: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾، ومن غير الغالب: ﴿تِسۡعَةُ رَهۡطٖ﴾ وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «ليس فيما دون خمس ذود صدقة» وقوله: ثلاثة أنفس وثلاث ذود ... إلخ، وبالإضافة إن كان مائة وشذ فيها الجمع كقوله:

ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلّتْ عن وجوه الأهاتمِ

أو **(جمعًا)** ولا يكون إلا مكسرًا إلا إن أهمل تكسيره كسبع سماوات[(٧)] وخمس صلوات

---

(١) جمع شخص وهو مذكر لكن وضع على النساء في البيت.

(٢) جمع بطن وهو مذكر لكن وضع على القبائل في البيت.

(٣) فإن النفس مقصود بها إنسان.

(٤) أي: حسنات.

(٥) وإنما حذفت التاء من عدد المؤنث وأثبتت في عدد المذكر في هذا القسم لأن الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة، فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرها، فاستصحب الأصل مع المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقًا لتأخر رتبته. عبد الودود:

ثلاثة بالتاء قل للعشرهْ لأنه جماعة كزمرهْ
وفرقة وأمة فالأصلُ تأنيثها حينئذ فالوصلُ
بالهاء كي يوافق النظائرا وسبق تذكير لتأنيث جرى
في رتبة فصار بالهاء لذا وجرد التأنيث فادر المأخذا
فهكذا ذكره المرادي شرح الخلاصة وهو بادي

(٦) جنسهن أي: الثلاثة وأخواتها.

(٧) جمع سماء لمقابل الأرض، وأما للمطر فيكسَّر كقوله:

يا راعي البهم سُقيت ريّا ولا تزال تطأ السُّمِيّا

وسبع بقرات، أو قلّ نحو: خمس آيات[١]، أو جاور ما أهمل تكسيره كسبع سنبلات[٢] وإنما يكون ذلك المكسر (**بلفظ قلة في الأكثر**) نحو: ثلاثة أفلس وأربعة أعبد إلا إن أهمل تقليله نحو: ثلاث جوار وأربعة رجال وخمسة دراهم، أو شذ قياسًا أو سماعًا كثلاثة قروء[٣] وثلاثة شسوع[٤]، ولا يسوغ في ثلاثة كلاب ونحوه تأويله بثلاثة من كذا خلافًا للمبرد[٥]، ومن غير الأكثر: خمسة أثوابًا[٦].

٧٥٧. **تفسيرَ واحـدٍ أو اثنينِ احْظُلِ   إلا شـذوذًا نحو ثِنْتَا حَنظَلِ**

(**تفسير واحد أو اثنين احظل**) استغناء عنه بالتمييز[٧] (**إلا شذوذًا نحو**) قوله:

كـأنّ خُصييْه من التدلدُلِ   ظرفُ عجوزٍ فيه (**ثنتا حنظلِ**)

٧٢٩. **ومـائـةً والألْـفَ للفردِ أَضِـفْ   ومـائـةٌ بالجمع نَـزْرًا قد رُدِفْ**

(**ومائة والألف للفرد أضف**) نحو: ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ و﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨] (**ومائة**

(١) لأنه يكسر قليلًا قال:

لم يُبق هـذا الدهر من آيائه   غـير أثـافـيـه وأرمِـدائـه

(٢) فإنه جاور في الآية سبع بقرات التي أهمل تكسيرها.

(٣) فإنه جمع بأقراء على غير قياس فعدل عنه إلى جمع الكثرة، نعم في الصبان أنه موجود له أقرء وهو مقيس فيه.

(٤) جمع شسع مع وجود أشساع وهو مقيس فيه لكن قليل الاستعمال فعدل عنه أيضًا.

(٥) قائلًا: إنه تجوز إضافته إلى جمع كثرة وتنوى من التبعيضية لتدل على القلة ورد بأنه لو كان كذلك لم تقيد إضافته؛ فإنها لجمع القلة خاصة.

(٦) ومن غير الأكثر أيضًا حيث كان اسم جنس أو جمع أو لفظ مائة أو أهمل تكسيره كسبع سماوات أو قل أو جاور ما أهمل تكسيره وكونه بغير جمع قلة بأن شذ قياسًا أو سماعًا، فتلك عشرة كاملة كلها من غير الأكثر.

(٧) لأنك لا تقول واحد رجل ولا اثنان رجلين ونحوهما؛ لأن قولك رجل يفيد الجنسية والوحدة ورجلان يفيد الجنسية وشفع الواحد فلا حاجة إلى الجمع بينهما، بخلاف الثلاثة وأخواتها، فحيث ذكرت العدد بقي الجنس وحيث ذكر الجنس بقي قدر العدد مجهولًا فاحتيج إلى الجمع بينهما.

(٨) وإنما ميزت المائة بالفرد مضافة لأنها اجتمع فيها ما افترق في عشرة وعشرين من الإضافة والإفراد لأنها

بالجمع نزرًا قد ردف) مضافة إليه كقراءة الأخوين: ﴿ثلاث مائةِ سنين﴾[1] وقد تُميّز بمفرد منصوب كقوله:

إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب المسرّة والفَتاءُ

٧٣٠. **وأحَدَ اذكُر وصِلَنْه بعَشَرْ مركّبًا قاصدَ معدودٍ ذَكَرْ**

(وأحد) مكان واحدٍ غالبًا **(اذكر وصلنه بعشر)** مجردة من التاء **(مركبًا)** حال كونك **(قاصد معدود ذكر)** وقد يقال: واحدَ عشر على الأصل ووَحَدَ عشر.

٧٣١. **وقُل لدى التأنيث إحدى عَشْرَهْ والشينُ فيها عن تميمٍ كَسْرَهْ**

(وقل لدى التأنيث إحدى عشرة) مكان واحدة عشرة أيضًا غالبًا وقد يقال واحدة عشرة **(والشين)** من عشرة أي: من المؤنث[2] **(فيها عن تميم كسرة)** وبِلُغتهم قرأ بعضهم: ﴿ٱثۡنَتَا عَشِرَةَ﴾ وقد يفتح به وبه قرأ الأعمش، وربما سكن عين عشر مع المذكر[3].

٧٣٢. **ومعَ غيرِ أحدٍ وإحدى ما معْهما فعلتَ فافعلْ قَصْدا**

(ومع غير أحد وإحدى) من أسماء العدد **(ما معهما)** من الحذف والإثبات **(فعلت)** بها **(فافعل)** بالعشرة **(قصدًا)** للتذكير في الأول والتأنيث في الثاني[4].

مشتملة عليها فأخذت من العشرة الخفض ومن العشرين الإفراد. والألف عوض عن عشر مائة وهي تميز بفرد مخفوض فعومل معاملتها.

(١) وأما قراءة النصب فقيل فيها: هي عطف بيان أو بدل من ثلاث مائة ورد بأن البدل على نية طرح الأول فيفوت التنصيص على كمية العدد، ويجاب بأن ذلك غالب لا لازم، ولا يكون سنين تمييزًا لأنه يقتضي أنهم مكثوا تسع مائة وتسع سنين. حواشي التوضيح.

(٢) وأما في التذكير فالشين مفتوحة.

(٣) نحو: أحد عَشْر.

(٤) تقريره وافعل بالعشرة مع غير أحد وإحدى ما فعلته بها معهما أي: من تأنيثها للمؤنث وتذكيرها للمذكر.

٧٣٣. ولـثـلاثـةٍ وتـسـعـةٍ ومـا بـيْـنَـهـما إن رُكِّـبـا مـا قُـدِّمـا

(ولثلاثة وتسعة وما بينهما إن ركبا) مع العشرة **(ما قدم)** لهما قبل التركيب من الحذف والإثبات.

٧٣٤. وأَوْلِ عَـشْرةَ اثـنـتَـيْ وعَـشَرا اثـنَـيْ إذا أُنـثـى تَشا أو ذَكَـرا

فتقول اثنتا عشْرة امرأة واثنا عشر رجلًا[١].

٧٣٥. واليا لغير الرفعِ وارفَـع بالأَلِفْ والفتحُ في جُـزأَيْ سِواهما أُلِـفْ

(واليا لغير الرفع) فيهما **(وارفع بالألف)** كما سبق والجزء الثاني مبني على الفتح[٢] **(والفتح في جزأي سواهما ألف)** دائمًا ما لم يظهر العاطف كقوله:

كأن بها البدر ابن عشر وأربع إذا هبوات الصيف عنها تجلت

وقوله: وقمير بدا ابن خمس وعشر ثم قالت له الفتاتان قُوما[٣]

٧٥٨. ويا ثـمانِي عـشْرةَ احـذِف بعد أنْ كـسرتَ أو فتحٍ وثابتًا سَكَنْ

(ويا ثماني عشرة احذف بعد أن كسرت أو فتح) وروي بهما قوله:

ولقد شربـت ثمانيًا وثمانيًا وثمانَ عشرةَ واثنتين وأربعا

---

(١) فالحاصل أن للعشرة مع النيف حكم الواحد والاثنين فتذكر مع المذكر وتؤنث مع المؤنث، وحكم النيف معها كحكمه قبلها وحكم الاثنين والواحد معها كحكمهما قبل التركيب.

محمد حامد:

تجريد عـشر مـن ثلاثة عشرْ ونـحـوه قاصد مـعـدود ذكر
أوجبه خوف من ان تجتمعا علامتا التأنيث في الإسم معا
وفي اثنتي عـشرة ثم إحدى عـشْرة مـا إلى الجـواب أدّى
أمـا اثنتا فـتـاؤه كالأصل إذ ليس في الفرد له من أصل
ما قيل في اثنتان في إحدى أُلف لأنها كالأصل فيه ذي الألف
إذ لم تكن تسقط ذي العلامه في جمعي الصحيح والسلامه

(٢) لتضمنه معنى حرف العطف والأول لتنزله مما بعده منزلة ما قبل تاء التأنيث منه.

(٣) وإلا أعرب سواء تغير الترتيب كما في البيت الأول أو لم يتغير كما في الثاني.

(وثابتًا سكن) كثمانِيْ عشرة[(١)].

٧٥٩. **إعـــرابُـــه في الـــنـــون جـــا ولاحـــا　　　في ما حكى الـجَـوَارِ والشَّنَاحا**

(إعرابه) غير مركب **(في النون جا)** قال:

لهـــا ثـنـايـا أربـــعٌ حِـســانُ　　　وأربــــعٌ فـثـغـرهـا ثـمانُ

(ولاح) هذا الاستعمال **(فيما حكى الجوار والشناح[(٢)])** من كل جمع فاعلة معتلة اللام أو في كل منقوص، وقرئ ﴿وله الجوارُ﴾ ﴿ومن فوقهم غواشٌ﴾ ﴿وجنا الجنتين دانٌ﴾.

٧٣٦. **ومـــيَّـــزُوا الـعِـشـريـنَ للتِّسعينا　　　بـــواحــــدٍ كـــأربـــعـــينَ حِـيـنـا**

(وميزوا العشرين للتسعين بواحد) منكّر[(٣)] منصوب[(٤)] متصل به **(كأربعين حينًا)** و﴿تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ لا غير خلافًا لمن أجاز أن يقال: عندي عشرون دراهم لعشرين رجلًا قاصدًا أن لكل رجل عشرين وأما قوله:

على أنني بعد ما قد مضى　　　ثلاثون للهجر حولًا كَمِيلا[(٥)]

---

(١) ومفتوحًا كثمانيَ عشرة وفي المذكر ثمانية عشر ووكَلَها ابن بونا على ما تقدم لدخولها تحت قوله: والفتح في جزأي ... إلخ.

(٢) مما حذفت منه إحدى يائي النسب تقديرًا.

عبد الودود: واستعملوا على وجوه أربعه　　　ثمانيًا إن تك عشرة معهْ
فقل ثماني مثل معدي كربِ　　　أو افتح اليا فتحة المركبِ
وقل ثمانَ وثمانِ واحذفِ　　　آخرها أما إذا لم تُردفِ
بعشرة فهي كقاض وبدا　　　في النون معربًا كقول من شدا
لها ثنايا أربع حسان　　　وأربع فثغرها ثمان
وربما شُبه بالجوارِ　　　فمنع الصرف لدى اضطرارِ*

* كقوله: يحدو ثماني مولعًا بلقاحها　　　حتى همَمْنَ بزَيغة الإرتاج

(٣) مأخوذ من قوله قبلُ: اسم بمعنَى مِن ... إلخ.

(٤) مأخوذ من قوله قبلُ: واجرُر بمن إن شئت ...إلخ.

(٥) بعده: يذكّرُنيك حنينُ العَجُولِ　　　ونَوحُ الحمامة تدعو هَديلا

فضرورة، وقد يقال: عشرو درهم وأربعو ثوبه.

٧٣٧. ومـيَّـزُوا مـركَّـبًـا بـمِـثـلِ ما ‏ ‏ ‏ ‏ مُيِّز عِـشرونَ[١] فسَوِّيْنهما[٢]

نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ فأسباطًا بدل من اثنتي عشرة أو صفة[٣] والتمييز محذوف أي: اثنتي عشرة فرقة، وقيل تمييز كقول ابن مسعود: قُضي في دية الخطأ عشرون بنت مخاض وعشرون بني لبون، ويجوز في نعت تمييزه الجمع مراعاة للمعنى[٤] كقوله:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً ‏ ‏ ‏ ‏ سُودًا كخافية الغُراب الأسحَمِ

٧٣٨. وإن أُضـيـفَ عـددٌ مـركَّـبُ ‏ ‏ ‏ ‏ يَـبقَ البِنا وعَـجُـزٌ قـد يُـعـرَبُ

(وإن أضيف عدد مركب) إلى مستحِقّ المعدود **(يبق البنا[٥])** في الجزأين وجوبًا عند البصريين كخمسةَ عشرَك مع خمسةَ عشرَ زيد **(وعجز قد يعرب[٦])** في لغة رديئة عند سيبويه وفصيحة عند الأخفش، وحكى الكوفيون إضافة الأول إلى الثاني[٧] مع

---

(١) في كونه واحدًا منصوبًا متصلًا.

(٢) في وجوب التمييز بما ذكر.

(٣) أي: للتمييز المحذوف وهو فرقة فأقيم مقامه بعد حذفه، وأنث العدد الواقع على الأسباط وهو مذكر؛ لأنه بمعنى فرقة أو أمة.

(٤) أي: واللفظ فيقال عندي عشرون درهمًا مكيًّا أو مكية أو ناصريًّا أو ناصرية.

(٥) ويستغنى عن التمييز.

نظم:
وعـلـة الـبـنـاء في المـركّـب ‏ ‏ ‏ ‏ تضمن الحرف على المنتخب
لجـزئـه الـثـاني وأمـا الأولُ ‏ ‏ ‏ ‏ ما قبل تا التأنيث ذا منزَّلُ
وإنـما أعـرب في اثـنـتـانِ ‏ ‏ ‏ ‏ وصـنـوه اثـنـان بـلا بهتـانِ
لـحَـلِّ ثـانـيـه محـلّ الـنـونِ ‏ ‏ ‏ ‏ فانظره في حاشية الأشموني

(٦) فيُجرى الجزء الثاني بحسب العوامل ويبقى الأول على الفتح كما في بعلبك، فتقول هذه أحدَ عشرُ زيدٍ ومررت بأحد عشرِ زيد ورأيت أحد عشرَ زيد.

(٧) فيجرى الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة.

الإضافة[١] ودونها قال:

كلِّفَ من عنائه وشِقْوَتِهْ بنتَ ثمانِ عشرةٍ من حِجّتِهْ[٢]

٧٣٩. [٣]وصُغْ مِن اثنين فما فوقُ إلى عَشَرَةٍ كفاعِلٍ[٤] مِن فَعَلا

٧٤٠. واختِمْه في التأنيث بالتا ومتى ذكّرتَ فاذكُر فاعلًا بغيرِ تا

كثان إلى عاشر قال:

توهّمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابعُ

ويستعمل هذا الاستعمالَ المذكور في الزائد على العشرة الواحدُ مجعولًا حاديًا غالبًا، قيل: ويصاغ مُفَعْلِنٌ من العشرين وبابه إلى التسعين[٥].

٧٤١. وإن تُرِد بعضَ الذي منه بُني تُضِف إليه مثلَ بعضٍ بَيِّنِ

(وإن ترد) بالوصف المصوغ من أسماء العدد[٦] **(بعض الذي منه بني)**[٧] **تضف)**ـه **(إليه)** وجوبًا إضافة محضة **(مثل)** إضافة **(بعض بيّنٍ)** إلى كلّه قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾

---

(١) إلى مستحِقّ المعدود.

(٢) ابن كداه:

إضافة الخمس إلى العشر تفي في المذهب الكوفيْ ولو لم يُضَفِ
واستحسنوا ذاك إذا ما العددُ كان مضافًا ولذاك أنشدوا
كلّف من عنائه وشقوتهْ بنت ثماني عشرة من حِجّتهْ

(٣) فصل: يصاغ من اسم العدد وصف، ولك أن تستعمله بحسب المعنى الذي تريده على سبعة أوجه.

(٤) هذا أولها وهو صوغه مفردًا عن الإضافة ليفيد الاتصاف بهذه الصفة وهي كونه ثالثًا إلى آخرها، ومنها استعماله مع العشرة فيفيد الاتصاف بتلك الصفة مع العشرة، فتقول الجزء الخامس عشر والمقامة السادسة عشرة ونحو ذلك ولم يذكر المصنف هذا الوجه.

(٥) ومن أجازه قال مُحَدْعِشًا إلى مُتَسْعِش.

(٦) وهذا ثالث الأوجه.

(٧) هو أي: الوصف.

وينصبه إن كان اثنين لا مطلقًا خلافًا للأخفش(١).

٧٤٢. وإن تُـرِد جَـعْـلَ الأقـلِّ مِثلَ ما فـوقُ فحُكمَ جـاعِـلٍ له احكُما

(وإن ترد) بالوصف(٢) (جعل الأقل مثل ما فوق(٣) فحكم جاعل له احكُمن) من جواز الإضافة والإعمال(٤) نحو هذا رابع ثلاثة قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية، وقد تجاوز به العشرة فيجاء بتركيبين أولهما فاعل مركب مع العشرة وثانيهما ما دونه(٥) مركب معها أيضًا نحو رابع عشر ثلاثة عشر، ولك حذف العقد من الأول فتقول ثالث اثني عشر ونحو ذلك بشرط الإضافة(٦) وفاقًا لسيبويه(٧)، ولا يستعمل هذا الاستعمالَ ثان خلافًا للكسائي(٨).

---

(١) والكسائي وقطرب وثعلب* في إجازتهم نصب غير الاثنين، وردوا بأن الوصف مشتق من الجامد فلا يعمل إلا ثان لأن له فعلًا؛ لأنه سمع من العرب ثنيت الرجُلين إذا كنت الثاني منهما، ولا تقول ثلثت الرجال إذا كنت الثالث منهم.

* واقتصر عليه في الكافية قال:

وثعلبٌ أجـاز نـحـوَ رابـعُ أربـعـةً ومـا لـه مـتـابـعُ

(٢) وليس الوصف مشتقًّا من العدد بل من المصدر كالثَّلْثِ إلى العشر لأن لها أفعالًا قال:

فإن تَثلِثوا نَربَعْ وإن يك خامسٌ يكن سادس حتى يكون لنا الفضلُ
وإن تَسبَعوا نَثمِن وإن يك تاسعٌ يكن عاشر حتى يُبيدكم القتلُ

(٣) بأن يستعمل مع ما دون أصله بمرتبة واحدة فيما دون العشرة ليفيد التصيير أو مع العشرة كما في الطرة.

(٤) إن استوفى شروط الإعمال.

(٥) أي: دون ما اشتق منه الوصف.

(٦) إجماعًا أي: إضافة التركيب الأول إلى الثاني، ولا يكون الثاني منهما في موضع نصب بالوصف؛ لأنه لا يعمل إلا مع تنوينه أو اقترانه بأل وهما منتفيان مع التركيب، ولذلك أجاز بعضهم نصب الوصف للمركب الثاني عند حذف العقد الأول.

(٧) راجع لقوله: وقد تجاوز به العشرة، فسيبويه يقيسه ومنعه الكوفيون وأكثر البصريين وقوفًا مع السماع. تصريح.

(٨) فأجاز ثانٍ أحدًا، حكاه عن العرب وحكاه الجوهري، وأيده الدماميني.

٧٤٣. وإن أردتَ مِثلَ ثاني اثنينِ مُركَّبًا فجِئْ بتركيبَيْنِ

(وإن أردت) به ما بني منه بأن أردت **(مثل ثاني اثنين)** وكان المبني منه **(مركبًا**[١] **فجئ)** على الأصل **(بتركيبين)** أولهما فاعل مركب مع العشرة وثانيهما ما بني منه مركب معها أيضًا فتضيف جملة المركب الأول إلى جملة الثاني نحو: جاء حادي عشر أحد عشر إلى تاسع عشر تسعة عشر[٢].

٧٤٤. أو فاعلًا بحالتَيْه أَضِفِ إلى مركَّبٍ بما تَنوي يَفِ

(أو فاعلًا بحالتيه) التذكير والتأنيث **(أضف**[٣] **إلى مركب بما تنوي)** من تركيبين نحو: جاء حادي أحد عشر إلى تاسع تسعة عشر[٤] **(يف)** ذلك.

٧٤٥. وشاعَ الاستغنا بحاديْ عَشَرا ونحوِهِ وقبلَ عشرينَ اذكُرا

٧٤٦. وبابِهِ الفاعلَ من لفظ العَدَدْ بحالتَيْه قبلَ واوٍ يُعتمدْ

(وشاع الاستغنا) عن العَقد من الأول والنيف[٥] من الثاني **(بحادي عشر ونحوه)** من الأوصاف المصوغة من أسماء العدد قبل العشرة كثاني عشر إلى تاسع عشر، ولك في هذا النوع إعراب المتضايفين لزوال مقتضى البناء أو بناء الثاني بتقدير ما حذف منه أو بناؤهما بتقدير ما حذف منهما[٦] **(وقبل عشرين اذكرنْ وبابه)** إلى التسعين **(الفاعل)** المصوغ **(من لفظ العدد**[٧] **بحالتيه)** التذكير والتأنيث **(قبل واو)** خاصة **(يعتمد)** نحو

(١) وهذا هو الوجه السادس.

(٢) وألفاظ هذا التركيب الأربعة مبنية على الفتح.

(٣) مستغنى به عن العقد الأول.

(٤) والفاعل معرب هنا لزوال تركيبه.

(٥) أتاه: النيف بانفتاح نونه بدا مع انكسار يائه مشدَّدا
وقد يجي مخفَّفًا كهَيْنِ وذاك في التصريح دون مينِ

(٦) وهذا مردود لعدم ما يدل حينئذٍ على أن هذين الاسمين منتزعان من تركيبين بخلاف إعراب الأول.

(٧) وهذا هو الوجه السابع.

الحادي والعشرون إلى التاسع والتسعون.

٧٦٠. واعطفْ على كواحدٍ وأَحَدِ ... ما مِثلَ عشرينَ بلا تردُّدِ

(واعطف على) النيف[١] **(كواحد وأحد)** وواحدة وإحدى إلى تسعة وتسع **(ما مثل عشرين)** إلى التسعين **(بلا تردد)** نحو واحد وعشرون إلى تسع وتسعون[٢].

٧٦١. والبِضْعُ والبِضعة كالتِّسع يَفي ... وتسعةٍ وجا بلا تَنيُّفِ

(والبضع والبضعة كالتسع يفي وتسعة) في التركيب والاستعمال وهُما لنيف مبهم كبضعة عشر رجلًا وبضع عشرة امرأة **(وجا بلا تنيف)** أي: من غير عقد كبضعة رجال وبضع نساء قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾[٣].

٧٦٢. كأَحَدٍ بلا تنيُّفٍ وردْ ... ونابَ عن ناسٍ ونِسوةٍ أحدْ

٧٦٣. مِن بعد نفيٍ أو كنفيٍ ونَدَرْ ... تعريفُه حينئذٍ حيث ظَهَرْ

(كأحد بلا تنيف ورد) نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾ وقوله:

لقد ظهرت فلا تَخفى على أحد ... إلا على أحد لا يعرف القمرا

(وناب عن ناس) أي: جمع الذكور أو مع الإناث **(ونسوة)** أي: جمع الإناث فقط **(أحد من بعد نفي)** نحو: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ و﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ **(أو كنفي)** والمراد به النهي والاستفهام كقول أبي عبيدة: يا رسول الله أأحد خير منا، ولا يقم أحد يخالفوننا **(وندر تعريفه حينئذ حيث ظهر)** كقوله:

---

(١) تقدم حكم ذكره مع العشرة وهذا حكم ذكره مع العشرين وبابه.

(٢) قال تعالى: ﴿تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾.

(٣) فلا يقال للواحد ولا للاثنين بل من الثلاثة إلى التسعة على المشهور، والمصنف من واحد لتسعة.

وليس يظلمني من حبّ غانيةٍ إلا كعمرٍو وما عمرٌو من الأحد[١]

٧٦٤. وإن أتى إحدى بلا تنيُّفِ كمثل إحداهنّ حتمًا يُضَفِ

(وإن أتى إحدى بلا تنيف كمثل) قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ و﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ (حتمًا يضف) ولا يضاف إلى علم[٢]

وأما قوله:إحدى بَليٍّ وما هام الفؤاد بها إلا السَّفاهَ وإلا ذِكرةً حُلُما

فعلى حذف مضاف أي: إحدى نساء بلي.

٧٦٥. وعظَّموا بأحدِ الآحادِ وأحدٌ في النفي ذو انفرادِ

٧٦٦. بعاقلٍ ومثلُه عَرِيبُ كما هنا مِن أحدٍ غَريبُ

(وعظموا) ما لا نظير له في الوجود (بـ)ـقولهم هو (أحد الآحاد) وأحد الأَحَدِين وهي إحدى الإحَد والأُحَد كقوله:

حتى استثاروا بيَ إحدى الإحَدِ ليثًا هِزَبرًا ذا سلاح مُعتدِ

(وأحد في النفي) المحض أو شبهه نحو: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ و﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٣] (ذو انفراد بـ)ـتعميم (عاقل) لازم الإفراد دائمًا ولا يقع في الإيجاب مرادًا به العموم خلافًا للمبرد فإنه أجاز لقيت أحدًا إلا زيدًا[٤]، وأما كل أحد يعرف ذلك فمعناه كل واحد والتعميم مستفاد من كل (ومثله[٥] عريب) من الإعراب الذي

---

(١) أي من الناس.

(٢) لأنه لا يتجزأ.

(٣) وقوله: لو كنتَ من أحد يُهجَى هجوتكمُ يا ابن الرقاع ولكن لستَ من أحدِ
تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسبًا وابنا نزار فأنتم بيضة البلدِ

(٤) لأنه لا يقع الاستثناء منه إلا إذا كان عامًّا لأنه غير معرف وغير معدود.

(٥) أي: أن أحدًا وأخواتها انفردت عن غيرها من الأسماء بتعميم العاقل سواء كان مذكرًا أم لا، بخلاف رجل بعد نفي مثلًا فلا يعم إلا جنس الرجال.

هو البيان أو نسبة إلى يعرب بن قحطان (**كما هنا من أحد غريب**[١]).

٧٦٧. **دَيّـارُ كَـرّابٌ كَـتِيـعٌ دُعْـوِيّ داريٌّ دُورِيٌّ وطـاوٍ طـؤوِيّ**
٧٦٨. **طُـوريٌّ نُـمِّـيٌّ أَرِيـمٌ وأَرِمْ دِبِّـيٌّ آبِـنٌ وتـامُـورٌ عُـلِـمْ**
٧٦٩. **كـذاك دِبِّـيـجٌ وتـؤمُـورٌ يَـرِدْ ووابِـرٌ والنفيُ في شَـفْـرٍ فُقِدْ**

(**ديّار**) من دار يدور أو نسبة إلى الدار[٢] (**كرَّاب**) من كَرَبْت الأرض إذا طيبتها للحراثة ومنه: الكَرَاب على البقر (**كتيع**) من الكتع وهو الاجتماع يقال: تكتع الجلد إذا ألقي في النار فاجتمع قال:

أَجَدَّ الحيّ فاحتملوا سراعًا وما بالدار إذ ظعنوا كتيعُ[٣]

(**دُعْويّ**) من دعوت كما في الدار دعوي أي: من يدعو (**داريّ**) نسبة إلى الدار (**دوريّ**) نسبة إلى جمعها على غير قياس أو لموضع يقال له الدور (**وطاوٍ طُؤوي**) وهما من الطيّ (**طوريّ**) نسبة إلى الجبل (**نميّ**) من نم الحديث إذا تكلم به (**أريم وأرم**) كقوله:

دارٌ لأسماءَ بالغَمْرَين ماثلةٌ كالوحي ليس بها من أهلها أرمُ

(**دبيّ**) من الدبيب أي: ما فيها من يدِبّ (**آبِنٌ**) من أبنه يأبنه إذا عابه أي: ما فيها من يَعيب (**وتامور عُلم**) من الأمر أي: ما فيها من يأمر (**كذاك دبّيج**) من التدبيج وهو التلوّن أي:

---

(١) وقوله: أميم أمنكِ الدار غيَّرها البِلى وهَيْفٌ بجَوْلانِ التراب لَعُوبُ
بسابس لم يصبح ولم يمس ثاويًا بها بعد بين الحي منك عريبُ

(٢) نحو: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ وقال:
وبلـدة ليـس بهـا ديـارُ تشق في مجهولها الأبصار
وقد جاء في الإثبات قال:
وأَزْوَر يمطو في بلاد عريضة تعاوَى بها ذئبانه وثعالبُهْ
إلى كل ديار تعرّفْن شخصه من القفر حتى تقشعرّ ذوائبُهْ

(٣) وقوله: وكم من غائط من دون ليلي قليل الإنـس ليس به كتيعُ

ما فيها متلوّن قال:

لـيـس بهـا مـن الأنـيـس دبـيـجْ

(وتؤمور يرد ووابر) أي: صاحب وَبَر[1]، وأما ما في بعض نسخ التسهيل من آبر فتحريف لقولهم جاءني شيخ آبر أي: مؤبر النخل، ومنها شفر وشفريّ **(والنفي في شفر فقد)** قليلًا كقوله: فـوَالله لا تنفك منا عـداوة ولا منكمُ ما دام مِن نسلنا شفْرُ

وهو بالفتح وقد يضم. وقد يغني عن نفي أحدٍ نفيُ ما بعده إن تضمن ضميره كقوله:

إذا أحد لم يعنه شأن طارقٍ لعُدْمٍ فإنّا مؤثروه على الأحَدْ

أو ما يقوم مقامه كقوله:

ولو سئلت عني نَوار وقومها إذن أحد لم تنطق الشفتان

(١) قال: يمينًا أرى من آل زبان وابرًا فيُفلت مني دون منقطَع الحبْلِ

فصل

٧٧٠. وماـئـةً والألْــفَ ثَـنِّ واجمَـعا ... وذاك في غـيرهمـا قـد مُـنِـعا

(ومائة) نحو مائتان ومآت ومئين (والألف) نحو ألفان وآلاف (ثنّ واجمعنْ وذاك في غيرهما قد منع) فلا يقال ثلاثتان ولا أربعتان استغناء عنه بالضعف وأما قوله:

فكيف أخافُ الناسَ واللهُ قابضٌ ... على الناس والسَّبعَينِ في راحة اليدِ

فضرورة.

فصل

٧٧١. ومـائـةٌ تُـمـيـزُ مـا كـأربـعِ ... ومثلَ إحـدى عـشْرةٍ فقطْ وُعِي

(ومائة تميز ما) أي: الثلاثة وأخواتها (كأربع) مائة وتسع مائة ولا يقال عشر مائة[١] وحكاها الفراء (ومثل إحدى عشرة) مائة إلى تسع عشرة مائة[٢] (فقط وعي) واختصت عنها الألف بالتمييز مطلقًا[٣].

فصل

٧٧٢. ولا يـضـافُ مـا كإثنَي عَـشَرا ... وكـلُّ مـا أُضـيـفَ لـن يُـفـسَّرا

(ولا يضاف ما كاثني عشر) لتنزيل ثانيهما منزلة النون[٤] (وكل ما أضيف) من غيرها إلى مستحقّ المعدود (لن يفسر) بالتمييز لتعيُّنه.

---

(١) استغناء عنها بالألف.

(٢) ولا يقال عشرون مائة استغناء عنها بألفَين.

(٣) فيقال عشرة آلاف وعشرون ألفًا.

(٤) فكما أن الإضافة تمتنع مع النون تمتنع مع ما وقع موقعها، ولذا أعربتا لأن ما قبل النون محل إعراب لا محل بناء. كافية:

ولا يجوز أن تضيف اثني عَشَرْ ... إلا إذا كان اسم أنثى أو ذكرْ

٧٧٣. وإن أردتَ أن تُعرِّفَ العَدَدْ فمطلقًا أَصحِبْه أَلْ إذا انفَرَدْ

(وإن أردت أن تعرف العدد فمطلقًا) سواء كان مميزًا أو غير مميز **(أصحبه أل إذا انفرد)** عن الإضافة والتركيب والعطف نحو المائة درهمًا والألف درهمًا وهذا في لغة من لا يضيفهما.

٧٧٤. وإن أُضيفَ فعَلى المضافِ إليه داخلٌ بلا خلافِ

نحو: عشرة الأيام وقوله:

وهل يرجع التسليمَ أو يكشف العمى ثلاثُ الأثافي والرسوم البلاقعُ

وقوله: ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبارِ

٧٧٥. وشَذّ أن تَدخل أَلْ عليهما وإن عطفتَه فعرِّفْنهما

(وشذ أن تدخل أل عليهما) نحو الخمسة الأيام خلافًا للكوفيين[١] وحكي دخولها على الأول فقط[٢] **(وإن عطفته فعرفنهما)** نحو الأحد والعشرون درهمًا وأجاز قوم دخولها على التمييز[٣] وقوم ترْكَها مع المعطوف[٤].

٧٧٦. وإن يكن مركَّبًا فالأوّلا عرِّفْ وعرِّفْنهما مقلّلا

(وإن يكن مركبًا فالأول عرف) نحو الأحد عشر رجلًا **(وعرفنهما مقللًا)** ذلك دون التمييز[٥] وشارِكْهما في ذلك على قبح.

وعندذاك العَجُزَ احذفْ إن تُضِفْ فهْو كحُكم اثنينِ حكمًا فاعترِفْ

(١) في أنه مقيس عندهم لا شاذ.

(٢) نحو الخمسة أيام.

(٣) نحو الأحد والعشرون الدرهم.

(٤) نحو الأحد وعشرون لتنزّلهما منزلة الاسم الواحد.

(٥) نحو الأحد العشر رجلًا.

فصــــل

٧٧٧. وإن بِشَـيئـينِ بـدا المـركَّـبُ   فـعـاقـلٌ مـذكَّـرٌ يُـغـلَّـبُ

(وإن بشيئين بدا المركب) أي: مميِّز (فعاقل مذكر يغلب) على غيره مطلقًا تقدم أم لا وقع الفصل ببين أم لا نحو: وجدت خمسة عشر رجلًا وامرأة أو امرأة ورجلًا وخمسة عشر بين رجل وامرأة.

٧٧٨. وغُـلِّـب السابقُ إن عقلٌ فُقِدْ   بِـبَـيْنَ غـيرَ فـاصـلٍ وإن وُجِـدْ

٧٧٩. فـصـلٌ فـما أُنِّـث والمـقـدَّمُ   تغليبُه فـيـما أُضـيـفَ يَـلـزَمُ

(وغلب السابق) مطلقًا مذكرًا أو مؤنثًا (إن عقل) مع التذكير (فقد ببين غير فاصل) نحو: اشتريت ستة عشر جملًا وناقة وست عشرة ناقة وجملًا ببين[1] (وإن وجد فصل) (فـ) ـالمغلَّب (ما أنث) مطلقًا تقدم أم لا نحو: عندي خمس عشرة بين ثور وبقرة[2] (والمقدم تغليبه فيما أضيف يلزم[3]) مطلقًا وُجد العقل والتذكير أم لا نحو: عندي خمس[4] إماء وأعبد وخمسة أعبد وإماء.

٧٨٠. وعـشرةٌ مِـن بـينِ عـبـدٍ وأَمَـهْ   للعبد منها خمسةٌ كذا الأَمَـهْ[5]

---

(١) أو بمن وبين معًا.

(٢) لأن السبقية ضعفها الفصل والمميز بين الذكور والإناث فيعتبر التأنيث من جهتين الإناث وجواز تأنيث جمع المذكر، ومثلُ المركب في الأقسام وهي تغليب المذكر العاقل مطلقًا وتغليب السابق بشرطيه وتغليب المؤنث بشرطه المعطوفُ نحو: عندي واحد وعشرون أمة وعبدًا أو بين أمة وعبد ونحو ذلك.

(٣) فإن تقدمت الذكور أثبتت التاء وإن تقدمت الإناث حذفت لأن الأول مضاف إليه مباشرة والثاني بواسطة فالأول أولى بالحكم.

(٤) صوابه: ست؛ لأن أقل ما يصدق عليه جمعا الإماء والأعبد ست.

كافية: ولا تضف ما دون ستة إلى   مميَّزَين فهو لن يستعملا

(٥) الدماميني: لا أدري لم لزم التنصيص وهلا تفاوتت عدة النوعين؟ وقد يقال: دعوى التفاوت تحكم وهو خلاف الأصل، وحمل ذلك على السواء بينهما الرضى، ويجوز أن يتساويا وأن يتخالفا.

٧٨١. والـعَـشْرُ بـين لـيـلـةٍ ويـومِ لـلَّـيـلِ عـشرٌ وكـذا لـلـيـومِ[١]

فصل

٧٨٢. أَرِّخ لـسـبْـقِـهـنّ بـالـلـيـالي وقُـل إذا بـلـيـلـة الهـلالِ

٧٨٣. وَرّخــتَ قـد بعثتُه لـغُـرّتِـهْ ومُـسـتـهَـلِّـه إلى مَـسَرّتِـهْ

(أرخ لسبقهن بالليالي) لا للتغليب، وأما قوله تعالى ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ فمؤول (وقل إذا بليلة الهلال ورخت قد بعثته لغرته) بناء على أنها تخص أول الشهر[٢] (ومستهله إلى مسرته) وقد أولع متأخرو المغاربة بكسر الهاء حتى حمل ذلك بعض أدبائهم على التورية قال:

لا تسلني عن أول العشق إني أنا فيه قديم هجر وهِجْرَهْ

أنا من أدمعي ووجهك أرخـ ـت غرامي بمستهِلٍّ وغُرّهْ

٧٨٤. أوّلَ لـيـلـةٍ كـذا مـنـه ثَـبَـتْ مُـهَـلَّـه ثُـم لِـلَـيـلـةٍ خَـلَـتْ

٧٨٥. فـخَـلَـتـا ثُـم خـلَـوْنَ لِـعَـشَرْ ثُـم خلتْ لِنِصفِه وهْـو اشتَهَرْ

(أول ليلة كذا منه ثبت مهله[٣] ثم) تقول بعد مضيها بعثته (لليلة خلت فـ)ـتقول

---

(١) لأننا نقسم العشر بين الليل والنهار ولكل منهما خمس وكل خمس من أحدهما متضمنة خمسًا من الأخرى.

(٢) وقيل: الغرر ثلاث ليال من أول الشهر.

نظم: كـل ثـلاثٍ مـن ليالي الشهر تدعى لدى العرب باسم يجري

وهي على الترتيب خذها غرر ونـفـل وتـسـع وعـشر

بـيـض تليها درع وظلم حـنـادس ثـم الـدآدي تعلم

ثـم محـاق فـع ذا الترتيبا لابـن قتيبة الـسري منسوبا

(٣) محمد بن محمد النابغة:

ومـسـتـهـلّـه بـضـم المـيـم وفـتـح هـائـه مـن المـعـلـومِ

بعد مضي ليلتين بعثته لليلتين **(خلتا ثم)** لثلاث **(خلون)** ثم **(لعشر)** خلون **(ثم)** لإحدى عشرة **(خلت لنصفه وهو اشتهر)**.

٧٨٦. **فلكذا بَقَتْ لعَشْرٍ وافعلِ ... مع البقاء ما مع المُضيْ جَلي**

(فلكذا بقت) وبعضهم يقول لكذا مضت لتحققه، وهكذا **(لعشر وافعل مع البقاء)** أي: مع لفظة البقاء وهو ما بعد النصف **(ما مع المضي جلي)** من الإتيان بالتاء فيما زاد على العشرة وبالنون فيما دون ذلك.

٧٨٧. **لآخِر الليلةِ مِن شهر كذا ... سَرَارَهُ سَرَرَهُ أيضًا كذا**

٧٨٨. **آخِرَ يومٍ منه وانسلاخَهُ ... كذا رووه وكذاك سَلْخَهُ[1]**

٧٨٩. **وجا خلتْ لما له خلونَ قَرّ ... وأَرَّخوا بكل أمرٍ اشتَهرْ**

(وجا خلت) وبقيت **(لما له خلون)** وبقين **(قر)** وبالعكس لكن غير الأفصح **(وأرخوا بكل أمر اشتهر)**[2] كقوله:

وهو اسم زمان جاء على صيغة اسم المفعول من أُهلّ واستُهلّ مبنيين أي: ظهر، والمراد كتب لوقت إهلال الشهر واستهلاله، ومن كسر الهاء جعله اسم فاعل من استهل الهلال إذا تبين.

(١) أي: وقت انسلاخه وسلخه، فحذف الظرف وأقيم المضاف إليه مقامه بخلاف مهله أو مستهله فلا يحتاج إلى تقدير لصلاحية اللفظ للزمن بلا تقدير.

محمد بن ألفغ:

اللام في بعثته لغُرّتهْ ... قد جاء في أو عند نفس طرتهْ
ومثل ذاك اللام في لنصفه ... فإن وصفه كمثل وصفه
كذا الذي له البقاء تالي ... لكن بزيد لفظة استقبالِ
وسابق الخلو مِثل بعدا ... وفي حروف الجر جا كعندا
دونك معنى اللام في التاريخ إن ... تظفر به فالنفس منك تطمئن

(٢) كانت العرب تؤرخ بالخصب وبالعامل يكون عليهم حتى فتح عمر بلاد العجم فذكر له أمر التاريخ فاستحسنه هو وغيره ثم اختلفوا فقال بعضهم: من البعثة وقوم: من الوفاة ثم اجتمعوا على الهجرة ثم اختلفوا بأي شهر يبدؤون: هل برمضان أو رجب أو ذي الحجة ثم اجتمعوا على المحرم؛ لأنه شهر حرام

فمن يك سائلًا عني فإني   من الشُّبّان أيـام الخُنانِ

وقوله: وما هي إلا في إزار وعِلْقةٍ   مُغارَ ابن همّام على حيّ خثعما

فصـــل

٧٩٠. واستعَمَلوا أيضًا كخمسةَ عَشَرْ   كـيـومَ يـومَ وكـذلـك اشـتَـهَـرْ

٧٩١. صـبـاحَ مـعْ مـسـاءَ بـيـنَ بَيْنا   أزمـانَ أزمـانَ قـرَوْا علينا

(واستعملوا أيضًا[1] كخمسة عشر) في بناء الجزأين إن قصد عموم الزمان وإلا وجب العطف كقوله:

أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا   ويومًا له يوم الترحل خامس

(كيوم يوم) نحو: فلان يأتينا يوم يوم (وكذلك اشتهر صباح مع مساء) كقوله:

ومن لا يزل يوفي على الموت نفسه   صباح مساء يأته الموت يُعنِقُ

وقوله: ومن لا يصرف الواشين عنه   صباح مساء يبغوه خبالا

(بين بين أزمان أزمان قروا علينا) كقوله:

إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها   والدار جامعة أزمان أزمانا

٧٩٢. وذاك في الأحـوال أيضًا قد وَقَعْ   كمِثلِ قد تفرقوا خِـذَعْ مِـذَعْ

٧٩٣. أخْـولَ أخـول كـذا شَـغَـرْ بَغَرْ   ومـثـلُـه تـفـرقـوا شَـذَرْ مَـذَرْ

(وذاك) التركيب (في الأحوال) التي أصلها العطف (أيضًا قد وقع كمثل قد تفرقوا خذع مذع) من قولهم: لحم مخذع أي: مقطع ومذع السر: أفشاه ونشره وذهب القوم

ومنصرف الناس عن الحج، فرأس التاريخ قبل الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة؛ لأن قدومه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

(١) ظروفًا زمانية أو مكانية.

(أخول أخول) أي: شيئًا فشيئًا أي: متفرقين قال:

يساقط عنه روقُه ضارياتها سِقاطَ شرار القين أخول أخولا

(كذا شغر بغر) من شغرت البلاد إذا خلت وبغر النجم إذا سقط **(ومثله تفرقوا شذر مذر)** أي: ذهبوا متفرقين، والشذر القطع من الذهب واللؤلؤ الصغار ومذر من قولهم: مذرت البيضة إذا فسدت[1].

٧٩٤. **وحيثَ بيثَ ثم بيْتَ بيتا كمَن سَما جاريَ بيتَ بيتا**

(وحيْثَ بيْثَ) من استحاث الشيء إذا ضاع في التراب وبيث من استباثه إذا أخرجه بعد ضياع أي: تركوا البلاد خالية[2] **(ثم بيت بيت)** أي: متلاصقين **(كمن سما جاري بيت بيت)**.

٧٩٥. **كَفَّةَ كَرِّرها كذا وركِّبِ صَحْرَةَ معْ بَحْرة أيضًا تُصِبِ**

٧٩٦. **باديءَ بَدْءَ أو بَدا أيْدي سَبا وجا أيادي معْ سَبا مركَّبا**

(كفَّة كررها كذا) فتقول: لقيتهم كفّة كفة أي: متكافِّين[3] **(وركب صحرة مع بحرة[4] أيضًا تصب)** الصواب فتقول: أخبرته الخبر صحرةَ بحرةَ أي: منكشفًا. وأحوالٍ أصلها الإضافة نحو: افعل هذا **(بادئ بدء)** أي: مبدوءًا به **(أو بدا)**، وذهب القوم **(أيدي سبأ)** أي: متفرقين **(وجا أيادي مع سبأ مركبًا)**.

٧٩٧. **وقد يُجَرّ الثانِ مما رُكِّبا من الظروف احكُم بذا وأَوجِبا**

٧٩٨. **إذا خلا مِن كونه ظرفًا وقد يُضاف باديءَ لبدءٍ ووَرَدْ**

(١) أي: ذهبوا في كل وجه وفسدت أحوالهم لمفارقتهم أمكنتهم.

(٢) يقال: تركهم حوثًا بوثًا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث إذا فرقهم وبددهم. جوهري.

(٣) أي: وضع كل منا كفه في كف الآخر، أو منعه من القيام.

(٤) من الصحراء، ومن بحره إذا شقه، يقال: لقيته صحرة بحرة إذا رأيته وليس بينك وبينه ساتر.

٧٩٩. بـادي بَـداءٍ أو بـديءٍ ونُـقِـلْ ... بَـدْءَ لِـذي بَـدْءٍ مضافًا فقُبِلْ
٨٠٠. أو بَـدْأةٍ أو ذي بَـداءةٍ وجا ... سَـبًـا منـوَّنـا فَـنـاءِ الـعِـوَجـا

(وقد يجر الثان مما ركِّب من الظروف) و بيت بيت وتاليه، والمعنى مع الإضافة كالمعنى مع التركيب (احكم بذا وأوجبنْ إذا خلا من كونه ظرفًا) كقوله:

ولـولا يـومُ يـومٍ مـا أردنـا ... جزاءك والقروض لها جزاء(١)

(وقد يضاف بادئ لبدء) فيقال: بادئ بدء (وورد باديَ بداء) كسحاب (أو بديء) كشريف (ونقل بدء لذي بدء مضافًا فقبل أو) ذي (بدأة) كصفحة (أو ذي بداءة) كسحابة (وجا سبا منوَّنًا) كقوله:

أمِن أجل دارٍ صيَّر البينُ أهلها ... أيادي سبًا بعدي وطال احتيالها(٢)

(فناء العوج).

٨٠١. حَـوْثًـا بتنوينٍ وبَـوْثًـا قَـلَّـتِ ... وحـاثِ بـاثِ كَـفّـةً عـن كَـفّـةِ

(حوثًا بتنوين وبوثًا) فيهما (قلت وحاث باث كفة عن كفة).

٨٠٢. في الخـازَ بـازَ وقعوا في حَيْصا ... بَيْصَ كذا اجعل ثم حِيصَ بِيصا
٨٠٣. والخـازِ بـازِ جـا وخـازَ بـازُ ... وخـازُ بـازٍ خـازِبَـا الـخِـزْبَـازُ

(في الخازَ بازَ(٣) وقعوا في حيص بيص) أي: فتنة واختلاط أي: في أمر يعسر الخلاص منه (كذا اجعل ثم حِيصَ بِيصَ) وحَيْصَ بيْصَ(٤) (والخازِ بازِ) بكسر الجزأين (جا

(١) والعموم باق فيها مع الإضافة.
(٢) بعده: فـؤادك مبثوث عليك كلومه ... وعيناك يعصي العاذلين انهمالها
(٣) صوابه: والخاز باز وقعوا في حيصا. بفتح كل من الاسمين وأصله الخازي والبازي بالعطف قاله الرضي: وهما مركبان من اسم فاعل خزى أي: قهر وغلب، واسم فاعل بزى أي: سما فكأنه قيل هو الخازي البازي. التنبيه.
(٤) ويقال للشاعر المشهور ابن أبي الصيفي محمد بن سعيد أبو الفوارس التميمي الذي تمم بيتي الشاعر الذي

وخازَ بازُ) ببناء الجزء الأول على الكسر والفتح وإعراب الثاني غير منصرف (**وخازُ بازٍ**) بإعراب المتضايفين ويجوز صرف الثاني وتركه (**خازِبا**) كقاصعَا (**الخزْبازُ**) كقرطاس[1].

قال: إنه تم فيهما المعنى وهما:

زار الخيال بخيلًا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط إلا كي يوافقني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال: أما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطَيفه حين أعيا اليقظة الحيلُ

(١) وأنشد الأخفش: ورِمَتْ لهازمه من الخزبازِ

كم وكأيّن وكذا

وهي كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار[١].

٧٤٧. **مَيِّز في الاستفهام كَم[٢] بمِثلِ ما مَيَّزت عشرين[٣] ككم شخصًا سَما**

غير أنه لا يحذف إلا لدليل[٤]، وفصله اختيارًا جائز[٥]، ولا يكون جمعًا خلافًا للكوفيين مطلقًا[٦]، وما أوهم ذلك فحال والتمييز محذوف ككم غلمانًا[٧] لك، وذهب الأخفش إلى جواز جمعه إن كان السؤال عن الجماعات.

٧٤٨. **وأَجِــزَ انْ تَجُــرّه مِـن مُضمَرا إن وَليتْ كم حرفَ جرٍّ مُظهَرا**

(وأجز أن تجره[٨]) على الأصح[٩] **(من مضمرًا)**[١٠] لا بالإضافة خلافًا لأبي إسحاق

(١) فالجنس يبين والمقدار لا يبين.
(٢) وهي حينئذ بمعنى أيّ عدد وفي الخبر بمعنى عدد كثير.
(٣) في الإفراد والنصب والتنكير لأنه لم يسمع إلا كذلك فعِلّته السماع.
(٤) نحو: كم صمت.
(٥) نحو: كم ملكت عبدًا.
(٦) سواء أردت السؤال عن أصناف الجنس أو عدد آحاده.
(٧) فالتقدير: كم نفسًا استقروا لك حال كونهم غلمانًا أي: خدامًا، وكم صنفًا ... إلخ، وصواب المثال كم لك غلمانًا لأنه من باب: نحو سعيد مستقرًّا في هَجر
(٨) والراجح النصب.
(٩) مم:

تمييز كـم أداة الاستفهامِ ... منحتم النصب لـدى أقـوامِ
والجـر فيه مطلقًا قـل جـاءِ ... في مذهب الزجاج والفراءِ
ولكنِ الزجاج ذو اعـترافِ ... بـأنـه يجـر بـالمـضـافِ
وإن تمـل للمذهب المبين ... ففيه أنـشـد جمـالُ الـديـنِ
وأجـز ان تجـره ... إلـخ

(١٠) ظاهره منع ظهور مِن عند دخول حرف الجر على كم وهو المشهور؛ لأنه عوض من اللفظ بمِن، وقيل: يجوز، وأما إن لم تجر كم فتدخل مِن ظاهرةً على تمييزها نحو: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ﴾، لكن بقلة إن كانت استفهامية وبكثرة إن كانت خبرية.

(إن وليت كم حرف جر مظهرًا) نحو: بكم درهم اشتريت ثوبك وعلى كم جذع بنيت بنيانك.

٧٤٩. **واستعملنْها مُخبِرًا كعَشَرهْ ... أو مائةٍ ككم رجالٍ أو مَرَهْ**

(واستعملنها) في المضي[١] **(مخبرًا)** بها لقصد التكثير **(كعشرة)** في كون مميزها جمعًا مجرورًا **(أو مائة)** في كون مميزها مفردًا[٢] مجرورًا بإضافتها إليه لا بمن خلافًا للفراء[٣] **(ككم رجال أو مرة)** وإن فُصل نصب[٤] حملًا على الاستفهامية كقوله:

كم نالني منهمُ فضلًا على عَدَمٍ ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتملُ

وقوله: تؤم سنانًا وكم دونه ... من الأرض محدودبًا غارُها

وربما نصب غير مفصول وخرّج عليه قوله:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

(١) فلا يجوز كم غلمانًا سأملكهم، لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول.

(٢) أما إفراده فلمشابهة كم المائةَ والألف في الدلالة على الكثرة ومميزها مفرد، وأما جمعه فليكون في اللفظ تصريح بما يدل على الكثرة.

(٣) لأنه لما كثر دخول مِن على مميزها جاز تركه لقوة الدلالة عليه.

حبيب بن الزائد:

لم يذكر ابن مالك وذو الطرزْ ... جرًّا بمن تمييز كم ذات الخبرْ
وفي القران ما أتى مسطورا ... تمييزها إلا بمِن مجرورا
نحو وكم من ملك فاتلُ وكم ... من قرية بذاك الاستقرا حكم

التاه:

وقول نجل مال فزت بالرشدْ ... واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد
أي الصريح فيه ذكر جره ... نصًّا فليس مغفلًا لذكره

نظم:

وإن بفعل متعدٍ فُصلا ... تميز كم في حال الاخبار فلا
ينصب بل بمن وجوبًا يقترنْ ... لعدم الإلباس إن جر بمِنْ*

* نحو: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ﴾ و﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾.

(٤) وجوبًا إن فصل بجملة أو ظرف وشبهه معًا كما في البيتين الأولين، وراجحًا إن فصل ظرف أو شبهه، ومن غير الراجح ما في الطرة. وهذا على أن جره بالإضافة، وأما على أنه بمن محذوفة فيجوز الجر مطلقًا.

في رواية النصب[1]، وقد يجر في الشعر مفصولًا بظرف أو شبهه كقوله:

كم دون مية موماةٍ يُهال لها ... إذا تيمّمها الخرِّيت ذو الجلَدِ

وقوله: كم بجود مقرفٍ نال العلا ... وكـريـم بخلُه قـد وضَـعَـهْ

وقوله: كم في بني بكر بن سعد سيّدٍ ... ضَخْم الدَّسِيعة ماجدٍ نفاعِ[2]

---

(١) أو للاستفهام التهكمي أي: أخبرني عن عددهن فقد نسيتهن.

(٢) عبد الودود: وكـم وكـم في اسمية وفي بنا ... تـوافـقـا كـلاهمـا قـد سكنا

تـصـدر فـقـر إلى مميـزِ ... وحـذفـه أي لـدلـيـل جـوزِ

كـذاك إعـراب فـإن تقدما ... عليهما مـا جـر فاجررنهما

وانصبهما إن تكُن عن مصدر او ... ظرف على المصدر والظرف حكوا

إلا ولا فعل يـلي أو قصرا ... أو رفـع المضمر مبتدًا ترى

وإن تعدى فهي مفعول له ... إن لم يجـد سـواءهـا مفعوله

إلا فـمـبـتـدًا إذا لم يكنِ ... ضميرها فانصب ورفعًا حسِّنِ

واختلفا في أن ذات الخبر ... تمييزها يجـر أي في الأكـثـرِ

ومفردًا أو جمعًا ايضًا يجعلُ ... ولم يكن في غير شعر يفصل

وباحتمال الصدق والتكذيبِ ... كـذا بالاستغناء عـن مجيبِ

ابن كداه: ولم يكن يقرن ما قد أبدلا ... منها بهـمـزة عـلى مـا نقلا

واخـتـص بـالمضي والتكثير ... بـعـكـس أخـتـهـا بـلا نكير

ابن اجّمّد وابن كداه:

وكم في الاستفهام والتكثير ... إعـرابهـا يبدو بـذا التقدير

فـإن تقدم عليها حـرف جر ... أو ما يضاف الجر ما عنه مفر

نحو بكم درهـم اشتريتا ... وعـبـد كـم رجـل اكتريتا

وإن تكن كناية عن مصدرِ ... أو ظرف النصب عليه ما دري

كـكـم لـيـال قمتهن وكـمِ ... من ضربة ضربت مفرق كمي

أو لا فإن لم يلها فعل أوِ ان ... ولـيـهـا فـعـل وقـصـره زكـن

ككم صديق لي ههنا وكم ... مـن رجـل مـر بنا هنا حكم

أو رافـع ضميرها أو رافـعُ ... للسببيّ الابـتـداء واقـعُ

ككم أخ قـد زارني فأكرما ... أو زارني أخـوه ثـم احترما

وإن يكن مجـاوزًا ووجـدا ... مفعوله فالابتدا أيضًا بدا

٧٥٠. ككم كــأيِّــنْ وكــذا ويَنتصِبْ تمييزُ ذَيــنِ أو به صِلْ مِن تُصِبْ

(ككم) الخبرية (كأيّن وكذا[١]) غير أنها لا تلازم الصدر[٢] (وينتصب تمييز ذين)

كقوله: عد النفس نُعمى بعد بؤساك ذاكرًا كذا وكذا لطفًا به نسي الجهد

وقوله: وكائن لنا فضلًا عليكم ومنة قديمًا ولا تدرون ما منّ منعمُ

وقوله: اطرد اليأس بالرجاء فكائنْ آلمًا حُــمّ يُــسره بعد عسرِ

(أو به صل من تصب)[٣] الصواب نحو: ﴿وكأين من نبي قتل﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾[٤]، وقد يستفهم بها كقول أبي بن كعب لابن مسعود: كائن تعدون سورة الأحزاب آية؟ قال: ثلاثًا وسبعين، ولا تجر خلافًا لابن قتيبة وابن عصفور[٥].

٨٠٤. كأَيِنْ كَئَنْ كَيْئَنْ وكائنِ اذْكُــرا وغــالــبًــا كــذا بـــواوٍ كُـــرِّرا

(كأين) وبه قرأ الأعمش وابن محيصن (كئن كيْئن[٦] وكائن) كقوله:

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

وقوله: وكائن لنا فضلًا عليكم ومنة ...إلخ

كمْ ديــار زار زيــد عَمْرا فيها ومــعْــه قــد أقــام دهــرا
وإن يكن لم يأخذ المفعولا فــهـي مـفـعـول خــذ المـقـولا
ككم أخي تقًى وديــن زرت محــسّــنًــا ظــنـي أوان سرت
إلا إذا كــان ضــمــيرًا يرجع لهــا فــالاشــتــغـال فــيــه يقع
ورجـــحــــنّ رفــعــه ومــثّــلِ بزرته من بعد كم من رجلِ

(١) في الدلالة على تكثير عدد مبهم.

(٢) كافية: وليس حتمًا لكذا التصديرُ وقَــلَّ مـا فــارقـهـا التكرير

(٣) صوابه: ككم كــأيــن وكـــذا ونصبا وقيل كائنْ بعده مِــن وجبا

(٤) عند ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك.

(٥) في إجازتها بكأين درهم تبيع ثوبك.

(٦) كلأيٍ وكلئن وكشيء؛ أصله كأيّن قدمت الياءان ثم حذفت إحداهما. كَمَيت.

(اذكرن وغالبًا) حتى قيل بلزومه **(كذا بواو كرر)** كقوله: عِدِ النفس نعمى ... إلخ.

٨٠٥. **وبعضُهم بالمفرد المبيَّنِ بالجمع ما ضاهَى ثلاثةً عَنِي**

(وبعضهم[١] **بالمفرد**[٢] **المبين**[٣] **بالجمع)** المخفوض[٤] نحو: له عليّ كذا دراهم **(ما ضاهى ثلاثة**[٥] **عني)**.

٨٠٦. **وبالمكرَّر بلا عطفٍ قَصَدْ مركَّبًا وبالمُعاطَف اعتَقِد**

٨٠٧. **نَيْفًا وعشرين وبابَه وإنْ أضيفَ للفرد كمائةٍ زُكِنْ**

(وبالمكرر بلا عطف قصد مركبًا) نحو: له علي كذا كذا درهمًا **(وبالمعاطف اعتقد نيفًا وعشرين وبابه)** نحو: كذا وكذا درهمًا وبالمفرد المميز بمفرد منصوب عشرين وأخواتها **(وإن أضيف للفرد كمائة زكن)** وألف نحو: له علي كذا درهم[٦].

(١) وهم الكوفيون.

(٢) عن العطف والتكرار.

(٣) أي: المميز.

(٤) بالإضافة.

(٥) من الثلاثة إلى العشرة.

(٦) وهذا التفصيل ذكره الكوفيون ومن وافقهم، وليس لهم فيه سماع وإنما استندوا فيه للرأي، ومذهب البصريين أن تمييز كذا لا يكون إلا مفردًا منصوبًا كيف كانت، أريد بها عدد قليل أو كثير.
التاه بن أباه:

وحق كائن أن تضاف وكذا كذاك كم لكنها لن تحتذى
لاسم الإشارة وللتنوين والـ ـكوفة في الأخير خلفهم حصلْ

الحكايـــة

وهي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده[1]، والمحكي قسمان قولي وقد تقدم واستفهامي وإليه أشار بقوله:

٧٥١. **احــكِ بــأيٍّ مـا لـمنـكـورٍ سُئلْ عنه بها في الوقف أو حينَ تَصِلْ**

(احك بأي ما) من إعراب وتذكير وتأنيث وتثنية[2] وجمع تصحيح موجود فيه أو صالح لوصفه به[3] **(لمنكور)** عاقل أو غيره[4] **(سئل عنه بها في)** حالة **(الوقف)** عليها **(أو حين تصلـ)**ـها بغيرها كقولك لمن قال قام رجل وامرأة: أيّ وأية، ورأيت رجلين: وامرأتين أيَّيْنِ وأيَّتَيْنِ، ومررت برجال ونساء أيِّين وأيَّات[5].

٧٥٢. **ووقـفًـا احــكِ مـا لمنكورٍ بمَن والـنـونَ حَـرِّك مطلقًا وأَشبِعنْ**

(ووقفًا احك ما لمنكور) عاقل[6] **(بمن والنون حرك مطلقًا)** رفعًا ونصبًا وجرًّا

---

(١) وهو غير جامع لعدم دخول حكاية المفرد فيه، وأولى منه: وهي لغةً المماثلة واصطلاحًا إيراد اللفظ المسموع بهيئته أو إيراد صفته أو معناه، وهي ثلاثة أقسام: حكاية الجمل لفظها ومعناها وتختص بالقول وفروعه وقد مضت، وحكاية لفظ المفرد وتختص بمن، وحكاية حاله وتقع بها وبأيٍّ.

(٢) موجودة فيه أو صالح لوصفه بها نحو: أيّيْنِ لمن قال رأيت عبدًا ورجلًا لأنه يصح وصفهما بظريفين ونحو ذلك.

(٣) نحو: رأيت رجالًا ونساءً فتقول: أيِّين وأيّات إذ يجوز وصف الرجال بمسلمين والنساء بمسلمات، وأما جِمال فتحكى بأيات إذ يجوز وصفها بسابقات.

(٤) مذكور، فإن كانت أيٌّ سؤالًا عن غير مذكور فلا تكاد توجد إلا مفردة مذكرة، وشذ:

بــأي كــتــاب أم بــأيــة سنة ترى حبهم عارًا عليّ وتحسبُ

(٥) فأي في جميع هذا كله استفهامية معربة لكن اختلف: هل إعرابها ظاهر وهو ما فيها من الحركات والحروف وعليه يكون عاملها محذوفًا مثل عامل المحكي لكن في حالة الرفع هل يقدر فاعلًا للفعل المحذوف أو مبتدأ خبره الفعل؟ والأصح أن العوامل تقدر بعده، أو الإعراب مقدر والحركات والحروف لحكاية ما في اللفظ المسموع وعليه تكون مبتدأ دائمًا محذوف الخبر. خضري.

(٦) وإذا خلط ما لا يعقل بمن يعقل جعلت السؤال عما لا يعقل بأي وعمن يعقل بمن. تصريح.

(وأشبعنـ)ـها[١] في الإفراد والتذكير فتقول: مَنُو رفعًا ومَنِي جرًّا.

٧٥٣. **وقُـل مَـنَـانِ ومـنَـيْنِ بـعـدَ لي إلْـفـانِ كابنين وسَـكِّـن تَـعـدِلِ**

(وقل) في حكاية المثنى المذكر **(منان)** رفعًا **(ومنين)** نصبًا وجرًّا **(بعد)** قول القائل **(لي إلفان كابنين)** أو يشبهان ابنين **(وسكن)** آخرهما **(تعدل)**.

٧٥٤. **وقُـل لمـن قـال أتـت بنتٌ مَنَهْ والـنـونُ قبل تا المثنى مُسْكَنَهْ**

(وقل) في حكاية المفرد المؤنث **(لمن قال أتت بنت منة والنون قبل تا المثنى مُسْكنة)** كمَنْتَانْ ومنْتَيْنْ[٢].

٧٥٥. **والفتحُ نَـزْر وصِـلِ التا والألِـفْ بـمَـن بـإثْـرِ ذا بـنـسـوةٍ كَـلِـفْ**

(والفتح) في التثنية والإسكان في الإفراد[٣] **(نزر)** كمَنَتَانْ ومَنْت **(وصل التا والألف بمَن)** في حكاية جمع المؤنث السالم **(بإثر)** قول القائل **(ذا بنسوة كلف)** فتقول مناتْ رفعًا ونصبًا وجرًّا.

٧٥٦. **وقـل مَـنُـونَ ومَـنِـينَ مُسكِنا إن قيل جـا قـومٌ لـقـومٍ فُطَنا**

(وقل منون) رفعًا **(ومنين)** نصبًا وجرًّا **(مسكنًا)** آخره غالبًا **(إن قيل جا قوم لقوم فطنا)** وقد يُستعملان[٤] مع غير المفرد المذكر استعمالهما معه فيقال أيّ لمن قال جاء رجال أو امرأة أو نساء، أو مَنُو رفعًا ومَنا نصبًا ومَني جرًّا[٥].

(١) فيه إشارة إلى أن الحروف إشباع دفعًا للوقف على المتحرك. ونون أشبعن ثقيلة خففت للوقف ولو كانت خفيفة بالأصالة لوجب إبدالها ألفًا. صبان.

(٢) وكذا النون الأخيرة؛ لأن العرب لا تقف على متحرك. صبان.

(٣) وإنما كان الفتح أشهر في المفرد والإسكان أشهر في التثنية لأن التاء في منت متطرفة وهي ساكنة للوقف فحرك ما قبلها لئلا يلتقي ساكنان ولا كذلك منتان.

(٤) أي: أيّ ومَن.

(٥) ومَن في جميع هذا استفهامية مبنية على سكون مقدر منعه حركة الحكاية أو حركة مناسبة حرفها مفردة

٧٥٧. **وإن تَصل فلفظُ مَن لا يختلِفْ ... ونــادرٌ مَـنُـونَ في نظمٍ عُـرِفْ**

(وإن تصلـ)ـها بغيرها[١] **(فلفظ من لا يختلف)** أبدًا على الأصح[٢] **(ونادر منون في نظم عرف)** كقوله:

أتوا ناري فقلت منون أنتم ... فقالوا الجن قلت عموا ظَلاما[٣]

كانت أو لا، وليست منان ومنون ومنات معربة كما قد يتوهم من التثنية والجمع بل هي لفظ مَن زيدت عليه هذه الحروف للدلالة على الحال المسؤول عنه فهي عامل في محلها كعامل المحكي أو في محل رفع أبدًا مبتدأ حذف خبره أي: من هو أو هم على قياس ما مر في أيّ. خضري. ولم يقل أحد بإعرابها إلا ما في جمع الجوامع قال إن الجوهري قال في كتاب له على النحو: من في حكاية المفرد معربة بالحروف التي فيها كإعراب أب وأخوته. ابن هشام: ليس بشيء. وردّ بأنها لو كانت للإعراب لم تحذف وصلًا وهي كوضع الحرف فلا تستحق الإعراب وغير ذلك. وإلى كون هذه الحروف المتصلة بمَن علامات إعراب الاسم السابق ومغنيةً عن خبره أشار أبو سعيد بن لب ملغزًا قال:

وما الـذي يبنى وفي آخره ... دليل إعـراب لـذي تبيانِ
وذلك الإعراب في اسمٍ سابقٍ ... وذلـك الدليل في اسـم ثانِ
يلفى لديه عوضًا عن خبرٍ ... لـه لـذاك لـيس يُجـمَـعـانِ

(١) مفهوم: ووقفًا احك ...إلخ.

(٢) مم: وإن تصل فلفظ من لا يختلف ... ويونسٌ بالاختلاف معترِفْ
محـركًا مـن غـير تنوين مَنَهْ ... وجمعُها التنوين فيه بيّنهْ
وتـكسر الـنـون مـع المثنى ... وفتح نـون الجمع عنه عنّا

(٣) البيت من أبيات أربعة وهي هذه:

ونـار قد حضأت بعيد وهن ... بـدار مـا أريـد بهـا مقاما
سـوى ترحيل راحلة وعين ... أكـالـئـهـا مخـافـة أن تناما
أتـوا نـاري ... إلـخ
فقلت إلى الطعام فقال منهم ... زعيم تحسد الإنـس الطعاما

وقد روي البيت من قصيدة قافيتها حائية وهي:

أتـوا نـاري فقلت منون أنتم ... فقالوا الجن فقلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما ... رأيـت الليل قد نشر الجناحا
أتـيـتـهـمُ ولـلأقـدار حتم ... تلاقي المرء صبحًا أو رواحا

وفيه لحاق العلامة وصلًا وتحريك النون وحكاية مقدر غير مذكور تقديره قالوا أتينا وعليه يكون المحكي ضميرًا فيكون فيه شذوذ آخر. صبان.

٨٠٨. وربـما أُعــرِبَ في الـوصـل مَنا كـجـا مــنٌ مـنـةً او مَـنُـو مَنا

(وربما أعرب في الوصل) بأخرى بإشباع وبلاه[١] **(منا كجا منٌ منةً أو منو منا)** لمن قال: جاء رجل امرأةً ورجل رجلًا[٢].

٨٠٩. وكُــلُّ مـا عُــرِّف محكيًّا رَوَوا ودُونَ الاستفهام نزرًا قد حَكَوا

(وكل ما عرف محكيًّا) بمن وأي حكاية المنكور[٣] **(رووا ودون الاستفهام نزرًا قد حكوا)** كقول بعضهم: ليس بقرشيًّا ردًّا على من قال إن في الدار قرشيًّا[٤] ومنه ما وجد بخط بعض الصحابة قال فلان ابن أبو فلان[٥] وقوله:

سمعت الناسُ ينتجعون غيثًا فقلت لصيدحَ انتجعي بِلالا[٦]

٧٥٨. والعلَمَ احْكِينّه مِـن بعدِ مَنْ إن عَرِيتْ مِن عاطفٍ بها اقترَنْ

(والعلم) العاقل[٧] **(احكينه[٨])** في لغة الحجازيين مقدرًا إعرابه[٩] **(من بعد**

(١) كالحركات.
(٢) وفيه إزالة الاستفهام عن الصدر وإعرابها في الأولَين وحكاية الأخيرين في الوصل. قال ابن لب في ألغازه: ما ذو بناء مع تصدير أتى حـــالاه في ذيــن يخالـفـان
بإخراج الاستفهامية عن بنائها وصدريتها الواجبين لها.
(٣) وفي التسهيل: وربما حكي العلم والمضمر بمن حكاية المنكّر. الدماميني: وكذا سائر المعارف وأيّ كمن ومثّل للعلم بزيد رفعًا ونصبًا وجرًّا وعليه يكون العلم يحكى لفظه ومعناه.
(٤) وقول بعضهم وقد قيل له هاتان تمرتان: دعنا من تمرتان.
(٥) كأنه سمع من قال ذلك اللفظ في موضع مرفوع فيه فكتبه على هيئته التي سمعه عليها. وفي حديث وائل بن حجر: «من محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المهاجر بن أبو أمية» قال ابن الأثير: حقه أن يقول: ابن أبي، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيرها لم يجر، كما قيل علي بن أبو طالب. لسان.
(٦) الدنوشري: جعل هذا البيت من حكاية المفرد فيه نظر، والظاهر أنه من حكاية الجملة بعد غير القول، وبعضهم ذكر أن جملة الناسُ ينتجعون محكية بقول محذوف؛ فإنه قال: سمعت الناسَ يقولون الناسُ ينتجعون فمفعول سمعت محذوف.
(٧) لا غير اسمًا أو كنية.
(٨) بخمسة شروط.
(٩) في الأحوال الثلاثة، وقال بعضهم: حركته بالرفع إعراب ولا تقدير؛ إذ لا ضرورة إليه، وأما غيرهم

من[1]) غير متيقن نفي الاشتراك[2] ولا موصوف بغير ابن مضافًا إلى علم[3] **(إن عريت من عاطف بها اقترن**[4]) كقولك لمن قال رأيت زيدًا: من زيدًا؟ ومَن زيدِ بن عمرو لمن قال: مررت بزيد بن عمرو، ولا يقاس عليه سائر المعارف خلافًا ليونس[5]، وفي حكاية العلم معطوفًا أو معطوفًا عليه خلاف[6] نحو: رأيت زيدًا وأباه ورأيت أخا زيد وعَمرًا.

٨١٠. **عشرون ماذا بعدَ لي عشرون قُلْ وبعضُهم عـشرون أَيًّـا قد قَبِلْ**

(عشرون ماذا[7] **بعد)** قول القائل **(لي عشرون قل)** في السؤال عن جنس العشرين[8] **(وبعضهم عشرون أيًّا قد قبل**[9]**)**.

فلا يحكونه بل يرفعونه على الابتداء والخبر مطلقًا، ويجوز عند الحجازيين ذلك بل هو الأرجح عندهم.

(١) وأما أي فلا يحكى العلم بعدها كما لا يحكى سائر المعارف، فإذا حكيت زيدًا في أقسام إعرابه الثلاثة بأيّ قلت: أي زيدٌ بالرفع لا غير؛ لأن أيًّا يظهر إعرابها فكرهوا مخالفة الثاني لها في حالتي النصب والجر.

ابن كداه:
بالعقل والوقف والاشباع اخصُصَنْ مَن دون أيٍّ وكذا العلمُ مَنْ
وخُصّها بـأنّ ما من قبل تا ئـها مـسكّـن وفـتـحُـه أتـى
والوقفُ في حكاية الأعـلام ليس بمشروط لدى الأعلامِ

(٢) فإن تيقن نفي الاشتراك لا يحكى كالفرزدق وأحرى الله بذلك.

(٣) فلا تجوز حكاية: رأيت زيدًا العاقل ولا زيد ابن الأمير أي لا يحكى بصفته بل إن حكي يحكى دونها مطلقًا.

(٤) أما اشتراط انتفاء اقتران العاطف بمن فلأن الغرض بالحكاية بيان أن المسؤول عنه هو المتقدم في الذكر لا غير، فإذا عطفت جملة السؤال على كلام المسؤول صار في ذلك بيان أن المسؤول عنه هو الأول فلم يحتج للحكاية حينئذ.

(٥) فأجاز حكاية نحو رأيت غلام زيد والصحيح المنع بل يجب رفع غلام في المثال إذا حكي.

(٦) فعلى الجواز يحكيان إذا كانا مما يحكى، فتقول: من زيدًا وعمرًا، وإذا كان أحدهما فقط مما يحكى بنيت على المتقدم منهم وأتبعته الآخر، فلو قيل: رأيت رجلًا وزيدًا أو زيدًا ورجلًا فلا يحكى في الأول ويحكى في الثاني. صبان.

(٧) وانتصاب ماذا على التمييز حكاية للنصب على التمييز الحقيقي.

(٨) بدون ذكر التمييز، فلو ذكر لم يكن ثم إبهام.

(٩) المراد بالحكاية هنا إيراد الكلام مورد الاستثبات، فإذا قيل: عندي عشرون فأردت الاستثبات عن

٨١١. **واحكِ أوَ اعرِب ما لِلَفظِهِ نُسِبْ حُكمٌ ولو وشِبهَها اشدُدنْ تُصِبْ**

(واحك أو أعرب) مطلقًا على الأصح كضرب فعل ماض ومن حرف جر، وروي بالوجهين قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «نهاكم الله عن قيل وقال» الحديث[١] **(ما للفظه نسب حكم**[٢] **ولو)** في الإعراب وجوبًا **(وشبهها)** من كل كلمة على حرفين ثانيهما لين **(اشددن تصب)** كقوله:

ليت شعري وأين منيَ ليتُ إن ليتًا وإن لـوًّا عـنـاءُ[٣]

وكالحديث[٤]: «إياكم ولو فإن لو تفتح عمل الشيطان».

حقيقتها قلت: عشرون ماذا أو عشرون أيًّا؟ وهذا إنما هو على رأي من يعتقد في الاستفهام الاستثباتي جواز تقديم عامله عليه وهو رأي الأخفش والكوفيين وجرى عليه ابن عصفور. وحكى الكوفيون من كلام العرب: يفعل ماذا؟ يصنع ماذا؟ بنصب الفعلين على تقدير: يريد أن يفعل ماذا ويريد أن يصنع ماذا.

(١) «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعًا وهات ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

(٢) فإن أردت اللفظة منعت من الصرف إن اقتضى ذلك كدحرج وضرب للزيادة على ثلاثة أحرف في الأول وتحرك الوسط في الثاني، والوجهان في قال كهند، وإن أردت اللفظ صرفت الكل.

(٣) وفيّ حرف جر وماء حرف نفي بهمزة بعد الألف.

(٤) وفي رواية: إياكم واللو.

فصـــــل

في مَدّة الإنكار[1].

٨١٢. **وإن تَسَلْ بالهمز عما يُـذكَـرُ[2] فغالبًا[3] تحَكي وأنـت مُنكِرُ**

اعتقاد كونه على ما ذكر[4] أو بخلافه[5] ويجوز حذف الهمزة في لغة كلاب لدلالة مدة الإنكار عليها.

٨١٣. **ومُـنـتـهـاه مطلقًا وقـفًـا بِـمَـدّ صِلْه ويًـا مِـن بعد تنوينٍ وَرَدْ**

(و[6] منتهاه مطلقًا) ولو كان صفة كأزيد الفاضلوه جوابًا لمن قال: جاء زيد الفاضل، أو معطوفًا كأزيد وعَمْرُنيه لمن قال: قام زيد وعمرو **(وقفًا بمد)** مجانسًا حركته إن كان متحركًا[7] **(صله)** جوازًا **(ويًا)** ساكنة **(من بعد تنوين ورد)** كأزيدنيه[8] أو نوي إنْ كأموسى إنِيه، وإن لحقت إنْ بعد تنوين ففيها ثلاثة أوجه: سلامة الهمزة كأزيد إنيه، ونقل حركتها إلى التنوين كأزيدٌنِيه، وإدغام النون في التنوين كأزيدُنِّيه[9].

---

(١) أتى به بعد الحكاية لأنه شبيه بها من وجهين حكاية اسم تقدم وزيادة مَدة في الآخر، وأتى بالتذكر بعد ذلك لأنه يشبهها من وجه واحد وهو زيادة مدة في الآخر.

(٢) معرفًا أو منكّرًا ولا فرق في المعرفة بين العلم وغيره.

(٣) ومن غير الغالب: ودون ما حكاية قد مدّ ...إلخ.

(٤) كقولك أزيدُنيه لمن قال: قام زيد منكرًا أن يكون زيد قائمًا.

(٥) كقول من قيل له أتخرج إلى البادية أنا إنيه منكِرًا أن يكون رأيه على خلاف الخروج، فأنكر الاستفهام عن شيء لا ينبغي أن يستفهم عن أمثاله لكونه لا بد منه.

(٦) حيث لم ينون.

(٧) كالرجلو والرجلا والرجلي.

(٨) لمن أنكر في أقسام إعراب زيد الثلاثة فتكسر نون التنوين لالتقائها مع المدة وتأتي بحركة الدال على حسب ما في الاسم السابق.

(٩) وقيل: تجب إن في كل ما آخره ساكن كالفتى والقاضي ويدعو ليسلم آخر الكلمة من الحذف، وقيل: يؤتى بالمدة مجانسة لذلك الحرف ثم يحذف الحرف الأصلي لالتقاء الساكنين.

٨١٤. وَدُونَـمـا حِـكَـايَـةٍ قَـدْ مُـدَّ مَا ... عَـلَـيْـهِ مَـا ضُـمِّـنَـهُ تَـقَـدَّمَـا

(ودون ما حكاية قد مُدّ ما) أي: اسم (عليه ما ضمنه) من الكلام السابق (تقدم[1]).

٨١٥. كَـقَـوْلِ مَـنْ قِـيلَ لَـهُ أَتَـفْـعَـلُ ... أَنَـا إِنِي وإِثْـرَ جُـدْتُ اسْتَعْمَلُوا

٨١٦. جُدْتُو ومَـنْ قَـالَ أَنَـا الَّـذِي قَتَلْ ... زَيْـدًا أَنَـا إِنِي وإِنْ قَـوْلٌ فَصَلْ

٨١٧. هَـمْـزًا أَوِ السَّائِلُ وَاصِـلًا سَـأَلْ ... أَوْ غَيْرَ مُنْكِرٍ فَذَا الْمَدُّ انْحَظَلْ

(كقول من قيل له أتفعل أنا إني) إشارة إلى قول بعضهم وقد قيل له أتخرج إن أخصبت البادية: أنا إنيه لإمكان لحاق العلامة بأنا لأنه منفصل[2] (وإثر جدت استعملوا جدتو[3]) (ومن قال أنا الذي قتل زيدًا أنا إني[4] وإن قول فصل همزًا) من المذكور نحو: أتقول زيدًا في جواب من قال: ضربت زيدًا[5] (أو السائل) في حال كونه (واصلًا سأل) نحو: أزيدٍ يا هذا لمن قال: مررت بزيد (أو غير منكر) نحو: أزيدٌ تريد به الاستحسان والتعجب[6] (فذا المد انحظل).

(١) تقريره: وقد مد اسم تقدم عليه ما ضُمّنه دون حكاية، فهذا أيضًا إنكار من غير حكاية كما في شرح الكافية.

(٢) بخلاف المستتر في أتخرج.

(٣) وجه شذوذه أن المدة متصلة بغير ما دخلت عليه الهمزة، ويسهله أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد.

(٤) وهذه الثلاثة هي غير الغالب وهي حكاية اسم تقدم ما تضمنه وحكاية الجملة كلها نحو جدتو وحكاية الاسم الذي تقدم بلفظه. وكان القياس أن يقال أنت إنيه؛ لأن أنا لا تصدق على غير المتكلم.

(٥) أو قلت أو قولك أو أتذكر.

(٦) لمن قال: قام زيد.

فصـــــل (١)

٨١٨. وآخِـــرَ الــذي تــذكَّـرتَ صِـلِ   بالمدِّ إن صحّ وفي الوقف احظُلِ

(وآخر الذي تذكرت) عليه أي: قطعت كلامك قبل تمام ما قصد منه(٢) **(صل بالمد)** المجانس حركته إن كان متحركًا(٣) كائنًا على أكثر من حرف واحد كقالا ويقولو وحذامي **(إن صح)** آخره وإلا(٤) فخلاف **(وفي الوقف احظل)** هذه المدة.

---

(١) في مدة التذكر.

(٢) لعدم ذكر تمامه في الحال فيعرض لك وقف في بعض أجزائه.

(٣) وبياء ساكنة بعد كسرة إن كان ساكنًا صحيحًا كقدي ومني وألي*.

كافية:
وأشبعن آخـر تحريك لدى   تذكر إن غـير وقـف قصدا
واكسر مسكّنًا صحيحًا كألي   في المتقي وكقدي في قد ولي
ووصلَ ذا المد بها السكت أبوْا   ووصلَها بمد الانكار ارتضوا

* وفي الوقف عليها طريقتان.

مم:
إذا تذكرت على أل فاجعل   آخـرهـا مـسكّـنًـا وقــل ألي
وأعـدنهـا فيهما نحو بـذا الـ   الشحم إنـا قد مللناه بخل
وغـير ذلــك ضرورة المقال   كيا خليلي اربعا واستخبرا الـ*

* في قوله: يا خليليّ اربعا واستخبرا الـ   ـمنزل الدارس عن حي حِلال
مثل سحق البُرد عفّى بعدك الـ   ـقطر مغناه وتأويب الشمال

(٤) بأن كان آخره مدة كيرمي ويدعو والقاضي وعيسى فقيل: تلحق العلامة وتحذف السابقة للساكنين؛ لأن الثانية أتت لمعنى فكانت أولى بالإبقاء، وقيل: يكتفى بالأولى ولا تجيء المدة.

المحتــــوى